





طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 29 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13053

إبنت الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٠ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٥٣

أولبرايت تلتقي اليوم وزراء مجلس التعاون الخليجي

واشنطن مصممة على تفعيل المعارضة وتدعو جيران العراق للتخلي عن "شكوكهم"

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

■ تجري وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مساء اليوم الأحد محادثات حول عشاء مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، المشاركين في مؤتمر الدول المانحة لمساعدة السلطة الفلسطينية (يبدأ اعماله غداً الاثنين)، ستتركز على الوضع في منطقة الخليج خصوصاً العراق.

وسيشارك في المحادثات الاميركية – الخليجية والتي تجرى قبل اسبوع من انعقاد قمة دول مجلس التعاون في ابو ظبي كل من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والاماراتي راشد عبدالله النعيمي، والقطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، والبحريني الشيخ محمد المبارك آل

التتمة في الصفحة (٦)

عدي يعترف بتنظيم حملة اعتقالات

الحكيم لـ"الحياة": معارضة الخارج معارضة دكاكين

□ طهران – غسان بن جدو

■ للمرة الأولى اعترفت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي نجل الرئيس صدام حسين بأن «فدائيي صدام» وبأمر مباشر من عدي نفذوا حملات دهم اسفرت عن اعتقال ٣٩ شخصاً «باعوا انفسهم للاجنبي»، مؤكدة الاشتباه في تورطهم بمحاولة اغتيال نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزت ابراهيم الدوري (راجع ص٣).

وصعدت بغداد حملتها على «المؤامرة الاميركية – البريطانية لاطاحة النظام» العراقي، في حين اكد رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق محمد باقر الحكيم لـ «الحياة» ان المعارضة في الخارج «عاجزة عن تحقيق اي تغيير»، ووصفها بانها «معارضة العناوين والدكاكين في الخارج».

وشدد في حديث الى «الحياة» على ان تخصيص واشنطن نحو مئة مليون دولار للمعارضة العراقية لمساعدتها في تغيير النظام «عملية مضحكة تثير السخرية». وأضاف: «لو كانت العملية تتم بهذه الطريقة لكنت استجديت هذا المبلغ من جميع المتضررين من نظام (الرئيس) صدام حسين، وأنهينا المشكلة».

ورأى ان عملية التغيير «تحتاج جهوداً حقيقية من داخل العراق، وتعاوناً بين الجيش وأبناء العشائر والقوى المؤثرة من السنة والشيعة العرب والاكراد».

الأمير حسن في خطاب العرش: انتقاص حق الفلسطينيين تهديد لأمن الأردن

□ عمان – ياسر ابو هلالة

■ انتخب مجلس النواب الاردني امس النائب عبدالهادي المجالي رئيساً له مع بدء الدورة العادية التي افتتحها الأمير حسن ولي العهد الاردني مجدداً التزام بلاده بالديموقراطية ودعم «الاشقاء الفلسطينيين»، معتبراً ان اي انتقاص من حقهم في الدولة والارض والموارد «انتقاص من امن هذا البلد وتهديد لدعائم استقراره».

وجدد الأمير حسن في خطاب العرش، الذي القاه للمرة الاولى نيابة عن الملك حسين، التزام الحكومة دعم «مسيرة السلام حتى يتحقق السلام العادل والدائم والشامل، الذي تشارك فيه جميع الاطراف ويعطي كل ذي حق

التتمة في الصفحة (٦)



الامير الحسن مستعرضاً الحرس امام مجلس النواب. (ا ف ب)

اجتماع امني في اسرائيل لتحديد الخيارات

لبنان: الخلاف الدستوري ازمة مفتوحة لكل الاحتمالات

□ بيروت – «الحياة»

■ تحول الخلاف الدستوري بين رئيسي الجمهورية العماد اميل لحود والحكومة رفيق الحريري في شأن نتائج الاستشارات النيابية لتكليف الثاني بتأليف الحكومة الأولى في العهد الجديد الى أزمة سياسية مفتوحة على الاحتمالات كافة، وطرحت السؤال عما إذا كان الحريري سيترأس هذه الحكومة أم سيتنحى، إذا لم يتم التوصل الى مخرج من الأزمة.

في غضون ذلك («الحياة»، اف ب) دفع التوتر في جنوب لبنان وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردخاي الى تقديم موعد اجتماع اللجنة المكونة من مسؤولين في الجيش والاستخبارات من اليوم الى الأمس حتى تتمكن الحكومة المصغرة الامنية التي تجتمع اليوم من بحث توصياتها ومناقشة موضوع جنوب لبنان. وهدّد نتانياهو بأن بلاده تحتفظ لنفسها بمختلف الخيارات لتحقيق هدفين في جنوب لبنان هما الدفاع عن سكان المنطقة الشمالية وتقليص الإصابات في قوات الجيش الإسرائيلي في الجنوب اللبناني، وقال في تصريحات مساء أول من أمس أن الحكومة الإسرائيلية ستعمل لتحقيق هذين الهدفين. (راجع ص ٢).

وكان الخلاف بدأ يظهر ليل أول من أمس، حين لم يصدر مرسوم تكليف الحريري رئاسة الحكومة، عن الرئيس لحود، بعدما اعتبر الأول أن وجود ٣١ صوتاً لنواب فوضوا لحود بتسمية رئيس الحكومة، مخالف للدستور، المعدل وفقاً لاتفاق الطائف، بعدما ترددت أنباء عن أن رئيس الجمهورية ألمح اليه بإمكان تجييره هذه الأصوات لمصلحته

التتمة في الصفحة (٦)

الاشتراكي اليمني: ممارسات الحكم تلحق اهانات بالوحدة

□ صنعاء – فيصل مكرم

■ اكد السيد علي صالح عباد (مقبل) الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني في كلمة القاها في افتتاح الدورة الأولى للمؤتمر العام الرابع لحزبه، امس في صنعاء، ان الوحدة اليمنية «هدف نهائي لا رجعة عنه». وقال ان الحزب الاشتراكي «يرفض رفضاً قاطعاً اي افكار او هواجس تضع الكيان اليمني الموحد سياسياً وجغرافياً موضع المراجعة او اعادة النظر». واعتبر كلامه ادانة ضمنية لمحاولة الانفصال التي قادها الأمين العام السابق للحزب علي سالم البيض عام ١٩٩٤.

وجدد «مقبل» التزام حزبه الديموقراطية وممارسة المعارضة وفقاً للدستور والقانون وتبني الدعوة الى المصالحة الوطنية لتجاوز آثار حرب ٩٤. ووصف الحكم بأنه «فاسد» متهماً المنتصرين في تلك الحرب بـ «عسكرة» المحافظات الجنوبية والشرقية للبلاد وفرض اجراءات قاسية على حزبه والآلاف من اعضائه، فضلاً عن اخراجه من الائتلاف الحاكم، و«الحاق الاهانات بالوحدة من خلال الممارسات المنافية للديموقراطية وعدم تلمس معاناة الناس وفرض جرعات قاسية في برنامج الإصلاح الاقتصادي واستمرار حماية الفساد». (راجع ص ٤)

ووسط هتافات اعضاء المؤتمر «لا استسلام بعد اليوم، حزبك باقي يا باعوم» في مساندة منهم

التتمة في الصفحة (٦)

قنبلة وهمية تنقذ بورصة الكويت من سقوط مريع لمؤشر التداول

□ الكويت – حمد الجاسر

■ «أنقذ» بلاغ كاذب حول وجود قنبلة أمس في سوق الأوراق المالية (البورصة) الكويتية من يوم آخر من السقوط في مؤشر التداول الذي كان تراجع الأسبوع الماضي وحده ١٨٠ نقطة.

وبدأ التداول أمس في موعده الساعة التاسعة والنصف وحقق المؤشر تراجعاً من ١٨١٠.١ نقطة إلى ١٨٠٠.٢ نقطة في أقل من ربع ساعة. لكن الاعلان في هذه اللحظة عن الاشتباه بوجود قنابل في المبنى أوقف البيع والشراء وأخلى رجال الأمن القاعة في غضون دقائق.

وهرعت فرق مكافحة المتفجرات إلى المبنى المؤلف من ثمانية طوابق، ويضم إلى جانب البورصة مكاتب عدة لشركات ووكالات، لكن التفتيش انتهى إلى عدم وجود قنابل وأن البلاغ كان كاذباً.

وسرت اشاعات بأن البلاغ الكاذب كان محاولة لوقف التداول بعد التراجع السريع في المؤشر في الدقائق الأولى من الافتتاح، لكن مصادر قريبة من البورصة ذكرت ان البلاغ جاء سابقاً لبدء التداول وأنه هدف إلى تأخير عمل البورصة انتظاراً لتطورات سياسية ربما تعيد الحياة إلى البورصة التي شهدت تراجعاً متذبذباً في مؤشراتها خلال الأسابيع الأخيرة، وسقوطاً عاماً في أسعار الأسهم انعكس على المؤشر الذي انخفض أكثر من ألف نقطة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧.

وكانت أوضاع البورصة بين أبرز المواضيع التي ناقشها مجلس الوزراء الكويتي في الأسابيع الماضية وانتهى إلى تشكيل لجنة خاصة تضم وزراء المال والتخطيط والتجارة والمدير العام للبورصة، إضافة إلى محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح للبحث في أسباب التراجع واقتراح الحلول. ومنحت هذه اللجنة صلاحيات غير مسبوقة، إذ يمكنها اتخاذ قرارات بشأن البورصة من دون الرجوع إلى مجلس الوزراء.

وأشارت مصادر اقتصادية كويتية إلى أن اللجنة بحثت، بين اقتراحات عدة، العودة إلى نظام هامش الاقراض (المارجن) الذي كان مسموحاً به حتى تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ وتعطى البنوك بموجبه قروضاً لشراء الأسهم، ومنع محافظ البنك المركزي هذا النظام لما سببه من ارتفاع غير حقيقي في أسعار أسهم بعض الشركات.

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: بتشين يستقيل من الحزب الحاكم

□ الجزائر – «الحياة»

■ قدم الجنرال محمد بتشين، الوزير المستشار سابقاً في رئاسة الجمهورية الجزائرية استقالته من التجمع الوطني الديموقراطي (الحزب الحاكم).

وذكرت صحيفة «دومان للجيري» القريبة من بتشين، ان الأخير قدم استقالته اول من امس، واعتبرتها انسحاباً نهائياً من الساحة السياسية.

وكان الجنرال بتشين أقدم اخيراً على شراء العديد من الجرائد المستقلة منها «دومان للجيري» (غداً الجزائر) و«الهدف» وهي أسبوعية رياضية، وجريدة يومية من غرب الجزائر، إلى جانب «الاصيل» و«اوتنتيك».

وعلمت «الحياة» ان السلطات الجزائرية تدخلت لتجميد قرض مصرفي لشراء مطبعة خاصة بجرائد قريبة من الجنرال بتشين. (الحكومة المقبلة وبورصة المرشحين للرئاسة ص٦)

جيبوتي تمنع دخول الامين العام لـ"إيغاد" العائد الى مكتبه

□ لندن – يوسف خازم

■ اكد الامين العام التنفيذي لـ «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (إيغاد) الدكتور غبراي تكيسيتي ان شركة «الخطوط الجوية الفرنسية» منعته من الصعود الى إحدى طائراتها التي اقلعت اول من امس من باريس الى جيبوتي بأمر من مكتب الرئيس حسن غوليد ابتيدون.

وقال تكيسيتي، الاريتري الجنسية، في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» امس انه يقيم حالياً في احد فنادق العاصمة الفرنسية بعدما تقطعت به السُبل، وانه سبق ان منع من الصعود الى طائرة كانت متوجهة من روما الى اديس ابابا في ٢٢ من الشهر الجاري.

وتترأس جيبوتي الدورة الحالية لـ «إيغاد» التي تضم ٧ دول في شرق افريقيا ومنها جيبوتي التي يوجد فيها المقر الدائم لهذه الهيئة الاقليمية.

وكانت جيبوتي اعلنت في ١٨ من الشهر الجاري قطع علاقاتها الديبلوماسية مع اريتريا، وقالت في بيان ان قرارها اتخذ «اثر الاتهامات الواهية التي وجهها الرئيس (الاريتري) اسياس افورقي الى جيبوتي يتهمها فيها بالمشاركة في المجهود الحربي الاثيوبي».

وقال تكيسيتي انه كان يشارك في «منتدى شركاء إيغاد» الذي بحث في الازمة الصومالية في روما، وبعد منعه من السفر الى اديس ابابا قرر مغادرة العاصمة الايطالية الى جيبوتي عبر باريس فمنع ايضاً.

واعتبر تكيسيتي ان «جيبوتي انتهكت بذلك قوانين إيغاد»، وان كل دول «إيغاد» وافقت على تعيينه وان جيبوتي خرقت حصانته الديبلوماسية.

وسألته «الحياة» إذا كان سيقدم شكوى في هذا الشأن، والى من سيقدمها، خصوصاً ان نصف اعضاء «إيغاد» (جيبوتي واثيوبيا والسودان) ليست لديهم علاقات طبيعية مع اريتريا وان الصومال من دون حكومة؟ فأجاب «كتبت رسائل الى كل رؤساء دول إيغاد ابلغتهم فيها عن ما تعرضت له (...) انا اقوم بواجباتي كأمين عام تنفيذي لايغاد وليس بأي صفة اخرى».

29
9 770967 559118

Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com

السجال حول الإستشارات النيابية لتسمية رئيس الحكومة يعود من الباب الواسع

لبنان: لحود يترك أصوات من فوّضوه معلّقة والحريري يعتبر الأزمة دستورية ويرفض التجبير

□ بيروت - «الحياة»

■ عاد السجال على المادة ٥٣ من الدستور، التي تنص على إجراء استشارات نيابية ملزمة من قبل رئيس الجمهورية لتسمية رئيس الحكومة المكلف تشكيل الحكومة، من بابه الواسع مع التأزم الجديد الذي أدى الى تأجيل تكليف الرئيس رفيق الحريري الذي نال اكثرية ٨٣ صوتاً، بعد الاستشارات التي اجراها رئيس الجمهورية اميل لحود، وكان من نتائجها ان ٣١ نائباً تركوا خيار التسمية لرئيس الجمهورية. وتركز السجال مجدداً على ما إذا كان تجيير اصوات النواب، الذين يفوضون الى رئيس الجمهورية التسمية، دستورياً أم لا.

وعكست معاودة السجال على المادة ٥٣ فجوة بين المسؤولين، حول كيفية تطبيق المادة، عملياً، واطلقت العنان لأزمة سياسية، ما تزال صامتة، باعتبار ان التكتم بات موضة هذه الأيام بين الرئيسين تجعل تعاونهما محفوفاً بالكثير من المشاكل والمطبات التي بدات تظهر قبل أن يتعاونا فعلياً.

وتعددت التفسيرات والروايات، حول كيفية قراءة كل من لحود والحريري للمادة ٥٣، وحول ما حصل في جلسة الثلث ساعة بينهما بعد ظهر اول من امس في القصر الجمهوري في بعبدا، فيما تستمر الاتصالات بعيداً من الأنظار من اجل إيجاد مخرج للأزمة. ويبدو أن عامل الوقت سيكون رئيسياً في استنباط هذا المخرج. ولا يبدو ان احداً مستعجل على التكليف خلال الساعات المقبلة.

ويلوذ الحريري بالصمت حيال ما يطرح عليه من اسئلة تتعلق بالملابسات التي ادت الى تعليق تسميته بتشكيل الحكومة الجديدة...

واعتبر الذين التقوا الرئيس الحريري بعد عودته الى دارته في قريطم على أثر مقابلته لرئيس الجمهورية العماد اميل لحود ان صمته «ينطوي على وجود أزمة دستورية لذلك يرفض الحديث عنها لئلا تتفاقم في ظل التطورات المستجدة في جنوب لبنان».

وعن حقيقة ما دار بينه وبين الرئيس لحود قال الرئيس الحريري امام زواره: «ابلغني فخامة الرئيس ان ٨٣ نائباً سموني لتاليف الحكومة الجديدة، وان ٣١ نائباً ممن تكتموا تركوا الخيار له. اما النواب الباقون وعددهم ١٤ فقد تراوحت مواقفهم بين ممتنعين عن تسمية أي مرشح وعددهم عشرة ومؤيدين وهم اربعة لترشيح الرئيس الدكتور سليم الحص والنائب السابق الدكتور حسن الرفاعي».

وبحسب ما نقل عنه، فان الحريري يرفض التجيير ويعتبره مخالفاً للدستور، واعتبر الحريري أن «كل الحكومات التي تشكلت بعد التوافق على اتفاق الطائف الذي افسح في المجال امام وضع دستور جديد، لم تلحظ ترك النواب، الذين يشاركون في الاستشارات، الحرية لرئيس الجمهورية».

أضاف «اتبع رئيس الجمهورية السابق الياس الهراوي هذا التقليد منذ انتخابه رئيساً للجمهورية، وقد تشكلت في عهده ست حكومات، خمس منها تمت تسمية رئيس الحكومة المكلف بناء لاستشارات نيابية ملزمة، انطلاقاً من الفقرة الثانية من المادة ٥٣ من الدستور التي نصت على قيام رئيس الجمهورية بإجراء استشارات نيابية ملزمة، بالتشاور مع رئيس المجلس النيابي يسمي بموجبها رئيس الحكومة».

ولفت الى انه رفض مبدأ التجيير «حتى لو كان لمصلحتي، لأنه يشكل مخالفة للدستور»، وبالتالي لا يريد أن يسجل على نفسه أنه «وافق على سابقة تتعارض والنص الدستوري في هذا الخصوص».

وإذ رفض الرئيس الحريري التطرق الى مصير التكليف وموقفه منه، مفضلاً عدم الدخول في تفاصيل أكثر عن اجتماعه برئيس الجمهورية، قال لزواره «المشكلة ليست على الإطلاق في عدد النواب الذين سموني لرئاسة الحكومة بل في وجود مخالفة دستورية لا بد من أن نتداركها منذ الآن لمنع تكرارها لاحقاً».

ولدى تكرار السؤال عليه من قبل الزوار حول اجتماعه برئيس الجمهورية قال «ليس هناك من حاجة أو داع لتعرفوا ما حصل». وتابع «ان عدد النواب الذين سموني هو عدد جيد، خصوصاً بعد ست سنوات من الحكم، وقد نلت سبعين في المئة من مجموع أصوات النواب البالغ عددهم ١٢٨ نائباً. ولا اظن أن هناك من مشكلة على هذا الصعيد، وإن كنت قد فوجئت بموقف بعض الكتل التي تكتمت عن تسمية مرشحها لرئاسة الحكومة، وتبين انها ونواباً آخرين تركوا حرية القرار لرئيس الجمهورية مع أنهم كانوا وعدوني بتسميتي في الاستشارات».

واضاف «على كل حال المشكلة ليست في الذين عدلوا عن تسميتي ولا اعرف السبب، وهم احرار في موقفهم ولا اعتراض عندي، وإنما اعتراضي ينطلق من تركهم الحرية وكان في مقدورهم الامتناع أو تسمية أي مرشح آخر».

ولدى سؤاله عن طبيعة الاتصالين اللذين حصلا بينه وبين رئيس المجلس النيابي نبيه بري قبل أن يتوجه الى دارته في المصيلح أول من امس قال «تداولت وإياه في الموضوع وليس لدي ما اضيفه».

وسئل إذا كانت هناك من اتصالات لتسوية المشكلة... فاجاب «القضية باتت واضحة ولن ادخل في تفاصيل جديدة، وبالطبع فان الحل ليس عندي».

أضاف «الأخوة في دمشق لا يريدون حصول أي مشكلة خصوصاً في هذا الظرف بالذات وانا من هذا الرأي، وبالتالي يفترض ان تحل داخلياً».

ونفى الرئيس الحريري رداً على سؤال ان يكون لهذه المشكلة أي ارتباط بقضية أخرى تتعلق بتاليف الحكومة الجديدة وتساءل «لماذا استباق الأمور، وكنت قلت انه من السابق لأوانه البحث في تشكيل الحكومة قبل أن يتم التكليف ومن ثم الانتهاء من المشاورات مع الكتل النيابية والنواب المستقلين».

ما حقيقة ما حصل في الاجتماع بين لحود والحريري؟ المعلومات في هذا الشأن متفاوتة. ومع اصرار الحريري على عدم قول كل التفاصيل أمام النواب والسياسيين الذين زاوره أمس، فقد تسنى لـ«الحياة» أن تجمع روايات عدة. وثمة رواية تفيد أنه حين ابلغ لحود الى رئيس الحكومة بحصوله على ٨٣ صوتاً وسأله الحريري عن الباقين اجابه: ان ١٤ امتنعوا عن التسمية وسمّوا غيرك و٣١ تركوا الخيار لي. وحين قال الحريري ان التفويض مخالف للدستور قال لحود انه سجل آراء النواب والـ٣١ صوتاً يمكن تجييرهم لك.

لكن ثمة رواية أخرى تشير الى ان لحود الح للحريري بعد أن ابلغ اليه بالنتائج الى ان الـ٣١ صوتاً يمكن اعتبارها لاغية او تجييرها إذا شاء الحريري وأن الأخير قال له عندها ان هذا مخالف للدستور.

ويقول مناصرو رئيس الجمهورية في هذا السجال، ان تفسير الحريري الذي يقول ان تفويض النائب لرئيس الجمهورية بالتسمية وتجييره صوت هذا النائب، لاغ، تمت مراعاته، على رغم أن لحود لم يدخل طرفاً في التفسيرات والاجتهادات وعلى رغم ان المحاضر الموجودة لدى المدير العام لرئاسة الجمهورية بالوكالة في القصر الجمهوري. محمود عثمان نصت على أن الهراوي كان يسجل اسماء بعض النواب انهم تركوا الخيار له. ويرى هؤلاء انه من حق رئيس الجمهورية أن يعتبر أصوات الذين يتركون الخيار «معلقة».

ويشير هؤلاء الى أن تفسير المادة ٥٣ يعتبر انها ملزمة بنتيجتها، لكنها غير ملزمة بالتسمية فإذا أراد النائب الامتناع عن التسمية يصنف في المحضر الذي يدونه رئيس الجمهورية على انه ممتنع، وإذا أراد ترك الخيار يصنف انه ترك الخيار، في خانة مخصصة لهذه الفئة. ويترك مناصرو لحود له قرار تجيير من يفوضه ام لا فإذا أراد فعل ذلك وإذا شاء تجنب ان يكون طرفاً يترك الموضوع للنواب وفقاً لعدد الاصوات التي ادلوا بها.

وتقول مصادر رئيس الحكومة السابق سليم الحص لـ«الحياة» انه لا ضرورة لقيام أزمة مما حصل، إذا كان رئيس الجمهورية، حسب التفسير الذي أعطيناه بعدم جواز تجييره الاصوات التي تترك الخيار له، لن فوضوه بالتسمية. ويبدو ان الرئيس لحود لم يجير الأصوات التي فوضته في الاحتساب النهائي لها.

ويشير بعض المقربين من الرئيس الهراوي انه واجه حالات عدة ابان عهده، عندما كان يقول له بعض النواب انهم يتركون له الخيار، فكان يرد عليهم بالقول ان اتفاق الطائف أكد ان الاستشارات ملزمة بالتسمية وبنتائجها وانه حين كان النائب يصرّ على ترك الخيار رافضاً التسمية كان يؤكد له انه سيحتسب صوته ممتنعاً او لاغياً.

ويشير هؤلاء الى ان هذا حصل مرات عدة منها مع الرئيس رشيد الصلح ومع النائب عصام فارس فاكد لهما أن الزامية الاستشارات لا تعطي رئيس الجمهورية حق التصرف باصوات من يتركون الخيار له.

واقر وزير الإعلام باسم السبع بوجود «عقدة أو شيء ما يحصل في موضوع تكليف رئيس الحكومة المقبلة»، مشيراً الى «ان الأمر اكبر من ان يكون اشكالية حسابية بل هناك عقدة سياسية ويجب أن تزال لأن لا مصلحة على الإطلاق باستمرار عقدة التكليف لأن مثل هذا الأمر سيجر العهد الى اشكالية سياسية أو دستورية لا فائدة منها على الإطلاق، إنما ذلك لا يعني ان الامور قد وصلت الى طرق مسدودة».

ودعا في حديث إذاعي رئيس مجلس النواب نبيه بري وكل القوى السياسية التي تحمل المسؤوليات لإيجاد حل حقيقي، مؤكداً أنه «إذا وجد الحل لن يكون هناك اعتذار».

وعن الأزمة التي تتخبط بها البلاد قال «إذا كان المطلوب ان تتحمل «الحريرية» هذه المسؤولية، فرفيق الحريري تلقائياً يجب الا يعود رئيساً للحكومة المقبلة». وسأل «إذا ارتكب كل هذه الأخطاء المميتة لماذا يطالب به كرئيس للحكومة؟».

وشدد السبع على «ضرورة تغيير النمط والسلوك والذهنية السياسية» واعتبر ان «الحكومة هي التي ستترجم التغيير الذي دعا اليه الرئيس لحود، لأن شخصاً واحداً لن يتمكن من القيام بعملية التغيير».

من جهته، اعتبر القانوني الدكتور ادمون نعيم في تفسيره المادة ٥٣ من الدستور انه «يحق للنائب أن يفوض رئيس الجمهورية بان يتخذ الموقف المناسب في ما يتعلق بتكليف احد الأشخاص لتاليف الحكومة».

الإحتلال يقرّ بالعجز... وسورية تندّد بالتهديدات

«حزب الله» يحذّر من ردّ لن ترتاح معه إسرائيل

■ بيروت - «الحياة»، القدس المحتلة - أ.ف.ب. - تواصلت حال الإرباك الذي تعيشه القيادتان السياسية والعسكرية في إسرائيل نتيجة عمليات المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» في جنوب لبنان، في وقت إعتبرت سورية التهديدات الإسرائيلية للبنان محاولة لإرباك مسيرة العهد الجديد.

ودعا رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي الجنرال شاوول موفاز الإسرائيليين إلى «الإحتفاظ برباطة الجأش والهدوء» وقال «يجب الا نفقد أعصابنا. فالشعب والجيش شهدا في الماضي أياماً عصيبة كهذه ولا بد من التحلي بضبط النفس وعلينا أن نظهر بمظهر الأقوياء طالما اننا موجودون في لبنان». واضاف ان قواته «ستحاول الحد من خسائرها في لبنان ولكن لا احد يستطيع أن يضمن عدم وقوع ضحايا في صفوف العسكريين»، مستبعداً «حدوث إنسحاب منفرد»، واصفاً هذا الخيار بانه «رهان محفوف بالمخاطر». ولفت إلى أن «من يبحث عن حل سهل يجب ان يتذكر انه لا توجد حلول سحرية، مثل هذا النوع من المعارك يحسم بالنقاط». وقال أن «وجودنا في جنوب لبنان ينبع من رغبة في توفير الأمن وأن أي بديل آخر في مثل هذا الوقت يبدو اسوأ واخطر وقد يؤدي إلى ضحايا بين الجنود الإسرائيليين، وبالطبع بين سكان الشمال لكن محاربة «حزب الله» لها ثمن».

واستدعى هذا الوضع من قوات الإحتلال تعزيز مواقعها بالعدة والعتاد داخل المنطقة المحتلة وتحذير جنودها من التجول والبقاء داخل المواقع المحصنة.

إلى ذلك، أشار المراقبون العسكريون امس إلى أن الجيش الإسرائيلي يشعر بالعجز امام العبوات الناسفة التي يزرعها «حزب الله» وتحصد العديد من القتلى في صفوف القوات الإسرائيلية.

واوضحت الإذاعة الإسرائيلية ان اربعة عسكريين قتلوا خلال ٢٤ ساعة هذا الأسبوع في انفجار هذه العبوات التي خبئت إحداها في شجرة بارتفاع جسم الإنسان وتم تفجيرها من بعد.

واعتبر المعلّق العسكري للتلفزيون الإسرائيلي ان «حزب الله» إكتشف نقطة الضعف في الجيش الإسرائيلي. فقد اعترف مسؤول في القيادة العامة، نقلت الإذاعة تصريحاته، ان العسكريين الإسرائيليين لم يتمكنوا بعد من العثور على ردّ على هذه العبوات.

وفي تصريح للإذاعة الإسرائيلية حذّر رئيس إتحاد رؤساء بلديات المستوطنات الشمالية شلومو بوهبوت من مغبة الإنسحاب المنفرد. وقال «ان مدننا ستتعرض لهجمات بالقذائف الصاروخية مما سيحوّل حياتنا إلى جحيم».

ونددت سورية عبر صحفها امس بتهديدات إسرائيل «الوقحة ضد لبنان». واتهمت صحيفة «الثورة» إسرائيل بالسعي لإرباك مسيرة «الرئيس اللبناني إميل لحود ومنع من تنفيذ استراتيجيته السياسية». واكدت ان سورية «ستقدّم كل ما تملكه من دعم للبنان وان لا احد يستطيع عرقلة خطوات لحود في مهمته الوطنية». واوضحت انه «لم تمض اكثر من خمسة ايام على الخطاب الشامل الذي القاه الرئيس لحود حتى بدات التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان وهي تهديدات تضج بالوقاحة والتحدي للعالم وقراراته وتستهتر بكل الأعراف». واضافت «ان لحود يدرك ذلك جيداً وان التصعيد لن يعيقه عن اداء واجبه الوطني مستنداً إلى دعم كل لبنان بكل فئاته وإلى دعم سوري كامل كي ينجز مهماته الوطنية وينفذ إلتزاماته».

واكدت صحيفة «تشرين» ان «الإحتلال الإسرائيلي في ورطة حقيقية. وان مزاعم نتانياهو عن توفير الأمن للإسرائيليين مع الإحتفاظ بالأراضي العربية، مجرد اوهام تغذيها مخيلة مريضة».

واعتبر وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز ان موضوع الضمانات الأمنية التي تطلبها إسرائيل من حكومة لبنان لا يهدف إلا إلى جرّ لبنان للخروج عن إطار القرار الرقم ٤٢٥ والدخول في مفاوضات تنسفه.

وأكد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أن «اي إستهداف للمدنيين او للبنية التحتية في لبنان سيجعل المستوطنات عرضة للخطر المباشر وسيقابل بردّ لن تكون معه إسرائيل مرتاحة او مطمئنة». واضاف في تصريح إذاعي «نحن لا نتوقع ان يقدم العدو الإسرائيلي على خيار العدوان العسكري الواسع على لبنان وإن كنا في حال إستعداد لأي خيار يختاره لأننا بنينا وضعنا وقاعدتنا وإمكاناتنا على قاعدة مواجهة اسوأ الإحتمالات».

واكد ان «ليس امام العدو إلا خيار واحد هو الإنسحاب من دون قيد او شرط ولا يمكن القبول بمفاوضات او ترتيبات امنية».

وفي الوضع الميداني اغارت طائرات حربية اسرائيلية فجراً على جبل الكبير الواقع بين بلدتي صديقين وجبال البطم في القطاع الغربي ملقية صاروخين جو - أرض. فيما قصفت مدفعية الاحتلال بلدات عدة في الجنوب والبقاع الغربي بنحو مئة قذيفة من عياري ١٥٥ملم و١٢٠ملم.

وفي المقابل اعلنت المقاومة الإسلامية، الجناح العسكري لـ«حزب الله» في بيان «ان مجموعة منها استهدفت قوتين اسرائيليتين استقدمتها لسحب دبابة «الميركافا» المدمرة من جراء العملية الأخيرة في محيط موقع بلاط ومنعهما من تحقيق أهدافهما».

الى ذلك قالت إذاعة صوت «الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل ان الجيش الإسرائيلي طلب من السكان وخصوصاً من الرعاة عدم التجول في المناطق التي ستستهدف بالقصف وحددت في محيط قرى قبريخا ومجدل سلم وشقرا والغندورية وفرون وطلوسة وجبشيت ومركبا وحولا. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الإذاعة قولها ان الجيش الإسرائيلي لم يحط تفاصيل عن موعد هذا القصف الذي قالت انه ياتي في اطار الرد على مقتل الجنود الإسرائيليين.

على صعيد آخر، فرّ العنصر من «الجنوبي» اسعد صولي مع عائلته من داخل «الشريط المحتل» إلى المنطقة المحررة، وسلّم نفسه إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية.

ساترفيلد يزور الجنوب للمرة الأولى ويدعو من مصيلح إلى ضبط النفس

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا السفير الاميركي في لبنان ديفيد ساترفيلد الى «ممارسة ضبط النفس»، متمنياً ان «تتوافر الجهود نحو حل للوضع في جنوب لبنان وعدم تصاعد العنف».

وكان ساترفيلد زار امس الجنوب للمرة الأولى واقتصرت زيارته على لقاء رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مصيلح وتناول الغداء الى مائدته.

وأدلى ساترفيلد بتصريح من المنطقة تمنى فيه ان «يحظى بمزيد من الفرص لزيارة الجنوب». وقال «بالطبع نحن قلقون حيال الوضع في الجنوب وخصوصاً التصعيد الأخير، ونامل من كل الفرقاء ممارسة ضبط النفس. ونتمنى ان تتوافر الجهود نحو حل للوضع في الجنوب في إطار سلام شامل في المنطقة وان تضمن الجهود المبذولة عدم تصاعد العنف». واضاف «هذه المسألة من الواضح أنها تناقش في اسرائيل وستأخذها الحكومة الإسرائيلية في الاعتبار، ومن المؤكد اننا نريد حلاً دائماً للوضع في الجنوب بضمان الأمن والاستقرار لجميع سكان المنطقة».

'بابل' تؤكد اعتقال ٣٩ يشتبه في تورطهم بمحاولة اغتيال الدوري

عدي يعترف للمرة الأولى باشرافه على حملات دهم

■ بغداد، لندن – «الحياة»، ا ف ب – اعترفت صحيفة «بابل» للمرة الاولى بان عدي نجل الرئيس صدام حسين يشرف على حملات دهم واعتقالات. واكدت امس اعتقال ٣٩ شخصاً «باعوا انفسهم للاجنبي»، يشتبه في تورطهم بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق عزت ابراهيم الدوري في مدينة كربلاء.

واشارت الصحيفة الى ان حملة الدهم نفذها «الابطال من فدائيي صدام» الذي «دهموا اوكار المخربين والعملاء واعتقلوا ٣٩ مخرباً ممن باعوا انفسهم للاجنبي» في حين فسرت اوساط في المعارضة العراقية محاولة الاغتيال بـ «حال نقمة شعبية عارمة» بسبب حملات قمع عنيفة اشرف عليها قصي صدام حسين ووزير الدفاع السابق علي حسن المجيد، وشارك فيها الحرس الجمهوري في اهوار الناصرية والعمارة والبصرة، خلال الشهرين الماضيين.

وقالت المصادر ذاتها ان «١٥٠ اعدموا في العمارة وتركت جثث ثلاثة معلقة على الجسر الرئيسي في محافظة العمارة»، مشيرة الى «قصف على الأهوار شاركت فيه الدبابات».

واوضحت «بابل» ان حملة الدهم «جرت خلال الساعات الاثنتين والسبعين التي اعقبت الاعتداء وبأمر مباشر من المشرف على فدائيي صدام» عدي.

وكانت بغداد اعلنت ان عزت ابراهيم الدوري نجا في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من اعتداء استهدفه لدى وصوله الى ضريح الامام الحسين في مدينة كربلاء لحضور احتفال ديني.

وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها وسائل الاعلام العراقية ان «فدائيي صدام» ينفذون حملات دهم واعتقالات.

وكانت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية افادت الاثنين الماضي ان «التحقيقات لا تزال جارية للقبض على مرتكبي الجريمة الغادرة»، مشيرة الى القاء قنبلتين يدويتين ادتا الى اصابة عدد من حرس عزت ابراهيم الدوري وبعض المواطنين.

وقال شهود ان حرس المسؤول العراقي قتل المهاجم، ونشرت الصحف العراقية في اليوم التالي صورة لشخص مجهول مرفقة ببيان لمديرية الامن العام يهيب بالمواطنين «التعرف الى صاحب الصورة الذي اقترف جرماً جباناً استهدف ارواح المواطنين وراحتهم».

الى ذلك افادت مصادر معارضة ان «النظام استبق الأزمة الاخيرة مع فرق التفتيش بحملة قمع واسعة، وبالاضافة الى ١٥٠ اعدموا في العمارة، اعدم ٥٠ في سجن الرضوانية و١٢٢ آخرون في سجن ابو غريب». ورأت ان «رد الفعل الطبيعي على حملة القمع والقصف التخطيط لعمليات ضد النظام مثل محاولة اغتيال عزت ابراهيم الدوري».

واتهم رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سعدون حمادي الولايات المتحدة بـ «انتهاك فاضح» للقانون الدولي بسعيها الى تغيير النظام في بغداد. واوضحت وكالة الأنباء العراقية ان حمادي شجب في رسائل الى رؤساء البرلمانات الاجنبية «التصريحات والتهديدات التي تعلن صراحة سعي الادارة الاميركية الى تغيير النظام الوطني والشرعي في العراق والتدخل في شؤونه ومساعدة فلول ما يسمى المعارضة».

الى ذلك سخرت الصحف العراقية امس من قدرة المعارضة في الخارج على تنفيذ «المخطط الاميركي – البريطاني» لاطاحة الرئيس صدام حسين.

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان «الدوائر المخابراتية لحلف الشيطان، اميركا وبريطانيا والكيان الصهيوني، بدأت بتزويق صورة الفضلات السامة التي رماها العراق من جسده وتجميعها وتسخيرها تحت لافتة المعارضة العراقية». وفي ادانة لاجتماع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت مع ممثلي ١٦ تنظيماً معارضاً في لندن، سخرت الصحيفة من قدرة عناصر المعارضة على تنفيذ هذه المخططات، معتبرة ان «محاولة النفخ في الصور الممسوخة وتاطيرها باتت اسلوباً عفا عليه الدهر وشرب». وهاجمت صحيفة «بابل» الحكومتين البريطانية والأميركية وكتبت ان «أساليبهما الرخيصة لن تدفعنا الا الى التمسك بحقنا المشروع».

'مضحكة قصة الـ١٠٠ مليون دولار لتغيير النظام'

الحكيم لـ'الحياة': معارضة الدكاكين عاجزة عن اطاحة صدام

□ طهران – غسان بن جدو

■ وصف رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم تخصيص الولايات المتحدة نحو مئة مليون دولار للمعارضة العراقية بهدف مساعدتها في تغيير نظام الحكم في بغداد بانه «عملية مضحكة تثير السخرية». وفي حديث الى «الحياة»، رفض الحكيم تدخلاً اميركياً في العراق وميّز بين «المعارضة الحقيقية» في الداخل و«معارضة الدكاكين في الخارج، العاجزة عن تحقيق اي تغيير».

وقال الحكيم عن مبلغ المئة مليون دولار: «لو كانت العملية تتم بهذه الطريقة لكنت استجديت هذا المبلغ من جميع المتضررين من نظام (الرئيس) صدام حسين، وانهينا المشكلة». وتابع ان «قضية التغيير معقدة جداً وتحتاج جهوداً حقيقية من داخل العراق، وتعاوناً بين الجيش وابناء العشائر والقوى المؤثرة من السنّة والشيعة العرب والاكراد». وشدد على ان هذا الامر لا يتم سوى «بروح وطنية مخلصة»، متسائلاً «اذا بخلت الولايات المتحدة العراق بهذه الطريقة فاين الوطنية والاخلاص والشرف والقيم».

ولم يتردد الحكيم في اعلان معارضة صريحة لتدخل اميركي او اجنبي لتغيير نظام الحكم في العراق. وقال: «لم نعلن استعدادنا للتعاون مع اميركا او الدول الكبرى لاسقاط النظام، ومن يدّعي هذا الكلام عليه ان يثبته، ونحن لا ننتظر ان تأتي دولة وتحتل العراق وتغيّر النظام، ونعتقد ان هذه القوى الخارجية ذاتها لا تريد ان يكون في العراق حكم شعبي وديموقراطي، والدليل انها ساهمت في قمع الشعب العراقي عندما انتفض عام ١٩٩١».

واستطرد مشدداً على ان «المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية كبيرة في حماية الشعب العراقي من عمليات القمع التي يمارسها النظام ضده، لذلك نطالب الدول الكبرى التي لها وجود في المؤسسات الاممية وتتمتع بعضوية دائمة في مجلس الامن بان تتحرك ضمن تحرك المجتمع الدولي في حماية الشعب العراقي من النظام، ولا نطالب باي تدخل من نوع آخر كتغيير النظام، بل نرى ان تدخلاً كهذا يلحق الضرر بمصلحة الشعب العراقي ومستقبله».

وفي شأن مشاركة «المجلس الاعلى» في اجتماع ممثلي تنظيمات عراقية معارضة مع وزير الدولة البريطاني ديريك فاتشيت شدد الحكيم على «هدفين رئيسيين في حضور مثل هذه الاجتماعات لا نتجاوزهما: ان نسمع ما يقوله الآخرون ونطّلع على ما يريدون فعله لنكون على اطلاع على ما يجري في الاوساط السياسية والدولية، وان نُسمع الآخرين رأينا ومواقفنا». ولفت الى «قضية مهمة جداً حُذفت من الصراع» مشيراً الى ان «هناك الآن صراعاً مُفتعلاً بين الولايات المتحدة والنظام على الاسلحة التدميرية في حين غُيّب الشعب العراقي الذي لا يعير اهمية لقضية الاسلحة لان قضيته الاولى هي الجوع والمرض وانعدام الامن والاستقرار وتفسّخ البيئة الاجتماعية والقمع الذي يتعرض له».

وميّز الحكيم بين «المعارضة الحقيقية الموجودة في الداخل» و«معارضة العناوين والدكاكين في الخارج». وقال: «ينبغي التركيز على وحدة المعارضة العراقية داخل العراق وعلى الوحدة بين السنّة والشيعة، وبين الجيش والشعب وبين العرب والاكراد لأن التغيير يكون من داخل، واذا اتحد هؤلاء هناك فان التغيير ممكن. اما المعارضة في الخارج التي توالدت كاسماء وعناوين بصورة مذهلة بعد حرب الخليج الثانية فإنها عاجزة عن تحقيق اي تغيير».

وفاة حفيد مصدق و٧٠٠ شخصية تندد بقتل فوروهار

خاتمي يقدم موازنة تقشف والعجز ثلاثة بلايين دولار

■ طهران – ا ف ب – ذكرت الصحف الايرانية امس ان الرئيس محمد خاتمي سيقدم اليوم الى مجلس الشورى موازنة السنة المالية المقبلة التي ستشهد تقشفاً وعجزاً بسبب انخفاض عائدات الصادرات النفطية الايرانية.

وتتوقع هذه الموازنة للسنة الايرانية ١٣٧٨ (من آذار/مارس ١٩٩٩ الى آذار ٢٠٠٠) ان تبلغ عائدات الدولة ٢٨ بليون دولار.

اما النفقات المتوقعة فتبلغ ٣١ بليون دولار ما يعني عجزا بقيمة ثلاثة بلايين دولار.

على صعيد آخر توفي امس اثر نوبة قلبية حميد مصدق حفيد محمد مصدق رئيس الوزراء السابق.

ووقعت حوالى ٧٠٠ شخصية ايرانية تضم مثقفين وجامعيين وشخصيات سياسية ذات اتجاه ليبرالي عريضة استنكرت فيها اغتيال المعارض داريوش فوروهار وزوجته في طهران.

وجاء في العريضة التي وقعتها ٦٧٣ شخصية بينها جامعيون واطباء ومسؤولون حكوميون سابقون ومقرّبون الى المعارضة الليبرالية «نبلغ الشعب الايراني المقاتل مرة اخرى ان الايادي المجرمة لاعداء الحرية قتلت بوحشية بطلاً (...) وامرأة مقاتلة».

وفي العريضة التي نشرتها صحيفة «اطلاعات» القريبة الى الحكومة اكد الموقعون انهم سيجتمعون غداً في احد المساجد قرب منزل داريوش فوروهار في وسط طهران.

وكانت الشرطة اعلنت الاربعاء اعتقال «عدد من المشتبه فيهم» في اطار التحقيق في اغتيال فوروهار وزوجته.

وأمر الرئيس الايراني محمد خاتمي الثلثاء بتشكيل لجنة تحقيق خاصة بادارة وزارة الداخلية، لكشف ملابسات هذه «الجريمة المثيرة للاشمئزاز».

جندي هارب من الخدمة يقتل ستة في طهران

■ طهران – «الحياة» – كتبت صحف طهران امس ان جندياً فاراً من الخدمة العسكرية استخدم سلاحه في عملية سطو واعتداء على مدنيين وقوات من الشرطة، ادت الى مقتل ثلاثة مواطنين وثلاثة من رجال الأمن، وإصابة عدد من المدنيين بجروح «خطرة».

ولم توضح الانباء الرسمية متى فر سياووش رحماني من الخدمة العسكرية، لكنها اشارت الى انه استخدم سلاحه في تهديد سائق سيارة شحن وسطا عليها وفر الخميس الماضي، لكنه اصطدم بدراجة نارية فاصاب سائقها بجروح في جادة قم القديمة جنوب طهران، وحاول الهرب. لكن الرعب تملكه عندما لاحظ وجود عناصر من الشرطة، فأطلق النار بصورة عشوائية وأردى ثلاثة مدنيين وثلاثة من رجال الأمن وأصاب آخرين.

وبدأت الشرطة حملة واسعة للقبض على المجرم، ونشرت الصحف نداء من قوى الأمن الى كل من يستطيع ان يقدم معلومات عن الجاني ومكان اختبائه.

معلومات عن اعتقالات

■ لندن – «الحياة» – أفادت حركة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة عن اعتقال اشخاص اثناء تشييع زعيم «حزب الشعب» الايراني المعارض داريوش فروهر وزوجته في طهران في ٢٦ الشهر الجاري.

وجاء بيان للحركة تلقته «الحياة»، ان «الاعتقالات طاولت مئات من الاشخاص».

نائب صدام يشكك في جدوى استئناف التعاون مع فرق التفتيش

■ بغداد، نيويورك – ا ف ب، رويترز – واصل خبراء نزع الأسلحة التابعون للجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) امس عمليات التفتيش في العراق، وأكدوا انهم سيستمرون في تفتيش المواقع ايام الجمعة، وهو يوم عطلة رسمية في العراق، على رغم تحفظات بغداد.

واكد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس ان العراق لا يثق بان استئناف التعاون مع فرق التفتيش سينهي «المؤامرة الاميركية – البريطانية ضده». واعتبر ان لجنة نزع السلاح «تعمل بتعليمات من المخابرات الاميركية والاسرائيلية».

وتابع في مقابلة مع تلفزيون الصين: «ما دامت اللجنة ورئيسها على حالهما فان اتفاق السماح للمفتشين بمواصلة عملهم لا يمكنه تحقيق اي نتيجة ايجابية، وليس بإمكان العراق القبول باستمرار هذه المؤامرة. ان الصبر لن يطول ولن يكون هناك بديل عن رفع الحظر».

ودعا الصين وفرنسا وروسيا الى «لعب دور اكثر فاعلية في وضع حدّ للمؤامرات الاميركية والبريطانية على العراق».

ورأى ان على الدول الثلاث ان تعارض «الموقف التآمري الذي يدعو علناً الى اطاحة النظام (العراقي) وهو موقف بريطانيا والولايات المتحدة».

واضاف: «على مدى بضعة اعوام كانت الولايات المتحدة تتآمر على العراق ولجأت الى اساليب خبيثة وغادرة، واستخدمت العديد من المرتزقة لكن النتيجة كانت التفاف الشعب العراقي اكثر فاكثر حول القيادة والرئيس صدام حسين».

وقالت كارولين كروس، الناطقة باسم «اونسكوم»: «نواصل نشاطاتنا، خرج كل الفرق اليوم (امس)» في اشارة الى خبراء الاسلحة الجرثومية والكيماوية والنووية والصواريخ.

وتؤكد السلطات العراقية ان خبراء «اونسكوم» كثفوا «عمليات التفتيش المفاجئة» للمواقع منذ عودتهم إلى العراق». لكن كروس أوضحت ان كل عمليات التفتيش «كانت مفاجئة أو لم يعلن عنها مسبقاً». وميزت بين عمليات تفتيش «المواقع الجديدة او غير المعلنة»، والمواقع الخاضعة للرقابة الذاتية.

وذكر اللواء حسام امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية ان «اونسكوم» تعهدت خفض نشاطاتها ايام الجمعة. وقال: «على رغم انه يوم عطلة رسمية فان كل الفعاليات تم بتعاون تام من قبل مرافقي الدائرة».

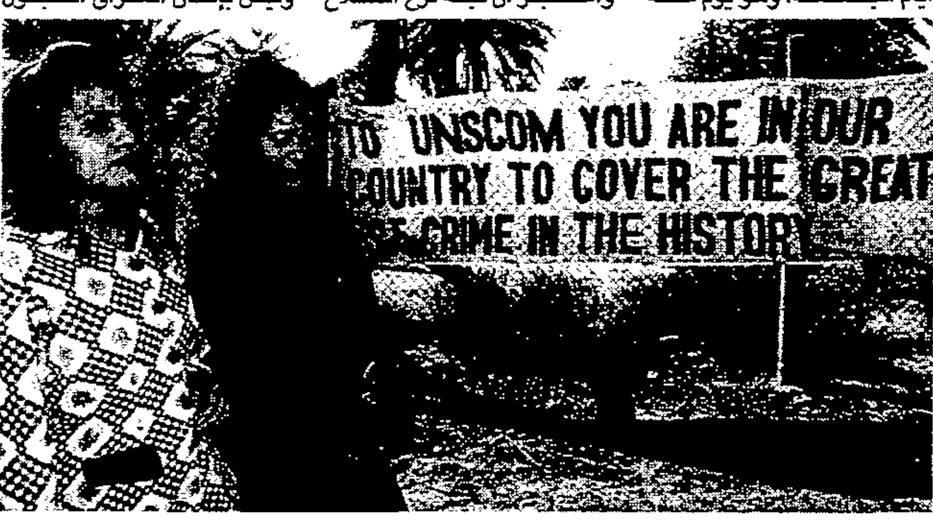
في نيويورك، قال مسؤولون عراقيون وفي الأمم المتحدة ان العراق قدم الجمعة خطة لتوزيع الاغذية والادوية والسلع الفرعية، ومن ثم اقترب من تنفيذ مرحلة جديدة في برنامج «النفط للغذاء».

ولا بد ان يوافق الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان على خطة التوزيع قبل ان يستأنف العراق تصدير النفط.

ووافق مجلس الأمن الثلثاء على تمديد البرنامج ستة اشهر، وقبلت بغداد رسمياً لكنها تعتزم انتظار الموافقة على خطة التوزيع قبل ان تستأنف صادرات النفط.

وتمثل خطة «النفط للغذاء» التي بدأ تطبيقها في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ استثناء من العقوبات التجارية الصارمة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في ١٩٩٠. وتسمح الخطة لبغداد ببيع كمية من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وسلع اساسية.

وقال نزار حمدون سفير العراق لدى الأمم المتحدة انه لا يتوقع تاخيراً في موافقة الأمم المتحدة على خطة توزيع الاغذية والادوية لأنها تماثل تقريباً الخطة التي اقرت خلال الأشهر الستة الماضية.



عراقيتان امام لافتة في بغداد تندد بـ «اونسكوم».(ا ف ب)

البحرية الايرانية اعترضت سفناً 'تنتهك' الحظر على العراق

■ طهران – ا ف ب – افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان سفناً تنقل بضائع للعراق في خرق للحظر الدولي المفروض على هذا البلد فتشت في المياه الاقليمية الايرانية خلال الايام القليلة الماضية.

وكانت البحرية الايرانية اعترضت في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري قارباً شراعياً اقتادته الى المياه الاقليمية، بقرار من القضاء الايراني.

وترفض طهران الاتهامات الاميركية بأن سفناً تخرق الحظر تصل الى العراق بعد ان تبحر في المياه الاقليمية الايرانية.

حمل في افتتاح مؤتمره العام على "المنتصرين في الحرب"

الاشتراكي اليمني يتمسك بالوحدة ويهاجم "الفساد وعسكرة محافظات"

□ صنعاء – فيصل مكرم

■ بدأ الحزب الاشتراكي اليمني المعارض امس دورته الاولى للمؤتمر العام الرابع الذي تأجل مرات منذ نحو ١٣ سنة، وذلك تحت شعار «من اجل مصالحة وطنية وبناء دولة النظام والقانون والمؤسسات وتحقيق الديموقراطية والعدالة الاجتماعية». ويحضر المؤتمر ١٣٥١ مندوباً ويتغيب مندوبو منظمة الحزب في محافظة حضرموت التي اعلنت مقاطعتها المؤتمر بسبب عدم تجاوب الحزب مع قضاياها وتوجهاتها السياسية في المحافظة.

جلسة الافتتاح حضرها عدد من قادة الاحزاب السياسية في مقدمها الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام)، وعلت صيحات اعضاء المؤتمر الذين رددوا شعارات مساندة السيد حسين باعوم عضو المكتب السياسي سكرتير منظمة الحزب في حضرموت المطلوب من الاجهزة الامنية اليمنية بتهمة اثارة الشغب والتسبب في مقتل شخصين خلال تظاهرة في المكلا اواخر نيسان (ابريل) الماضي.

وخلال جلسة الافتتاح اكد السيد علي صالح عباد (مقبل) الأمين العام للحزب الاشتراكي حاجة حزبه الملحة الى اعادة تقديم نفسه إلى الداخل والخارج بسبب ما وصفه بـ «الدعاية التضليلية» التي تمارس ضده «ورسمت له ولا تزال صورة مشوهة نظراً الى المعترك الذي خاضه الحزب الاشتراكي على صعيد تجديد وتغيير مفاهيمه وتوجهاته. ولا بد من اعلامنا الرأي العام الخارجي لتصحيح للتصورات الرائجة حول الحزب، والتي غالباً ما تصدر عن خصومه وليس من داخله».

واضاف: «افضت حرب صيف ١٩٩٤ الى اخراج الحزب من الائتلاف الثلاثي في السلطة الذي كان يحكم آنذاك، وفرضت عليه اجراءات قاسية تضعه موضع الحزب المحظور عليه النشاط من الناحية الفعلية، والى هذه اللحظة لا تزال امواله ومقراته وممتلكاته رهن الحجز والاستيلاء المنافيين للدستور والقانون، ويجري التصرف بها من قبل الاجهزة الرسمية، الى جانب ما يلاقيه اعضاء الحزب من ضغوط وممارسات غير قانونية تهدر حقوقهم في المواطنة والوظيفة، وتنتهك حقوقهم الانسانية شأنهم شأن عشرات الآلاف من الموظفين العسكريين والمدنيين الذين فقدوا اعمالهم بفعل الحرب».

واتهم مقبل الحزب الحاكم بإخراج الاشتراكي الى المعارضة، وقال: «منذ اخرج المنتصرون في الحرب الحزب الاشتراكي من الحكم تلمس طريقه الى صفوف المعارضة الوطنية الجادة التي تعمل وفقاً للدستور والقوانين».

واكد ان «للوحدة اليمنية خيار واختيار نهائي لا رجعة عنه» وان الكيان السياسي والجغرافي لليمنيين «الجمهورية اليمنية ليس مطروحاً للجدل» لافتاً الى ان موقف الحزب الاشتراكي «قاطع في هذه القضية لا لبس فيه». وزاد ان «الحزب الاشتراكي يرفض رفضاً قاطعاً اية افكار او هواجس تضع الكيان اليمني الموحد سياسياً وجغرافياً موضع المراجعة او اعادة النظر. لان الوحدة كانت اغلى الاهداف الاستراتيجية للحزب الاشتراكي واليوم يحل محله هدف بقاء الوحدة والحفاظ عليها على امتداد اليمن». كما اكد تمسك حزبه بالديموقراطية «كاختيار لا بديل سواه ولا تراجع عنه».

واشار الأمين العام للحزب الاشتراكي الى مساهمات حزبه في «الدفاع عن الثورة اليمنية وتحقيق الاستقلال في جنوب اليمن والمساهمة في تحقيق الوحدة اليمنية»، ووجه انتقاداً لاذعاً الى السلطات والحزب الحاكم بسبب «استمرار نهج الحرب وعسكرة المحافظات الجنوبية والشرقية للبلاد». وقال ان «المنتصرين في الحرب ما انفكوا حتى هذه اللحظة يلحقون الاهانات البالغة بالوحدة من خلال الاعمال والممارسات الخاطئة التي تمارس في المحافظات الجنوبية والشرقية، والتي تقوم على نهب ممتلكات الناس، وانتهاك حقوقهم، وإهدار امنهم وكرامتهم وإشاعة الفوضى والاعمال الانتقامية، وتكريس مظاهر التمييز بين المواطنين لاسباب سياسية او لاسباب تتعلق بالانتماء الجغرافي او الاسري».

وذكر مقبل ان الحزب الاشتراكي نادى بالمصالحة الوطنية لازالة آثار الحرب «لكن هذه الدعوة ووجهت ليس فقط بالسخرية والتهكم بل ايضاً بادانة الداعين اليها ووصمهم بالخيانة والعمالة والعداء للوطن. وقالوا ضمن ما قالوه ان الدعوة الى المصالحة الوطنية تستهدف اطاحة المؤسسات الدستورية وإشراك المعارضة دون وجه حق في السلطة».

واعلن الأمين العام للاشتراكي ان «المعارضة لا تنوي المشاركة في سلطة فاسدة» واضاف: «لا نحل عمل المؤسسات الدستورية التي افرغت من المضمون وحولت الى ديكور للخداع باسم الديموقراطية، وان المعارضة تدعو الى المصالحة الوطنية من اجل وقف مسلسل الاقصاء والعنف ورد الاعتبار الى ضحايا الصراعات السياسية».

مشروع بديل

وعدد ملاحظات اعتبرها مشروع برنامج بديل لبرنامج اصلاح شامل تتبناه الحكومة وانتقده بشدة قائلاً انه يحتاج الى «ارادة سياسية وقرار سياسي حازم وحاسم واصلاح شامل من دون استثناء» واورد اقتراحات لخفض العجز في الموازنة، والحد من الفساد وتعزيز الامن في البلد.

ثم القيت كلمات ممثلي الحزب الحاكم وحزب التجمع اليمني للاصلاح (المعارض) واحزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، واجمعت على ان الحزب الاشتراكي يعد عنصراً اساسياً في التوازن السياسي في اليمن.

واشار السيد جار الله عمر عضو المكتب السياسي للاشتراكي الى برقيات تبارك عقد المؤتمر من قادة الحزب في الخارج ومنهم سالم صالح محمد الامين العام المساعد سابقاً، وحيدر العطاس (المحكوم بالاعدام) والدكتور ياسين سعيد نعمان.

المتوكل

ونوّه العميد يحيى المتوكل الامين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام بالادوار التي «شارك من خلالها الحزب الاشتراكي في مسيرة العمل الوطني بدءاً من الدفاع عن الثورة وانجاز الاستقلال من الاحتلال البريطاني في جنوب الوطن و(دور) الشريك الرئيسي في اعادة تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠». واضاف: «من الطبيعي ان نتفاءل بقدرة مؤتمركم على اعادة الامور الى سياقها التاريخي الذي يجعل الحزب الاشتراكي اليوم امتداداً لتجربته النضالية التي تربأ بنفسها عن الارتداد والنكوص فتتجاوز النزوات وتصون المنجزات الوطنية لتنطلق مجدداً الى مستقبل اكثر اشراقاً وعطاء».

وطالب المتوكل ضمنياً بان يحدد المؤتمر العام للحزب الاشتراكي موقفه من الانفصال عام ١٩٩٤ اذ اشار في كلمته الى «اهمية التخلص من الآثار السلبية التي خلفتها محاولة الانفصال الخيانية الفاشلة التي قامت بها شرذمة كانت من قيادة الحزب ولم تكن منفذة لارادته ولا معبرة عن مبادئه ومعتقداته». وزاد: «بعيداً عن المزايدات والانفعالات وردود الفعل، فاننا في المؤتمر الشعبي العام مستعدون للعمل جنباً الى جنب مع كل القوى السياسية والوطنية متجاوزين اخطاء الماضي». واكد ان «الاتفاق الجوهري على عدالة الثورة اليمنية وقداسة الوحدة اليمنية وضرورة الديموقراطية يعتبر المرتكز الرئيسي لاستعادة القوى السياسية اليمنية الثقة ببعضها بعضاً لتنسى الماضي وتلتقي على ارضية المستقبل».

اليدومي

الى ذلك اكد السيد عمر اليدومي الامين العام لحزب التجمع للاصلاح في كلمته ان حزبه يعتبر الحزب الاشتراكي عنصراً مهماً من عناصر التوازن السياسي والاستقرار في البلاد، مشدداً على ضرورة خروج المؤتمر العام الرابع للاشتراك بقرارات وتوصيات «تثري التجربة الديموقراطية في البلد». وطالب بـ «البحث في القواسم المشتركة وتحقيق جسور العلاقة بين القوى الوطنية واعتماد منهج الحوار في التعاطي مع قضايا الخلاف والاختلاف وتعميق معاني التسامح والتحرر من آثار صراعات الماضي».

وباسم احزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة اكد السيد عبدالملك المخلافي اهمية «ان ينطلق الحزب الاشتراكي من مؤتمره العام الى الدور الذي يليق به على الساحة اليمنية كحزب مناضل بتاريخه ومواقفه». وطالب بـ «اصلاحات شاملة، في مقدمها انتخابات نيابية مبكرة».

من الصدامات في القدس امس خلال تظاهرة للمطالبة باطلاق الفلسطينيين المعتقلين في اسرائيل. (اب)

جددت الثقة بدور "ابو مازن" والوفد المفاوض

القيادة الفلسطينية تعتبر الأولوية لاطلاق المعتقلين في اسرائيل

□ غزة – «الحياة»

■ طغت ازمة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية على مناقشات الاجتماع الموسع للقيادة الفلسطينية الذي عقد في غزة ليل الجمعة – السبت. ولوحظ ان البيان الصادر عن الاجتماع جدد الدعم لأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، وذلك في رد رسمي فلسطيني من اعلى هيئة قيادية فلسطينية على انتقادات كانت وجهت الى الوفد الفلسطيني المفاوض والى ابو مازن على خلفية ما بات يعرف بازمة قضية الاسرى التي تتفاعل منذ الاسبوع الماضي داخل الاوساط الفلسطينية على المستويين الشعبي والرسمي.

ونقل بيان القيادة الفلسطينية الاستياء الشديد الذي عبّر عنه الرئيس ياسر عرفات من الطريقة المخادعة التي اتبعتها الحكومة الاسرائيلية خلال اطلاق الدفعة الاولى من الاسرى الذين اتفق على اطلاقهم حصراً من بين المعتقلين السياسيين. ووصف عرفات هذه الطريقة بأنها تلاعب.

وجاء في بيان القيادة ان عرفات اكد الموقف الفلسطيني من قضية اطلاق الاسرى والمعتقلين، مشيراً الى انه «كان وسيبقى موقفاً مبدئياً وحازماً، ولن تكون حرية ابطال شعبنا الاسرى في سجون اسرائيل موضع مساومة او تنازل، كما ان القيادة لن تدخر جهداً حتى اطلاقهم جميعاً من الاسر وستتخذ الاجراءات كافة على المستوى السياسي لحمل اسرائيل على الكف عن سياسة الابتزاز التي تمارسها تجاه هذه القضية وتحويلها الاسرى الى ورقة مساومة في يدها للضغط على السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني».

وقال عرفات انه «تم ابلاغ الجانب الاسرائيلي رفضنا ما حدث، ونحن نعتبر ذلك خرقاً لما تم الاتفاق عليه». واضاف: «طالبنا اسرائيل باطلاق ١٥٠ معتقلاً كانت استبدلتهم باطلاق سجناء الحق العام». كما اشار الى انه تم الطلب من الاميركيين التدخل لوضع حد للتصرف الاسرائيلي.

واضاف بيان القيادة ان قضية الاسرى تحتل الاولوية المطلقة على جدول السياسة الفلسطينية واهتماماتها.

وقال البيان ان القيادة بحثت في اجتماعها «الضجة المفتعلة التي تحاول خلالها جهات مغرضة تصوير مشكلة الاسرى على غير حقيقتها، وتحميل مسؤولية التلاعب الاسرائيلي فيها للقيادة الفلسطينية والاخ ابو مازن خصوصاً». واكدت في هذا الصدد ان موقفها من هذه القضية «مبدئي وحازم، ولن نقبل المساومة على قضية اطلاق اسرانا».

واكدت القيادة ايضاً ثقتها ودعمها «ابو مازن» ورفضها «الافتراءات الكاذبة ضد شخصه ودوره الوطني، الى جانب اخوانه في الوفد المفاوض خلال المفاوضات الشاقة في واي ريفر مع حكومة اسرائيلية لا تخفي حقيقة نياتها ومواقفها ضد السلام».

وعلى صعيد آخر، نددت القيادة الفلسطينية بالاعتداءات الاستيطانية المتواصلة على الاراضي الفلسطينية، واعتبرت ان «التخريب» الاستيطاني لن يكون له اي مستقبل على ارضنا الفلسطينية، وان الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن ذرة تراب من الارض الفلسطينية التي احتلت في عدوان عام ١٩٦٧». وحملت الحكومة الاسرائيلية النتائج المترتبة على هذه الممارسات التي تقوم بها.

واشار بيان القيادة الى الحدث التاريخي الذي جرى قبل ايام بتشغيل مطار غزة الدولي، ووجهت في هذا السياق شكر الشعب الفلسطيني وقيادته الى الرئيس حسني مبارك والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والعاهل الاردني الملك حسين، على الموقف القومي الذي تجسد بإرسالي هذه الدول وفوداً رفيعة المستوى للمشاركة في الاحتفالات التي جرت خلال افتتاح المؤتمر. كما قررت القيادة الفلسطينية تشكيل لجنة قيادية عليا للاعداد للزيارة التاريخية التي سيقوم بها الرئيس بيل كلينتون الى الاراضي الفلسطينية منتصف الشهر المقبل، معتبرة ان لها دلالة سياسية كبيرة ومهمة.

الى ذلك، غادر عرفات غزة امس على رأس وفد فلسطيني كبير ضم ابو مازن ووزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث ووزير المال في السلطة الفلسطينية محمد زهدي النشاشيبي للمشاركة في مؤتمر الدول المانحة الذي سيعقد غداً بمشاركة ٤٥ دولة في واشنطن.

من جهة اخرى شهدت الاراضي الفلسطينية امس تحركاً شعبياً فلسطينياً لدعم قضية اطلاق الاسرى في السجون الاسرائيلية، اذ جرت في المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مسيرات شعبية ضمت ذوي الاسرى وفعاليات سياسية نقابية تضامناً مع الاضراب المفتوح الذي اعلنه امس المعتقلون في سجون اسرائيلية عدة.

ووقعت مواجهات عنيفة في القدس بين قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال مسيرة كانت تطوف القدس ادت الى اصابة ٥ متظاهرين على الاقل بالرصاص المطاط والقنابل الصوتية والمسيلة للدموع. كذلك اعتقل تسعة فلسطينيين.

ويتوقع تصاعد التحرك الشعبي خلال الايام المقبلة في محاولة للضغط من اجل اطلاق الاسرى الذين اثارت قضيتهم استياء شعبياً فلسطينياً بسبب المماطلة الاسرائيلية في اطلاقهم.

اشارت الى تآكل جدران مفاعل ديمونه ودفن نفايات سامة في اراضيها

السلطة الفلسطينية تحذر من كارثة نووية في المنطقة

■ القاهرة – «الحياة»، و ا س – حذر وزير البيئة الفلسطيني يوسف ابو صفية من حدوث كارثة نووية في الشرق الاوسط. وقال إن الصور الملتقطة بالاقمار الصناعية كشفت تآكل الجدران الواقية لمفاعل «ديمونة» الإسرائيلي الواقع في صحراء النقب القريبة من الحدود المصرية.

واتهم المسؤول الفلسطيني اسرائيل بدفن النفايات الخطرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولفت الى العثور على مخازن لدفن النفايات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت اجتماعات وزراء العرب بدأت امس في مقر الجامعة العربية بمشاركة تسعة وزراء بيئة للبحث في سبل التصدي للمخاطر البيئية والعمل على ايجاد بيئة عربية نظيفة.

وأوضح ابو صفية ان اسرائيل تلقي النفايات الخطرة في البحر المتوسط وان الكميات تتجاوز ستين الف طن.

واتهم وزير البيئة السوري عبد الحميد المنجد دولاً لم يسمها باتباع سياسات بيئية تشكل خطراً على الوطن العربي. ودعا الى اتخاذ الإجراءات لمواجهة هذه السياسات.

وحذر من خطورة النفايات السامة التي تقوم اسرائيل بدفنها في البحر المتوسط والنفايات التي تدفنها في نهر حيفا وتصب ايضا في المتوسط.

ودعا مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام لشؤون الطيران المدني الامير فهد بن عبد الله بن محمد آل سعود الى تنسيق العمل البيئي العربي والتنسيق بين الدول لمواجهة التحديات التي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على المصالح المشتركة.

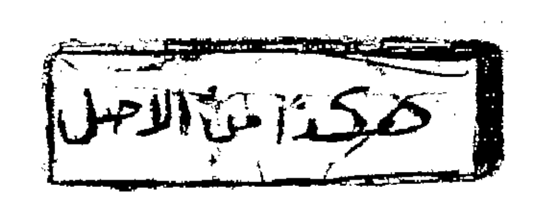
وعن الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية للتصدي لمخاطر البيئية، قال ان هذه الجهود كثيرة وهي ضمن الاطار العربي عموما، وثمة برامج محلية بالنسبة للمملكة العربية السعودية.

القذافي يعتبر تدشين مطار غزة "مهزلة"

■ طرابلس – أ ف ب – اعلن العقيد معمر القذافي ان تدشين مطار غزة الذي اعتبره الفلسطينيون احد رموز السيادة الوطنية، «مهزلة».

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن القذافي الذي يعارض عملية السلام ان مطار غزة الذي دشن الثلثاء الماضي «واقع تحت الاحتلال» الإسرائيلي.

وانتقد القذافي اول من امس «المسؤولين الذين يزيفون الحقائق (...) في محاولة لتبييض الصهيونية بأيد عربية». وقال: «انها مهزلة مثل مهزلة تحرير الخليل التي اتضح انها لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي».



شمل منطقة خالية تقريباً من المستوطنات ومخزون المياه وذات كثافة سكانية فلسطينية

"خريطة" الانسحاب الأول بعد اتفاق "واي ريفر"

□ غزة – حسين حجازي

■ بتنفيذ إسرائيل الشق الأول من الانسحابات الثلاثة المتفق عليها وفق مذكرة واي ريفر، تصبح مجموعة المساحة التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة نحو ١٠٠٠ كيلومتر مربع، فيما تبلغ مساحة قطاع غزة وحده ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً، أي ما يعادل ٦ في المئة من مساحة فلسطين التي تبلغ ٢٧ الف كيلومتر مربع. وتبلغ مساحة الضفة الغربية من دون الجزء المتعلق بالبحر الميت ٥٦٤٦ كيلومتراً مربعاً، أي ما يقدر بـ ٢٢ في المئة من أراضي فلسطين التاريخية.

خريطة الانسحاب

وقبل مذكرة واي ريفر كانت مساحة المنطقة (أ) التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية في الضفة ١٥٩.٤ كيلومتر مربع، اي ما تعادل نسبته ٢.٨٢ في المئة من مساحة الضفة الغربية. اما بعد تنفيذ الشق الأول من انسحابات واي، زادت المنطقة (أ) بمقدار ٥٤٥.٩ كيلومتر مربع لتصبح النسبة الاجمالية لها ٩.٦٧ في المئة، اي بزيادة ٦.٨ في المئة.

أما المنطقة (ب) التي تقتصر سيطرة السلطة الفلسطينية على الجانب المدني، فكانت تبلغ مساحتها قبل المذكرة ١٣٣٩.٨ كيلومتر مربع، اي ما تعادل نسبته ٢٣.٧ في المئة، وبعد تنفيذ الشق الأول من الإنسحابات، أصبحت ١٠٣٦.٩ كيلومتر مربع، اي تقلصت إلى ما يعادل نسبتها ١٨.٨ في المئة بعد ان تم نقل ٦.٨ في المئة من مساحتها إلى المنطقة (أ)، وإضافة ٢ في المئة من النقطة (ج) الخاضعة للاحتلال إليها.

واخيراً، المنطقة (ج) التي تعتبر اراضي فلسطينية محتلة بالكامل، فكانت مساحتها قبل الاتفاق الأخير تبلغ ٤١٤٦.٨ كيلومتر مربع، اي ما يعادل نسبته ٧٣.٤ في المئة، وبعد الشق الأول من الانسحابات أصبحت ٤٠٣٦.١ كيلومتر مربع، اي ما يعادل نسبته ٧١.٤٨ في المئة من اراضي الضفة الغربية.

اي انه وفق الانسحاب الأول من إعادة الانتشار الثانية، وهي مرحلة من ثلاثة انسحابات ينبغي اتمامها خلال ثلاثة شهور، تكون مساحة المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية بلغت ما يعادل ٢٩.٥٢ في المئة من أراضي الضفة. ووفق هذه الانسحابات، فإن على إسرائيل تحويل ١٤.٢ في المئة من المنطقة (ب) إلى المنطقة (أ)، وانسحاب قواتها من المنطقة (ج) بنسبة ١٣.١ في المئة ليتم تحويل ١٢ في المئة منها إلى (ب)، و١ في المئة إلى المنطقة (أ). وتعادل نسبة الـ ١ في المئة ٥٦ كيلومتراً مربعاً، اي ما يعادل مساحة مدينة تل أبيب.

وحتى الآن، نفذت إسرائيل ٢ في المئة من نسبة الـ ١٣.١ في المئة التي يجب تحويلها إلى (ب) و(أ)، فيما كانت حولت ٦.٨ في المئة من (ب) إلى (أ). وكان مقرراً ان تكون هذه النسبة ٧.١ في المئة خلال الشهر الأول. واجمالاً فإن هذه الانسحابات، ككل، يجب أن تغطي بمراحلها الثلاث، ثلاث مناطق على النحو التالي:

١– المنطقة الشمالية: وتشمل محيط جنين ونابلس وطولكرم، وهي المنطقة التي تم تنفيذ الشق الاول فيها عملياً الاسبوع الماضي. وبجملة هذه الانسحابات في الشمال، أخلت إسرائيل سيطرتها عن ٢٨ بلدة وقرية فلسطينية اصبحت جزءاً من المناطق الخاضعة بالكامل للسلطة الفلسطينية.

٢– المنطقة الوسطى: وتشمل محيط منطقة رام الله والقدس، وهي التي ينتظر أن يبدأ تنفيذ الانسحابات فيها اوائل الشهر المقبل.

٣– واخيراً، المنطقة الجنوبية وتشمل محيط الخليل ومدينة بيت لحم.

تقويم الانسحاب

وفي التقويم العام للانسحاب الأول في المنطقة الشمالية يلاحظ:

اولاً، ان إسرائيل اختارت تنفيذ المرحلة الأولى في هذه المنطقة باعتبارها الأقل إشكالية وصعوبة بسبب ان هذه المنطقة هي الأقل استيطاناً من باقي المناطق.

ثانياً، بلدات طوباس وقباطية وعرابة وكفر راعي ومثلون والفارعة وعنتبا، التي كانت من بين البلدات التي ضمن السيطرة الفلسطينية، هي مناطق ذات كثافة سكانية عالية، إذ يبلغ عدد سكان كل منها اكثر من ١٥ الف نسمة، وهذه ميزة مزدوجة للجانبين، فإسرائيل تتخلص من عبء سكاني فلسطيني كبير، خصوصاً في منطقة لا تعتبر شديدة الحيوية بالنسبة إلى متطلباتها، ومن جانب الفلسطيني يمثل هذا ايضاً تطوراً ايجابياً في زيادة مجموع المدن والبلدات المهمة التي باتت خاضعة للسيطرة الفلسطينية.

ثالثاً، ثمة نقطة مهمة اخرى، إذ ان الشمال الفلسطيني لا ينفرد بخلوه النسبي من كثافة الاستيطان، مقارنة بالوسط والجنوب، لكن ايضاً بخلوه من مخزون المياه الاستراتيجي.

رابعاً، ان اختيار إسرائيل منطقة المحمية الطبيعية التي تشكل نسبتها ٢ في المئة في المنطقة الجنوبية بين الخليل وبيت لحم، لا يمكن تجاهل أن احد اعتباراته هي كثافة المياه في هذه المنطقة بالمقارنة مع الأحواض الرئيسية للمياه.

خامساً، يلاحظ ان الجانب الإسرائيلي حاول في التنفيذ الاحتفاظ بالسيطرة على الطرق الرئيسية التي تربط هذه المناطق، إذ اخل عمداً بالتواصل الجغرافي بينها، وعلى سبيل المثال، الطريق بين قباطية وجنين، لم تدخل في منطقة (أ) او (ب) وظلت تحت السيطرة الإسرائيلية، وكذلك عُدلت الخرائط في اللحظة الأخيرة صبيحة يوم التنفيذ، لكي يبقوا في أيديهم الطريق الواصلة بين جنين ونابلس، وهي التعديلات التي اثارت في حينه مشكلة. وقُطع التواصل ايضاً بين طولكرم ومحافظاتها (بلعا وزيتا ومخيم نور شمس)، رغم ان الطريق الواصلة بين طولكرم والمدن التابعة لها لا يتجاوز سوى كيلومترين فقط.

سادساً، من بين المناطق الثلاث التي تم فيها الانسحاب (محيط نابلس وطولكرم وجنين) احتفظت جنين بالتواصل الجغرافي بينها وبين باقي محافظاتها، وهي المساحة الأكبر الآن باللون الأحمر على الخريطة التي تحتفظ بتواصلها الجغرافي، والتي تتجاوز مساحتها مساحة قطاع غزة، فيما أصبحت ٨٥ في المئة من القرى الواقعة بين جنين ونابلس تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية.

مساحة الحكم الذاتي في الضفة قبل الانسحاب الأول وبعده

المنطقة في الضفة	قبل المذكرة	بعد الانسحاب الأول
المنطقة أ (سيطرة فلسطينية)	[illegible]	٧٠٥.٣ كلم مربع (٩.٦٧٪)
المنطقة ب (سيطرة مشتركة)	[illegible]	١٠٣٦.٩ كلم مربع (١٨.٨٪)
المنطقة ج (احتلال اسرائيلي)	[illegible]	٤٠٣٦.١ كلم مربع (٧١.٤٨٪)

عشية اجتماع الدول المانحة

واشنطن تؤكد عزمها زيادة مساعداتها للفلسطينيين

■ واشنطن، فيينا – أ ف ب – اعلنت الولايات المتحدة انها تعتزم زيادة مساعداتها للفلسطينيين، وذلك عشية اجتماع الدول المانحة في واشنطن غداً والذي ستسعى الادارة الاميركية خلاله الى اقناع كبار المانحين بزيادة مساعداتهم من اجل دعم السلام في الشرق الاوسط.

وتشارك في هذا المؤتمر الذي يستمر يوماً واحداً، ٤٥ دولة. ومن المقرر ان يحضره الرئيس ياسر عرفات، فيما تشارك دول خليجية ومصر على مستوى وزراء الخارجية. اما الدولة العبرية فستتمثل بالمدير العام لوزارة خارجيتها ايتان بنتسور. واعلن لبنان وسورية مقاطعة المؤتمر.

وقال مسؤول اميركي كبير طلب عدم الكشف عن هويته ان الولايات المتحدة التي قدمت للفلسطينيين ٥٠٠ مليون دولار منذ عام ١٩٩٣، تعتزم «زيادة مساعدتها بطريقة جوهرية» في السنوات الخمس المقبلة، على ان يعلن الرقم الجديد لهذه المساعدة في المؤتمر. واضاف: «اذا قدمنا مزيداً من المساعدات فاننا نامل بان تحذو الدول الاخرى حذونا ايضاً، او على الاقل ان تتساوى مساعداتها مع مساعداتنا للفترة ما بين ١٩٩٣ و ١٩٩٨. وكانت بريطانيا وعدت بتقديم ١٠٠ مليون جنيه استرليني (١٦٠ مليون دولار) للسنوات الثلاث المقبلة.

من جهة اخرى، صرح وزير الخارجية النمسوي، رئيس مجلس الاتحاد الاوروبي وولفغانغ شوسل امس بان الاتحاد الاوروبي «عاقد العزم» على مواصلة تقديم مساعداته المالية الى الفلسطينيين.

وقال شوسل ان الاتحاد الاوروبي قدم «على مدار السنوات الخمس الماضية اكثر من نصف المساعدات المالية العالمية التي حصل عليها الفلسطينيون وهو ما يمثل ١.٥ بليون ايكو (وحدة حسابية اوروبية)» (١.٦٥ بليون دولار). واعتبر في تصريح نشرته وكالة الانباء النمسوية ان «التنمية الاقتصادية للضفة وقطاع غزة ذات اهمية قصوى لعملية السلام في الشرق الاوسط». وخلص الى انه «من دون استقرار اقتصادي لا يوجد امن دائم».

كذلك اشار ديبلوماسي اميركي الى ان من المهم «اعطاء العملية السياسية في الشرق الاوسط بعداً اقتصادياً»، اي ابراز فوائد السلام في وقت يتعثر فيه تطبيق اتفاق واي ريفر.

وثمة مؤشر مقلق هو ان عرفات يتمسك بفكرة اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) عام ١٩٩٩، تاريخ انتهاء عملية اوسلو. وجدد عزمه على اعلان الدولة خلال زيارته لباريس اخيراً.

لكن على الصعيد الايجابي، افتتح مطار غزة الدولي الثلثاء الماضي وباتت المنطقة الصناعية التي بنيت في قطاع غزة جاهزة.

وفي المؤتمر الاول للدول المانحة الذي عقد في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٣ بعد اتفاق اوسلو، وعد المشاركون بتقديم بليونين و٣٠٠ مليون دفعوا منها بليونين و١٠٠ مليون.

ويعتبر الاتحاد الاوروبي والنروج والولايات المتحدة ابرز الدول المانحة. ووعدت اليابان بـ ٣٠٠ مليون دولار للفترة ما بين ١٩٩٣ و ١٩٩٨، لكنها لم تدفع في نهاية المطاف سوى ٢٠٠ مليون.

وفيما غذى جزء من هذه المساعدات موازنة السلطة الفلسطينية، فان برامج السنوات الخمس المقبلة ستولي مزيداً من العناية للبنى التحتية (المياه والتربية والصحة) والخدمات الاجتماعية وتوفير فرص عمل، كما يقول خبراء اميركيون يؤكدون ان من السهل ممارسة اشراف مالي على كل مشروع بمفرده بدلاً من الانغماس في حسابات السلطة الفلسطينية التي غالباً ما وجهت الانتقادات الى ادارتها المتساهلة. ويعترف الاميركيون بان جهود الدول المانحة اصطدمت بـ «اغلاق» اسرائيل الاراضي الفلسطينية وبالمشاكل الادارية للسلطة الفلسطينية. وقال مسؤول رفيع المستوى: «لا شك في ان النتائج التي كنا نتمناها لم تتحقق»، مشيراً الى ان «خطوات كثيرة لا يزال يتعين القيام بها». لكن مسؤولاً في وزارة الخارجية اكد ان «الامور تميل الى التحسن».

ولم يوافق خبراء الامم المتحدة على هذا التشخيص، معتبرين ان عملية اوسلو افقرت الفلسطينيين واغنت اسرائيل. فمنذ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣، تراجع الدخل الفردي بنسبة ٢٥ الى ٣٠ في المئة في الاراضي الفلسطينية، فيما ازدادت البطالة ٢٠ في المئة في الضفة الغربية و ٣٠ في المئة في قطاع غزة.

اما في اسرائيل فارتفع اجمالي الناتج الوطني من ٦٤ الى ٩٥ بليون دولار بفضل الاستثمارات الاجنبية التي شجعتها اتفاقات السلام.

ولحمل اسرائيل على توقيع اتفاقات واي ريفر، وعدت الولايات المتحدة بمساعدتها مالياً على سحب جيشها من الضفة. ولا تدخل هذه المساعدة التي لم تحدد بالارقام في اطار مؤتمر الدول المانحة.

تأجيل النظر في دعوى ضد مرشد "الاخوان"

□ القاهرة – احمد عبدالرحمن

■ قررت محكمة جنح بولاق في القاهرة امس تاجيل النظر في دعوى اقامها مواطن قبطي ضد المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» مصطفى مشهور الى جلسة تعقد في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكان وجيه خير اتهم مشهور بالقدح والسب في حق الاقباط خلال حديث ادلى به ونشرته صحيفة «الاهرام ويكلي» في ٣ نيسان (ابريل) الماضي.

وقدم رجائي عطية محامي مشهور الى المحكمة امس مستندات تفيد ان قبطياً آخر كان رفع دعوى ضد مشهور للسبب نفسه امام محكمة مصر القديمة وحصل المرشد على البراءة بعدما قدم مستندات تفيد ان ما ذكر على لسانه كان عن طريق الخطأ لانه تحدث بالعربية وترجم الحوار الى الانكليزية.

وطالب المحامي المحكمة بضم ملف القضية الاولى الى القضية الجديدة فوافقت.

Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com

الجزائر: "مستقلون" في الحكومة الجديدة

□ الجزائر – احمد فاضل

■ بدأ الرئيس الجزائري اليمين زروال امس مشاورات مع قادة الاحزاب الممثلة في مجلس الشعب (البرلمان). فالتقى رئيس «حركة النهضة» الشيخ عبدالله جاب الله لمدة ساعة وتشاور معه في المهمات التي ستوكل إلى «الحكومة الانتقالية» المتوقع ان يعلن عنها الشهر المقبل.

وقال مصدر قريب من الشيخ جاب الله إن الرئيس زروال التقاه على انفراد، وأبلغه أن هناك مهمتين ستقوم بهما الحكومة الجديدة وهما: اجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة في نيسان (ابريل) ١٩٩٩، والتحضير لمؤتمر الدول الافريقية الذي سيتعقد في الجزائر بعد الانتخابات مباشرة.

واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان زروال اكد لجاب الله ان التعديلات في الحكومة المقبلة تمس الوزارات التي لها علاقة بسير الانتخابات الرئاسية، وان الوزراء الجدد سيكونون من الشخصيات المستقلة.

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» إن الرئاسة استقبلت كذلك السيدين مزيان الشريف (سفير سابق) وعبدالمالك السائح (قنصل في تونس). واوضح ان من غير المستبعد ان تمنح لهما حقيبتان وزاريتان (الداخلية والعدل).

وتتحدث اوساط نافذة ان سفير الجزائر السابق في الأردن السيد الهاشمي قدور سيكون من بين المرشحين لإحدى الحقائب الوزارية، إلى جانب السيد محمد العربي امقران (عضو مجلس الأمة، منشق عن التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية).

في غضون ذلك وجهت رئاسة الجمهورية صباح امس دعوة إلى فريق عمل قدمت الاحزاب اسماء اعضائه إلى الرئاسة، للاجتماع يوم ٥ كانون الأول (ديسمبر) المقبل في مقر رئاسة الجمهورية في المرادية للشروع في التحضير لأرضية اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية.

وينتظر ان تعلن الشهر المقبل مجموعة من الشخصيات الوطنية المرشحة للرئاسة رسمياً دخولها المنافسة، وذلك في الذكرى الـ ١٩ لرحيل الرئيس هواري بومدين التي توافق ٢٧ كانون الأول. وهذه الشخصيات الوطنية من الوجوه البارزة في عهد الرئيس الراحل بومدين، ومن بينها السيد عبدالسلام بلعيد (وزير الطاقة في عهد بومدين ورئيس سابق للحكومة). وقد تشكلت بالفعل لجان لمساندة ترشحه ولايات عدة. كذلك يتوقع ان يعلن السيد مولود حمروش (رئيس حكومة سابقاً)، ترشيحه، إلى جانب الدكتور طالب الإبراهيمي (وزير سابق للخارجية)، والعقيد احمد بن شريف (قائد الدرك سابقاً في عهد الرئيس بومدين). ولا يُستبعد ايضاً ان يعلن وزير الخارجية السابق السيد عبدالعزيز بوتفليقة عن ترشحه بعد ظهور لجان لمساندته في غرب البلاد.

وفي موازاة ذلك بدا ان حزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي يعانيان خلافات على مستوى القيادة. إذ انقسمت اللجنة المركزية لجبهة التحرير إلى أربع كتل، كل واحدة منها تطالب بدعم مرشح معين للرئاسة. وهذه الكتل هي: كتلة مولود حمروش التي تطالب بدعم ترشحه، وكتلة أحمد طالب الإبراهيمي التي تطالب بدعم ترشحه، وكتلة عبدالعزيز بوتفليقة التي تطالب بدعم ترشحه، وكتلة تدعم ترشيح السيد بوعلام بن حمودة الأمين العام للحزب. وتضم اللجنة الأخيرة اعضاء في المكتب السياسي للحزب الحاكم سابقاً.

وعلى مستوى التجمع الوطني الديموقراطي، فإن الخلافات اصبحت داخل الحزب وخارجه. إذ استقال منه مبارك خلفة (ممثل ابناء المجاهدين)، ومحمد الشريف عباس (الأمين العام للمجاهدين)، ومحمد بتشين (ممثل التيار المعارض لترشيح رئيس الحكومة احمد اويحيى). وتتردد انباء عن «مفاوضات» تجري بين مؤيدي اويحيى ومؤيدي رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي لإطاحة الطاهر بن بعيبش المحسوب على بتشين، وذلك بعدما تحول جزء كبير من منظمة ابناء الشهداء (التي كان يرأسها الطاهر بن بعيبش) إلى حزب آخر بقيادة موسى تواتي.

وترى اوساط سياسية ان كانون الاول المقبل سيكون حافلاً، إذ سيسجل رحيل رئيس الحكومة اويحيى وتعيين خليفة له بالنيابة لمدة ستة اشهر، على ان يشمل التغيير الحكومي وزراء كانت لهم علاقة بالاشراف على الانتخابات التشريعية والبلدية سابقاً. ولا يستبعد، في غضون ذلك، ان تنظم «لجنة الحوار والمصالحة» بقيادة عبدالحميد مهري اجتماعاً شعبياً في النصف الثاني من الشهر المقبل.

معلومات عن غرق ٢٧ مغربياً في مضيق جبل طارق

■ الرباط – ا ف ب – افادت صحيفة «العلم» المغربية امس ان قارباً يقل ٢٩ مهاجراً مغربياً كانوا يريدون الوصول الى سواحل اسبانيا الجنوبية غرق وسط البحر وهلك ٢٧ من ركابه.

وافادت مصادر قريبة الى سلطات ميناء طنجة مساء الجمعة ان ٢٧ مغربياً غرقوا عند مدخل مضيق جبل طارق.

واضافت الصحيفة الناطقة باسم حزب الاستقلال (المشارك في الحكومة) ان صاحب القارب مصطفى حسون وأحد المهاجرين واسمه محمد الغزالي، نجيا بفضل رجال الاغاثة. ويتحدر الضحايا الـ ٢٧ من مدن وجدة وكرسيف وتاوريرت شمال شرقي المغرب.

وكتبت الصحيفة ان الشرطة اعتقلت حسون ومساعدا له مكلفاً نقل الراغبين في الهجرة من شرق المغرب حتى مدينة طنجة (شمال) في مقابل عشرين الف درهم (٢١٦٢ دولارا). ولم تكشف الشرطة هوية هذا الشخص. واوضحت ان القارب غرق نتيجة ثقب في قاعه. وكان القارب «سمية» ابحر من منطقة الرميلات الصخرية القريبة من طنجة.

ولم يعلن أي مصدر رسمي امس حادث الغرق هذا.

في الذكرى الـ ٣٨ لاستقلال موريتانيا

ولد الطايع يحض على تعلم اللغات وولد داداه يدعو الى "حكومة انقاذ"

□ نواكشوط – الشيخ بكاي

■ فيما رسم الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع لوحة مشرقة لحاضر بلاده ومستقبلها لمناسبة عيد الاستقلال استغل الرئيس السابق المختار ولد داداه المناسبة للدعوة الى تشكيل حكومة انتقالية تواجه ما وصفه بانهيار الوضع في موريتانيا وتعد لانتخابات عامة تنقذها.

والقى ولد الطايع خطاباً لمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ ٣٨ للاستقلال تحدث فيه عن «الانجازات الكبرى» التي تحققت في عهده ووصف الوضع الاقتصادي بأنه جيد، مشيراً الى التوقيع اخيراً على اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي.

وقال ان حكومته حققت نتائج اقتصادية جيدة على مستوى التوازنات الكبرى، وان المستقبل واعد، معلناً ان الحكومة قدمت الى المموّلين برنامجاً طموحاً تعهدوا المصادقة عليه. وتحدث ولد الطايع عن «سياسة فاعلة في مكافحة الفقر» مشيراً الى ايجاد العديد من فرص العمل لحملة الشهادات العاطلين عن العمل.

وخصص الرئيس الموريتاني حيزاً كبيراً من خطابه للعلم والتعليم، داعياً الموريتانيين الى الانفتاح على اللغات الاجنبية، وهذه في نظر بعضهم اشارة تطمين للفرنسيين الى ان اللغة الفرنسية باقية.

وطغى التفاؤل على خطاب الطايع في شكل عام لكن ولد داداه نظر الى الوضع من زاوية اخرى في بيان اصدره من فرنسا للمناسبة ذاتها. ووصف بلاده بانها منهارة داعياً الى تغيير النظام وتشكيل حكومة انتقالية «تواجه الانهيار» وتعد لانتخابات عامة «نزيهة» تتخذ الادارة فيها موقف الحياد.

وتحدث ولد داداه عن «اختلاس المال العام ونهب المصادر الاقتصادية الوطنية»، واتهم «مجموعة مرتشية» لم يسمها باختلاس المال العام. وأعرب عن اعتقاده بان بعض مموّلي موريتانيا يتقاسمون المسؤولية مع النظام.

مواجهة كلامية

وجاء بيان الرئيس السابق في وقت يصعّد اخوه الاصغر زعيم جبهة احزاب المعارضة احمد ولد داداه مواجهة «كلامية» مع حكم الرئيس الطايع، ويتوعده بالسقوط. وعاد الرئيس السابق الى الحديث في السياسة خلال السنوات الاخيرة بعد صمت استمر بضع سنوات.

وعلى رغم ان الرئيس السابق نال قدراً من الاحترام في الخارج ايام حكمه، فان تأثيرها الآن في موريتانيا محدود. وأبدت السلطات الكثير من الحساسية و«الغضب» كلما تحدث في الشأن الداخلي.

رفض تقديم طلب الى الرئاسة للعفو عنه

مزالي لـ "الحياة": أعود الى تونس اذا ألغي الحكم بسجني

□ لندن – كميل الطويل

■ رفض رئيس الوزراء التونسي السابق السيد محمد مزالي امس تقديم طلب لنيل عفو رئاسي مُقترح يستفيد منه معارضون ومنفيون. لكنه امتنع عن انتقاد طالبي العفو. وتمنى مزالي، في مقابلة هاتفية اجرتها معه «الحياة» على الرئيس زين العابدين بن علي الغاء الحكم الصادر ضده منذ العام ١٩٨٧، مشيراً الى ان بن علي لا يتحمل مسؤولية الحكم بسجنه ١٥ عاماً لأنه صدر خلال حكم الرئيس السابق الحبيب بورقيبة.

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● ما هو تعليقكم على مبادرة العفو الرئاسي؟

– قلت منذ العام ١٩٨٧ و١٩٨٨، اي منذ قرابة ١٢ سنة، ولا ازال اكرر اليوم ان الحكم الصادر ضدي هو حكم كيدي وغير دستوري وانني مظلوم. وبعد ان وقفت شبابي ورجولتي وشيئاً من مشيبي في خدمة تونس والأمة العربية، لا اقبل ان أحاكم بصورة كيدية ظالمة. فإذا حصل هذا، فإنه حصل في النظام السابق، لا في نظام الرئيس بن علي. ان ما اتمناه وارجوه هو ان يحصل نقض للحكم بطريقة او اخرى: إما بتطبيق اجراءات قضائية، او بعفو تشريعي عام، او بقرار يفسخ الحكم الصادر في حقي ونتائجه. اما ان اكتب رسالة واطلب العفو، فمتى اذنبت او اجرمت حتى اطلب الصفح والمعذرة؟ هذا هو موقفي. فإذا كان النظام الجديد يبغي طي الصفحة ويسعى الى المصالحة فيمكن من موقعه الدستوري والإنساني، ان ياخذ بيد من ارادت ظروف الدهر ان يكونوا الآن في الوضع الذي هم فيه، ان ياخذ بيدهم ويرد لهم الاعتبار. وعندئذ تكون له من الشاكرين والممنونين.

● هل الخطوة المعروضة الآن خطوة غير كافية؟

– انني اتكلم باسمي الشخصي. اعتبرها حلاً مغشوشاً. وافضل ان ابقى في المنفى واموت فيه على ان اطلب العفو، لانني، مثلما قلت، لم اذنب. ورئيس الدولة لديه صلاحيات دستورية تمكنه من طي الصفحة.

● ولكن ما هو رأيكم في الخطوة عموماً بغض النظر عن شروطكم للعودة؟

– لا أضع شروطاً كي لا اثير حساسية أحد. أريد رد اعتبار يتم بالطريقة التي اقترحت والتي اتمناها. ولكن عموماً اي اجراء يمكّن المساجين من مغادرة السجن هو اجراء ايجابي، وكل اجراء يمكّن المغتربين من العودة امر ايجابي ايضاً. لكل حالة وضعها الخاص. ويصعب عليّ ان اصدر حكماً على كل الحالات. كل قضية تعني شخصاً معيناً يتصرف حيالها بحسب اجتهاده وبحسب معطيات ملفه. اما انا فقد بيّنت الظروف التي تحيط بوضعي. فإذا حصل عفو يفسخ الحكم الصادر علي ونتائجه، لأنه نتج عن الحكم طرد زوجتي وأولادي من بيتي الذي تحول نادياً للقضاة، فإنني التزم العودة الى تونس وأعيش بقية عمري بين اهلي.

● لكن الرئيس بن علي لا يتحمّل مسؤولية الحكم الصادر ضدكم.

– الحكم صدر في العهد السابق (بورقيبة). لذلك انصح الرئيس بن علي بطي صفحة الماضي – إذ انه غيّر اموراً كثيرة تراكمت في العهد السابق، خصوصاً اواخره – حتى تُطوى الصفحة الماضية وتُفتح صفحة جديدة قوامها الوئام والاخوة والمصالحة والتقدير المتبادل. هذا ما اقترحه من دون اي شروط. اما ان اكتب رسالة لطلب العفو، فهذا غير ممكن وانا لأختار الموت في الغربة على ان اقوم به.

الحملة الدعائية للانتخابات السورية:

المرشحون يخاطبون الأذن والعين والمعدة... والعقل عدوهم



□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ في الحملة الدعائية – الاعلانية لانتخابات مجلس الشعب (البرلمان) السوري، تبرز اهمية الصورة والصوت عاملين اساسيين في وصول المرشح الى «قلب» الناخبين و«آذانهم». ولا بأس من الوصول الى «المعدة»... بعيداً عن النص الذي يوصل الى «عقل» الناخب.

بذلك يقدم مرشحو دمشق اختصاراً لما يفعله اكثر من سبعة الاف مرشح يتنافسون في كل البلاد على مقاعد البرلمان الـ ٢٥٠. وتدور المنافسة عملياً على ٨٥ مقعداً مخصصة للمستقلين بعدما حددت اسماء ممثلي الاحزاب السياسية السبعة لـ «الجبهة الوطنية التقدمية».

وتمر العملية الصوتية بسلسلة من المراحل تبدأ بأن يحصل المرشح على اذن من محافظ دمشق السيد محمد زهير تغلبي لبناء مضافة في أحد الاحياء الراقية وغير الراقية، و«يفضل» ان تكون في موقع «استراتيجي» يستطيع المرشح من خلال «مواجهة» مواقع «العدو» الذي يتنافس على مقعد في حي الصالحية في وسط دمشق. وبعد التمترس خلف الموقع لا بد من «نصب الاسلحة» التي يخوض بها المرشح «المعركة الانتخابية».

ولا بد من زاد للمعركة من خيمة وطعام وشراب واتصالات ... وجنود واسلحة بيضاء مع استعداد بـ «التضحية» بأن لا ترى العين النوم طيلة ليالي المعركة. فتنتشر المضافات في الشوارع وتغص بالتراتيل الشعبية التي ترددها «فرق العراضة» بالزي الدمشقي التقليدي، حيث يحمل عناصرها السيوف والطبل والمتاريس لمدح مضيفهم. في حين يجند المرشح آخرين لتقديم الطعام والحلويات الدمشقية والنرجيلة... الى حد ان احد المرشحين «ابتكر» طريقة لم يسبقه اليها احد وهي توزيع مجاني لقطع شوكولا تحمل صورته واسمه. وليس عيباً تخصيص مضافات خاصة للنساء طالما ان الهدف هو «قطف الثمار» في نهاية الشهر الجاري عندما يذهب ضيوف هذه المضافات تكوراً وأناثاً الى صناديق الاقتراع في ٣٠ الجاري لاختيار «اكرم المرشحين» واقواهم صوتاً.

وبين تعب الدمشقيين من الاصوات و«تخمة» بعضهم من التردد على المضافات، حقق احد المرشحين انجازاً يسجل له وهو انقاذ حياة طفلة سقطت من الطابق الثالث على مضافته في وسط دمشق، فنسي اهالي الطفلة زينت الازعاج الذي سببته مكبرات الصوت خلال نحو شهر من الضيافة.

ولم يختلف كثيراً تعامل المرشحين مع الصورة عن تعاملهم مع الصوت، ذلك ان ابداعهم الصوري لم يقل شأناً عن ابداعهم الصوتي: اذا كان المرشح اصلع لا بد من ان يستعين بمصور ممتاز يأخذ الصورة من الزاوية التي تخفي صلعته وان يساهم في انجاح الجهد الكبير الذي بذله الحلاق لسحب شعره (المرشح) من اليمين الى اليسار او العكس. وامر واجب ان يلعب المصور بالالوان لانجاح الصورة في حال استخدم صاحبها صبغة جديدة للشعر.

وكيف يعالج الامر اذا كان المرشح متقدماً في السن؟ الحل بسيط وفي متناول اليد: اللجوء الى ارشيف العائلة. واذا كان المرشح صغيراً؟ لابأس من تكبير العمر والصورة عند مصور بارع... وكم هو مفيد إبراز وسامة المرشح باضافة «جيل» الى الشعر ومجاراة آخر صرعات الموضة في قصة الشعر واللحية والشاربين.

ولم يتردد احد المرشحين في طبع صورته على منطاد رفع عالياً في سماء دمشق او على روزنامة او علبة محارم وزعت بريدياً وشخصياً الى الناخبين... الذي عبر بعضهم عن رأيه ببساطة كأن يرسم شاربين على صورة أحد المرشحين، أو «يضع» نظارتين سوداوين او نظارة واحدة على عينيه، هذا اذا لم يسبقه احد بحذفهما من الصورة.

مبارك يلتقي افورقي اليوم

□ القاهرة – اشرف الفقي

■ يجري الرئيسان المصري حسني مبارك والاريتري اسياس افورقي محادثات في القاهرة اليوم تتناول النزاع بين اثيوبيا واريتريا وتطور العلاقات بين اسمرا والخرطوم بعد توقيعهما على مذكرة تفاهم برعاية قطرية.

وكان افورقي وصل الى القاهرة مساء امس تلبية لدعوة من الرئيس مبارك لاستكمال المحادثات التي اجرياها خلال مشاركتهما في القمة الفرنسية – الافريقية التي عقدت في العاصمة الفرنسية. وتوقعت مصادر ديبلوماسية مصرية ان يعرض مبارك وساطته لإنهاء الازمة الحدودية بين اريتريا واثيوبيا.

ويزور افورقي اليوم مقر جامعة الدول العربية، في ثاني زيارة له منذ استقلال اريتريا، ويلتقي الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد.

يذكر ان الرئيس الاريتري رفض خلال زيارته الاولى للجامعة الانضمام الى عضويتها، ولام على الدول العربية لعدم تقديم العون اللازم لبلاده في نضالها لنيل الاستقلال.

وعاد الى القاهرة مساء اول من امس سفير ارتيريا لدى مصر محمد عمر آتياً من ليبيا بعد زيارة سلم خلالها رسالة من افورقي الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتضمن طلب اسمرا الانضمام إلى تجمع الساحل الصحراوي.

المجاعة تهدد الصومال مجدداً

■ هضر (الصومال) – رويترز – حذّرت منظمات انسانية امس من ان مجاعة كبيرة تهدد الصومال حيث بدأت مئات العائلات الجوعى في النزوح من مناطقها بحثاً عن طعام. ووصف زعيم الحرب الصومالي علي مهدي محمد امس الوضع في بلاده بانه «كارثي». واضاف في بيان «ان الاف الصوماليين على شفا الجوع بعد سلسلة من الفيضانات والجفاف خربت المحاصيل في منطقة جوبا الجنوبية».

وقال متحدث باسم «برنامج الغذاء العالمي» ان ٤٠ الف شخص يواجهون خطر الجوع في منطقة تيغلو. واشار الى نزوح واسع الى المناطق الساحلية والمناطق الواقعة على الحدود مع كينيا. وقدر ان ٧٠٠ الف صومالي يواجهون الآن خطر نقص الطعام.

قنبلة وهمية

تتمة الصفحة الاولى

ورأت المصادر ان استمرار تحفظ الشيخ سالم عن «المارجن» بين أهم أسباب استقالته التي قدمها أخيراً لمجلس الوزراء ولم تقبل. في حين يؤيد باقي أعضاء اللجنة الوزارية الأخذ بهذا النظام – مع قصره على الشركات من دون الأفراد – كأداة لانعاش البورصة. وتوقعت المصادر ان تصر اللجنة على عودة «المارجن» حتى مع تمسك الشيخ سالم بالاستقالة.

ويفسر مراقبون مشكلة البورصة في الكويت بجملة من العناصر، أهمها الاداء غير الحسن للشركات، الذي سينعكس في شكل اعلان بعضها عن خسائر مع نهاية العام الحالي، وكذلك تذبذب المواقف السياسية تجاه البورصة داخل الحكومة وعدم توافر سيولة في السوق لتهيب المستثمرين من مصير البورصة، ثم هناك الوضع الاقتصادي العام للدولة في ظل التراجع غير المريح لأسعار النفط الخام.

لكن آخرين يرون ان الكويت لا تفتقر إلى السيولة الكافية لتحريك البورصة، ويقولون إن بعضاً من كبار المستثمرين يتعمد إضعاف التداول في البورصة إلى درجة متدنية كورقة ضغط على اللجنة الوزارية لدفعها إلى قبول نظام «المارجن»، وإعادته إلى العمل لإدخال البنوك الكويتية مجدداً، في دوامة المضاربة على الأسهم.

الاشتراكي اليمني

تتمة الصفحة الاولى

للسيد حسين باعوم عضو المكتب السياسي سكرتير منظمة الحزب في حضرموت المطلوب من الأجهزة الامنية بتهمة اثارة الشغب والتسبب في مقتل شخصين في تظاهرة قادها في مدينة المكلا، اعلن امين عام الاشتراكي وقوف الحزب الى جانب باعوم ودعمه في قضيته حتى إسقاط التهم المنسوبة اليه. واعتبر مراقبون ان هذا الموقف جاء متأخراً، اذ كان اهم الاسباب التي دفعت منظمة الحزب الاشتراكي في حضرموت الى مقاطعة المؤتمر العام الرابع الذي يعقد في غياب مندوبيها.

وفي وقت برهن الاشتراكي من خلال فعاليات مؤتمره حاجته الملحة الى اعادة صياغة نشاطه السياسي ومراجعة نفسه وخلق اجواء جديدة للتعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية، كانت الاحزاب السياسية وفي مقدمها الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) وحزب التجمع اليمني للاصلاح (الاسلامي المعارض) تبدي حرصها على تأكيد اهمية وجود الاشتراكي ضمن معادلة التوازن السياسي في البلاد، املة بان يكون المؤتمر العام الرابع للاشتراكي نقطة تحول ايجابي لاعادة الثقة بين القوى السياسية كافة.

وخلال جلسة الافتتاح اعلن السيد جارالله عمر عضو المكتب السياسي ان جلسات المؤتمر مفتوحة لمن يرغب من خارج الحزب «لأنه ليس هناك ما يدعو الى الجلسات السرية والمغلقة» على حد تعبيره.

الأمير حسن

تتمة الصفحة الاولى

حقه». واكد خطاب العرش الذي يحدد سياسة الحكومة للسنة المقبلة، العناية «بمؤسسات المجتمع المدني وهيئاته، والحرص على احترام دور النقابات في اطارها المهني، والعمل على انجاح التجربة الحزبية، والأخذ بمبدأ التعددية ضمن ثوابت الدستور». وقال ان الحكومة لن تتوانى عن بذل المساعي من اجل رفع الحصار عن «اي قطر عربي محاصر وبخاصة عن شعوب اقطار العراق وليبيا والسودان».

وانتخب مجلس النواب (٨٠ عضواً) النائب عبدالهادي المجالي رئيساً في الجولة الثانية بعدما خرج النائب سعد هايل السرور الذي ترأس المجلس أربع دورات من الجولة الاولى بحصوله على ١٨ صوتاً. ونافس المجالي في الجولة الثانية النائب علي ابو الراغب الذي حصل على ٣٦ صوتاً مقابل ٤٣ للمجالي وورقة بيضاء. وكان رئيس الديوان الملكي جواد العناني التقى المرشحين لرئاسة المجلس مطلع الشهر الجاري، وابلغهم حياد القصر وعدم دعمه اي مرشح منهم. ويشار إلى ان المجالي شقيق رئيس الوزراء السابق عبدالسلام المجالي وهو الامين العام للحزب الوطني الدستوري اكبر الاحزاب الوسطية وعمل سابقاً مديراً للأمن العام ويحظى بنفوذ سياسي واقتصادي كبير.

لبنان: الخلاف الدستوري

تتمة الصفحة الاولى

لتضاف الى ٨٣ صوتاً نالها الحريري. وفيما رأى الحريري ان «تفويض النواب لرئيس الجمهورية بالتسمية وتجييره اصواتهم مخالف للدستور»، قال مناصرو لحود «ان الأخير لم يجيّر له بل احتسب الأصوات التي جاءت لمصلحته فقط وان سبب اثارة الحريري المشكلة هو انه فوجىء بالأصوات التي نالها وانه يريد منذ الآن تكبير حصته في الحكومة المقبلة». وفيما نفى الحريري ذلك قال نواب دافعوا عن لحود «ان رئيس الحكومة سيلام بسبب الأزمة الراهنة التي يفتح فيها كباشاً بينما تتصاعد الأمور في الجنوب في مواجهة اسرائيل».

وفي وقت تقاذف الفريقان المعنيان امس كرة الأزمة واعتبر كل منهما ان الحل ليس عنده بل عند الفريق الآخر، دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري في اتصالات جرت بينه وبين عدد من المسؤولين الى تهدئة الموقف بين لحود والحريري. أما دمشق، التي اطلعت على جانب من تفاصيل الخلاف الدستوري، فقد أحجمت عن التدخل، داعية الى عدم ظهور الخلاف في وسائل الإعلام. لكن سياسيين لبنانيين على صلة بدمشق تخوفوا من أن يطول ايجاد حل أو مخرج للأزمة، ما دامت تفاصيلها انتقلت الى الإعلام، فتعقدت أكثر.

وقال سياسيون التقوا الحريري انه لم يجب عن الأسئلة في شأن توقعاته حول صدور مرسوم تكليفه، وان هناك ازمة دستورية، «لن أسعى الى تضخيمها خصوصاً في ظل تصاعد التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان وسورية، وانا مستمر في ممارسة مهمات تصريف الأعمال في الحكومة في شكل عادي».

لكن هؤلاء خرجوا من عنده بانطباع أن هناك أزمة سياسية متفرعة عن الأزمة الدستورية تتمثل بوضع غير طبيعي منذ بداية العهد إذ أن كتلاً اساسية فوضت رئيس الجمهورية، في عدادها من يفترض أن يأتوا وزراء في الحكومة المقبلة (كتلة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، وكتلة الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكتلة الوزير سليمان فرنجية)، «فكيف نتعاون ونحن مختلفون على الدستور؟»، واعتبر الحريري، حسب زواره «ان هذا دليل الى ان الخلاف يحتاج ايضاً الى معالجة سياسية...».

واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

خليفة والعماني يوسف بن علوي بن عبدالله. وسيمثل الكويت وزير التخطيط السيد عبدالعزيز الدخيل.

وتأتي هذه المحادثات وسط استمرار ازمة المفتشين الدوليين التابعين للجنة «اونسكوم» مع العراق – وإن تراجعت حدتها قليلاً – واستمرار المداولات والمشاورات حول كيفية التعاطي مع نظام الرئيس صدام حسين ودور المعارضة العراقية في هذا الشأن.

ولم يفاجأ المراقبون بالعناوين الاخيرة حول مواقف واشنطن، ومنها ربط الادارة بين رفع العقوبات بتغيير النظام في العراق. وتعترف المصادر المطلعة ان هذا الموقف ربما كان السياسة الاميركية علماً بانه لا يعلن عادة على الملأ. وما يعلن هو انه اذا نفذ العراق قرارات مجلس الأمن وتقيد بنصوصها ومنها التعاون الكامل مع «اونسكوم» وكشف كل برامج اسلحة الدمار الشامل والتعويض للكويت واعادة الاسرى والمعدات فلن يكون امام الولايات المتحدة خيار سوى رفع العقوبات الاقتصادية.

ووسط الكلام عن العراق والعقوبات ونظام التفتيش والمعارضة كان السؤال المطروح: ما هي سياسة واشنطن الحقيقية تجاه المعارضة العراقية؟ تؤكد المصادر في هذا المجال ان الادارة ترغب جدياً في دعم المعارضة، وان الجديد هو ان صوت التأييد بات عالياً اكثر، خصوصاً بعدما دخل الرئيس كلينتون للمرة الأولى قبل اسبوعين على خط دعم المعارضة والكلام عن الحكم البديل في بغداد خصوصاً بعدما اعلن تراجع العراق وتجميد الخيار العسكري، علماً بأن الوزيرة اولبرايت سبق وتحدثت في هذا الموضوع سابقاً.

وتضيف المصادر انه لن يتبدل الكثير في الموقف الاميركي وراء الستار. اذ لا تزال واشنطن تشكك في قدرات المعارضة وتعتبر ان الطريق امامها طويل وان المطلوب قيام عملية طويلة بعيدة المدى تتم خطوة خطوة، وان الـ ٩٧ مليون دولار التي امر بها الكونغرس للمعارضة العراقية تبقى موضوعاً استنسابياً للرئيس كلينتون، علماً بان المبلغ ليس نقدياً يذهب مباشرة الى المعارضة «حساب سحب من المخزون العسكري» الاميركي يمكن اعطاؤه الى المعارضة داخل العراق او خارجه اذا امر الرئيس كلينتون بذلك في وقت ما.

لكن مصادر واشنطن لا تزال تشكك في مدى تجاوب الدول الست المحيطة بالعراق مع وجود معارضة عراقية مسلحة اميركياً على اراضيها تعمل لاسقاط النظام في بغداد.

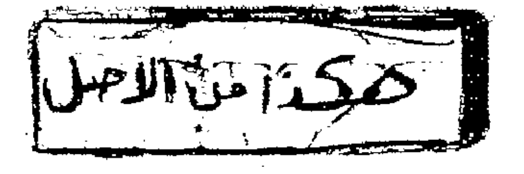
وتؤكد المصادر ان الادارة لا تزال تعتقد بوجود صعوبات في العمل مع المعارضة «ولا تبدل في واقع ان المعارضة غير موحدة ولا تغيير في ان للدول الست المحاذية للعراق شكوكاً ولا تغيير في واقع ان الرئيس العراقي هو ديكتاتور ظالم لديه جيش وحرس جمهوري قادر على القضاء على هؤلاء الناس (المعارضة)».

ولا تصرح المصادر بشيء عما لدى المخابرات الاميركية من نشاطات في هذا المجال، لكنها تشير الى نشاطات علنية مثل الملايين الثمانية المخصصة لدعم المعارضة وتنظيمها ولانشاء اذاعة العراق الحر. وهناك الـ ٩٧ مليون دولار من المعدات العسكرية التي يمكن للرئيس الأمر بها او بجزء منها متى وجد ذلك ملائماً وفي الوقت الذي يراه مناسباً.

وتقول المصادر ان الخطوة المقبلة للادارة بموجب التشريع هي ان تقدم الى الكونغرس في كانون الثاني (يناير) المقبل لائحة بأسماء منظمات المعارضة المرشحة للحصول على المساعدات العسكرية. والجدير بالذكر ان المسؤولين الاميركيين لا يزالون يبحثون منذ شهور عن اسم «المنسق» المفترض ان يتعاطى مع المعارضة العراقية، علماً بان السفير انديك يقوم حالياً بهذه المهمة في انتظار ايجاد الشخص المناسب.

وتضيف المصادر ان فرض منع تحرك بري على القوات العراقية في جنوب العراق يتطلب «التزامات كبيرة من جانب القوات المسلحة الاميركية»، خصوصاً انه من الصعب جداً تنفيذ المنع من الجو فقط «اذ سيكون على القوات الاميركية ان تراقب كل شاحنة عراقية متوجهة الى الجنوب، ناهيك عن صعوبة معرفة ما اذا كانت «هذه الشاحنة حسنة ام سيئة».

ويحاول بعض الاوساط الاميركية المقارنة بين حرب في افغانستان ضد الاتحاد السوفياتي سابقاً والوضع العراقي، لكنه يرى ان الفرق شاسع. وتتساءل هذه الاوساط على افتراض ان هناك مقاومة عراقية قادرة كالمجاهدين الافغان، فأين هي «باكستان المنطقة التي كانت تشكل شريان حياة المقاومة الافغانية»، وتجيب: «انهبوا واسألوا الدول المحيطة بالعراق»!



Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com

(Hard Disk)

متظاهرون اتراك في برلين يطالبون المانيا بمحاكمة اوجلان ويتهمون شرودر بحماية الارهاب. (رويترز)

اجتماعات ايطالية - المانية لمناقشة قضية أوجلان

الكردستاني يعلن مسؤوليته عن إسقاط هليكوبتر تركية وقتل ١٧ جندياً

■ روما، انقرة، رويترز - ا ف ب - أعلن حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان انه أسقط طائرة هليكوبتر تركية مما ادى الى قتل ١٧ جندياً كانت تقلهم، واجرى مسؤولون ايطاليون بارزون محادثات مع وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر امس السبت في محاولة لايجاد حل للأزمة الناجمة عن اعتقال اوجلان.

في غضون ذلك هدد اوجلان تركيا بعواقب وخيمة اذا اضطرت انصاره الى استخدام قوتهم العسكرية. وتعهد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز بملاحقة الزعيم الكردي اينما كان.

وأجرى كل من رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما ووزير خارجيته لامبرتو ديني محادثات منفصلة مع فيشر في اليوم التالي لاعلان المستشار الالماني غيرهارد شرودر ان المانيا لن تطلب تسلم اوجلان.

ولم يدل داليما وفيشر بتصريحات بعد اجتماعهما، ولكن معلقين اكدوا ان الطرفين بحثا مخاوف المانيا من الاحتجاجات التي قد يقوم بها انصار حزب العمال الكردستاني والأتراك في المانيا.

الهليكوبتر

ونكرت وكالة انباء «ديم» الكردية نقلاً عن حزب العمال الكردستاني انه اسقط طائرة هليكوبتر تابعة للجيش التركي في جبال نائية جنوب شرقي تركيا مما ادى الى مقتل ١٧ جندياً.

واضافت الوكالة الكردية ومقرها المانيا «ان طائرة هليكوبتر من طراز سيكورسكي اسقطتها قوات جيش التحرير القومي الكردستاني فيما كانت في طريقها لنشر قوات في قمة كارتال في منطقة كوكوركا».

وجيش التحرير القومي هو الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني. وقال مسؤولون اتراك انهم ما زالوا يحققون في اسباب تحطّم الطائرة.

وفي تونجيلي (تركيا) هدد اوجلان تركيا بعواقب وخيمة، اذا اظهر انصاره قوتهم الحقيقية.

واضاف في اتصال هاتفي مساء مع محطة تلفزيون «ميد» الكردية من روما «اذا اضطررنا الى اظهار قوتنا المسلحة الحقيقية فستكون النتائج اسوأ بكثير».

واعتقل اوجلان في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في مطار بروما اثر وصوله من موسكو بجواز سفر مزور. وتقدم اوجلان بطلب اللجوء السياسي.

ووصل امس السبت الى ايطاليا مبعوثان تركيان يحملان ملفاً من ٩٠٠ صفحة لطلب تسليم اوجلان. غير ان ايطاليا كانت اعلنت ان دستورها يحظر تسليم المتهمين لأي دولة تطبق عقوبة الاعدام مثل تركيا.

ونكرت صحف ايطالية ان هناك احتمالات متزايدة ان يعاد اوجلان الى روسيا قبل اعياد الميلاد.

وانتقدت الصحف الألمانية حكومة شرودر مما وصفته بأنه ازدواجية في المعايير، وجبن لامتناعها عن تسلم اوجلان على رغم ان القضاء الألماني هو الذي اصدر المذكرة الدولية بالقبض عليه.

وفي انقرة حذر رئيس الوزراء التركي المستقيل مسعود يلماز امس من ان تركيا ستلاحق اوجلان الى اي مكان في العالم. ونقلت وكالة انباء «الأناضول» شبه الرسمية عن يلماز قوله «اقول هنا وأمام العالم اجمع وأياً كان البلد الذي سيحاول ان يختبئ فيه زعيم العصابة، اننا سنجعل وضعه صعباً جداً».

وأضاف رئيس الوزراء في ايزنيك شمال غربي الأناضول «على الجميع، دولاً وأشخاصاً ان لا يستخفوا بتصميم تركيا في هذه القضية».

في ختام القمة الافريقية - الفرنسية في باريس

شيراك يؤكد التوصل الى حلّ النزاعات في منطقة البحيرات العظمى

□ باريس - أرليت خوري

■ اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس في ختام القمة الفرنسية - الافريقية التي سيطرت على اعمالها ازمة البحيرات الكبرى عن التزام تم التوصل اليه بين اطراف النزاع لتوقيع اتفاق لوقف النار، قبل اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في اوغندا في ١٧ و١٨ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال شيراك خلال مؤتمر صحافي حضره الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم، انه بعد النقاشات التي شهدتها الجلسة العامة، عقد على هامش القمة صباح امس اجتماع استمر ساعات عدة وسط «جو ايجابي اتسم بالتوتر، لكنه لم يكن عدائياً».

واضاف شيراك ان الاجتماع ضم انان وسالم، وكل الاطراف المعنية بالنزاع في منطقة البحيرات الكبرى، وان الامين العام للامم المتحدة حصل خلاله على تعهدات من مختلف الاطراف بالعمل على انهاء النزاع «المؤلم والعبثي».

وتابع ان المجتمعين ابدوا استعدادهم لوقف النار، وان اتفاقاً بهذا الشأن بدأ العمل على اعداده، وسيوقع قبل اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو. واشار شيراك الى ان اوغندا عبرت عن رغبتها في توفير الامن على حدودها

وطالبت بضمانات في هذا الشأن، وان الاطراف الاخرى أبدت استعدادها لذلك، في حال انسحاب القوات الاوغندية والروانديه من جمهورية الكونغو.

وتابع شيراك ان رئيس الكونغو لوران ديزيريه كابيلا عبّر عن التزامه الديموقراطية والانفتاح على وجهات نظر الآخرين، وان انان وسالم سيواصلان جهودهما لوضع حد للمأساة.

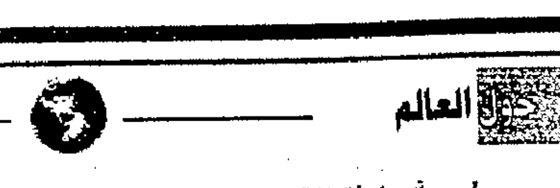
وعلى رغم ان فرنسا كان ترغب في اعطاء الاولوية في مناقشات القمة لقضايا الامن في القارة الافريقية، فقد انحرفت المناقشات نحو ازمة البحيرات في حين طغى وجود كابيلا على سواه من الرؤساء الافارقة المشاركين وعددهم ٣٤ رئيساً.

ووقعت مشادات كلامية بين رئيس زيمبابوي روبيرت موغابي وكابيلا من ناحية، ورئيس اوغندا يوري موسيفيني ورواندا باستور بيزيمونغو من جهة اخرى، وتدخل الرئيس المصري حسني مبارك داعياً الى احالة هذا النقاش الى مكان آخر، على هامش الجلسة.

وتقرر في اعقاب ذلك ان يتولى انان اجراء اتصالات باطراف النزاع سعياً لتقريب وجهات نظرها، فانعقد الاجتماع الصباحي الذي جاءت نتيجته ايجابية.

في غضون ذلك ابدت مصر خلال القمة استعدادها للقيام بوساطة على صعيد النزاع القائم بين اثيوبيا واريتريا، ربما بتشجيع من الجانب الفرنسي الذي اعطى الانطباع بانه غير راغب بالتورط في حل النزاعات الافريقية وترك هذه العملية للاطراف المحلية.

وبالنسبة لمسائل الامن الافريقي، التي كانت موضع مداخلات مطولة من قبل المشاركين في القمة، قال مصدر فرنسي مطلع انها بلور نوعاً من الاجماع بين المشاركين حول ضرورة انشاء قوة افريقية تتولى حفظ السلام فلا تكون قوة تدخل.



دول العالم

"سي. آي. إي" تطلق حملة واسعة لتجنيد عملاء

● واشنطن - ا ف ب - ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. اي. إي) اطلقت حملة تجنيد واسعة تعتبر الاكبر منذ ١٠ سنوات.

وبفضل حملة دعائية على المستوى الوطني، تعتزم الوكالة وضع حد لنزيف العملاء والمحللين الذي اعقب انتهاء الحرب الباردة.

وأضافت الصحيفة ان عدد العاملين في الوكالة بلغ ٢٢ الف شخص في نهاية الثمانينات في حين يقدر اليوم بنحو ١٦ الفاً.

ولهذا السبب منح الكونغرس هذا العام مبلغاً اضافياً بقيمة ١.٥ بليون دولار لموازنة وكالات الاستخبارات الـ ١٣ منها ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار لتوظيف عملاء جدد في وكالة الاستخبارات المركزية.

وأعلن مدير الوكالة جورج تينيت في خطاب القاه اخيراً وعرض فيه الخطوط العريضة لخطة تجديد الوكالة ان «المخاطر باتت متعددة ومعقدة». وقال: «بات من الأسهل على مجموعات محدودة الحاق اضرار جسيمة»، مؤكداً ان «احتمال العمليات المفاجئة ارتفع بشكل ملحوظ». وعادت وكالة الاستخبارات الى الواجهة بعدما لعبت دوراً أساسياً في اتفاق «واي بلانتيشن» الانتقالي الذي وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون في واشنطن في تشرين الاول (أكتوبر).

الصين تصنع سلاحاً بالليزر يعوق الأقمار الصناعية

● لوس انجليس - رويترز - ذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» أمس السبت ان الحكومة الصينية قد تصنع سلاحاً بالليزر يمكنه اطلاق أشعة قوية في الفضاء ويعوق اقماراً اصطناعية أميركية. وأضافت الصحيفة، مستشهدة بتقرير لوزارة الدفاع الأميركية، ان الصينيين يطورون السلاح بمساعدة علماء من الاتحاد السوفياتي السابق. وقال مسؤولون في وزارة الدفاع للصحيفة انهم ليس لديهم دليل دامغ على ذلك.

وتابعت الصحيفة ان المسؤولين الصينيين انبهروا بالميزات التي قدمتها الأقمار الاصطناعية للقوات الاميركية اثناء حرب الخليج عام ١٩٩١ وانهم يسلمون بقلقهم من ان هذه الميزة ربما تستخدم ضدهم اذا نشبت حرب بين الصين واي من جيرانها. واضافت ان اي جهاز بالليزر مضاد للأقمار يصنعه الصينيون من المفترض ان يكون على غرار جهاز «ميرايل» لليزر، وهو اكبر جهاز من نوعه في الولايات المتحدة، وان الجيش انفق اكثر من بليون دولار لتطويره.

التاميل يبدون استعدادهم لإجراء محادثات مع الحكومة السري لانكية

● كولومبو - رويترز - قال قائد جبهة نمور تحرير تاميل ايلام إنه مستعد لاجراء محادثات مبدئية مع الحكومة السري لانكية لتهيئة المناخ قبل اجراء مفاوضات سلام رسمية.

وأضاف فيلوبيلاي برابهاكاران الجمعة في كلمة في مناسبة انتهاء اسبوع لاحياء ذكرى المتمردين الذين قتلوا في معارك مع الجيش «نريد اجراء مفاوضات سياسية في جو سلمي يكون خالياً من ظروف الحرب والعدوان العسكري والحصار الاقتصادي». وتابع: «نحن مستعدون للدخول في حوار مبدئي لمناقشة ازالة هذه الضغوط ووضع اطار عمل رئيسي للمفاوضات السياسية». ويقاتل الجيش السري لانكي المتمردين شمال البلاد للسيطرة على طريق سريع. وتحظر الحكومة وصول عدد من المواد إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين.

فشل المحادثات بين الحكومة الكولومبية والثوار الماركسيين

● بوغوتا - رويترز - التقى مسؤول كبير مع زعماء الثوار الماركسيين في كولومبيا الجمعة في محاولة لإعادة عملية السلام إلى مسارها. ولكن التقارير اشارت إلى عدم حدوث تقدم كبير واحتدم القتال قرب المكان الذي جرت فيه المحادثات. وعاد فيكتور ريكاردو مفوض السلام الحكومي إلى بوغوتا من دون اصدار اي بيان بعد الاجتماع مع مانويل مارولاندا الزعيم الماركسي لمنظمة «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» في منطقة منزوعة السلاح في الاحراش الواقعة جنوب البلاد. وقال ريكاردو إن المحادثات تركزت على دعوة مارولاندا إلى الافراج عن اكثر من ٤٠٠ ثائر مسجونين مقابل تسليم نحو ٣٠٠ عنصر من قوات الامن تحتجزهم المنظمة.

أنور ابراهيم يتهم محاميين بسوء استخدام مهنتهما

الشرطة الماليزية تحاصر أحد المساجد منعاً لخروج تظاهرات

■ كوالالمبور - رويترز - قال شهود إن عشرات من رجال الشرطة احاطوا بمسجد وسط العاصمة الماليزية أمس السبت، حيث تبدأ تظاهرات أسبوعية لمساندة وزير المال المخلوع انور ابراهيم.

وفي استعراض للقوة، جرى نشر اكثر من ١٠٠ شرطي من قوات مكافحة الشغب وخراطيم للمياه في مواقع قرب المسجد على رغم أن الشهود أوضحوا ان بضعة اشخاص فقط كانوا داخل المسجد.

وحلقت طائرة تابعة للشرطة فوق المسجد، ولكن حركة المرور وحركة المشاة لم تتوقف حوله في منطقة كامبونغ بارو في كوالالمبور.

واستخدمت الشرطة الاسبوع الماضي خراطيم المياه لتفرقة مئات من المناهضين للحكومة بعد صلاة العشاء في المسجد.

وتشهد العاصمة الماليزية موجة من الاحتجاجات العنيفة في الشوارع في بعض الاحيان منذ القبض على أنور في ٢٠ أيلول (سبتمبر).

انور

من جهته، اتهم وزير المال انور محاميي الحكومة بمحاولة الحصول على دليل مختلق من رجل أعمال صديق له يفيد بارتكابه جرائم جنسية.

وقال أنور في شهادة خطية نشرتها زوجته أمس السبت ان اثنين من المدعين في محاكمته التي يواجه فيها اتهامات بالفساد واللواط حاولا الحصول على ادعاءات كاذبة من رجل الاعمال نالاكاروبان سوليمالي الذي يحاكم في قضية منفصلة.

وقالت زوجته عزيزة اسماعيل في مؤتمر صحافي إن انور قدم طلباً مع شهادته الخطية إلى المحكمة العليا في كوالالمبور يطلب فيه ان يعفى المدعيان عبدالغني باتال وازهر محمد من محاكمته.

وقال انور، المحتجز في سجن محلي، في شهادته الخطية ان عبدالغني اشار إلى انه قد يدرس توجيه اتهام اقل لنالاكاروبان اذا زعم ان انور تورط في جرائم جنسية مع نساء.

وقال الوزير السابق ان عبدالغني وازهر «استغلا مركزيهما كضابطين في مكتب المدعي العام وكمدعين في محاكمتي للحصول على دليل مختلق من نالاكاروبان بهدف زيادة عدد التهم الموجهة إلي بجرائم جنسية مزعومة اخرى».

أجاب عن ٨١ سؤالاً وجهتها اليه اللجنة القضائية في شأن فضيحة مونيكاغيت

كلينتون يعترف مجدداً بأنه ضلل عائلته ومساعديه وأصدقاءه

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ تلقت اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب المكلفة النظر في ما اذا كان الرئيس بيل كلينتون ارتكب جريمة تؤدي الى محاكمته تمهيداً لعزله في فضيحة مونيكا غيت اجوبته على الاسئلة وعددها ٨١ سؤالاً كان بعثها رئيس اللجنة النائب هنري هايد الى البيت الأبيض مطلع الشهر الجاري.

وبدا واضحاً من الاجوبة التي جاءت في حوالى ٢٤ صفحة ان الرئيس الاميركي لا يزال مصراً على براءته من التهم التي وجهها اليه المحقق الخاص كينيث ستار في تقريره الشهير الى الكونغرس ابرزها تهم الكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة.

وشدد الرئيس كلينتون على نفي ان يكون قد كذب تحت القسم، خصوصاً في ما يتعلق بشهادتين: الأولى ادلى بها امام محامي بولا جونز في دعواها (التي اسقطتها الشهر الحالي مقابل ٨٥٠ الف دولار) بتهمتها التحرش الجنسي والاخرى امام هيئة المحلفين الكبرى التابعة للتحقيق الذي كان ستار يجريه، وكلا الشهادتين تتعلقان بمفهومه للعلاقة الجنسية التي اقامها مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

واعترف كلينتون مجدداً في اجوبته بانه ضلل الكثيرين من مساعديه وعائلته حول طبيعة علاقاته مع لوينسكي. وأشار الى ان الفضيحة توقفت منذ فترة طويلة في ان تشكل قضية سياسية او قانونية. لكنه اكد تصميمه على مقاومة محاولات محاكمته تمهيداً لعزله من جانب الكونغرس بينما يستمر في السعي الى الصفح من عائلته والشعب الاميركي.

ويذكر ان محامي اللجنة القضائية بداوا الاسبوع الماضي وضع اللمسات الاخيرة على التهم التي يتوقع ان توجهها اللجنة الى كلينتون في اطار المحاكمة التي تنتظر ان توحي بها وهي: الكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة والضغط على الشهود لتغيير موقفهم.

وينتظر ان تبدأ اللجنة غداً الثلثاء الاستماع الى شهادات من اشخاص حول مضاعفات «الكذب تحت القسم» وهل ان ذلك يشكل اساساً للمحاكمة تمهيداً للعزل. وسيسعى الجمهوريون في اللجنة الى اظهار «المضاعفات» الخطيرة لهذه الجريمة في حين سيعمل الديموقراطيون على التقليل من اهميتها خصوصاً في المحاكمات المدنية.

وستستمع اللجنة الى قاضيين فيديراليين وضابطين في القوات المسلحة وشخصين آخرين دينا بالجريمة. وكان رئيس اللجنة النائب هايد اكد انه سيعمل على انهاء مهمة اللجنة خلال الاسبوع الذي يبدأ في السابع من الشهر المقبل وان يحول توصياتها الى مجلس النواب ككل لكي يبت بها. وفي نفس الوقت كثّف الديموقراطيون والبيت الأبيض جهودهم للبحث عن مخرج للأزمة. والحديث مستمر الآن عن قرار يصدر عن الكونغرس «يوبخ» الرئيس كلينتون على افعاله.

ونفى الرئيس الاميركي في اجوبته ان يكون ضغط على لوينسكي او سكرتيرته بيتي كوري لتعديل شهادتيهما او الكذب تحت القسم واستعمل كلينتون في ١٧ حالة عبارات «غير متأكد» و«لا انكر» في معرض رده على الاسئلة.

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان لا جديد غير معروف في اجوبة الرئيس التي جاءت متطابقة لشهاداته السابقة وتصريحاته. في حين اعتبر المراقبون القانونيون ان من بين اسباب عدم وجود معلومات جديدة الى رغبة محامي الرئيس في حمايته من امكانية تحرك التحقيق ضده خصوصاً بعد انتهاء ولايته بعد حوالى عامين من الآن.

وكتب محامي الرئيس ديفيد كيندل رسالة مستقلة عن الاجوبة الى رئيس اللجنة هايد قال فيها ان الاجوبة اعدت بحسن نية وتتضمن اكبر قدر ممكن من المعلومات.

وشدد على القول بان كلينتون لم يكذب تحت القسم ولم يضغط على الشهود ولم يعرقل مجرى العدالة.

وقال كلينتون انه كما سبق وأعلن حاول ان لا تعرف عائلته او اصدقاؤه او زملاؤه في الحكومة بطبيعة علاقاته الكاملة مع لوينسكي واعترف بانه ضلل الناس في شأن العلاقة «واعتذرت عن ذلك مراراً».

احتجاجاً على اعتقال بينوشيه في لندن

تشيلي تحذر بريطانيا من تدهور العلاقات بينهما وتهدد اسبانيا بالغاء عقد لبناء غواصتين

■ لندن - ا ف ب - اعتبر وزير الخارجية التشيلي خوسيه ميغيل اينسولزا أمس السبت ان العلاقات بين بلاده وبريطانيا قد تتأثر بقضية الجنرال اوغوستو بينوشيه، لكنه استبعد احتمال حصول قطيعة ديبلوماسية. وهددت تشيلي اسبانيا بحرمانها من المشاركة في بناء غواصتين احتجاجاً بتسلم الديكتاتور السابق.

وقال اينسولزا في تصريح الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي): «كنا وبريطانيا وتشيلي اصدقاء وحلفاء وثيقين طوال ١٧٥ عاماً، ولا احد بالتأكيد يضمن ان يبقى الأمر على هذه الحال اذا استمرت طويلاً الاجراءات القضائية ضد بينوشيه».

لكن الوزير الذي بدأ جولة اوروبية لمحاولة الضغط على لندن ومدريد بهدف اعادة «السناتور مدى الحياة» الى بلاده، عارض اتخاذ اجراءات قاسية مثل القطيعة الديبلوماسية حتى ولو كانت الحكومة البريطانية ستعطي الضوء الاخضر لتسليم الديكتاتور السابق إلى اسبانيا.

واضاف «لا نعتقد ان هذا سيكون شيئاً مناسباً. لكن بالتأكيد هناك اشياء كثيرة اخرى يمكن ان تحصل».

وينتظر وصول اينسولزا غداً الى مدريد لعرض وجهة نظر حكومته.

وفي مدريد ذكرت صحيفة «الباييس» الاسبانية اليومية أمس السبت ان تشيلي هددت بحرمان اسبانيا من المشاركة في بناء غواصتين زنتهما ١٦٠٠ طن احتجاجاً على اعتقال بريطانيا للدكتاتور السابق اوجستو بينوشيه.

واضافت الصحيفة انه رغم ان الجيش التشيلي لن يسحب العقد الذي منحه في كانون الاول (ديسمبر) لشركة «دي. سي. ان» الاسبانية - الفرنسية لبناء السفن، إلا انه يدرس امكان التقدم بطلب ليتم العمل في مصنع فرنسي.

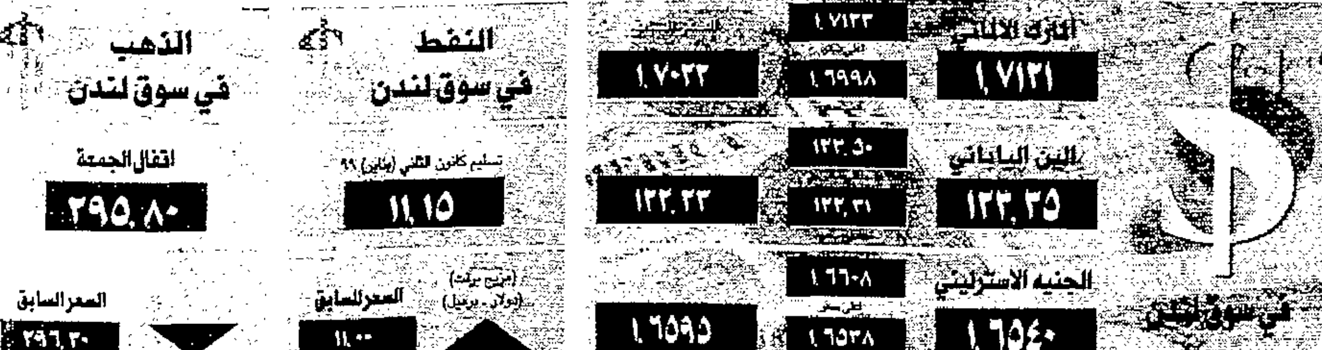
ومضت تقول: «هناك تهديدات بنقل كل العمل إلى شيربور (فرنسا) واستبعاد المصنع الاسباني في قرطاجنة. يبدو ان تشيلي تتجاهل ان فرنسا طلبت بتسليمه ايضاً».

والعقد الفرنسي الاسباني حجمه ٤٠٠ مليون دولار وينص على تسليم غواصتين في بداية العقد المقبل.

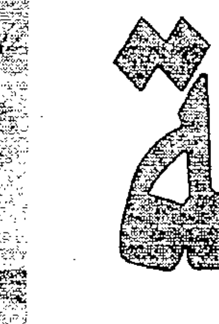
وقال انسولزا إنه على الرئيس بينوشيه اعتزال السياسة عندما يعود إلى بلاده.

الحياة الإقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS





الخطة الخمسية تتوقع ارتفاع النمو ٦ في المئة سنة ٢٠٠٣

المغرب يحتاج ٨٠٠ الف مسكن جديد

□ الرباط - محمد الشرقي

■ بدأت الحكومة المغربية إعداد خطة خمسية جديدة (١٩٩٩ - ٢٠٠٣) هي الأولى منذ تخلت الرباط عن مخططات التنمية مطلع التسعينات.

وقال وزير التخطيط والتوقعات عبدالحميد عواد ان بلاده تسعى الى صياغة رؤية مستقبلية في مجال الحاجات الاقتصادية والاجتماعية لمسايرة التحولات التي يحدثها القرن المقبل في القطاعات كافة. واعتبر ان «عدم ادماج معطيات ومؤشرات على المدين المتوسط والطويل يؤدي الى ضعف الاداء وتناقض الأهداف بين مرحلة وأخرى».

وتهدف الخطة الى تحقيق متوسط نمو في اجمالي الناتج المحلي يراوح بين ٥,٥ وستة في المئة حتى سنة ٢٠٠٣ في مقابل اربعة في المئة في الاعوام العشرة الماضية، كما تقضي بتحسين اداء الاقتصاد المحلي وجعله قادراً على المنافسة من خلال تنمية الادخار القومي وزيادة حجم الاستثمار العام والخاص وترشيد اداء المالية العامة.

وأعرب عواد عن اعتقاده بان تحقيق تلك الأهداف ممكن في ظل التحسن الذي طرا على جل نواحي الاقتصاد في الأعوام الماضية، وهو مرتبط باعطاء الجانب الاجتماعي حيزاً اكبر من الاهتمام لتدارك الخلل الذي خلفه برنامج الاصلاح الذي اعتمده المغرب منذ عام ١٩٨٣ بالتنسيق مع البنك وصندوق النقد الدوليين.

ويسعى المغرب الى رفع وتيرة التنمية في مجالات البنى التحتية والتعليم والصحة لتلبية حاجات النمو السكاني المتوقع ان يصل الى ٣٤ مليون نسمة سنة ٢٠١٠ وهو موعد تطبيق اتفاقية المنطقة التجارية الحرة مع الاتحاد الأوروبي. اذ سيحتاج المغرب الى توفير فرص عمل لنحو نصف مليون شخص يدخلون سوق العمل سنوياً في مقابل ٣٠٠ الف حالياً، والى بناء مدارس جديدة لاستيعاب سبعة ملايين تلميذ جديد في مقابل خمسة ملايين حالياً.

وتبرز الحاجات كذلك في مجالات الري اذ يتعين بناء ٦٠ سداً جديداً وتوفير ٢٠ بليون متر مكعب من مياه الشرب وتوفير نحو ٣٠ الف سرير جديد في المستشفيات العامة ومضاعفة الطاقة الايوائية للفنادق السياحية لاستيعاب السياح الاجانب.

وجاء في تقرير لوزارة التخطيط والتوقعات ان المغرب يحتاج الى بناء ٨٠٠ الف مسكن جديد وتوفير ١٥ الف طبيب في السنوات الخمس المقبلة. وعلى رغم ان التقرير لم يتعرض لحجم الاستثمارات المحتملة لانجاز هذه المشاريع، إلا انه اشار الى ضرورة تقليص حجم الديون الخارجية التي تمثل ٥٨ في المئة من اجمالي الناتج المحلي وزيادة معدل الاستثمار ونسبة الادخار وخفض نفقات القطاع العام.

وينتظر ان تنتهي الحكومة من إعداد الخطة الخمسية الربيع المقبل ليتسنى عرضها على البرلمان مع موازنة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ التي تقول الحكومة انها ستتضمن اجراءات جديدة لانعاش الاقتصاد ورفع دينامية القطاعات المنتجة.

ويعتقد مراقبون ان هطول الأمطار خلال الاسابيع القليلة المقبلة ضروري للاقتصاد المغربي الذي يعتمد على الزراعة بنسبة ١٨ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، ويعتمد عليها نصف السكان خصوصاً في الأرياف والقرى. وكان شح المطر ادى الى تراجع الأداء عام ١٩٩٧ الى ناقص اثنين في المئة. وسيحقق المغرب ٦,٦ في المئة نهاية السنة الجارية بفضل موسم المطر الأخير الذي مكن من زيادة الانتاج الزراعي بـ ٤٨ في المئة ووفر على الخزينة ٥٠٠ مليون دولار من مشتريات القمح والحبوب.

واستناداً الى توقعات وزارة المال والاقتصاد، سيتواصل النمو في الاقتصاد المغربي سنة ١٩٩٩ مستفيداً من توسع التجارة الخارجية وارتفاع اسعار الفوسفات وعائدات السياحة في مقابل انخفاض فاتورة الطاقة بنحو ٢٥ في المئة، وهي مبالغ مجتمعة من شانها تعزيز احتياط المغرب من العملات والقطع الاجنبي الى نحو خمسة بلايين دولار وارتفاع نسبة تغطية الواردات بالصادرات على رغم احتمال تدهور وضع الميزان التجاري الذي يسجل عجزاً نهاية السنة يقدر بنحو ثلاثة بلايين دولار.

توقعات البنك الدولي

من جهته، يضع البنك الدولي توقعات متفائلة لحال المغرب حتى سنة ٢٠٠٥ مرتبطة بتحسن الأداء الزراعي وتنمية الادخار القومي وزيادة حجم الاستثمارات وتخصيص الشركات العامة.

وقال البنك ان في امكان المغرب بلوغ نمو سنوي متوسط في حدود ستة في المئة في الفترة المقبلة وقد تصل النسبة الى ٧,٥ في المئة بين ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ على أن يرتفع حجم الصادرات بنحو تسعة في المئة وتنتقل قيمة الاستثمار العام من ٢٢ في المئة الى ١٨,٣ في المئة في الفترة من ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٣ ثم ترتفع الى ٣١,٨ في المئة سنة ٢٠٠٥.

مجموعة "أونا" تفتتح متجر "مرجان" في الدار البيضاء

□ الرباط - «الحياة»

■ افتتحت مجموعة «أونا» المغربية امس متجراً جديداً من سلسلة محلات «مرجان» في المركز التجاري الدولي في الدار البيضاء.

وقالت «أونا» إنها بصدد تنفيذ خطة لافتتاح «مرجان» جديداً كل سنة في مدن فاس ومراكش وأغادير.

وتملك المجموعة الآن ثلاثة متاجر في الرباط والدار البيضاء، وهي بصدد انجاز متجر آخر في العاصمة التي تشهد منافسة قوية في مجال السوبرماركت مع مجموعات تجارية منها «أسواق السلام».

ويقع المتجر الجديد في أسفل بناية المركز التجاري الدولي الذي انشأته «أونا» مع مجموعة «لافيكو» الليبية بكلفة ١٠٠ مليون دولار لايواء فروع الشركات الدولية العاملة في المغرب وشمال افريقيا. ويتكون للمركز من ناطحتي سحاب بارتفاع ثلاثين طابقاً ويبدأ تسويق مكاتب المركز لشركات محلية وأجنبية.

ويمتد «مرجان توين سانتر» على مساحة ٢٤٠٠ متر مربع وسط الدار البيضاء، وبلغت كلفة المتجر الاستثمارية باستثناء البناء نحو ١٦ مليون درهم (١,٧ مليون دولار)، مبيعات سنوية بحدود ١٠٠ مليون درهم، وهو أصغر من «مرجان» الرباط الذي يحقق مبيعات تفوق بليون درهم سنوياً. يذكر ان «أونا» هي أكبر مجموعة اقتصادية في المغرب وبلغت ارباحها المدمجة في النصف الأول من السنة الجارية ٩٢١ مليون درهم (نحو مئة مليون دولار) مقابل ٦٩١ مليون درهم خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

فنزويلا تلتزم خفض انتاجها النفطي نهاية السنة

■ كاراكاس، لندن - «الحياة»، رويترز - قالت دولوريس دي توريس وكيلة وزارة الطاقة والمناجم في فنزويلا ان بلادها تسعى الى الالتزام الكامل بخفض الانتاج النفطي المتفق عليه سابقاً بحلول نهاية السنة الجارية، اي بعد عقد الانتخابات الرئاسية.

واضافت ان فنزويلا حققت بالفعل ٨٣ في المئة، نحو ٤٣٥ الف برميل يومياً من الخفض المتفق عليه مع مع منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في حزيران (يونيو) الماضي والبالغ ٥٢٥ الف برميل يومياً، مشيرة الى ان مشاكل في العمالة والموازنة اعاقت خفض الكمية المتفق عليها بالكامل.

وقالت للصحافيين في القصر الرئاسي يوم الاول من امس: «نعلم اننا مثل دول اخرى لم نلتزم تماماً. يجب ان تخفض موازنة شركة بتروليوس دي فنزويلا المملوكة للدولة بشكل كبير ووضع العمل صعب... سنحاول تحقيق الخفض بنسبة مئة في المئة بنهاية السنة».

واوضح لويس جوستي رئيس «بتروليوس دي فنزويلا» الشهر الماضي أن فنزويلا ما زالت تضخ ٢,٩٧ مليون برميل يومياً من النفط الخام اي ما يتجاوز الحد المتفق عليه مع «اوبك» بنحو ١٢٥ الف برميل يومياً.

وكان موقف وزير النفط الفنزويلي اروين اريبتا، الذي قال انه ليس بإمكانه قبول اي اجراء يقيد حكومته قبل اقل من اسبوعين من عقد الانتخابات الرئاسية، احد اسباب فشل وزراء «اوبك» في التوصل الى اتفاق في شأن خفض الانتاج يوم الخميس الماضي في فيينا.

برأس مال ١٣ مليون دولار

تأسيس شركة سعودية - كويتية للصناعات التحويلية

□ الرياض - «الحياة»

■ أعلنت شركة «مصانع الشرق للبلاستيك» في الرياض توقيع اتفاق شراكة مع شركة «بوبيان للبتروكيماويات»، احدى الشركات المساهمة العامة في الكويت يتم بموجبه تاسيس شركة قابضة بإسم «شركة بوبيان الشرق للصناعات التحويلية»، تملك «مصانع الشرق» منها نسبة ٤٠ في المئة، وتحتفظ الشركة الكويتية بالنسبة الباقية.

وقال المدير العام لـ «مصانع الشرق» علي الشهري: «ان الهدف الاساسي لتأسيس الشركة الجديدة هو الاستثمار في مجال الصناعات الكيماوية الوسيطة والنهائية لتصديرها الى اسواق دول الخليج».

واضاف: «ان باكورة هذه الشراكة انشاء مصنع بوبيان الشرق للبلاستيك برأس مال ٥٠ مليون ريال (١٣,٣ مليون دولار) على مساحة ١٠ آلاف متر مربع في منطقة الشعيبة الصناعية في الكويت يعمل فيه ما يزيد على ٥٠ عاملاً، ومن المقرر ان يبدأ المصنع إنتاجه في الربع الأول من السنة المقبلة بطاقة إنتاجية تصل الى ٧٥٠٠ طن سنوياً».

واشار الشهري الى أن صناعة البلاستيك في منطقة الخليج تتنامى والدليل حجم الإستثمارات الكبير في هذا المجال مع وجود الغاز الطبيعي اللقيم الأساسي للصناعات البتروكيماوية الذي تشتهر به المنطقة عموماً والسعودية والكويت خصوصاً.

وأكد أن التعاون بين شركتي «مصانع الشرق» و«بوبيان» ياتي متزامناً مع قرب انضمام البلدين الى منظمة التجارة الدولية التي ستؤدي الى توسيع المبادلات التجارية بين الدول الأعضاء في المنظمة مما يتطلب أن تتمتع منتجاتها الصناعية بقوة تنافسية عالية من حيث الجودة والسعر. وتعتبر منطقة الخليج سوقاً مستهدفة للشركات الدولية الأمر الذي يتطلب أن تستغل إمكانات المنطقة في مجال الصناعات البتروكيماوية والصناعات التحويلية اللاحقة.

الرياض: اعداد دراسة لبناء شبكة لتوزيع الغاز الطبيعي

■ الرياض - «الحياة» - عقد فريق عمل الغاز الطبيعي المنبثق عن اللجنة الصناعية في غرفة تجارة وصناعة الرياض إجتماعه الاول لمناقشة الخطاب الوارد من الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز المستشار في وزارة النفط والثروة المعدنية في شأن درس استبدال الغاز والنظر في أهمية عقد اجتماع بين شركة «ارامكو» وممثلي الغرفة للبحث في المعلومات الواردة في الدراسة التي اعدتها الغرفة وحاجة كل مصنع الى الغاز وإعداد دراسة عن شبكة توزيع الغاز بالتنسيق مع مجلس المدينة الصناعية.

وقال الامين العام للغرفة السيد حسين العذل أن الدراسة قدرت حاجة مصانع الرياض، من المصادر المختلفة للطاقة، بنحو ٢٣ تريليون وحدة حرارية بريطانية، أي نحو ١٠ في المئة من استهلاك محطات الكهرباء في الرياض، ونحو ٣٢ في المئة من استهلاك محطة توليد الكهرباء السابعة التي تؤمن ٩٩ في المئة منها المنتجات النفطية.

وتستهلك المدينة الصناعية الثانية في الرياض ومصنعا الاسمنت والجبس المجاوران ٩٦ في المئة من هذه المنتجات. وتستحوذ صناعة مواد البناء، (الأسمنت والجبس والخزف والزجاج ونحوها) على ٦٠ في المئة منها. وذكر العذل ان ٨٠ في المئة من المستهلكين للطاقة ابدوا استعدادهم للتحول الى استخدام الغاز الجاف اذا توافر. لافتا الى أن المؤشرات المختلفة المستخدمة في هذه الدراسة تدل على أن الطلب على مصادر الطاقة اللازمة لتوليد الحرارة سيرتفع في السنوات العشر المقبلة ليصل إلى اكثر من سبعين تريليون وحدة حرارية عام ٢٠١٠.

ومن المتوقع أن يوفر الغاز الجاف للصناعيين وللرياض عموماً عدداً من المزايا لا تتوافر في المنتجات النفطية الأخرى مجتمعة، من أهمها انخفاض الكلفة بنسبة تراوح بين ٤٧ في المئة في المتوسط و٦٠ في المئة لبعض الحالات.

السعودية: تحويل "سياحية" إلى شركة مساهمة

□ الرياض - سعد الاسمري

■ وافقت وزارة التجارة السعودية على تحويل الشركة الوطنية للسياحة «سياحية» في منطقة عسير من شركة ذات مسؤولية محدودة الى شركة مساهمة عامة براس مال يصل الى نحو ١,٢٨ بليون ريال (٣٤١,٣ مليون دولار) يكتتب فيها المؤسسون بمبلغ ٨٨٥ مليون ريال كحصص عينية تمثل حقوق الشركاء الحاليين إضافة الى مبلغ ٣٩٥ مليون ريال تطرح للاكتتاب العام. وقال العضو المنتدب للشركة علي بن محمد الجميعة ان موافقة وزارة التجارة جاءت بعد دراسة لاعمال الشركة اجراها مكتب «المحاسبون السعوديون» للتحقق من دراسة الجدوى الخاصة بالشركة.

واشار الى ان «سياحية» قدمت معظم المشاريع الاستثمارية المنتشرة في مخطط ابها الحضاري (نحو ٦٦ مشروعاً) وتشمل فنادق وموتيلات ومدناً ترفيهية ومطاعم وغيرها كما نجحت الشركة في توفير الخدمات للسائح ورفع الدخل الاضافي لسكان منطقة عسير التي كان لها الاثر الايجابي على المنطقة بصفة عامة. واضاف «تعتبر السياحة اكبر مورد للاقتصاد في العالم حيث ان الانفاق على السياحة يزيد على حجم الانفاق على الصناعة او التجارة او الزراعة او الخدمات ويبلغ حجم الانفاق عالميا اكثر من ٣٥٠ بليون دولار».

وكانت «الوطنية السياحية» طرحت قبل عامين ٢٧٢ فيللا سكنية، نفذتها في ابها الجديدة وفي منطقة السودة والقرعاء السياحيتين، للبيع نقداً او بنظام الإيجار المنتهي بالتملك وتخطط حاليا لإقامة مشروع سكني سياحي على ساحل البحر الاحمر في منطقة الحريضة (تهامة عسير). ويتكون المشروع من ٢١٠ فيلات سكنية إضافة الى مرافقها السياحية الاخرى، ويعتبر المشروع من اكبر المشاريع السياحية في جنوب السعودية.

نصف البضائع مهرب إلى السوق اليمنية

الرئيس اليمني يحض على دعم الاستثمارات الصناعية

□ عدن - إبراهيم محمود

■ قال الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إن بلاده تواكب المتغيرات الاقتصادية الدولية من خلال تفعيل آلية السوق والانفتاح على التجارة والاستثمار.

واوضح في افتتاح المؤتمر الثالث لرجال المال والأعمال اليمنيين الذي تنظمه غرفة تجارة وصناعة عدن، ان برنامج الاصلاح الاقتصادي يفسح المجال واسعاً امام القطاع الخاص للمساهمة في النشاطات الاقتصادية، وحض الحكومة على اتخاذ خطوات لتسهيل ودعم الاستثمارات الصناعية، خصوصاً في البنية التحتية.

والقى وزير الصناعة عبدالرحمن محمد علي عثمان كلمة الرئيس اليمني في حضوره امام ٢٥٠ رجل اعمال يمثلون الغرف التجارة اليمنية. وقال: «إن تطوير البنية التحتية في اليمن يحتاج إلى استثمارات كبيرة تفوق حجم الموارد المالية للدولة»، مشيراً إلى ان الحماية الجمركية لا تخلو من المشاكل وبالتالي يجب استخدامها بحذر. وكانت الحكومة اليمنية شكلت لجنة من وزارتي الصناعة والتموين والتجارة وجهات أخرى لدرس هيكل التعرفة الجمركية. ويناقش المؤتمر، الذي تموله «مجموعة شركات هائل سعيد» واربع شركات أخرى على مدار يومين، ثلاثة محاور تعرض لواقع الصناعة في اليمن ومعوقاتها التشريعية والتنفيذية وتقنيات الجودة واثر اتفاقية «غات» على الاقتصاد اليمني.

وجاء انعقاد المؤتمر السنوي لرجال الأعمال اليمنيين في ظل ظروف قاسية يمر بها الصناعيون واغلاق ٢٧ مصنعاً بسبب ما وصف بـ «اجراءات حكومية خاطئة في المجال الضريبي والجمركي وتفشي ظاهرة التهريب».

وقال المدير العام لجمعية الصناعيين عبدالسلام الاثوري لـ «الحياة» إن البضائع المهربة إلى السوق اليمنية أصبحت تشكل ٥٠ في المئة من حجم السوق، مما تسبب في تراجع عائدات الحكومة.

واصدر الرئيس علي صالح الأسبوع الماضي قراراً بإعادة النظر في ضرائب الاستهلاك لتشجيع المستثمرين اليمنيين واتخاذ تدابير حازمة للحد من التهريب. ويامل مؤتمر رجال الأعمال في التوصل إلى اتفاق في شأن برنامج وطني لانقاذ الصناعة.

وقال المدير العام لغرفة تجارة وصناعة عدن بدر باسلمة لـ «الحياة» ان البرنامج الذي يستوحي مسودته من اوراق المؤتمر ومداخلاته سيركز على خلق آلية فاعلة بين الجانب الحكومي والقطاع الخاص.

رأس ماله ٣٣٠ مليون دولار

الكويت تطرح صندوق "أوفست" للاكتتاب العام الشهر المقبل

■ الكويت - رويترز - اعلنت «شركة الاستثمارات الصناعية» في الكويت امس انها ستطرح في كانون الاول (ديسمبر) المقبل صندوقاً استثمارياً رأس ماله ١٠٠ مليون دينار (٣٣٠ مليون دولار) للاكتتاب العام لمساعدة الشركات الاجنبية على الوفاء بالتزاماتها في برنامج المبادلة (اوفست) في الكويت.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن طالب علي رئيس مجلس ادارة الشركة قوله ان «صندوق الاوفست الكويتي الذي تديره (الشركة) سيطرح للاكتتاب العام كاول صندوق استثماري من نوعه في منتصف الشهر المقبل بسعر ٥٠ الف دينار كويتي للحد الادنى للشريحة الواحدة ... وسيبدأ كمرحلة اولى باستثمار ٢٥ مليون دينار على مدى ثلاث سنوات».

واوضح ان نسبة المكتتبين من الشركات حتى الآن في الصندوق، الذي سيستثمر في الكويت خلال السنوات العشر المقبلة، تبلغ ٤٠ في المئة. وتملك «شركة الاستثمارات الصناعية»، التي تدير الصندوق عشرة في المئة من راس المال.

وأشار علي الى ان الصندوق يهدف الى تحقيق مطالب برنامج عمليات المبادلة التابع لوزارة المال بتجميع مجموعة من المستثمرين الاجانب والمحليين الراغبين في الاستثمار المباشر في دولة الكويت.

ويلزم برنامج الاوفست الشركات التي تحصل على عقود من الكويت بقيمة مليون دينار او اكثر باعادة استثمار ٣٠ في المئة من قيمة العقود في الكويت او في دولة خليجية عربية.

وحصل موردون اجانب ومقاولون تجاريون كبار على عقود من برنامج الاوفست الكويتي حجمها نحو ١,٦ بليون دولار.

Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٠	,٥٠١٦	٥,٦٣٥	٤٠٥,٧	١٨,٩٠	٤,٦٤٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٠٨	,٤٥٥٣	٣٢,٧٨	١,٥٢٧	,٣٧٥٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٨٠	,٤٤٤٩	٣٣,٤٧	١,٥٥٩	,٣٨٣٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٤٠	٤,٥٣٠	٣٣٦,١	١٥,١٩	٣,٧٣٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٧٣	٤,٤٣٦	٣١٩,٣	١٤,٨٨	٣,٦٢٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٢٥	,٤٤٩٢	٣٣,٧٨	١,٥٧٣	٣,٨٧٠
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٤٨٤,٩	٨٧٨,٩	١٢,٢٠	٢٦٢,٠	١٠٦٥,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٦٣٦	,٥٠١٥	٣٦,١٠	١,٦٨٢	,٤١٣٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٢	٢,٤١٤	١٧٣,٦	٨,٠٩١	١,٩٨٩
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٣٥	٥,٥٠٥	٣٩٦,٣	١٨,٤٦	٤,٥٤٠

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٥٣٦	,٠٠٤٩	,١٠٥٤	,٤٢٨٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٥٥٥	,٥٨٥٥	,٠٠٨١	,١٧٤٥	,٧٠٩٩
الين الياباني	١٢٢,٩٥	٢٠٣,٥٤	٧١,٩٩	–	٢١,٤٦	٨٧,٢٨
المارك الالماني	١,٧٠٧٨	٢,٨٢٧	–	,٠١٣٨	,٢٩٨١	١,٢١٢
الفرنك الفرنسي	٥,٧٢٨٥	٩,٤٨٣	٣,٣٥٤	,٠٤٦٥	–	٤,٠٦٦
الفرنك السويسري	١,٤٠٨٦	٢,٣٣١	,٨٢٤٨	,٠١١٤	,٢٤٥٨	–
الليرة الايطالية	١٦٩٠	٢٧٩٧,٧	٩٨٩,٥	١٣,٧٤	٢٩٥,٠	١١٩٩,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	للدينار البحريني من	للدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦	٦,١٢	٤,٨٧	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦	٦,١٢	٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٨٧	٦,١٢	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٤٣	٥,٨٧	٦,١٢	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨٧	٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٣	٥,٢٣	٥,٠٣	٥,١٣	٥	٥,١٢
الجنيه الاسترليني	٦,٦٣	٦,٧٥	٦,٩٠	٧,٠٢	٦,٦٦	٦,٩٤	٦,٤١	٦,٦٩	٦,١٢	٦,٤١
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٤١	٣,٤٧	٣,٦٠	٣,٧٢	٣,٥٥	٣,٦٥	٣,٤٨	٣,٥٦	٣,٣٨	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٣٤	٣,٥٩	٣,٤٤	٣,٥٦	٣,٣٥	٣,٤٧	٣,٣٣	٣,٤٥
الفرنك السويسري	١,٤٠	١,٥٢	١,٦٦	١,٧٨	١,٥٩	١,٧١	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٩	١,٨١
الليرة الايطالية	٣,٧١	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٥	٣,٥٥	٣,٦٥	٣,٤٥	٣,٥٦	٣,٤٠	٣,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٦,١٥	٢٩٦,٤٠	٢٩٦,٣٠	٢٩٥,٩٥	٢٩٥,٥٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٢	٤,٩٢	٤,٩٩	٤,٩٠	٤,٨٩	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٤	٣٥٠,٥٠	٣٥٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣
نحاس (دولار)	١٥٦٢	١٥٦٥	١٥٦٣	١٥٥٩,٥	١٥٧٦,٥	١٥٩٠	١٥٩٣	١٥٩٠	١٥٨٨	١٦٠٣,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٩٣	١٢٩١,٥	١٢٨١,٥	١٢٨٠	١٢٩٤	١٣٠٠	١٣٠٠,٥	١٢٩٢,٥	١٢٩٢	١٣٠١
زنك (دولار)	٩٩٠	٩٨٥	٩٧٨,٥	٩٧٩,٥	٩٩١	١٠٠٦,٥	١٠٠٤	٩٩٧	٩٩٦,٥	١٠٠٧,٥
نيكل (دولار)	٤٠٨٠	٤٠٨٥	٤٠٧٠	٤١١٠	٤١٨٥	٤١٦٥	٤١٦٠	٤١٣٠	٤١٨٠	٤٢٦٠

النفط (دولار - برميل) *

• تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١١/٢٧	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ التاريخ
دبي	١١,٣٠	١١,٢٠	١١,٥٥	١١,٤٥	١١,٤٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١١,١٥	١١	١١,٢٠	١١,٣٠	١١,٤٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١	٩٨/١١/٢٦
غرب تكساس	عطلة	عطلة	١٢,١٥	١٢,٤٠	١٢,٦٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,١٥	٩٨/١١/٢٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٦١٣	٥,١٤٩١

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٢٥	٩٨,٤٣	٩٩,٥٣	١٠١,٣٤
العائد	٤,٦٥	٤,٦١	٤,٨١	٥,١٦

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ١١/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤١,٥	٢٣٩,٦	اذار
بن (دولار)	١٧٢٦	١٧٣٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٨٨	٩٨٨	اذار
قمح (جنيه)	٧٧,٩٥	٧٨	كانون-٢
شعير (جنيه)	–	٧٩	–
صويا (دولار)	١٤٥,٧	١٤٤,٣	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٠٥	٣٠٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٧	١١/٢٦
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٢٣	١,١٠٢٣
الجزائر	دينار	٥٩,٤١	٥٩,٤١
المغرب	درهم	٩,٣٢٣٧	٩,٣٢٣٧
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٥٥	٢٠٤,٥٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٢	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٩,٨٥	٤٩,٧٥
الفيليبين	بيسو	٣٩,٤٣	٣٩,٣٠
سنغافورة	دولار	١,٦٥٠٠	١,٦٤٩٠
تايوان	دولار	٣٢,٤٢	٣٢,٤٢
تايلاند	بات	٣٦,٠٦	٣٥,٩٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٥٩	,٨٦٦٥
اليونان	دراخمة	٢٨٥,٨١	٢٨٥,٨٣
اسبانيا	بيزيتا	١٤٤,٧٢	١٤٤,٩٥
الفرنك الافريقي		٥٦٦,٢٥	٥٦٦,٢٥
نيجيريا	نيرة رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٧٥	١٥٧٥
غابون	فرنك	٥٦٦,٢٥	٥٦٦,٢٥
استراليا	دولار	١,٥٧٨٧	١,٥٩٩٣
كندا	دولار	١,٥٣٢٠	١,٥٢١٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٢١٣	,٧٢٩٣
قبرص	جنيه	,٥٠٢٠	,٥٠٢٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/١١/٢٧

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٥٤٥٦٦٧	١٣١٩	١٩٩٨ ١١ ٢٦
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١١	١١	١٦٥٩٤	٣١٤٩٣	١٥٢٠	١٩٩٨ ١١ ٢٦
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	[illegible]	٥٦٢٩	[illegible]
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٣٦٩٥٠	٤٠٠٠	[illegible]
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٥		٢٦٣٩٩	[illegible]		[illegible]
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٥٨	[illegible]		[illegible]
بنك بيروت «ج»	٧,٤٣	٧,٥٦	١١٤٠٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بنك بيبلوس	٣,٢٥	٣,١٧	٤٩١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة رسامني يونس	٣,١٢	٣,٠٦	٤٦٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة الترابة اللبنانية	٠,٧٨	٠,٧٨	١١٧٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٤٠			[illegible]
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	١,٧٥		٢٦٤٠			[illegible]
شركة اترنيت	٠,٧٥	–	١١٣١	[illegible]		[illegible]
يونيسيراميك (الحامله)	١,٨٤	–	٢٧٨١	[illegible]		[illegible]
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	–	٢٤٥١	[illegible]		[illegible]

التركيز على جذب الاستثمارات وتوسيع دور القطاع الخاص

عُمان تواصل طريق الاصلاح الاقتصادي وتوقع تسارع برامجه نظراً لانخفاض أسعار النفط

□ مسقط – نديم كعوش

■ تواصل سلطنة عُمان السير في طريق الاصلاح الاقتصادي لتقليل اعتمادها على النفط كمصدر دخل رئيسي. ويتوقع ان تتسارع تلك الاصلاحات بسبب انخفاض أسعار النفط.

وتتركز الاصلاحات على جذب الاستثمارات الوطنية والاجنبية من خلال تحسين ظروف الاستثمار وتقديم الحوافز المالية والإدارية والقانونية، إضافة إلى تخفيف مشاركة الحكومة في عملية التنمية لإعطاء القطاع الخاص فرصة اكبر لتحمل مسؤوليته في هذا المجال.

وظهرت جدية الحكومة العُمانية في الاستمرار في برامج الهيكلة الاقتصادية في خطاب السلطان قابوس بن سعيد الذي ألقاه لمناسبة العيد الوطني للسلطنة الشهر الجاري والذي شدد فيه على ضرورة ان يلعب القطاع الخاص دوراً حيوياً في عملية التنمية الاقتصادية. واعلن التزام الحكومة بتقديم التسهيلات الضرورية لانجاح هذا الدور.

وقال السلطان قابوس: «إن القطاع الخاص مطالب اليوم اكثر من أي وقت مضى بان يضاعف الجهد ويسرع الخطى ويتحلى بالثقة ويستفيد من الفرص الاستثمارية المؤاتية في العديد من القطاعات الانتاجية الواعدة التي سوف يكون للاستثمار فيها اثر ايجابي ملموس في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأعوام المقبلة إن شاء الله». واضاف ان «القطاع الخاص مطالب، إلى جانب ذلك، بان يكون على وعي تام بالظروف العالمية المعاصرة والمتميزة بتحرير التجارة والاستثمار والتي تستدعي ان تكون منشآتنا الاقتصادية على قدر عال من الكفاية إدارة وانتاجاً وتسويقاً، بحيث تقوم على المنافسة، خصوصاً اننا مقبلون على الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية».

وشدد السلطان على ان دور القطاع الخاص يجب ان يكمل جهود الحكومة في دعم الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل التي تعتمد إلى حد كبير على صادرات النفط الخام.

وقال: «إذا كنا نرى أن ما انجز حتى الآن في القطاعات المختلفة يبعث على الرضا في ضوء الظروف المحيطة بعملية التنمية في السابق، إلا اننا نود ان نؤكد ان الظروف الاقتصادية العالمية على المدى المنظور تجعل من التنويع الاقتصادي مسألة اكثر الحاحاً من ذي قبل».

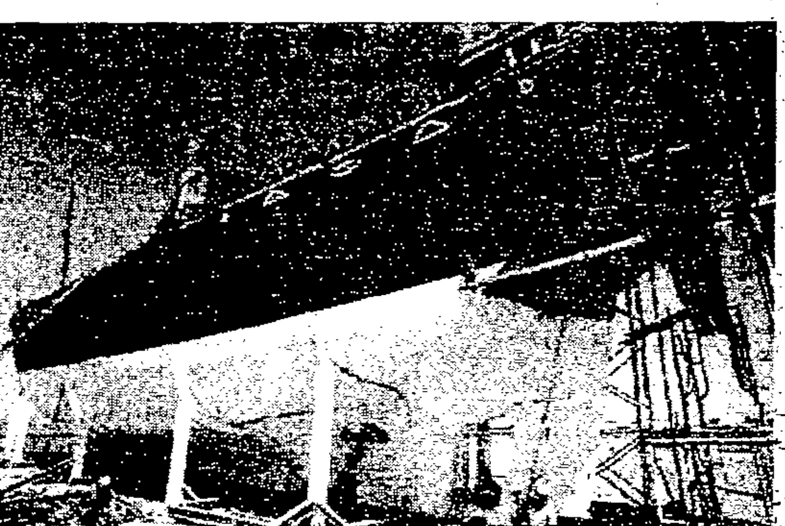
وتستضيف عُمان الأسبوع الجاري مؤتمرها الاقتصادي الدولي الثاني الذي يهدف إلى شرح برامج الهيكلة الاقتصادية والفرص الاستثمارية المتاحة، إذ ان الحكومة تعطي الأولوية إلى استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية في برامج الهيكلة الاقتصادية.

وتشارك في المؤتمر، الذي يعقد في مسقط يومي ٥ و٦ كانون الأول (ديسمبر) المقبل، شخصيات اقتصادية ومالية وتفطية دولية بارزة تضم الأمين العام لمنظمة «اوبك» ريلوانو لقمان، والمدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو، ووزير التجارة الأميركي السابق ميكي كانتور، ووزير الخارجية البريطاني السابق ونائب رئيس مؤسسة «ناتويست» البريطانية دوغلاس هيرد، ورئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي عبداللطيف الحمد.

وقالت مصادر رسمية عُمانية إن المؤتمر سيركز على شرح أهداف برامج التصحيح الاقتصادي في عمان والتسهيلات والحوافز المقدمة للمستثمرين، إضافة إلى طرح عدد من المشاريع تغطي قطاعات عدة منها البتروكيماويات والصناعة الخفيفة والزراعة والسياحة والخدمات.

وأطلقت سلطنة عمان برامج التصحيح الاقتصادي قبل اكثر من ٧ أعوام وتعتبر اكبر البرامج من نوعها في منطقة الخليج، إذ شملت بيع أكثر من خمس مؤسسات حكومية إلى القطاع الخاص وتحسين مناخ الاستثمار بتوسيع التسهيلات والحوافز للمستثمر والسماح للمستثمرين الأجانب بالملكية الكاملة للمشروع في عدد من القطاعات، خصوصاً تلك الموجهة للتصدير. وتسارعت تلك البرامج في الخطة التنموية الخامسة التي بدأت عام ١٩٩٦. ويتوقع ان تتسارع أكثر في الخطة الخمسية السادسة.

وقال مسؤول حكومي، طلب عدم نشر اسمه، إن «الخطة السادسة ستعطي الأولوية لجذب الاستثمار وتعزيز دور القطاع الخاص وتنويع الاقتصاد من خلال تشجيع الصادرات غير النفطية».



صناعة السفن في ولاية صور.

البنك المركزي العماني.

وأضاف ان «الحكومة العُمانية جادة في هذا المجال، وأكدت اكثر من مرة انه لن يكون هناك تراجع أو توان لأن الظروف التي نمر فيها خصوصاً ركود أسواق النفط تحتم تكثيف الجهود، والمضي قدماً في طريق الاصلاح حتى لا يظل اقتصادنا مرهوناً بتقلبات اسواق النفط».

وقد بدأت برامج الاصلاح في عُمان تؤتي ثمارها، إذ بلغت الخطة الخمسية الرابعة أهدافها بتحقيق معدلات نمو زادت على خمسة في المئة، في حين قفز الاقتصاد العُماني أكثر من سبعة في المئة عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

وقالت مصادر اقتصادية إن هذا النمو المرتفع يعود إلى تحسن اسعار النفط في تلك الفترة وبرامج الهيكلة الاقتصادية التي تنفذها الحكومة العُمانية والتي أدت إلى ارتفاع ملحوظ في الصادرات غير النفطية.

وحسب المصادر فإن اجمالي الاستثمارات التي تدفقت إلى عُمان في فترة التسعينات تجاوز ٥٠٠ مليون دولار سنوياً. وهو من أعلى المستويات في منطقة الشرق الأوسط.

كذلك ارتفع اجمالي الاستثمارات الأجنبية في سوق مسقط للأوراق المالية إلى أكثر من ٨٥٠ مليون دولار بنهاية عام ١٩٩٧، أي بنسبة ١١ في المئة من القيمة الرأسمالية للسوق.

وتعول الحكومة العُمانية الآن على مشروع تسييل الغاز العملاق الذي تنفذه في مدينة صور الجنوبية والذي يتوقع ان يرفع الدخل الوطني بنحو ٢٠ في المئة سنوياً على مدى ٢٠ عاماً.

وتبلغ طاقة انتاج مصنع التسييل نحو ٦,٥ مليون طن سنوياً، تم التعاقد على تصدير معظمها إلى السوق الآسيوية التي تشكل السوق الرئيسية للغاز المسيل من دول الخليج العربية.

وقال خبير اقتصادي خليجي: «إن بدء التصدير من مصنع التسييل سيدعم الاقتصاد العُماني ويرفع الدخل الحكومي، ما سيعطي الحكومة مجالاً أكبر للتحرك والمناورة في عملية التنويع الاقتصادي والتخطيط التنموي والاجتماعي».

ويشكل قطاع النفط حالياً نحو ٣٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي لسلطنة عُمان مقابل أكثر من ٥٠ في المئة في الثمانينات. وتتوقع الحكومة ان تصل نسبة القطاع النفطي إلى أقل من ١٠ في المئة سنة ٢٠٢٠ نتيجة الاصلاحات الاقتصادية.

كما تخطط الحكومة لإصدار موازنة من دون عجز سنة ٢٠٠٠ عن طريق تقليص الانفاق ورفع الايرادات غير النفطية ودعم الموازنة بعائدات الاستثمارات الداخلية والخارجية وعدم اللجوء إلى مزيد من الاقتراض لضمان إبقاء الدين الخارجي تحت السيطرة وعدم تجاوز الخط الأحمر للاقتراض والمحدد بنحو ٣ بلايين دولار.

وعلى رغم الخطة الرامية إلى تقليل الاعتماد على صادرات النفط التي تشكل أكثر من ٨٠ في المئة من اجمالي دخل الحكومة، فإن سلطنة عُمان واصلت برامج تطوير حقولها النفطية وعمليات الاستكشاف لرفع احتياطها النفطي على أساس ان ذلك سيدعم الايرادات ويمكن الحكومة من تمويل برامج التصحيح الاقتصادي.

ويقدر احتياط السلطنة من النفط الخام بنحو ٥,٥ بليون برميل، في حين تزيد ثروتها من الغاز الطبيعي على ٢٨ تريليون قدم مكعب (٨٤٠ بليون متر مكعب).

وقد رسم السلطان قابوس في خطابه الأخير الإطار الذي ستوضع فيه خطط الاصلاح المقبلة لجهة التركيز على القطاع الصناعي ودعمه بالقطاعات الأخرى من أجل تخفيف الاعتماد على النفط.

وقال: «ينبغي إعادة النظر في السياسات والأنظمة التعليمية والبرامج التدريبية بهدف توجيهها نحو إعداد المهارات الفنية والإدارية والمهنية التي تلبي حاجات القطاع الخاص وتضمن الوفاء بمتطلباته، خصوصاً في قطاع الصناعة».

واضاف: «علينا العمل بكل عزم وقوة على أن يكون هذا القطاع في المستقبل المصدر الرئيسي للدخل في البلاد أو على الأقل المصدر المعادل في ايراداته للنفط. إذ أن من شأن ذلك إذا أخذنا في الاعتبار مصادر الدخل الأخرى، أن يؤدي إلى خفض نسبة إسهام قطاع النفط في الدخل القومي وفي تكوين الموارد المالية للدولة إلى الحد المعقول الذي لا يسبب تعرضه للانخفاض انكماشاً شديداً في الانفاق العام أو عجزاً مؤثراً في الموازنة العامة».

اتجاهات اقتصادية – عربية

وزير التجارة السعودي في نيوزلندا للبحث في تنمية الاستثمارات المشتركة

● الرياض – «الحياة» – غادر وزير التجارة السعودي أسامة فقيه الرياض أمس إلى نيوزيلندا في زيارة رسمية يرافقه فيها عدد من مسؤولي الوزارة ونخبة من رجال الاعمال السعوديين.

وتهدف الزيارة وفقا لبيان اصدرته الوزارة إلى البحث في سبل تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين والتعريف بمناخ الاستثمار والفرص الاستثمارية المتاحة في السعودية وإمكانات التصدير وحض رجال الاعمال والمستثمرين النيوزيلنديين على تأسيس المشاريع المشتركة. ويشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في عام ١٩٩٦ نحو ١,٠٥ بليون ريال (٢٨١,٣ مليون دولار). ويوجد في السعودية شركة واحدة مشتركة تعمل في القطاع الصناعي يبلغ إجمالي رأس المال المستثمر فيها ٨,٤ مليون ريال.

مصر تشارك في مؤتمر دولي للاتصالات في واشنطن

● القاهرة – «الحياة» – تشارك مصر في اعمال المؤتمر الدولي الاول لخدمات الاتصالات وشبكات المعلومات في المناطق النائية الذي يبدأ اعماله في واشنطن اليوم ويستمر يومين. ويشارك في المؤتمر، الذي يعقد تحت عنوان «آفاق الاتصالات في عالم جديد بلا حدود» وتنظمه الجمعية الوطنية لخدمات الاتصالات والهاتف في اميركا بالتعاون مع البنك الدولي، عدد كبير من الشركات العالمية والمؤسسات المختصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من دول العالم. وقال السكرتير العام للجمعية المصرية للانترنت طارق كامل الذي يمثل مصر في المؤتمر انه سيتم عرض تجربة بلاده في استخدام الاقمار الاصطناعية لربط المناطق النائية بشبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) مع التركيز على تكامل خدمات الربط بالانترنت بالشبكات الارضية لنقل المعلومات. واضاف ان المؤتمر سيتناول بالبحث والمناقشة تجارب الدول في مختلف مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

بعثة اقتصادية تشيلية في بيروت

● بيروت – «الحياة» – تزور بعثة اقتصادية وتجارية من تشيلي لبنان بين ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) و٥ كانون الأول (ديسمبر) المقبل في إطار جولة على سورية والأردن يترأسها مدير الشرق الأوسط وأفريقيا في وزارة الخارجية السفير خورخي ايغليزياس. وتضم البعثة وفداً من رجال الأعمال يمثلون كل القطاعات الاقتصادية في تشيلي. وستلتقي البعثة مسؤولين سياسيين وهيئات اقتصادية بهدف توثيق العلاقات الثنائية وتعزيز التبادل التجاري.

عرض عام لأبرز أحداث صناعة السيارات في السنة الجارية

مصطلحات الأمس أصبحت منتجات اليوم... وكل يُغني العولمة على ليلاه

□ لندن - بشاره ابو النصر (*)

■ إن امكن عرض مجريات السنة المنصرمة في صناعة السيارات من زاوية الموديلات الجديدة في حد ذاتها، فهذا لا يعني في اي من الأحوال ان هذا كان «كل ما حدث» في صناعة السيارات.

ليست الموديلات الجديدة في الواقع إلا ذروة جبل الجليد العائم، او الظاهر منه. صحيح ان هذا الظاهر هو ما يهمنا اولاً... لكن ليس اولاً واخيراً بالضرورة.

كيف يمكن مثلاً عرض جديد موديلات مجموعات جنرال موتورز او فورد او فولكسفاغن، او مرسيدس-بنز وكرايسلر وبي إم ف (بي إم دبليو)، او هايونداي وكيا وغيرها، من دون التوقف عند ما يحدث لدى هذه المجموعات لتكوين فكرة عن التوجهات التي ستصقل ما ستعرضه علينا من الموديلات في المستقبل القريب والمتوسط المدى؟ فالمعني بتلك التطورات الإقتصادية هو المنتوج ذاته في نهاية المطاف وانت وانا كمستهلكين. نعم هناك حملة الأسهم ايضاً، لكن معظم هؤلاء معنيون بعائدات الأسهم قبل اي إعتبار آخر، والسهم الذي يُشترى يُباع او يُبدل بسهولة.

عولمة وقواعد مشتركة...

من هنا، قد لا يهمك او يهمني مباشرة، كمستهلكين، تحول رولز رويس مثلاً الى ماركة المانية الملكية، في عهدة فولكسفاغن منذ حزيران (يونيو) الماضي ومنها الى حظيرة بي إم ف إبتداء من مطلع ٢٠٠٣. فتلك اولاً ماركة محصورة جداً، وثانياً، اصبحت لها بدائل عدة في الفخامة والنخبوية.

في المقابل، يبقى مشروع مثل «فورد ٢٠٠٠» اقرب إلينا بكثير: فقبل سنوات قليلة، لم يكن امره يتعدى التعابير الصناعية وإستراتيجية خفض النفقات وتسريع التطوير والى ما هناك من تعابير مجردة. لكن، ما رأيك اليوم بموديل جاغوار «إس تايب» الذي يجسد تلك المصطلحات بتصميم كذّب المخاوف من أن يؤدي تشارك موديلات عدة بقاعدة أساسية واحدة، الى بهتان الفوارق بينها؟ ففي تصميم جديدة جاغوار هوية واضحة الإختلاف عن «شقيقتها» البنيوية لنكولن «إل إس» التي ستطل، مثل «إس تايب»، الربيع المقبل. الماركتان تابعتان لفورد، والقاعدة مشتركة بين الموديلين، لكن جاغوار بقيت جاغوار، ولنكولن لنكولن. مصطلحات الأمس اصبحت منتوجات اليوم!

هل ستنطبق إستراتيجية مماثلة بين منتوجات ديملر-بنز وكرايسلر كوربورايشن بعدما اندمجتا في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في مجموعة ديملركرايسلر أ. جي. التي بدأ التعامل باسهمها (DCX) منذ ١٧ الجاري؟

كلا، بل تؤكد مصادر الجانب الألماني (الذي يمتلك نحو ٥٧ في المئة من ديملركرايسلر) بأن منتوجات كرايسلر وماركاتها ستبقى مختلفة شكلاً وبنية وتقنية عن منتوجات ماركة مرسيدس-بنز.

... وخصوصية الماركات

من أين سيأتي خفض النفقات الذي يتحدثون عنه في الجانبين الألماني والاميركي على حد سواء (١,٤ بليون دولار في السنة المقبلة اولاً، ثم ٣ بلايين دولار سنوياً بعد ذلك)؟

لن تتقاسم الماركتان اي قواعد مشتركة. نعم ستخفض النفقات بفضل الأبحاث المشتركة وبشراء قطع وانظمة من مصادر مشتركة تخفض اسعارها للحصول على حجم أعمال أكبر، لكن الماركات التابعة لكرايسلر اليوم ستبقى مختلفة تماماً عن مرسيدس-بنز.

وتعرف المجموعة الألمانية تماماً ما تريده من كل من ماركات كرايسلر الحالية: موديلات شعبية ورخيصة من دودج وبليموث للأسواق النامية، وموديلات أغنى تحت إسم كرايسلر، مع طابع أميركي لا يسعى الى جعل الماركة «المانية» في اي شكل من الأشكال، وجيب (إشترتها كرايسلر من رينو، ضمن مجموعة اميريكان موتورز كوربورايشن، في ١٩٨٧ لقاء ٨٠٠ مليون دولار) تبقى رباعية الدفع الأميركية البحتة.

في المقابل، ستبقى لماركة مرسيدس-بنز ريادتها التقنية المعروفة، مع إمكان إنتقال بعض عناصرها التقنية الى كرايسلر بعد نزولها في الأولى بسنوات قليلة. وستلعب مرسيدس-بنز دور الواجهة التكنولوجية في اعلى مستوياتها حسب كل قطاع تتوجه إليه، من «إس» الفخمة العليا الى قطاع «اي كلاس» المتوسطة-الصغيرة، مع «سمارت» المدينية الصغيرة طبعاً.

وتحديداً، ستبقى «إس كلاس» الواجهة التكنولوجية للمجموعة ككل، حتى بعد نزول مايباخ في ٢٠٠٣ لمنافسة القطاع الذي عُرفت به رولز رويس. فمايباخ ستكون رمزاً للفخامة في المعنى الأرستقراطي للكلمة، لكنها لن تنافس في اي يوم ريادة «إس كلاس» التي ستبقى «رأس الحربة» التقنية في المجموعة البالغ عدد موظفيها في العالم ٤٢٨ الفاً في حزيران (يونيو) الماضي، والتي تحتل المركز الثالث عالمياً في حجم العائدات بين صانعي السيارات (وراء جنرال موتورز وفورد)، والخامس (بعد جنرال موتورز وفورد وتويوتا وفولكسفاغن) في حجم الإنتاج (حسب ارقام ١٩٩٧: ٣٠٠ الف موظف لدى ديملر-بنز و١٢١ الفاً لدى كرايسلر، وعائدات الشركتين ١٣٢ بليون دولار، ٧١ بليوناً للألمانية و٦١ بليوناً للأميركية، والأرباح قبل الضرائب ٧ بلايين دولار، ٢,٤ بليون للألمانية و٤,٦ بليون للأميركية، وأنتجتا اربعة ملايين سيارة، ١,١ مليون وحدة لدى الألمانية و٢,٩ مليون لدى الأميركية).

ستبقى بالتالي للماركات الأميركية هويتها الأميركية، وللأوروبية هويتها الأوروبية... هذا إن جاز إعتبار ماركة مثل مرسيدس-بنز اوروبية «فقط» كونها رمزاً للعولمة قبل صياغة التعبير بعقود وعقود، إذ انها الماركة الوحيدة التي تحتفظ بقيمة عالية عند إعادة بيعها مستعملة، في أي بلد في العالم، وبغض النظر عن الأفضليات الإقليمية او المحلية..

لكن المد الألماني لم ينحصر بديملر-بنز على الإطلاق، بل شمل المجموعة التي لا تزال الثالثة عالمياً (من حيث الإنتاج): فولكسفاغن. بل اهدى رئيس فولكسفاغن، فرديناند بيش، الصحافة العالمية ربيعاً وصيفاً ملؤهما التشويق والإثارة، في حملته على رولز رويس وبينتلي وبوغاتي ولامبورغيني وكوزوورث.

نهاية ١٩٩٧

لكن قبل ان يتبلور المد الألماني في السنة الجارية، إنطلقت شراراته الأولى الخريف الماضي في معرض طوكيو للسيارات، حيث كشفت ديملر-بنز نيتها علناً بالتقدم الى اعلى مستويات قطاعات السيارات السياحية بعرض نموذج مايباخ. ولم تكن أيام قليلة إلا واعلنت مجموعة فيكرز البريطانية نيتها في بيع فرعها المعني مباشرة بالأمر: رولز رويس موتور كارز.

لم يكن مشروع مايباخ سراً، بل ورد ذكره في تقارير عدة في السنوات الأخيرة. لكن السؤال كان: هل تخطو ديملر-بنز الخطوة فعلاً؟ وإن فعلت، هل تشتري الإسم البريطاني (رولز رويس)، او تمضي بإسم مايباخ الأكثر تجانساً مع ما تمثله حضارة النجمة الثلاثية؟

إتضحت جدية الخطوة بعد مشارفة المجموعة الألمانية على إنهاء برامج توسعها في قطاعات السيارات الصغيرة والمتوسطة-الصغيرة والرباعية الدفع، مع إقتراب مواعيد إطلاق موديلات «سمارت» و«اي كلاس» و«إم كلاس» (قبل الوعكات التي اخرت إطلاق «سمارت» و«اي كلاس» بضعة اشهر). بإطلاق تلك الموديلات، اصبحت المجموعة قادرة على التفرغ اكثر لإطلاق «إس» الجديدة من جهة، وإعداد الأسواق ذهنياً لقفزة مايباخ المقبلة.

من هنا بدأت مجريات السنة الجارية في التسارع، ولو لم تتكشف إلا بعد اشهر عدة. فبينما كانت صناعة السيارات تتوقع منافسة حادة بين ديملر-بنز وبي إم ف وفولكسفاغن لشراء رولز-رويس (مع أن المنافسة إتخذت بعداً إعلامياً تخطى في نظر بعضهم القيمة الفعلية للماركة)، «طمأنت» ديملر-بنز المعنيين بانها تبارك سلفاً لمن يرغب في شراء رولز رويس لأنها ليست مهتمة على الإطلاق.

في تلك الأثناء، كانت ديملر-بنز تراقب في الواقع طريدة اخرى: كرايسلر كوربورايشن.

وبينما كان بعض الصحافة (خصوصاً في بريطانيا) يصف «المعركة الحامية الوطيس» والمرتقبة بين بي إم ف وفولكسفاغن (وكان مصير صناعة السيارات العالمية لا يزال يتوقف على شركة تنتج اقل من الفي سيارة سنوياً، اياً كان مستواها)، كانت ديملر-بنز تقترب اكثر واكثر من معرض ديترويت للسيارات. سؤال رماه يورغن شرمب، رئيس ديملر-بنز امام بوب إيتون، رئيس كرايسلر كوربورايشن. ما رايكم يا جماعة لو....

لم تبدُ الفكرة بطالة على الإطلاق. فمثلما ترغب ديملر-بنز في تمتين موقعها في اميركا الشمالية باكثر من مصنع توسكالوسا (منتج «إم كلاس»)، كذلك ترغب كرايسلر في زيادة حضورها في اوروبا باكثر من إنتاجها المحدود نسبياً في غراس في النمسا (جيب وميني‌فان).

اي شريك اوروبي يمكن ان يعطي لكرايسلر صورة اكثر عراقة من التي يمكن ان تعطيها ديملر-بنز، واي صورة اميركية يمكن توقعها اكثر جراة وعصرية مما لدى الصانع الأميركي الثالث؟ جنرال موتورز أضخم (وابطا) من أن «يعانقها» اي صانع آخر، وفورد منهمكة في مشروع فورد ٢٠٠٠». وثمة رواية حديثة اشارت الى دخول فورد على خط المحادثات مع ديملر-بنز للإندماج معها... لكن رئيس الأخيرة، يورغن شرمب، اقفل الموضوع كلياً عند إشتراط الجانب الأميركي الإحتفاظ بغالبية اسهم المجموعة المرشحة للإندماج (او بنسبة غالبية تحفظ له القرار).

وعدا عن التوسع في اميركا الشمالية، هل كانت لديملر-بنز اي مصلحة في إستيعاب صانع أوروبي آخر؟ فالهدف كله هو في التوسع في قارة اخرى، لا في أوروبا التي لا تحتاج ديملر-بنز الى مؤازرة احد فيها، لا سيما ان تجربة بي إم ف الألمانية بشراء مجموعة روفر البريطانية (في ١٩٩٤)، لم تعط بي إم ف اكثر من النجاح لدى لاند روفر... والصداع لدى روفر كارز. وبين لاند روفر التي إشترتها بي إم ف وماركة جيب التي ستنتقل من كرايسلر الى ديملر كرايسلر، فارق لا يستهان به.

نيسان ديزل

ويُذكر ان نيسان ديزل موتور كومباني (تملك فيها نيسان موتور كومباني ٣٩ في المئة) وقعت أواخر تموز (يوليو) الماضي إتفاقاً مع ديملر-بنز على مشروع مشترك لإنتاج شاحنة جديدة إبتداء من العام ٢٠٠٢. وتندرج الخطوة ضمن إعلان ديملر-بنز سابقاً رغبتها في زيادة حصتها من سوق الشاحنات الآسيوية من عشرة الى عشرين في المئة خلال السنوات العشر المقبلة. وتهدف الشركتان اولاً الى بيع ما بين مئة الف ومئة وخمسين الف شاحنة سنوياً بحلول العام ٢٠٠٥، علماً بانهما تنويان إنتاج الشاحنات في منشآت حالية، وعلى قاعدة ستخدم لجيل جديد من الشاحنات الخفيفة المخصصة للبيع في مختلف أنحاء العالم.

ولم يستبعد عدد من المراقبين تطور المشروع لاحقاً الى اكثر من إتفاق، نظراً الى رغبة نيسان موتور كومباني (صانع السيارات الثاني في اليابان) في بيع معظم حصتها في نيسان ديزل للتخلص من خسائر الأخيرة.

بينغ بونغ التصريحات

وبين معرض ديترويت في كانون الثاني (يناير) و٢٩ أيار (مايو) الذي أعلنت فيه نية ديملر-بنز وكرايسلر في الإندماج، تسلت صناعة السيارات بتصريح من بي إم ف يقول سندفع كذا، وآخر من فولكسفاغن يرفع المبلغ، ثم بي إم ف تعلن عدم رغبتها على الإطلاق في دخول مزايدة تحولت الى مضاربة كلامية (غذّاها بعض أجهزة الإعلام) ترمي منطقياً الى رفع سعر الماركة الإنكليزية، لا اكثر ولا اقل.

المحور الألماني

بدأت الأحداث تتسارع إبتداء من ٧ أيار (مايو) الماضي، مع إعلان مشروع إنشاء ديملركرايسلر. لكن المحور الأساسي للأحداث بقي اوروبياً، والمانياً بالتحديد. فعدا عن مشروع ديملر-بنز، تولت مجموعة فولكسفاغن من جهتها «أمر» بعض الماركات الأوروبية التي إشترتها «قبل الذهاب الى عطلة الصيف»، ومنها رولز رويس وبينتلي وقسم من كوزوورث، ولامبورغيني وبوغاتي، حتى تحولت «مجموعة بي إم ف» (مع فرعها الإنكليزي روفر) الى لاعب صغير نسبياً. وذهب بعضهم الى حد التحدث عن تفاوض فرديناند بيش لشراء ٢٥ في المئة من بي إم ف.

طبعاً، سارعت عائلة كانت (مالكة حصة مهمة في بي إم ف) الى إصرارها على إستقلالية الماركة، بينما ذكرت مصادر اخرى ان رئيس بي إم ف بيرندت بيشستريدر لم ينف تحدثه في الأمر مع بيش. يبقى أن التحادث ممكن بين شركات كثيرة وليس من الضروري ان يؤدي الى اكثر من «تبادل» وجهات النظر و«جس النبض» من حين الى آخر. لكن حجم بي إم ف من جهة، وصعوبات إطلاق روفر كارز تشير ايضاً الى ضرورة التحرك سريعاً لمنع الأخيرة من إمتصاص حيّز مهم من طاقات الماركة الألمانية المعروفة خصوصاً في نجاحها في التقدم في غضون عقود قليلة، من مجرد صانع صغير الى أحد ألمع أسماء الماركات المنتجة للسيارات الفخمة التوجه، وبفضل جودة لا تستحق غير الإحترام.

عالم فولكسفاغن

لا تتسرع في القول ان موضوع فولكسفاغن لا يعنيك مباشرة... فإن لم تكن من زبائنها اليوم، قد تُعجب قريباً بموديل ماركة تكتشف لاحقاً بانها ليست إلا جزءاً من المجموعة الألمانية... الأولى اوروبياً والرابعة عالمياً (في حجم الإنتاج) بعد جنرال موتورز وفورد وتويوتا (وأمام ديملركرايسلر مباشرة). خذ اودي مثلاً. تلك ماركة توازي مرسيدس-بنز وبي إم ف في الجودة والفخامة والريادة التقنية. اليست اودي «اي ٦» شقيقة «باسات» بنيوياً، بفضل مفهوم فولكسفاغن في القاعدة المشتركة القابلة للتعديل طولاً وعرضاً؟ تعجبك الفا روميو وتخاف من سوء سمعتها في الجودة؟ ما رأيك بالدور الذي تحضّره فولكسفاغن اليوم لماركتها الإسبانية سيات التي ستلعب من الآن فصاعداً (وتحديداً، إبتداء من الجيل الجديد من «توليدو») دور الفا روميو الرياضي، لكن بتكنولوجيا المانية! وفي المناسبة، ستتحول صورة ماركة فولكسفاغن تدريجاً الى مستويات أعلى من التي عرفناها فيها حتى اليوم (انظر الى «باسات» الرائعة شكلاً وجودة!)، مع دفع اودي بدورها الى مستويات اعلى حتى من التي تعرف بها اليوم، لتبدأ عروض المجموعة تحديداً من سكودا (التابعة ايضاً للمجموعة الألمانية)، وبمستوى جودة يوازي الذي يثق به المستهلك اليوم تحت إسم فولكسفاغن ذاتها.

ابعد من ذلك، يصل طموح فرديناند بيش الى رفع إسم فولكسفاغن الى مستويات الفخامة التي تُعرف بها اودي اليوم، لتتخذ الأخيرة منحى متزايد الرياضية لكن في معنى الصالون الفخم الرياضي، مع المحافظة على عروضها في القطاعات الرياضية البحتة مثل الكوبيه والكابريوليه. وستأتي تلك الرياضية ايضاً في المعنى الألماني المختلف عن البعد اللاتيني الذي ستلعبه سيات. وفي المقابل، تبقى لأعلى المستويات النخبوية بقية الماركات التي حصدها بيش في الأشهر القليلة الماضية: لامبورغيني في مواجهة فيراري، بوغاتي في موقع بين رياضية لامبورغيني وبين فخامة مايباخ أو رولز رويس، وبينتلي بتعبيرها الرياضي-المحافظ في إطار إنكليزي.

وإن ظننت أن النشاط الألماني إقتصر على المجموعات الضخمة ففي إتفاق بورشه مع فولكسفاغن على إنتاج الموديل الرباعي المشترك بينهما، ما يذكر بأن ما من قاعدة إلا وتؤكدها إستثناءاتها.

بورشه

كانت المسألة سهلة مع بورشه حتى الآن، فهي إشتهرت بسياراتها الرياضية الأخاذة شكلاً وأداء. هنا أيضاً، علينا ان نبدأ في إعداد ملف جديد للماركة الألمانية، وتحديداً إبتداء من العام ٢٠٠٢. فإنهماك فولكسفاغن في شراء رولز رويس لم يمنع المجموعة الألمانية من إعلان إتفاقها مع بورشه (٣ حزيران/يونيو الماضي) على التعاون في مشروع السيارة الرباعية الدفع الترفيهية (Sports Utility Vehicle, SUV).

بطبيعة الحال، لن تسعى بورشه الى تحقيق مبيعات ضخمة من الموديل الذي ستتولى تطويره في مقابل تولي فولكسفاغن جانب إنتاجه. فمن المئة الف وحدة التي ستُنتج سنوياً، ستُخصص نحو عشرين الف وحدة لبورشه، لتعود البقية الى مجموعة فولكسفاغن التي قد تسوقها عبر اكثر من ماركة واحدة لديها. ولا يُستغرب عدم سعي بورشه الى بيع كميات ضخمة من الرباعي الدفع لأنها لا تستطيع تهديد نخبوية موديلاتها الرياضية الأخرى بصورة «عاميّة»، في اي قطاع آخر من السيارات.

ومن نحو ٣٨ الف سيارة انتجتها بورشه في السنة الماضية، تتضح اهمية العشرين الف وحدة الإضافية مع الرباعي الدفع المقبل، لا للصانع وحده، بل خصوصاً لوكلائه وموزعيه الذين سيزيدون حجم تبادلهم التجاري مع موديل من قطاع جديد عليهم.

اخيراً، لا تتوقع من بورشه سيارة رباعية الدفع كغيرها، بل سيارة ستخصها بمحركها الخاص وبعلبها وتجهيزاتها وانظمة تعليقها الخاصة بها (او على الأقل، بعيارات خاصة بها)، لتميزها تماماً عن اي عروض منافسة في هذا القطاع.

بي إم ف وواقع روفر

في الجانب الألماني الأقل لمعاناً، لا تبدو مجموعة بي إم ف قريبة من نهاية «نفقها» الإنكليزي. فإن كان رونق الماركة الألمانية لا يزال يتمتع بكامل زخمه ونموه، يبقى ان رداءة مستويات الإنتاجية لدى مجموعة روفر التي إشترتها بي إم ف في ١٩٩٤، لا تزال تمتص قسماً لا يستهان به من ثمار نجاح الماركة الألمانية نفسها. صحيح أن قوة الجنيه الإسترليني تنال من تنافسية الماركة الإنكليزية التاريخ، لكن الجنيه ليس مسؤولاً عن نتائج الدراسة التي اظهرت لمؤسسة «إيكونوميست إنتليجنس يونيت» حلول مصنع روفر في لونغ بريدج (حيث تنتج روفر «٢٠٠» و«٤٠٠») في أدنى مستويات إنتاجية مصانع اوروبا مجتمعة، ما يجعل من موديل روفر «٧٥» الذي سيطلق الربيع المقبل، محك إستمرار روفر في المستقبل. وبينما ذكرت مصادر عدة ان روفر تتكل على موديل «٧٥» الجديد (سيحل محل موديلي «٨٠٠» المبني على قاعدة هوندا «ليجند» قديمة، و«٦٠٠» المبني على قاعدة هوندا «أكورد» السابقة) لتجاوز خسائرها إبتداء من العام ٢٠٠٠، ثمة مصادر اخرى أشارت الى ان الموديل لن يحقق للصانع اي ربح قبل سنوات عدة: تبقى القصة مختلفة طبعاً لدى لاند روفر التي لا تزال تمثل المبرر الحقيقي لشراء بي إم ف لمجموعة روفر بكاملها أساساً.

هل إنتهت روفر؟ حكماً لا. فإذا كانت ماركات حديثة العهد، مثل سيات، قادرة على التفاؤل بجدارة، خصوصاً وهي مدعومة من صانع بقوة فولكسفاغن، ليس التاريخ هو الذي ينقص ماركة عُرفت مثل روفر بجانبية موديلاتها الماضية، ولا الدعم الألماني من مالكة مثل بي إم ف. ما ينقص روفر هي جراة مواجهة الواقع لإعادة ترتيب صورتها وموقع ماركتها وموديلاتها بين منافساتها تبعاً لقيمتها اليوم، وليس إتكالاً على صورة موديلاتها الماضية، إضافة طبعاً الى معالجة نفقات إنتاجها (قد لا تبرر حجة قوة الجنيه الإسترليني ابعاد مشكلة روفر كلها، والبرهان هو عدم تشاؤم جاغوار مثلاً بل تفاؤلها القوي على عتبة إطلاق موديل «إس تايب» الذي سيُنتج في إنكلترا أيضاً). وتلك خطوات مؤلمة لأي صانع، لا لروفر وحدها.

إضرابات

ويأخذنا موضوع إعادة التنظيم مباشرة الى جنرال موتورز، رائدة صانعي السيارات في العالم (من حيث ضخامة الإنتاج)، التي اعلنت حديثاً إعادة تنظيم هيكليتها. فبعد إضراب شلّ مختلف مصانعها مباشرة أو غير مباشرة خلال اكثر من شهرين (من ١١ حزيران/يونيو الى اوائل آب/أغسطس الماضيين)، وكلّفها نحو ١,٢ بليون دولار (منها نحو ٦٤ مليون دولار في عملياتها في اميركا اللاتينية، وفي إفريقيا والشرق الأوسط)، قررت الشركة الأميركية إعادة تنظيم عملياتها في إتجاه مزيد من العولمة.

وقد إنطلقت شرارة الإضراب الأولى في ٥ حزيران (يونيو) الماضي من مصنع تكبيس الألواح الفولانية في فلنت، قبل ان يتعمم على معظم مصانع جنرال موتورز. اهم حجج العمال المضربين كانت مخاوفهم من تضاؤل إستثمارات جنرال موتورز في بعض مصانعها الأميركية، وبالتالي من تحويل قسم متزايد من الإنتاج الى بلدان اقل كلفة مثل المكسيك. طبعاً، كانت هناك أيضاً مطالب تحسين شروط العمل والظروف الصحية، لكن القلق الأساسي كان إنتقال قسم متزايد من العمل الى الخارج.

وبعد الإتفاق على ضمانات متبادلة بين الجهتين، سارعت جنرال موتورز الشهر الماضي الى إعلان خطة إعادة تنظيم تدمج عملياتها الدولية والأميركية الشمالية برئاسة ريتشارد واغونر (رئيس عمليات اميركا الشمالية) الذي اصبح الرئيس والأقرب الى مركز القيادة لخلافة رئيس مجلس الإدارة جاك سميث. اما لو هيوز، رئيس العمليات الدولية فاصبح نائب الرئيس التنفيذي لإستراتيجيات العمل الجديدة. طبعاً، الهدف الرئيسي من العملية هو زيادة العولمة وخفض النفقات (ومنها البيروقراطية) بتحسين التنسيق بين فروع جنرال موتورز في العالم.

كوريا الجنوبية

وفي آسيا لا تزال إنعكاسات الأزمة المالية تتفاعل منذ عامين، فشهدت كوريا الجنوبية في السنة الجارية اهم التغييرات البنيوية منذ مضيها أهم خطوات رهانها في صناعة السيارات في العقدين الماضي والحالي. فالترديم البنيوي ماض على قدم وساق، تحت وطاة شروط البنك الدولي من جهة، وضرورات خفض عدد اللاعبين من جهة اخرى، حتى إنضوت كيا تحت جناح هايونداي حديثاً بعد سانغيونغ لدى دايوو، بينما وقّعت الأخيرة في شباط (فبراير) الماضي إتفاق تفاهم مع جنرال موتورز.

وكانت دايوو وافقت أواخر ١٩٩٧ على ضم حصة مجموعة سانغيونغ في سانغيونغ موتور كومباني (٥٣٪، ومعظم المتبقي يعود الى مستثمرين افراد) بتسديد ٥٨,٨٪ من ديون سانغيونغ موتور كومباني (تسدد مجموعة سانغيونغ المتبقي) البالغة قيمتها ١,٦ بليون دولار، وبعد مهلة عشر سنوات. وتمت عملية الضم بمباركة ديملر-بنز التي، إن لم تملك في سانغيونغ موتور كومباني اكثر من ثلاثة في المئة، فهي تزودها عدداً من المحركات وعلب السرعات.

وفي شباط (فبراير) الماضي وقّعت دايوو مذكرة تفاهم مع جنرال موتورز للتعاون في مجالات عدة منها التقني و/أو التصنيعي و/او التوزيعي المشترك، في كوريا الجنوبية وخارجها. ويشار الى أن المذكرة كانت ثمرة تفاوض الطرفين منذ ١٩٩٦، علماً بأن جنرال موتورز كانت تملك خمسين في المئة من دايوو موتورز (١٩٧٨-١٩٩٢) حتى شراء الكوريين تلك الحصة من الاميركيين خريف ١٩٩٢ لقاء ١٧٠ مليون دولار.

وكانت هايونداي شهدت إضراباً إستمر من ٢٧ أيار (مايو) الى ٢٥ آب (أغسطس) الماضيين، إحتجاجاً على قرار خفض عدد العمال. ومع أن العمال كسبوا ظاهرياً خفض عدد المسرحين من ٤٨٣٠ عاملاً كما ورد في إعلان الشركة في أيار أولاً، الى ١٥٣٨ في إعلان أواخر تموز (يوليو)، ثم الى ٢٧٧ وظيفة رضيت النقابات بها أخيراً لفك الإضراب، فواقع الأمر هو أن هايونداي سبق أن سرّحت فعلياً ٨١٧١ عاملاً عبر برامج تقاعد مبكر (عشرة شهور رواتب ومبالغ ترضية اخرى)، و١٦٦٩ آخرين تركوا لفترة محددة من دون تقاضي رواتب، ثم الـ٢٧٧ أخيراً.

ويشار الى ان البطالة طالت ١,٥ مليون شخص في البلاد منذ بداية الأزمة الآسيوية التي إستدعت إعادة تنظيم الإقتصاد حسب شروط صندوق النقد الدولي أواخر العام الماضي، قبل إمداد كوريا الجنوبية بمساعدة مجموعها ٥٨,٣٥ بليون دولار.



إضراب هايونداي الصيف الماضي: رمز لصعوبات جنوب شرق آسيا.

ريادة الفخامة التقليدية لمايباخ المقبلة (في الصورة)، والريادة للتكنولوجية لـ«إس كلاس». وفي الإطار الأعلى فرديننان بيش بعد «حصاده» الصيف. في الإطار الأسفل تحل لوحات «ديملركرايسلر» الجديدة محل «ديملر-بنز» السابقة.

إنتاج السيارات في العالم ١٩٩٦-١٩٩٧

■ الإنتاج العالمي: بلغ إنتاج السيارات بمختلف فئاتها (سياحية وخدماتية وشاحنات وباصات) العام الماضي في العالم ٥٥,١ مليون وحدة، بزيادة نحو ٥ في المئة عن ١٩٩٦ (٥٢,٤ مليون وحدة).

* سيارات سياحية: بلغ إجمالي إنتاج السيارات السياحية العام الماضي في العالم ٣٩,٢ مليون وحدة، بزيادة خمسة في المئة عن إنتاج ١٩٩٦ (٣٧,٢ مليون وحدة).

* شاحنات خفيفة: بلغ إجمالي إنتاج الشاحنات الخفيفة (وتضم في التصنيف الأميركي موديلات الميني‌فان والرباعية الدفع الترفيهية، حتى في فئاتها المستخدمة كسيارات سياحية بحتة) العام الماضي في العالم ١٣,٥ مليون وحدة، بزيادة اربعة في المئة عن إنتاج ١٩٩٦ (١٣ مليون وحدة).

* شاحنات ثقيلة: إرتفع إنتاج الشاحنات الثقيلة العام الماضي في العالم بنسبة ١٢ في المئة، من ٢,١ (١٩٩٦) الى ٢,٣ مليون وحدة.

* باصات: إرتفع إنتاج الباصات العام الماضي في العالم بنسبة ٧ في المئة، من نحو ١٥٠ ألف وحدة (١٩٩٦) الى ١٦٠ الفاً.

المصدر: مؤسسة مافل الفرنسية Mavel للإحصاءات والدراسات المتخصصة.

عائدات أهم مجموعات صانعي السيارات في العالم (١٩٩٧)
- جنرال موتورز: ١٧٨,١ بليون دولار
- فورد: ١٥٣,٦ بليون دولار
- ديملر-بنز وكرايسلر كوربورايشن معاً (للمقارنة): ١٣٢ بليون دولار (*)
- تويوتا: ٩٥,١ بليون دولار
- ديملر-بنز: ٧١ بليون دولار (*)
- فولكسفاغن: ٦٥,٣ بليون دولار
- كرايسلر: ٦١ بليون دولار (*)
- نيسان: ٥٣,٤ بليون دولار
- فيات: ٥٢,٥ بليون دولار
- هوندا: ٤٨,٨ بليون دولار
- رينو: ٣٥,٦ بليون دولار
- بي إم ف: ٣٤,٦ بليون دولار
- بيجو إس أ: ٣٢ بليون دولار
- ميتسوبيشي موتورز: ٣٠,٤ بليون دولار

المصدر: تصنيف مجلة فورتشن الأميركية للشركات الـ٥٠٠ الأولى في العالم، بإستثناء أرقام ديملر-بنز وكرايسلر كوربورايشن المستقاة من منشورة الصانعين عند إندماجهما.

* موضوع تابع لملحق «الحياة» في معرض جدة للسيارات.

Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٨٧٦	٣٣,٣٥	٣٤,٤٩	٣٣,٦٠	٣٣,٥١	٠,٠٩
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٩.٣٠٠	٥٩,٥٠	٥٩,٩٠	٥٩,٨٦	٥٩,٧٧	٠,٠٩
	بنك التمويل المصري السعودي	٣.٧٢٠	١٣,١٢	١٤,٥٠	١٤,٣٤	١٣,٨١	٠,٥٣
	البنك الوطني للتنمية	٤.٢٥٩	١٢,٢٥	١٣,٣٦	١٢,٦١	١٢,٦٧	٠,٠٦-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١١٣.٠٤٨	٣٧,٢٥	٣٧,٩٠	٣٧,٤٢	٣٧,٤٦	٠,٠٤-
	بنك مصر الدولي	٣٣.٦٥٥	٦١,٧٧	٦٢,٥٠	٦٢,١٢	٦٢,٣٣	٠,٢١-
	البنك الوطني المصري	٢.١٤٣	٤٠,١٠	٤٠,٢٠	٤٠,١٠	٤٠,٢٠	٠,١٠-
	البنك المصري الامريكي	٣٣.٥٩٨	٥٦,٣٦	٥٩,٢٠	٥٦,٣٥	٥٩,٢٢	٢,٨٧-
	بنك المهندس	٢٥٠	١٤,٦٥	١٥,٢٥	١٥,١٣	١٥,٣٢	٠,١٩-
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٤.٧٧٠	٢٢,٥٠	٣٣,٢٥	٣٣,٠٠	٣٣,٣٣	٠,٣٣-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨.٦٤٠	٣٤,٠٥	٣٥,٩٠	٣٤,٧١	٣٥,٨٢	١,١١-
	الأهرام للمشروبات	٣.٥٠٠	٢٠٦,٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٦,٦٧	٢١٢,٠٣	٥,٣٦-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٧٠٠	١٠,٠٠	١٠,١٥	١٠,٠٦	١٠,١٠	٠,٠٤-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢٩.٧٤٨	١١,٤٢	١٢,٠٠	١١,٦٩	١١,٩٧	٠,٢٨-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤٨.٣١٢	٣٧,٠٠	٣٧,٨٠	٣٧,٢٣	٣٧,٨٨	٠,٦٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢.٢٧٥	٣٥,٥٦	٣٩,٩٧	٣٧,٦٨	٣٩,٩٧	٢,٢٩-
	العامة للصوامع والتخزين	٦.٢١٥	٣٧,٠٠	٣٧,٨٦	٣٧,٧٣	٣٦,٠٢	١,٧١
	مطاحن مصر العليا	٢٤.٢٩٢	٣٢,٦٦	٣٣,٥٠	٣٣,١٨	٣٣,٥٦	٠,٣٨-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٨٥٠	٢١,٨٠	٢٢,٨٩	٢٢,١٥	٢١,٨٠	٠,٣٥
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٧٥	٢٥,٠١	٢٥,٠١	٢٥,١٥	٢٥,١٥	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٠٠٠	٣١,٧٥	٣٢,٥٠	٣٢,٠٩	٣١,٠٠	١,٠٩
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١١.١٥٥	٨٢,٠٠	٨٣,٤٧	٨٣,٠٦	٨٣,٠٨	٠,٠٢-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٢٤٩	١٧٦,٠٠	١٧٨,٠٠	١٧٧,٥٩	١٧٨,٩١	١,٣٢-
	فايزر مصر	٥٠٠	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢٠,٩٠	١,٠٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٥٠	١٠,٠٠	١٠,١٠	١٠,٠٦	١٠,٠٣	٠,٠٣
	مصر لصناعة الكيماويات	١٣.٥٧٦	٤,١٥	٤,٣١	٤,٢١	٤,٢٨	٠,٠٧-
	العربية للأدوية	٩.٥٦١	٤٧,٠١	٥٠,٥٠	٤٧,٩١	٤٩,٤٨	١,٥٧-
	النيل للأدوية	٣٣	٦٣,٦٥	٦٣,٦٥	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	١٠٥	١١٧,٠٠	١١٧,٠٠	١١٧,٠٠	١٢٢,٣٣	٥,٣٣-
	ممفيس للأدوية	٨	٩٠,٥٠	٩٠,٥١	٩٤,٦١	٩٤,٦١	٠,٠٠
	القاهرة للأدوية	٤.١٤٠	٤٢,٤٠	٤٤,٠٠	٤٢,٧٥	٤٣,٨١	١,٠٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,١٦	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٠.٨٧٧	٩,٠٦	٩,١٤	٩,١١	٩,١٢	٠,٠١-
	النساجون الشرقيون	-	-	-	-	٧٣,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠.٤٠١	٤٨,٥٦	٤٩,٢٦	٤٨,٦٠	٤٨,٠٠	٠,٦٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٤.٦٦٥	٧١,٥٥	٧١,٩٣	٧١,٨٩	٧١,٩٩	٠,١٠-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٩٦.٧١٥	٤٨,٥٠	٥٠,٠٤	٤٩,٧٦	٤٨,٧٨	٠,٩٨
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥٢,٨٩	١٥٢,٨٩	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٢.٦٠١	٣,٧٥	٤,٠٠	٣,٩٢	٣,٨٨	٠,٠٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤٩٠	٤,٥٦	٤,٥٧	٤,٥٦	٤,٥٧	٠,٠١-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١١.١٢٨	٥١,٠٠	٥١,٧٠	٥١,٠٩	٥١,٠٩	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣١.٤٦٥	١٠,٢٨	١٠,٥٠	١٠,٤٠	١٠,٣٠	٠,١٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,١٥	٠,١٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤٦.٩٣٥	٨,١٥	٨,٣٩	٨,٣٤	٨,٢٤	٠,١٠
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٢.٣٨٨	١٨,٥٠	١٨,٧٥	١٨,٥٨	١٨,٦٦	٠,٠٨-
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٣٧٦	٦,٦٧	٦,٩٩	٦,٧٥	٦,٩٢	٠,١٧-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦.٦٣٥	١٠١,٥٠	١٠٣,٩٩	١٠٢,٩٦	١٠١,٨١	١,١٥
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١١.٢١٠	١٣,٣١	١٤,٠٠	١٣,٥٩	١٤,٠٠	٠,٤١-
إسمنت	القومية للأسمنت	١٠١	١٥,١٢	١٥,٢٠	١٥,١٢	١٥,٠٠	٠,١٢
	السويس للأسمنت	٢٨.٥٣٣	٥٠,٥٠	٥٣,٠١	٥١,٤٥	٥١,٢٣	٠,٢٢
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢١.١٠٠	٤٨,٢٥	٤٨,٨٥	٤٨,٥١	٤٨,٨٤	٠,٣٣-
	اسمنت العامرية	٣٣.٥٧٠	٥٠,٠٠	٥٠,٨٠	٥٠,٢٩	٤٩,٩٢	٠,٣٧
	أسمنت طرة المصرية	١٦.٠١٣	٥٧,٨٣	٥٨,١٠	٥٧,٨٧	٥٧,٨١	٠,٠٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣.٦٥٠	٤٧,٥٠	٤٧,٧٨	٤٧,٧٥	٤٧,٩٨	٠,٢٣-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٨,٣٢	١٨,٣٢	١٨,٣٢	١٩,٠٠	٠,٦٨-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١١.٢٠٧	٦٥,٠٦	٦٧,٠٠	٦٦,٨٠	٦٦,٥٨	٠,٢٢
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	١١.٣٧٠	٦٢,٧٥	٦٤,٤٩	٦٣,٩٩	٦٣,٦٩	٠,٣٠

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	البنك الوطني العماني	-	-	-	-	٤,١٠٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣.٠٠٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٢٠	٠,٠٤٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥.٠٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٠.٤٥٤	١,٦٥٠	١,٦٩٠	١,٦٧٠	١,٦١٠	٠,٠٦٠
	العمانية المتحدة القابضة	٤.٠٧٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٤٠	٠,٠٦٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٠٠٠	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠٦٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان الدولي	٣٠.٧٧٨	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,١٦٠	٠,٠٩٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٣.٣٧٥	٣,٠٠٠	٣,٠٢٠	٣,٠٢٠	٣,٠٠٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٨.٢٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٧٠	٠,٩٤٠	٠,٩٥٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	٤.٩٠٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٧٠	٠,٠٥٠-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٦٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٤٨٠	-
الصناعة	اغلاف ظفار	١.٧٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٧١٠	٠,١١٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٢٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٠٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٨٥٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٩٠٦	١,٤٥٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٤٦٠	٠,٠٦٠
	العمانية لخدمات الطيران	٢.٥٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٠,٠٠٠
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانىء	٣.٥٠٠	٢,٢٧٠	٢,٢٩٠	٢,٢٩٠	٢,٢٧٠	٠,٠٢٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧٩٠	-
	المتحدة للطاقة	٢.٧٠٠	٢,٠٨٠	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٢,٠٣٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٤.٠٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠
	البنك الصناعي العماني	١.٢٩٧	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٣٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	١٠٢	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
السوق الموازية	الشرقية للاستثمارات القابضة	٦.٨٤٩	١,٠١٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٠٠	٠,٠٢٠
	العمانية العالمية القابضة	٢٨٥.٢٣٧	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	١.٨٣٤	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	٠,٠٠٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٨١.٢٠٠	١,٠٠٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	٠,٩٨٠	٠,٠٤٠
	بنك التضامن للاسكان	٨.٨٠٠	١,١٦٠	١,١٨٠	١,١٦٠	١,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٦٠.٥٠٠	٢,٠٦٠	٢,١٤٠	٢,٠٦٠	٢,٠٤٠	٠,٠٢٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	١٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	١٤.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٧.٤١٠	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٩٨٠	٠,٠٢٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١.٤٠٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٦٠٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢.٠٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (١)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٢.٢٩٥	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.٠٠٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠-
	للغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	٥٠٠	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٨٠	٠,٠١٠
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٦٦٠	-
	العمانية الأوروبية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٥٢٠	-
	شل العمانية للتسويق	٤١٣	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	ثويلز للطاقة والملاحة	٦.٢٠١	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	٠,٠١٠
	صلالة لخدمات الموانىء	٣٣	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,١١٠	-

السعودية

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٨-١١	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٢٠٦.٤٠٤	١٤٤	١٤٨	١٤٤	١٤٦	٢-
	بنك الجزيرة	١٢.١٤٩	٧٠	٧٢	٧٠	٧٢	٢-
	بنك الإستثمار	٢٧.٨٩٦	١٦٤	١٦٧	١٦٧	١٦٧	٠
	البنك الهولندي	٢.٥٢٥	٣٢٠	٣٢٣	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	البنك الفرنسي	٣٣.٥٠٠	١٤٠	١٤٣	١٤٠	١٤٢	٢-
	البنك البريطاني	٥.٧٣٩	٢٣٩	٢٤٠	٢٣٩	٢٤٠	١-
	البنك العربي	٩.٢٥٢	١٦٥	١٦٩	١٦٥	١٧٠	٥-
	البنك الإمريكي	١٤.٣٩٠	٢٩٦	٣٠٥	٣٠٣	٣٠٨	٥-
	شركة الراجحي	٦٢.٢٦١	٤٣٠	٤٣٩	٤٣٤	٤٣٧	٣-
	السعودي المتحد	٣٣.٦٧٨	١٣٠	١٣٤	١٣١	١٣٣	٢-
الصناعة	سابك	٤٢.٣٤٣	١٥٢	١٥٤	١٥٢	١٥٣	١-
	الاسمدة	٣٦.٢٩٦	١١٨	١٢٠	١١٨	١٢٠	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	-	-	-	-	٢٢٧	-
	التصنيع الوطنية	١٧.٢٠٩	٤٥	٤٦	٤٥	٤٦	١-
	الدوائية	٣١.٣٤٧	٧٤	٧٦	٧٤	٧٥	١-
	الغاز	١٤.٥٥٢	٥٩	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الجبس	-	-	-	-	١٨٠	-
	الغذائية	٢.٢٩٨	٧٠	٧٣	٧٠	٧٤	٤-
	الكابلات	٢١.١٠٠	٣٣	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	الصناعات المتطورة	٢٢.٠١٣	٢٧	٢٩	٢٧	٣٠	٣-
	صدق	٥.٤٥٦	٣٥	٣٥	٣٥	٣٦	١-
	الاحساء للتنمية	٤.٧٩٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٧	-
	اللجين	١٠.٩٨٠	٣٥	٣٦	٣٥	٣٦	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٨.٥٦٥	٧٠	٧٤	٧٠	٧٤	٤-
	اسمنت اليمامة	٣.٤٠٨	٣٠٣	٣١٠	٣٠٤	٣٠٨	٤-
	الاسمنت السعودية	٣٦.٤٣٥	١٢٦	١٢٨	١٢٦	١٢٨	٢-
	اسمنت القصيم	١٢.٧٠٠	١٥٤	١٥٩	١٥٤	١٥٩	٥-
	اسمنت الجنوبية	١٦.١٩٩	١٢٥	١٢٩	١٢٦	١٣٠	٤-
	اسمنت ينبع	٣١.٣٨١	٧٥	٨٠	٧٥	٧٩	٤-
	اسمنت الشرقية	٤.١٢٢	٢٧٢	٢٧٤	٢٧٢	٢٧٤	٢-
	اسمنت تبوك	٣٣.١٦٦	١٠٤	١٠٧	١٠٤	١٠٧	٣-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٦	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٣	-
	النقل البحري	١٧١.٥٧٤	٣٣	٣٤	٣٤	٣٥	١-
	النقل الجماعي	١.٣٠٧	٩٥	٩٦	٩٥	٩٥	٠
	السيارات	٢٤.٢١٣	١٥	١٥	١٥	١٥	٠
	المواشي المكيرش	٨٨.٥٤٣	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	تهامة للاعلان	٤٥٠	٤٦	٤٨	٤٦	٥٠	٤-
	عسير	٢٨.٩٢٩	٣٠	٣١	٣٠	٣٠	٠
	طيبة للاستثمار	٢٠.٣٧٠	٣١	٣٢	٣١	٣١	٠
	مكة للانشاء	١٣.٨٢٢	٢٠٥	٢٠٩	٢٠٥	٢٠٨	٣-
	مبرد	١٣.٥٩٨	٤٤	٤٥	٤٤	٤٦	٢-
	العزيزية بنده	٧٦.٧٢٣	٤٤	٤٥	٤٤	٤٥	١-
	الباحة	٢.٦٣٨	٣٧	٤٠	٣٧	٤٠	٣-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٨	-
	التعمير	١٣.٢٦٥	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	ثمار	١.٣١٥	٣٩	٤٢	٣٩	٤٢	٣-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤.٥١٩	٨٣	٨٤	٨٣	٨٥	٢-
	كهرباء الغربية	٧.٠٩٢	٨٣	٨٥	٨٣	٨٥	٢-
	كهرباء الشرقية	١.٨٩٦	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٥٣٣	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٠
	القصيم الزراعية	٢.٨٥٦	١٥	١٥	١٥	١٦	١-
	حائل الزراعية	٨.٠٠٠	٤٤	٤٦	٤٤	٤٦	٢-
	تبوك الزراعية	١٥٦	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	الاسماك	-	-	-	-	١٤٥	-
	الشرقية الزراعية	٦٦٨	١٦	١٦	١٦	١٦	٠
	الجوف الزراعية	١٦.٨٧٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٤١	-
	جازان للزراعة	٤.١٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥١	١-

الكويت

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٥-١١	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	٣٦٠.٠٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٢١٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	البنك التجاري	١٤٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٦	٢٢٠	٤-
	البنك الاهلي	١.٧٨٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٤	١٦٠	١٦٤	٤-
	الكويت والشرق الاوسط	٤٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	البنك العقاري	٩٨٠.٠٠٠	٣٣٢	٣٣٦	٣٣٤	٣٤٠	٦-
	بنك برقان	٣٢٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٨	٢١٤	٢١٦	٢-
	بيت التمويل الكويتي	٨٠.٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٨٠٠	٨١٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٢٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٨	٢٠٤	٢١٠	٦-
	التسهيلات التجارية	١٩٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٥٠٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٠	١٥٤	٤-
	الاستثمارات الوطنية	٢٠.٠٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٣٠	٢-
	مشاريع الكويت	٥.٥٤٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٨	١٢٤	١٢٨	٤-
	الأهلية لاستثمار	٢٦٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٦	٢١٠	٢١٤	٤-
	الساحل للتنمية	٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٤	١٣٦	١٣٠	٤-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٣٠	-
	البيت اوراق مالية	٣٥٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٠	٤٢٥	٢٥-
	الاستثمارات الصناعية	٥.٤٨٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٠
	م - الأوراق المالية	٨٠.٠٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٩٨	١٠-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	٢.٣٦٠.٠٠٠	١٠٨	١١٢	١١٠	١١٤	٤-
التامين	الكويت للتامين	١٧٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٠
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٣٤٥	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
العقار	عقارت الكويت	٤٦٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٦	٣٣٠	٣٤٠	١٠-
	العقارات المتحدة	٦٠٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٨	١٥٦	١٦٠	٤-
	الوطنية للعقارية	٥٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٤	١٩٨	٤-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٣٠٠.٠٠٠	١٠٤	١١٠	١٠٦	١١٠	٤-
	التمدين العقارية	١.٤٤٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٠	١٨٤	١٩٢	٨-
	الدولية م.ا	٤٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٢٠٠	٦-
	اجيال	-	-	-	-	١٨٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٨٠	٥-
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٨	٢٢٦	٢٣٢	٦-
	إسمنت الكويت	٣٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	صناعات التبريد	٣٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٧٠	٢٥-
	الخليج للكابلات	٢.٥٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٦٠	٦٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٧٨	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٢٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٧٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣١٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٧٥	٢٥-
	سكب.ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٨٥	-
	ص. متحدة	٣.٠٢٠.٠٠٠	١٠٦	١١٢	١٠٦	١١٤	٨-
خدمات	السينما الكويتية	٣٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٨٠	٦٠٠	٢٠-
	المخازن العمومية	٧٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٤٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٢٠.٠٠٠	١١٨٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٤٠	-
	الخدمات التعليمية	١٠٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٤	١٦٢	١٦٨	٦-
	المجموعة البترولية	٢.٧٣٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٢٠	٣١٥	٣٠٥	١٠
	الوطنية للتنظيف	٣٥٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٨٠	٧٥٠	٧٧٠	٢٠-
	م. سلطان	-	-	-	-	١٤٨	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٣٠٥	١٥-
	الاسماك الكويتية	٦٢٠.٠٠٠	١٠٦	١١٢	١٠٦	١١٢	٦-
	المتحدة للدواجن	٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٩٢	٨-
	الكويت للاغذية	٥.٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٩٠	٣٠-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٢٦٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٨	٢-
	شعاع	-	-	-	-	١٧٠	-
	اسمنت الشارقة	١.٥٨٠.٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٦	١١٠	٤-
	اسمنت الخليج	١.١٨٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٨	٤-
	اسمنت ام القيوين	٣٦٠.٠٠٠	١٢٤	١٣٦	١٣٦	١٣٠	٤-
	اسمنت الفجيرة	١.١٠٠.٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٤	١٢٠	٦-

الاردن

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٨-١١	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك	البنك العربي	٩٠٠	٢٠٦,٠٠	٢٠٦,٥٠	٢٠٦,٥٠	٢٠٥,٥٠	١,٠٠
	البنك الاهلي	٦٠٠	١,٥٨	١,٥٩	١,٥٨	١,٥٧	٠,٠١
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك الاردن	٨.٢٥٠	١,١٠	١,١١	١,١١	١,٠٨	٠,٠٣
	بنك الشرق الاوسط	١.٣٠٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠١	٠,٠٣
	بنك الإنماء الصناعي	٤٥٠	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٨.٤٠٠	٢,٧٦	٢,٧٧	٢,٧٧	٢,٨٠	٠,٠٣-
	البنك الاردني الكويتي	٥.٧٥٨	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	بنك الاردن والخليج	٣٧.٣٤٠	٠,٧١	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٠	٠,٠٤
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.١٤٨	١,٦٠	١,٦٥	١,٦٠	١,٥٩	٠,٠١
	بنك الاتحاد	١٨٧	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٠٠
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٢	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	بنك فيلادلفيا	٦.٤٢٨	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردنية الفرنسية	٢٠٠	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧٤	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٣	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٩.٥٢٧	١,٤٦	١,٤٨	١,٤٦	١,٤٧	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٥٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الخطوط البحرية	١.١٥٤	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٢.٥٠٠	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٥	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٧٤	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	١.١٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٨	٠,٠١
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الدولية للتعليم	١.٣٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٤.١٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٠١
	النقل البري	٦.٢٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,٠٩	٠,٠١
	تطوير الاراضي	٢.٠٠٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٢٤١.٤٨٥	٢,٤١	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٤	٠,٠١
	الفوسفات	٤٥.٨٤٣	١,١١	١,١٥	١,١٤	١,١٢	٠,٠٢
	البوتاس العربية	٣٣٠	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٠,٠٠
	مصفاة الأردن جوبترول	٢.٢٢٧	١٠,٢٣	١٠,٥٥	١٠,٢٤	١٠,٣٣	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الإنتاج	٧.٣٠٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	الأجواخ الاردنية	٣٠٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٥.٠٤١	٢,٥٠	٢,٥١	٢,٥٠	٢,٥٠	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	٦٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,٠٧	٠,٠٥
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٠٤	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	٥٠٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٠١-
	دار الدواء	٥.١٠٠	٤,٩٠	٤,٩٢	٤,٩٠	٤,٩١	٠,٠١-
	الالومنيوم ارال	-	-	-	-	١,٦٥	-
	المواشي والدواجن	١٠.٥٠٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٦٥٠	٠,٧١	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٠	٠,٠٢
	الصلب	٦٧٥	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٧	٠,٠١
	الصناعات الوطنية	٩٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٤١	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	٢.٧٥٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٣	-
	العالمية الكيماوية	٤٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	١.٥٠٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	الحلوكيماويات	١٧.٠٠٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٠٠
	المركز العربي دوائي	١٠.٩٥٠	١,١٥	١,١٦	١,١٥	١,١٨	٠,٠٣-
	الزيوت النباتية	٢.٦٤٣	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٢٨.٣٥٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٣٩	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	٢.٢٤٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٣.٠٥٠	١,٠٩	١,١٠	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	السجائر الدولية	٦٤.٢٠٠	١,١٨	١,٢١	١,٢٠	١,١٦	٠,٠٤
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٤	-

البحرين

		سعر الإقفال ٢٦-١١	الإقفال السابق	التغير
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠.٤٠٨	٠.٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠.٢٠٨	٠.٢١٠	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠.٣٨٠	٠.٣٧٦	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠.٢٤٢	٠.٢٤٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠.١٥٧	٠.١٥٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧.٦٠	٧.٦٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠.١٢٦	٠.١٢٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠.١٦٩	٠.١٦٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣.٨٦	٣.٨٤	٠,٠٢
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠.١١٧	٠.١١٧	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠.٢٤٦	٠.٢٤٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠.٤٣٠	٠.٤٣٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١.٠٥	١.٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢.٠٨	٢.٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠.٥٢٥	٠.٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠.٤٠٠	٠.٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠.٢٨٢	٠.٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠.٠٩٤	٠.٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠.١٠٤	٠.١٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠.٢٩٦	٠.٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠.٥٢٠	٠.٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠.٦٥٥	٠.٦٧٥	٠,٠٢٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠.٦٣٥	٠.٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠.٢٨٠	٠.٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠.٥١٥	٠.٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠.٦٠٠	٠.٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠.١٤٦	٠.١٤٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠.١٧٥	٠.١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠.٠٧١	٠.٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠.١٧٢	٠.١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠.٢٠٦	٠.٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠.١٠٢	٠.١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠.١٣٦	٠.١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠.٠٩٧	٠.٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

		سعر الإقفال ٢٨-١١	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٣٥	٧٣٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩١٠	٩١٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٤٥	٤٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٣	٢٣	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٤٠٠	٤٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك المشرق	١٣٦٠	١٣٦٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٠٠	٤٠٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٩	٣٩	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٥	٩٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٢	٤٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٠	٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اتصالات	١٦١٠	١٦١٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٨٠	٦٨٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٨٠	٦٨٠	٠

المصدر: شروق للاسهم - دبي

رئيس مجلس النواب الأميركي الجديد يميل الى رؤية الامور من زاوية وطنية

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ من المحتمل ان يدشن سقوط رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش اثر النتائج المشؤومة لانتخابات الكونغرس في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وصعود عضو الكونغرس بوب ليفينغستون، مرحلة من المصاعب لاصدقاء اسرائيل في الكونغرس. فالمعروف عن ليفينغستون، وهو من ولاية لويزيانا المنتجة للنفط والغاز، انه نائب محافظ ووجه انتقادات حادة الى اسرائيل في الماضي. وتراقب تنظيمات الاميركيين العرب هذا التغيير باهتمام كبير.

مع ذلك، علينا ان ننتظر لنرى اذا كان ليفينغستون سيتمكن، عندما يتولى مسؤولياته الكاملة كزعيم لحزب الغالبية في الدورة المقبلة للكونغرس في كانون الثاني (يناير)، وعندما يواجه نفوذ جماعات الضغط المؤيدة لاسرائيل ومناصريها في مجلس النواب، من اتباع نهج معتدل بين العرب والاسرائيليين. وعلى رغم ذلك من الواضح ان اسرائيل ستفتقد موقف سلفه الذي كان متطرفاً في تاييده لاسرائيل.

وقال المدير التنفيذي للرابطة الوطنية للاميركيين العرب خليل جهشان لـ «الحياة»: «اعتقد انه تغيير ايجابي اذا اخذنا في الاعتبار الموقف المنحاز لغينغريتش الذي يُعرف في هذا البلد بمنظوره المتطرف المؤيد لاسرائيل». واضاف ان «التعامل مع غينغريتش كان شبه مستحيل. كان معرقلاً ومتهوراً ويعوزه حس المسؤولية. واظهر قيادته السلبية في طرح مشروع القانون الذي يقضي بنقل السفارة الاميركية الى القدس».

اما ليفينغستون فاعتبره جهشان اكثر انفتاحاً بكثير على الصلات مع الاميركيين العرب، واقرب بكثير الى ان يكون وطنياً اميركياً يتعامل مع القضايا من منظور المصالح الوطنية للولايات المتحدة وليس إستجابة لنفوذ جماعات الضغط المؤيدة لاسرائيل. وقال «كان لدينا بعض التعامل معه في السابق. انه اكثر مهنية بكثير. ويمتاز بسلوكه الجيد وتفتحه. وهو لا يُعرف بمناهضته لاسرائيل او تاييده للعرب، لكنه يتعامل مع الامور من منظور مهني صرف. كما يميل اكثر الى رؤية الامور من زاوية المصلحة الوطنية، وهذا افضل للاميركيين العرب وللعرب».

وتجنّب ليفينغستون عادة تاييد بعض الاجراءات غير المبررة التي كان هدفها الوحيد خدمة الاغراض الدعاوية لاسرائيل. على سبيل المثال، في حزيران (يونيو) ١٩٩٧، رفض ليفينغستون التوقيع على قرارات غير ملزمة في الكونغرس تتضمن اعلان القدس عاصمة لاسرائيل وتحض ادارة كلينتون على فرض عقوبات على سورية لدعمها المزعوم للارهاب وقضايا اخرى.

وكان ليفينغستون، وهو من اتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، انتقد اسرائيل بشكل صريح في ما يتعلق بسياستها الاستيطانية العدوانية التي تضعف مساعي السلام الاميركية. كما أيد بقوة خفض المساعدات التي تقدم لاسرائيل سنوياً وتبلغ ٣ بلايين دولار، خصوصاً المساعدة الاقتصادية التي تصل الى ١٫٢ بليون دولار. وشجّع ليفينغستون الاسرائيليين على الشروع بتنفيذ اقتراح لالغاء المساعدة الاقتصادية الاميركية تدريجياً وتحويل جزء منها الى مساعدة عسكرية. وخلال رحلة الى اسرائيل في ايار (مايو) الماضي للاحتفال بالذكرى الخمسين لاقامة الدولة العبرية، انتقد ليفينغستون الاسرائيليين بقوة لمواصلتهم المطالبة بمساعدات اقتصادية في الوقت الذي يشهد فيه اقتصادهم حال انتعاش ويتمتعون بمستوى معيشة عال. وقال ان الاسرائيليين «بحاجة الى ان يدركوا انهم ليسوا الولاية الـ ٥١، وهم لا يريدون قطعاً ان يعاملوا مثل ولد لاميركا من زواج سابق». واعتبر ان «الاستمرار في الحصول على مساعدات اقتصادية في الوقت الذي يعيشون فيه في حال حسنة امر يحط من قدرهم».

وهدد ليفينغستون في العام الماضي، عندما كان يراس لجنة التخصيصات المالية النافذة، بحجب مساعدة قيمتها ٨٠ مليون دولار عن اسرائيل ما لم تسلّم صموئيل شينبين، وهو شاب اميركي يهودي فر الى اسرائيل وحاول اللجوء اليها هرباً من اجهزة الامن الاميركية التي كانت تطارده لارتكابه جريمة قتل في احدى ضواحي واشنطن.

ويفتقر الرئيس الجديد لمجلس النواب الى جاذبية المنظّر الجماهيري التي اتصف بها سلفه غينغريتش. واعلن انه ينوي التركيز على تمرير قوانين بالتوافق مع الاقلية الديموقراطية اكثر من القيام بدور المحرّض الثوري الذي كان يتقنه غينغريتش. فهو اذاً براغماتي. واذ يصعّد الجمهوريون استعداداتهم لخوض معركة الانتخابات العامة في السنة ٢٠٠٠، ليكون حزبهم مهيئاً لاحتمال انتزاع السيطرة على البيت الابيض، سيركز ليفينغستون اهتمامه بالكامل تقريباً على قضايا الجمهوريين التقليدية ذات البعد الداخلي، مثل خفض الضرائب وزيادة الانفاق على الدفاع ومواصلة اصلاح نظام الخدمات الاجتماعية وبرامج اخرى لخفض حجم الحكومة الفيديرالية ومسؤولياتها. وستشدد المبادرات والبرامج التي يمنحها تاييده الشخصي، والكلمات التي سيلقيها، على عظمة اميركا في الداخل بدلاً من التركيز على قيادتها في الشؤون الدولية. وينكر ان خبرته في الشؤون الخارجية ضئيلة جداً. ولم يقم بجولات واسعة في العالم العربي، لكنه قام بزيارتين الى اسرائيل، الاولى عام ١٩٨٣، والثانية في ايار الماضي.

كان غينغريتش، وهو بروفسور تاريخ سابق، يمتاز بنشاطه في الشؤون الخارجية وطوّر علاقة صداقة وثيقة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. كما مارس غينغريتش نفوذاً واضحاً في اللجان المهمة والمشاورات الخاصة برسم السياسة الخارجية. تبعاً لذلك، يُحتمل ان يفوض ليفينغستون الكثير من صلاحياته في قضايا السياسة الخارجية الى الاعضاء الجمهوريين في لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب التي يراسها عضو الكونغرس الاميركي اليهودي بنجامين غيلمان. واعتبر جهشان ان هذا التفويض لغيلمان في ما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية وارد فعلاً.

وسيقف الى جانب ليفينغستون النائب المحافظ البارز ديك ارمي، الرجل الثاني في مجلس النواب وزعيم الغالبية، الذي حمّله كثيرون من الجمهوريين المعتدلين مع غينغريتش مسؤولية الأداء الضعيف في انتخابات الكونغرس الاخيرة. واحتفاظ ارمي بموقعه كزعيم للغالبية يرجع بشكل اساسي الى ان منافسه الرئيسي على هذا الموقع كان نائباً محافظاً اخر من الجناح اليميني للحزب، هو ستيف لارجنت من اوكلاهوما. ويعتبر لارجنت، الذي كان احد نجوم بطولة كرة القدم الاميركية، من جيل الجمهوريين الاصغر سناً والاكثر صراحة. ولم يحصل على اصوات المعتدلين لانه غير مجرّب ويفتقر الى الخبرة، عدا كونه لا يختلف جوهرياً عن ارمي.

كان لاحد التغييرات الكبيرة بالنسبة الى الجمهوريين اختيار جوليوس سيزار واتس من اوكلاهوما ليتولى رئاسة المؤتمر الجمهوري. وسيكون اول اميركي من اصل افريقي يشغل موقعاً قيادياً رفيع المستوى في الحزب منذ الفترة التي ارتبط فيها اسم الحزب الجمهوري بابراهام لينكولن محرر العبيد. وتمثل هذه الخطوة محاولة واضحة لزيادة جاذبية الحزب وسط السود والاقليات الاخرى. وقال واتس «نحن حزب يضم الرجال والنساء، والاميركيين الحمر والصفر والسمر والسود والبيض». واضاف «نريد ان نقول للجميع مرحباً بكم في الحزب الجمهوري». يشار الى ان اكثر من ٩٠ في المئة من السود صوتوا لمرشحين ديموقراطيين في الانتخابات الاخيرة. هكذا يبدو ان المهمة الموكلة لواتس، احد ابطال لعبة كرة القدم الاميركية في الكليات، قد حُددت بوضوح منذ الان.

رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش السابق والرئيس الحالي بوب ليفينغستون

انتصاراً للمبادئ القانونية وتصدياً لجريمة الابادة البشرية

الجمعية العامة تملك بصيغة «الاتحاد من أجل السلام» تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا

حسن أحمد عمر *

■ سوف يسجل القانون الدولي لليبيا اصرارها على وجوب عرض قضية لوكربي على محكمة العدل الدولية، بصفتها المحكمة الدستورية الدولية العليا، على نحو ما نص عليه في وفاق فيينا للمعاهدات - او دستور المعاهدات - من ناحية، ومن ناحية ثانية استناداً الى ما جاء في المادة الرابعة عشرة في فقرتها (١) من معاهدة مونتريال المتعلقة بقمع الافعال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني للعام ١٩٧١، والقاضية بانه إذا قام خلاف على تفسير او تطبيق المعاهدة وتعذر تسويته بالمفاوضات او التحكيم فيجوز لاي من الاطراف إحالته على محكمة العدل الدولية.

وعندما لجأت ليبيا في ١٩٩٢/٣/٣ إلى محكمة العدل الدولية لاصدار قرار تحفظي بحكم وقتي يتضمن منع الولايات المتحدة الاميركية من اتخاذ اي عمل لارغامها على تسليم المواطنين الليبيين وضمان عدم اتخاذ اية خطوات تضر بأي شكل بحقوقها في الاجراءات القانونية التي تشكل موضوع طلبها لحين البت في موضوع القضية الاصلية اصدرت المحكمة قرارها في ١٩٩٢/٤/١٤ برفض طلب ليبيا ونهبت الى وجوب امتثالها والولايات المتحدة لتنفيذ قرارات مجلس الامن وفق المادة ٢٥ من الميثاق، ويحسب ان قرارات مجلس الامن صدرت بناء على احكام ميثاق الامم المتحدة، لذلك فهي تعلو على غيرها من المعاهدات بما في ذلك معاهدة مونتريال وفقا لحكم المادة ١٠٣ من الميثاق.

والغريب ان الولايات المتحدة وجدت في هذا الحكم الوقتي سنداً وعضداً للقول بشرعية قراري مجلس الامن رقم ٧٣١ في ١٩٩٢/١/٢١ ورقم ٧٤٨ في ١٩٩٢/٣/٣١. ولم تحد عن هذا الزعم عندما اصدرت المحكمة في ١٩٩٨/٢/٢٧ قرارها بحكم اصلي باختصاصها بنظر الدعوى في ضوء معاهدة مونتريال ١٩٧١ وعندما اكدت المحكمة في قرارها ايضا دحض مزاعم الدولتين الاميركية والبريطانية بعدم اختصاصها ولائياً بنظرها - بزعم عدم وجود خصومة بينهما وبين ليبيا على تفسير او تطبيق معاهدة مونتريال العام ١٩٧١ ولكونهما الى جانب ليبيا ملزمين بتطبيق قراري مجلس الامن المذكورين، ولأن هذين القرارين جعلا الدعوى الليبية غير ذات موضوع - مؤكدة اختصاصها في نظر الدعوى وبابطال مزاعم ان قرارات مجلس الامن تحول بينها وبين نظر الدعوى.

وكان من مقتضى صدور هذا الحكم الاصلي، ان يرفع مجلس الامن وبقرار فوري، العقوبات الجائرة التي فرضها بغير حق على ليبيا تطبيقاً لمبدأ علوية ميثاق الامم المتحدة وفقا للمادة ١٠٣ طالما ان المحكمة وهي الجهاز القضائي الاصيل اعلنت تصديها لنظر الدعوى في ضوء معاهدة مونتريال، بيد ان المجلس بدلا من ذلك اصدر قرارا مشروطاً فحواه ان الرفع الفوري للعقوبات عن ليبيا يرتبط بقيامها بتسليم مواطنيها الى هولندا لمحاكمتهما وفقاً لأحكام القانون الاسكتلندي.

وسوف يدوّن تاريخ المنظمة الدولية، ان مجلس الامن، باصراره على سريان قراراتها العقابية ضد ليبيا على رغم صدور حكم محكمة العدل الدولية الاخير في الدعوى الموضوعية، لا يعد متسمناً بقرارات فاسدة او منتهكا لأحكام ميثاق الامم المتحدة ووفاق فيينا ومعاهدة مونتريال فحسب، وإنما يُعد مرتكباً لصورة من صور جرائم ابادة الجنس البشري على نحو ما ورد في المادة الثانية في فقرتها (ب) في شأن الاعتداء الجسيم على افراد جماعة بشرية جثمانيا ونفسيا. والفقرة (ج) التي تجرم اخضاع الجماعة البشرية عمداً لظروف معيشية من شانها القضاء عليها مادياً كلاً او بعضا.

والقول الفصل في هذا التكييف القانوني لنتائج العقوبات المفروضة على ليبيا في هذا السياق هو لمحكمة العدل الدولية، التي يمكن لليبيا، بصفتها الدولة ذات الشان، ان تلجا اليها منفردة بموجب حكم المادة التاسعة من اتفاقية مكافحة جريمة ابادة الجنس البشري والجزاء عليها. مع كل ذلك ابدت ليبيا موافقتها على تسليم مواطنيها شريطة تقديم ضمانات قبل ان تذعن لطلب التسليم الباطل. وقامت منظمة الوحدة الافريقية - تدعيما لشرعية الموقف الليبي - باتخاذ قرار في ٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ يقضي بمطالبة مجلس الامن برفع العقوبات عن ليبيا انتظارا لحكم محكمة العدل الدولية في هذا السياق، وبعدم الامتثال لفرض العقوبات لمخالفة قرارات فرضها لميثاق الامم المتحدة.

واحسب ان منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ودول عدم الانحياز، كان عليهم ان يتخذوا السبيل القانوني لتطبيق العقوبات المفروضة على ليبيا، خصوصاً وان الاخيرة غير ملزمة في ضوء قرار محكمة العدل الدولية بتسليم مواطنيها الى هولندا لمحاكمتهما بمقتضى القانون الاسكتلندي، على نحو ما ذهب اليه قرار مجلس الامن الاخير كشرط لتعليق العقوبات عليها وذلك للاعتبارات الآتية:

الأول: ان قرارات مجلس الامن الصادرة بفرض العقوبات على ليبيا، سواء قبل صدور قرار محكمة العدل الدولية او بعد صدوره تعد قرارات فاسدة تطبيقاً للقاعدة ان الغش يفسد التصرف، وللقاعدة المصادرة على المطلوب، ولقاعدة الاخلال بمبدأ المساواة بين الدول، ولقاعدة ازدواج المواقف، ناهيك عن مخالفتها لاحكام مواد ميثاق الامم المتحدة.

وبخصوص قاعدة ان الغش يفسد التصرف، نجد انه يتعين على مجلس الامن - وهو المنوط به العمل كنائب عن اعضاء الامم المتحدة وفقاً لحكم المادة ٢٤ فقرة (١) من الميثاق - ان يتحلى في ما يتخذه من قرارات بحسن النية فإن هو اصدرها، ونعت قراره بالغش وظهر سوء النية في مواضع عدة منها ان مجلس الامن تحدث في ديباجة قراره عن ما اسماه «جميع الانشطة الموجهة ضد الطيران المدني» وتناسى ان تلك الانشطة تمت مواجهتها بتشريعات دولية هي معاهدات أمن وسلامة الطيران المدني ومن اهمها معاهدة طوكيو الخاصة بالجرائم والافعال الاخرى التي ترتكب على متن الطائرة (١٩٦٣)، ومعاهدة لاهاي المتعلقة بالاستيلاء غير المشروع على الطائرات (١٩٧٠)، ومعاهدة مونتريال في شان قمع الافعال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني (١٩٧١)، وتكفلت تلك المعاهدات تحديداً بتجريم بعض الافعال التي تندرج تحت مسمى الارهاب، وبتشديد العقوبة على الجاني، وبضمان عدم إفلات المتهم من العقاب، وبضمان محاكمته. من ثم كان يجب على قرار مجلس الامن تحديد تحت اي من هذه الافعال تندرج التهم المنسوبة الى ليبيا ليتم محاسبتها عليها.

الاعتبار الثاني: انه يجب على اميركا وبريطانيا التوقف عن الاستمرار في تصرفاتهما سيئة النية بعد ان دحضت محكمة العدل الدولية وبجلاء بان لا نزاع بينهما وبين ليبيا وبان الامر يتعلق بقرارات من مجلس الامن يلزم بها كل المعنيين بالقضية، واكدت المحكمة بغالبية ١٢ صوتاً، مقابل اربعة اصوات، بطلان هذا الزعم، ومن ثم يعد قرار المحكمة كاشفاً عن سوء نيتهما منذ إصدار قرار مجلس الامن رقم ٧٤٨ لعام ١٩٩٢ وما لحقه من قرارات.

الاعتبار الثالث: ان مبدأ حرية إرادة ليبيا في محاكمة مواطنيها على ارضها ووفقا لقانونها تمشيا مع احكام القانون الدولي عموما وتطبيقا لاحكام معاهدة مونتريال خصوصاً، يتعين ان يحترم ان ديباجة وفاق فيينا كانت صريحة في تاكيد رغبة شعوب الامم المتحدة في تطبيق مبادئ القانون الدولي التي يتضمنها ميثاق الامم المتحدة مثل المساواة، حق تقرير المصير، عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

الاعتبار الرابع: إن حق ليبيا في تطبيق مبدإي حرية الارادة وحسن النية في ما يخص موافقتها على معاهدة مونتريال، امر يكفله لا ميثاق الامم المتحدة فحسب، وانما نصوص وفاق فيينا ايضا. وعمد وفاق فيينا الى تكليف محكمة العدل الدولية بالسهر على ضمان سريان أحكامها من دون الحاجة لموافقة طرفي الخلاف، إذ يكفي ان يلجأ اليها احدهما طالبا الحكم له بعدم دستورية معاهدة او نص في معاهدة لمخالفته احكام ذلك الوفاق الآمر، فتختص المحكمة بصفتها المحكمة الدستورية الدولية العليا بالنظر في دعواه وتمنحه صكاً دولياً بعدم دستورية المعاهدة او نص منها إن تبين لها ذلك، فيتمكن ذاك الطرف، من الاستظهار به لدفع تطبيق تلك المعاهدة الباطلة او ذاك النص المخالف. ومن ثم لم يكن مفاجأة ان تصدر المحكمة تبعاً لذلك قرارها بنظر الدعوى في ضوء صراحة تلك النصوص.

الاعتبار الخامس: إن عدول ليبيا عن تسليم مواطنيها الى هولندا لمحاكمتهما - حتى وإن اعطيت الضمانات الكافية - لا يعد عدولا غير قانوني، وإنما هو حق لليبيا طالما ان هولندا واميركا واسرائيل، لم يقوموا بالتحقيق في جريمة طائرة «العال» الاسرائيلية التي تأكد انها خالفت لاحكام الاتفاقات الدولية المتعلقة بحظر نقل البضائع الخطرة، وكيف لم يتمكن رجال الجمارك والامن الاميركيون من اكتشاف كنه تلك المواد الخطرة المشحونة من مطار كينيدي على متن طائرة شحن مدنية اسرائيلية على رغم عدم وجود مسؤولين عن الشركة الشاحنة في ذلك اليوم بحجة وجودهم في اجازة، في حين تمكنوا يوماً ما من توقيف طائرة شحن عسكرية مصرية بحجة قيامها بحمل كمية من مادة كربونية لطلاء الطائرات العسكرية. ويلاحظ ان تخلف هولندا عن اجراء تحقيق نزيه في واقعة جريمة طائرة «العال» الاسرائيلية لا يدعم الموقف الليبي بان هولندا ليست بالمكان النزيه لمحاكمة مواطنيها فحسب، وإنما سوف يلقي بظلاله وبلا شك استمرار بقاء محكمة العدل الدولية في الاراضي الهولندية، بدعوى ان فاقد العدل لا يمكن ان يمنحه للآخرين.

الاعتبار السادس: إن العمل الدولي بل على انه إذا ما أساء اعضاء مجلس الامن الدائمون الصلاحيات التي خولها لهم ميثاق الامم المتحدة، فإن الجمعية العامة الممثلة لارادة شعوب الدول الاعضاء يمكنها وقف تطبيق سريان احكام تلك القرارات الجائرة، وذلك حينما اعطت لنفسها الحق في اصدار احكام لها قوة قرارات مجلس الامن إن لم يكن اعلى في ما عرف بقرارها «الاتحاد من اجل السلام». ويومها تم قبول اعداد غفيرة من الدول الراغبة في الانضمام للمنظمة الدولية، تلك الدول التي حرمت من تلك العضوية بسبب اساءة استعمال «الفيتو» الاميركي والروسي وقتذاك. وينكر ان قرار «الاتحاد من اجل السلام» ابتدعته الديبلوماسية الاميركية اثناء الحرب الباردة بينها وبين الكتلة الشرقية.

واليوم يحق للجمعية العامة، وبعد صدور قرار محكمة العدل الدولية ان تتصدى لقرارات مجلس الامن الجائرة - بفرض عقوبات ضد ليبيا وتجديد فرضها - وان تصدر قرارها بصيغة «الاتحاد من اجل السلام» لتعليق قرارات المجلس، تغليباً للقواعد والمبادئ القانونية على الاحقاد والتصرفات العنصرية تجاه ليبيا وشعبها ومكافحة لجريمة إبادة الشعب الليبي المستمرة مع استمرار سريان قرارات مجلس الامن الجائرة.

صفوة القول إذن، إنه يتوجب على منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ودول عدم الانحياز، ان يتخذوا السبيل القانوني لتعليق العقوبات التي فرضها مجلس الامن على ليبيا بقرارات فاسدة. وهذا السبيل يتمثل في العمل على استصدار قرار من الجمعية العامة للامم المتحدة بصيغة «الاتحاد من اجل السلام» ينص على تعليق العقوبات التي فرضها مجلس الامن، خصوصاً بعد ان نجحت ليبيا اخيراً في استصدار قرار من الجمعية نفسها يطالب بالغاء العقوبات الاقتصادية التي تضعها دول من جانب واحد.

ويعد ذلك انتصاراً للمبادئ القانونية، وتصدياً لجريمة الإبادة البشرية التي يقترفها مجلس الامن بقراراته الجائرة بفرض العقوبات على ليبيا واستمرارها على رغم صدور حكم محكمة العدل الدولية الموضوعي في هذا السياق.

* مستشار قانوني، رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة سابقاً.



من حطام الطائرة في لوكربي

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

تعقيب على طرابيشي

■ قرأت في «الحياة» الصادرة بتاريخ ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨، مقالاً بعنوان «ما يحتاجه الاكراد، لا الاستقلال، بل دولة المواطنة» للكاتب جورج طرابيشي، معتمداً على مصادر ذكرت في مستهل المقال. وعلى رغم أهمية الموضوع الذي تركز في مجمله على الحياة الاجتماعية للكرد وثقافتهم وتاريخهم ومطالبتهم بحقوقهم القومية، إلا أن الكاتب لم يراع الاهتمام الكامل بالانقسام اللغوي الصحيح علاوة على أخطاء كتابية في بعض المصطلحات عند ترجمته للمصادر المعتمدة لمادته. زعم الكاتب أن الاكراد لا يتكلمون لغة واحدة. والحق أن اللغة الكردية هي لغة موحدة، ولغة مستقلة قائمة بذاتها لها قواعدها ومفرداتها ولها تطوراتها الخاصة بها أيضاً. ويتكلم الشعب الكردي في كل أجزاء كردستان لغة واحدة والاختلاف كامن في اللهجات فقط أما اللهجات الكردية التي ذكرها الكاتب (الكرمانسية - الصورانية - الظاظية ولهجات جنوب ايران)، لم يوفق في اختيار المصطلحات الصحيحة، والأصل هو: الكرمانجية والسورانية والزازائية. اضافة الى عدم تنبهه الى التقسيم اللغوي الأصوب. فاللغة الكردية تتكون من لهجات رئيسية على النحو الآتي:

١- الكرمانجية الشمالية: يتكلم بها معظم الشعب الكردي وتنتشر بين أكراد تركيا، ما عدا منطقة ديرسم اذ تسود اللهجة الزازائية، وبين أكراد سورية والاتحاد السوفياتي السابق واقليم بادينان في كردستان العراق والاقليم الممتد غربي بحيرة (أورمية) من مدينة (شنو) حتى أقصى الشمال في كردستان ايران.

٢- الكرمانجية الجنوبية (السورانية): هي اللهجة الثانية من حيث الانتشار بين الأكراد. ويتكلم بها معظم أكراد العراق في أربيل والسليمانية وكركوك وخانقين، ما عدا اقليم بادينان في مدينة دهوك وعقرة وضواحيها حيث الكرمانجية الشمالية واقليم (هاورامان) اذ تسود اللهجة الهاورامية واقليم جنوبي (مندلي) حيث الأكراد الفيليين. أما أكراد ايران فليس صحيحاً كما رأى الكاتب بأنهم يتكلمون السورانية سوى بعض المناطق منها منطقة (مهاباد).

٣- اللهجة اللورية: تتكون من الفيلية واللك والبختيارية وتعتبر من حيث انتشارها اللهجة الكردية الثالثة، ويتكلم بها الأكراد الفيليون في العراق الذين يقطنون في مناطق اللهجة السورانية.

٤- هناك لهجات كردية فرعية كالزازائية والهاورامية والكورانية. يتكلم الزازائية أكراد ديرسم في تركيا مهد الثورة الكردية التركية ويتكلم الهاورامية أكراد منطقة هاورامان في العراق، ويتكلم الكورانية اكراد كوران في العراق أيضاً. والأكراد جميعهم يفهمون بعضهم بعضاً على رغم اختلاف اللهجات، غير أن الصعوبة تكمن في فهم اللهجات الفرعية المذكورة خصوصاً (الهاورامية). أما الأبجدية الكردية فرأى الكاتب أن تركيا وحدها تكتب باللهجة اللاتينية ونسي أن أكراد سورية أيضاً يكتبون باللاتينية، فضلاً عن الأبجدية الروسية التي يستعملها أكراد دول الاتحاد السوفياتي السابق ومنها روسيا.

اسماعيل علي الدوسكي
(كردي مقيم في هولندا)

الأكراد وأحزابهم

□ السيد المحرر
تحية طيبة،

■ كتب جورج طرابيشي مقالة في «الحياة» عدد ١٣٠٢٥ في ١٩٩٨/١١/١ تحت عنوان «ما يحتاجه الأكراد، لا الاستقلال، بل دولة المواطنة» وهي حول ما تضمنه كتاب «مصير الأكراد» لمؤلفه الفرنسي، وتعقيباً على بعض النقاط الواردة اوضح الآتي:

١ - ان اختلاف اللهجات موجود بين لغات الشعوب على مدار التاريخ، وفي عالمنا المعاصر هناك دول كثيرة تتكلم شعوبها لهجات متباينة بل لغات مختلفة، واختلاف اللهجات في اية لغة لا يعني بالضرورة بأن لا تكون للقوميات تطلعاتها المشروعة. ففي الحالة الكردية حينما نجد اختلاف ابجدية لغتها القومية فهي حاصلة اساساً نتيجة غياب الكيان القومي للأكراد. ونتيجة التقسيم الجغرافي لكردستان بين عدة دول لها توجهاتها القومية الذاتية ما جعل كتابة اللغة الكردية تتبع ابجدية الدولة التي تحكم الاكراد، فعلى سبيل المثال حينما صدر بيان ١١ آذار (مارس) ١٩٧٠ في العراق، المتضمن منح الاكراد الحكم الذاتي، حدد البيان بأن تكون كتابة اللغة الكردية بالحروف الابجدية العربية، ما حدا بالزعيم الكردي الراحل مصطفى بارزاني بالمطالبة بتأسيس مجمع علمي كردي لغرض التواصل الثقافي بين الاكراد. وفعلاً جرى تشكيل هذا المجمع في بغداد وترأسه الاستاذ احسان شيرزاد وزير البلديات العراقي السابق، وسرعان ما تنصل النظام العراقي من تشكيل المجلس بعد سنة ١٩٧٥.

٢ - نعتقد بأن شعوب ودول منطقتنا لا زالت تعاني من مشاكل البداوة والروح العشائرية والنعرة القبلية، والاكراد منهم، فالمتتبع لمسيرة القضية الكردية يلاحظ ان الحكومات المتعاقبة في المنطقة التي يوجد فيها الاكراد، هي التي شجعت ولا زالت على ترسيخ روح العشائرية بين الاكراد، ولا زالت هذه الحكومات تسلح العشائر الكردية وتغدق الاموال عليهم، لكي يحاربوا الحركات التحررية الكردية. وجرى في العراق تشكيل من يسمون فصائل فرسان صلاح الدين ويسميهم الاكراد باسم «الجاش»، وفي تركيا يسمونهم حراس القرى، وفي كردستان ايران باسم الحرس الثوري الاسلامي، والنظام العراقي قام حديثاً بتسليح القبائل وأجج روح العشائرية بين عموم الشعب العراقي.

٣ - اما موضوع الاحزاب الكردستانية، وفي الساحة الكردية عشرات من الاحزاب العريقة، اثبتت وجودها في كافة اجزاء كردستان، لم يتم تأسيس اي حزب كردي على اسس عشائرية او قبلية. ومن الطبيعي في عالمنا الشرقي ان يوجد نفوذ لهذا الحزب او ذاك في هذه المنطقة او تلك، ونلاحظ ذلك جلياً في بعض دول المنطقة والعالم، وبحسب تكوينات هذه الشعوب. وهناك احزاب وتيارات وصلت للحكم، ولا زالت تتشبث بروح العشائرية والعائلية.

اما بخصوص الحزب الديموقراطي الكردستاني العراقي، لم يكن هذا الحزب يوماً حصراً في العشيرة البارزانية، وعندما جرى تأسيسه في ١٩٤٦/٨/١٦، بانضمام احزاب قومية كردية كحزب هيوا ورزكاري ومن شخصيات وطنية معروفة، لم يكن المرحوم بارزاني موجوداً في كردستان بل في منفاه القسري، وانتخب من قبل المؤتمر التأسيسي رئيساً للحزب لخدماته الجليلة للشعب الكردي، واللجنة المركزية التي تقود هذا الحزب حالياً، تتكوّن من ٣٢ شخصية يمثلون كل مناطق كردستان العراق، وبينهم من اديان ومذاهب مختلفة. ولا نجد بينهم من عشيرة البارزانيين سوى شخصين.

وبالنسبة للاتحاد الوطني الكردستاني كان سابقاً اكثر قيادييه منتمين الى الحزب الديموقراطي الكردستاني، وجرى تأسيسه باندماج عدة احزاب وتيارات، ولا يوجد بين قيادات الاتحاد اي زيباري او قادري (والقادرية طريقة دينية وليست عشيرة) كذلك لا يوجد بينهم من اسرة طالباني سوى شخصه.

ما ذكرناه اعلاه ينفي عن الاحزاب الكردية صفة العشائرية البحتة على رغم واقع الشعب.

وتقبلوا فائق التقدير
هولندا - ناجي عقراوي

Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com



علاقات كل من لندن وواشنطن مع المعارضة العراقية
ب

جورج طرابيشي وخالد الحروب وهشام الدجاني و... كتب
ج

تيارات وآفاق

في احتفالات مئوية لوركا... شقيقته الصغرى تتذكر
د

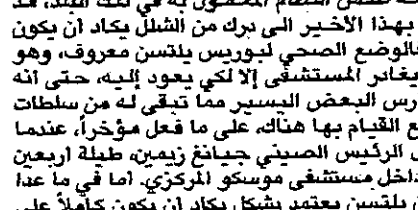
عن القاص العراقي الراحل عبد الملك نوري وقراءة في معرض الفنان وليد سيتي
و

AL HAYAT SUNDAY 29 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13053

الحياة

الاحد ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٠ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٥٣

اغتيال ستاروفويتوفا قد يفتح الباب لصراع، بلا ضوابط، على السلطة



ما كان اغتيال غالينا ستاروفويتوفا، في العشرين من الشهر الجاري، في مدينة سان بطرسبورغ، الاول من نوعه بحق عضو في البرلمان الروسي (الدوما)، فقد سبق النائبة المذكورة الى ذلك المآل خمسة زملاء لها سقطوا برصاص القتلة منذ ١٩٩٤، حتى بات الاغتيال السياسي، او اغتيال السياسيين، ملمحاً من ملامح الحياة العامة في روسيا. الم يظهر خلال الآونة الأخيرة على شاشات التلفزيون، نفر من عملاء في استخبارات الدولة اليلتسنية، خليفة الـ «كي. جي. بي.»، ليعلنوا بان الجهاز الذي يعملون في اطاره ويأتمرون بامره، قد كلفه من قبل بعض العصابات السياسية و/او المالية بتنفيذ بعض من عمليات التصفية الجسدية؟

ثم انه، وفي يوم مصرع النائبة ستاروفويتوفا نفسه، كان رصاص القتلة قد أودى بحياة مستشار خاص لحاكم بعض المناطق النائية في سيبيريا، في حين كان مساعد محافظ مدينة موسكو، قد نجا، قبل يوم من ذلك، من محاولة اغتيال استهدفته. وكل هذه الوقائع، وما شابهها الكثير مما ما انفكت وسائل الإعلام الروسية والعالمية تورده وتطنب، يدل على مدى العنف الذي اصبح مستشرياً في الحياة العامة الروسية، حيث تكثر المواجهات بين المافيات المتنافسة، واوساط المال والاعمال والمجموعات السياسية، وكل تلك البيئات ينفذ بعضها على بعض، وتتداخل مستوياتها تآزراً او حرباً، حتى ان منظمة الانتربول الدولية احصت ما معدله ستمائة من «العقود» تبرم شهرياً على امتداد البلاد، بهدف تصفية هذا الخصم، او الغاء ذلك المنافس.

غير أن مصرع النائبة ستاروفويتوفا، بالرغم من انه قد لا يبدو، والحالة على ما أوردنا، سوى غيض من فيض ذلك المنحى الإجرامي الطاغي والمستشري، فإنه مثل تحولاً ملحوظاً توقف عنده المحللون والمراقبون. فالمغدورة، على خلاف كثرة ساحقة ممن نال وينال منهم رصاص القتلة يومياً في روسيا، تعد واحدة من السياسيين القلائل الذين تجنبوا الولوغ في الفساد بانواعه، وكانت تتصف بقدر من الاستقالة عال. وهكذا، وإذا ما كان قد حام، مثلاً، بعض الريبة حول النواب الخمسة السابقين الذين لقوا حتفهم منذ ١٩٩٤، بحيث بدا ما اصابهم ناتجاً عن تصفية حسابات، تقع على التخوم بين عالمي السياسة والإجرام العادي، فإن مقتل النائبة ستاروفويتوفا يبدو داخلاً، حصراً، في باب الاغتيال السياسي الصرف.

وذلك ما قد لا توحي به فقط شخصية القتيلة وما كانت تتمتع به من مواصفات، بل كذلك الظرف الذي جدت فيه عملية تصفيتها. فالاستعدادات جارية، حامية الوطيس، لبعض الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، وهي استحقاقات كانت النائبة القتيلة، تعد العدة لها، معلنة نيتها الترشح لمنصب



حاكم منطقة لينينغراد، وكذلك للانتخابات الاشتراعية، ونواياها هذه وضعتها في مواجهة أبرز قادة الحزب الشيوعي الروسي، وهو الحزب الأول في البرلمان. فرئيس هذا الأخير، الشيوعي غينادي سيليزنيف، يتطلع بدوره الى الاستحواذ على منصب حاكم لينينغراد، وهو كان يتخوف من منافسة ستاروفويتوفا، نظراً لما تتمتع به من شعبية ومن احترام. هذا اضافة الى ان مدينة سان بطرسبورغ تعد من المواقع الأساسية التي يتواجه فيها الشيوعيون، بدعم من حلفائهم من اتباع جيرينوفسكي من القوميين المتطرفين، مع التيارات الليبيرالية التي كانت تنتمي إليها ستاروفويتوفا، وتعد وجهاً من ابرز وجوهها. وقد كانت، خلال الأسابيع الأخيرة من بين قلة من النواب رفعت صوتها منددة بالتصريحات المعادية للسامية التي تفوه بها نائب شيوعي، هو الجنرال السابق اندراي ماكاشوف.

وهكذا، ودون أن يذهب المرء بالضرورة الى حد القول بان الشيوعيين، أو قوميي جيرينوفسكي المتطرفين هم الذين اوعزوا بقتل النائبة ستاروفويتوفا، إلا ان ذلك المناخ من العداء الذي كان يكتنفها قد يكون قد شجع بعض مجموعات وشلل أقصى اليمين المنضبطة الى هذه الدرجة أو تلك، أو غير المنضبطة تماماً، أو التي يمكن تحريكها من طرف خفي، على ارتكاب تلك الفعلة. وحسب ما هو معلوم، فإن مدينة سان بطرسبورغ، تعج بتلك الضرب من الجماعات المتطرفة من نازيين جدد، وسواهم.

فهل يكون ذلك جزءاً من استراتيجية توتير، تلجأ إليها تلك المجموعات، بتنسيق مع الشيوعيين او مع قوميي جيرينوفسكي، أو يباركها هؤلاء بالصمت، على اعتبار أنهم يرون بأنهم اكثر المؤهلين للاستفادة منها ولجني ثمارها؟

قد لا يكون ذلك بالأمر المستبعد، بالنظر الى حالة التردي والانسداد اللذين بلغتهما مؤسسة الرئاسة الروسية، والتي نظراً لموقعها المركزي ولصلاحياتها الواسعة ضمن النظام المعمول به في تلك البلد، قد افضت بهذا الاخير الى درك من الشلل يكاد أن يكون كاملاً. فالوضع الصحي لبوريس يلتسن معروف، وهو لا يكاد يغادر المستشفى إلا لكي يعود إليه، حتى انه بات يمارس البعض اليسير مما تبقى له من سلطات يستطيع القيام بها هناك، على ما فعل مؤخراً، عندما استقبل الرئيس الصيني جيانغ زيمين، طيلة اربعين دقيقة، داخل مستشفى موسكو المركزي. اما في ما عدا ذلك، فإن يلتسن يعتمد بشكل يكاد ان يكون كاملاً على رئيس حكومته يفغيني بريماكوف، الذي بات يمثله حتى في اللقاءات والمؤتمرات الدولية، حتى اصبح يكاد يضطلع بمنصب نائب رئيس الدولة.

ولأن يلتسن على تلك الحال، ولانه يرفض رفضاً باتاً التنحي، وإفساح المجال امام انتخابات رئاسية مبكرة تهيئ لما بعده، فإنه قد فتح معركة الرئاسة على اسوأ نحو ممكن. إذ لا يوجد ما يؤكد بان يلتسن سيظل على قيد الحياة حتى حلول سنة الفين موعد الانتخابات المقبلة، بل يمكنه ان يتوفى في اية لحظة، وهكذا، فإن الجميع يستعد لخلافته، ولكن من دون آليات تضبط تلك العملية الانتقالية. وبذلك تزداد الحياة السياسية ترّدياً وتستعر المطامع والمطامح دون ان يردعها رادع، وهي حالة قد تشجع البعض على سلوك استراتيجية التوتير التي سبقت الاشارة إليها.

واغتيال النائبة ستاروفويتوفا، على الخلاف من جرائم سياسية - جنائية عدة سبقته، ربما مثل بداية هذا المسلسل نحو صراع على السلطة، قد لا يكتفي، من هنا فصاعداً بالوسائل السياسية، وما قد يكون لها من امتدادات مافيوية، ليتحول الى مواجهة مفتوحة.

وكل ذلك مهما كان ماله، يجعل من روسيا حالة نموذجية في الفشل لناحية الانتقال نحو الديموقراطية. ومثل حالات الفشل هذه يجب ان تُدرس وتُتامل وتكون موضوعاً للاهتمام بقدر ما تُدرس وتُتامل محاولات الانتقال الناجحة.

صالح بشير

«إعادة البناء» المقدونية: تجنب كوسوفو؟!

أحدث فوز «حركة إعادة بناء مقدونيا» المتكونة من تحالف اقدم الأحزاب المقدونية (الديموقراطي لوحدة الشعب المقدوني) وأحدثها (البديل الديموقراطي) في الانتخابات البرلمانية التي اكتملت نتائجها الأحد الماضي، مخاوف من حصول تغييرات سياسية وروابط جديدة تنصب في مصلحة الفئات القومية الأكثر تشدداً في منطقة البلقان.

وعلى رغم ان مقدونيا، هي أصغر دولة بلقانية (٢٦ الف كيلومتر مربع) واقلها نفوسا (حوالي ٢ مليون نسمة) إلا انها تمثل عاملاً مهماً في خضم أحداث المنطقة بسبب التنوع الاثني لشعبها من مقدونيين وألبان وأتراك وغجر ومصريين (اقلية قومية نزحت من مصر قبل أكثر من ألف سنة وتنتشر حالياً في مقدونيا وكوسوفو والجبل الأسود ولها حزب حركة المصريين الديموقراطية في مقدونيا برئاسة كامبيري نابوليون) وصرب وغيرهم اضافة الى خلافاتها ونزاعاتها المتوارثة والآنية مع جيرانها واعتماد الدول الغربية عليها كقاعدة عسكرية لتدخلاتها واجراءاتها في أزمات المنطقة.

أصبحت مقدونيا دولة مستقلة ذات سيادة نتيجة انهيار يوغوسلافيا السابقة، وحصلت على عضوية الأمم المتحدة في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ تحت اسم «جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة» بسبب معارضة جارتها الجنوبية اليونان لاستخدامها تسمية «مقدونيا» وحدها متذرعة بوجود مقاطعة في شمال اليونان بالاسم نفسه متخشى من أن يكون للدولة الجديدة أطماع فيها، ولا يزال الجدل حول الاسم الدائم قائماً بين الطرفين من دون ظهور بوادر حسم له.

وتمكن الحزب الديموقراطي الاشتراكي الذي حكم مقدونيا منذ استقلالها على تحقيق نوع من الوفاق الداخلي خصوصاً مع الألبان الذين يشكلون نحو ربع السكان، وتجميد النزاعات مع الجيران، والاعتماد على العون الغربي السياسي والعسكري والاقتصادي في تهدئة أمور البلاد، إلا أن فقدانه الحكم زاد من احتمالات تصاعد التوترات العرقية، خصوصاً مع الألبان، التي تشهدها مقدونيا منذ صيف ١٩٩٧.

تمتد جذور الحزب الديموقراطي لوحدة الشعب المقدوني الى تنظيم قومي تشكل عام ١٨٩٣ في مدينة سالونيكا (اليونانية حالياً) بهدف تحقيق وحدة أراضي الشعب المقدوني (في اليونان وصربيا وبلغاريا والبانيا) واستقلالها واقامة دولة تستند على العرق المقدوني ذي العقيدة الارثوذكسية. وظل هذا الحزب يعمل بسرية وصعوبة بالغة خلال عهد النظام اليوغوسلافي، حتى ظهر علناً في حزيران (يونيو) ١٩٩٠، عندما تم السماح بالتعددية الحزبية، بزعامة شاب من مواليد ١٩٦٦ يدعى ليوبتشو غيورغيفسكي استمر يقوده في مساهماته بانجاز وترسيخ استقلال جمهورية مقدونيا وحتى حقق النجاح في الانتخابات الاخيرة وضمن احداث التغييرات في السلطة وتشكيل حكومة جديدة برئاسته ليكون ثاني اصغر رئيس وزراء في أوروبا بعد رئيس حكومة البانيا بانديلي مايكو (٣١ سنة).

ولد غيورغيفسكي في مدينة شتيب جنوب شرق العاصمة سكوبيا وتخرج من كلية الآداب وله ثلاثة كتب مطبوعة في التاريخ والسياسة، وحدد مبادئه بانها «تقوم على الديموقراطية واقتصاد السوق واقتراب مقدونيا من التطورات الاوروبية والدولية في المجالات الاقتصادية والامنية»، وهو متزوج وله ابن واحد (٥ سنوات).

اما شريكه في التحالف الفائز فهو «حزب البديل الديموقراطي» الذي تأسس في آذار (مارس) الماضي برئاسة فاسيل توبوركوفسكي الذي كان ممثلاً لمقدونيا في آخر هيئة رئاسة جماعية لجمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية (السابقة).

ولد توبوركوفسكي في سكوبيا عام ١٩٥١ وواصل دراسته حتى حصل على الدكتوراه في «القانون الدولي» من كلية الحقوق بجامعة «كيرل اند ميتوديوس» في ولاية ميشيغان الاميركية العام ١٩٨٠ وعمل استاذاً في جامعات اميركية ويوغوسلافية وانتخب عضواً في هيئة رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٩، ثم عضواً في هيئة الرئاسة اليوغوسلافية (رئاسة الجمهورية) ١٩٨٩ - ١٩٩٢، كما تراس اتحادات رياضية وفنية يوغوسلافية ومقدونية عدة، وهو حالياً رئيس اللجنة الاولمبية المقدونية.

وللدكتور توبوركوفسكي سبعة كتب مطبوعة في شؤون الامم المتحدة والقوانين الدولية والتاريخ المقدوني منذ أيام الاسكندر الكبير، وهو متزوج من بيليانا ارسوف الحقوقية المعروفة في مقدونيا ولهما ابن واحد اسمه ديميتار (١٥ سنة).

وعلى رغم ما هو معروف عن غيورغيفسكي من توجهات قومية متشددة، وتوبوركوفسكي من ماض شيوعي، فانهما يؤكدان مقدرتهما على التأقلم مع الواقع الراهن ووضع مقدونيا على ابواب مرحلة جديدة تؤدي الى حل مشاكل البلاد الداخلية من عرقية واجتماعية واقتصادية واقامة علاقات مع كل دول المنطقة تقوم على مبادئ حسن الجوار والمصالح المتبادلة.

ويدأ حليفا «إعادة بناء مقدونيا» عهدهما باظهار طيبة مواقفهما من خلال اشراك حزبي الاقلية الالبانية (الديموقراطي - اريل جعفيري) و(الرفاه - عبدالرحمن اليتي) الممثلين في البرلمان (الجديد) بـ ٢٤ نائباً، ورغم ذلك فإنه يتواصل التساؤل في شأن ما إذا كان بمقدور حكام مقدونيا الجدد من تنفيذ وعود «الأمن والسلام والرخاء» التي يركزون عليها هذه الايام مع أبهة النصر التي تحيط بهم؟!

ومع هذا التفاؤل، فإن المقدونيين يترقبون المستقبل بلهفة. لعل «المتشددين» يفلحون في تحقيق ما عجز عنه «المعتدلون» من حل لمشكلتهم مع البان بلادهم، وتجنيب بقعة أخرى في منطقة البلقان مخاطر ومآسي كتلك التي يتصاعد اوارها في اقليم كوسوفو.

جميل روفائيل

ريتشارد بتلر: البحث عن وظيفة دائمة



لم يدر بخلد اكثر الاستراليين تفاؤلاً في يوم ما أن يصبح لأحدهم الكلمة الفصل في قضايا الحرب والسلام في اي موقع من مواقع العالم الجغرافية الساخنة. فبلادهم تعيش شبه عزلة مستمدة من موقعها الجغرافي على اطراف خارطة العالم، لا تتيح لها لعب دور سوى دور التابع لسياسات غربية موضوعة سلفاً. وهم انفسهم كثيراً ما ينظر اليهم داخل الصالونات المغلقة من قبل اسيادهم السابقين في بريطانيا على انهم احفاد لمجموعات من اصحاب السوابق فضلت لندن ان تنفيهم من الجزر البريطانية في القرنين الماضيين لخطورتهم فاختارت لهم احدى مستعمراتها الابعد.

وباستثناء دور ديبلوماسي محدود وفاشل في ازمة السويس (١٩٥٦) قاده رئيس الوزراء الأسبق روبرت منزيس، لم تبرز اسماء استرالية اخرى على الصعيد الديبلوماسي الدولي، الى ان جاء ريتشارد بتلر، وبقرار غير استرالي، لتصير تقاريره هي الفيصل في تحديد مصير العراق وما اذا كان يستحق الحصار والضرب او تركه لحال سبيله.

لكن ما قد لا يعلمه الكثيرون هو انه من أتاح للاستراليين عبر شخصه دس انوفهم في اكثر القضايا الراهنة سخونة في العالم، وهو في نظر فئات كبيرة من الاستراليين شخصية غير محببة وتسيء برعونتها وعجرفتها الى بلدها اكثر مما تفيدها وتثير بمناوراتها الهادفة اصلاً الى تحقيق امتيازات ومنافع شخصية موجة من العداء لاستراليا في بلدان الشرق الأوسط لا مبرر لها.

بل حتى استراليا الرسمية التي سارعت في شباط (فبراير) الماضي اثناء ازمة العراق ما قبل الاخيرة مع المنظمة الدولية الى الاعلان عن استعدادها للمشاركة في ضرب العراق دون ان يجبرها احد على اتخاذ مثل هذا الموقف، ومن غير ادنى مراعاة لمصالحها التجارية المتنامية مع العرب ولا سيما في مجال تصدير المنتجات الزراعية والحيوانية، لا تبدي حماسة لابنها بتلر، ويشوب علاقاتها معه نوع من فقدان الود والثقة.

اما بتلر الذي صار اسمه كثير التردد بمناسبة وغير مناسبة في وسائط الاعلام المختلفة منذ ان اختير في العام الماضي على رأس لجنة «اونسكوم» خلفاً للسويدي رالف اكيوس، فانه يتصرف كما لو ان الأمر لا يعنيه في شيء. وهذا بطبيعة الحال ناجم عن كونه غير مدين لبلاده او لشعبه في ما وصل اليه. ذلك ان صعوده المفاجئ على الساحة الديبلوماسية الدولية لم يكن نتيجة ترشيح ودعم من كانبيرا، بل ان الاخيرة لم توافق على ترشيحه الا على مضض وكمحصلة لضغوط اميركية، وبعدما تيقنت ان اختياره في منصب دولي سوف يريحها من صداع ومتاعب شخصية وصولية متعجرفة لا تكف عن المطالب الخاصة، ناهيك انها سوف تصبح بهذا الاختيار في حل من دفع رواتبه الكبيرة.

وقد عرف بتلر من جهته نفور وزارة خارجية بلاده منه وصعوبة حصوله على مواقع وظيفية عليا فيها، فقام فور تسلمه لرئاسة «اونسكوم» باستثمار موقعه جيداً لجعل وظيفته الجديدة طويلة وغير قابلة للتصفية السريعة مستغلاً حماس واشنطن لاطالة أمد الحصار على العراق ومعاقبته. فان يتعجل في مهامه او يمارسها بسلاسة، فمعناه ان تنتهي مبررات قيام لجنة «اونسكوم» ويعمد الى تصفيتها ليصبح هو بالتالي عاطلاً عن العمل وفاقداً لراتب سنوي يصل الى ربع مليون دولار، وهو ما لا يمكن تعويضه حتى لو قيض له جدلاً العودة الى وظيفة ما في بلاده.

التحق بتلر بالخارجية الاسترالية في ١٩٦٥ بعد الانتهاء مباشرة من دراسته للعلوم الاقتصادية في جامعة كانبيرا، فعين في وظائف ديبلوماسية متوسطة في بعثات بلاده لدى المنظمات الدولية في كل من فيينا ونيويورك، قبل ان يعود الى كانبيرا مجدداً ليشغل وظيفة السكرتير الخاص لصديقه وزعيم المعارضة العمالية وقتذاك بيل هايدن. وبوصول حزب العمال الاسترالي الى السلطة في ١٩٨٣ من بعد غياب طويل وتسمية زعيمه هايدن وزيراً للخارجية، كافأه هذا الاخير بتعيينه سفيراً لبلاده لدى المنظمة الدولية في جنيف. وبعد مضي بعض الوقت تم نقله الى بانكوك كسفير معتمد لدى الحكومة التايلاندية لينتقل لاحقاً الى نيويورك على رأس بعثة بلاده الى الأمم المتحدة، وكله ثقة في امكانية بقائه في هذا المركز الرفيع لسنوات طويلة قادمة.

الا ان نتائج الانتخابات النيابية الاسترالية في ١٩٩٦ جاءت بعكس ما كان يشتهي بتلر. اذ اسفرت عن فوز الليبراليين وخروج العمال من الحكم. الأمر الذي شكل صدمة لبتلر جعلته ينتظر وصول قرار فصله بين يوم وآخر. ولما كان هذا القرار آتياً لا محالة على ضوء ما عرف عن ارتباطاته وصلاته الوثيقة بقيادات الحزب الخاسر، ولما كان الرجل لم يشبع نهمه بعد من اضواء المجتمع الديبلوماسي النيويوركي وما يتخلله من علاقات مفيدة فقد سارع الى الاتصال بوزيره الجديد في كانبيرا الليبرالي الكسندر دونير لاقناعه عبر ما أوتي من اساليب بأن بقاءه في نيويورك مفيد لجهة حصول استراليا على احد المقاعد غير الدائمة في مجلس الأمن، مفصحاً عن امتلاكه لعلاقات قوية برموز الادارة الاميركية سوف يستثمرها من اجل هذه الغاية، ومؤكداً ان النصر سوف يكون حليفه في مساعيه. الا ان الامور سارت مرة اخرى خلاف ما اشتهى بتلر. اذ تم اختيار البرتغال للمقعد الشاغر في مجلس الأمن بدلاً من استراليا وسط دعم مكثف من قبل الدول الآسيوية وبلدان الكاريبي. وقيل وقتها ان وقوف اسيا ضد ترشيح استراليا الاقرب اليها جغرافيا والمرتبطة معها بمصالح وروابط اقتصادية كبيرة، لم يكن موجهاً ضد أستراليا الدولة وانما ضد مندوبها بتلر الذي ظل يتعامل مع نظرائه من سفراء أسيا والكاريبي بعجرفة وخيلاء وأساليب تفوح منها روائح الغطرسة والفوقية. وكنتيجة لهذه الاهانة التي لحقت ببلاده قرر وزير الخارجية الاسترالي فصل بتلر من عمله في نيويورك مع امهاله بعض الوقت لتدبير اموره، متجاوزاً بذلك العادة الدارجة في نقل الديبلوماسيين المغضوب عليهم الى مراكز اقل وهجاً او صلاحيات.

الا ان بتلر الحريص دائماً على توقع أسوأ السيناريوهات في ما يتعلق بحياته، كان قد اعد نفسه جيداً لتبعات مرحلة البطالة المتوقعة. اذ كان قد بنى بالفعل علاقات متينة مع أركان ادارة كلينتون وعلى رأسهم سفيرته في الأمم المتحدة آنذاك ووزيرة خارجيته الحالية مادلين اولبرايت. ولما كانت واشنطن في هذا الوقت تحديداً تبحث عن صيغة مناسبة لاخراج محادثات جنيف حول اتفاقية الحظر الشامل على انتشار التجارب التجارية النووية المعروفة اختصاراً باسم CTBT من الطريق المسدود الذي وصلت اليه، فقد رأت ان تستثمر جهود صديقها الوفي بتلر في اعداد الصيغة اللازمة وطرحها باسم استراليا. وهنا اجتهد بتلر في ما تبقى له من وقت في نيويورك لاعداد المطلوب منه. ولم تكن الصيغة التي توصل اليها بدعم اميركي كامل سوى نقل اتفاقية CTBT المقترحة الى اروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت عليها كما هي دون اي اعتبار لما في هذا العمل من مخالفة صريحة للقواعد الاجرائية المتفقة عليها في جنيف، والقاضية بضرورة الا تنقل الاتفاقية للتصويت في الأمم المتحدة الا باجماع اصوات الدول المجتمعة في جنيف، وهو ما لم يكن متحققاً في ضوء اعتراض بعض الدول وعلى رأسها الهند.

ولما اثمرت جهود بتلر عما تمناه الاميركيون وعملوا من اجله، كان لا بد لهم من مكافأة صديقهم مكافأة مجزية، خاصة مع علمهم انه سيصبح عاطلاً عما قريب. وهكذا فلم يجدوا وسيلة افضل من تبني عملية ترشيحه لرئاسة لجنة «اونسكوم» وبذل كل ما يلزم لاقناع الآخرين بصواب هذا الاختيار. وبطبيعة الحال، كان اول من اتصلت بهم واشنطن لهذه الغاية وزير الخارجية الاسترالي دونير الذي وجد في العملية فرصة للتخلص من شخص ثقيل الظل وبالتالي التخلص من دفع رواتبه كما اشرنا آنفاً.

ومن هنا يفهم لماذا يتفانى بتلر في عمله ويلتزم بدقة بالتعليمات الاميركية دون اي اكتراث بتوجيهات مصدرها رؤساؤه الحاليون في الأمم المتحدة او رؤساؤه السابقون في كانبيرا. فهو مدين فقط لواشنطن ومستقبله مرهون برضا الاخيرة عنه وليس رضا بلاده وشعبه. وهذا يفسر ايضاً ما دأب عليه في مناسبات عدة من خروقات واضحة للضوابط التي تحكم اعمال وأقوال شاغلي المناصب الدولية مما أوقع المنظمة الدولية وأمينها العام كوفي أنان في احراجات متتالية، لو كان قد تسبب فيها شخص آخر لا يستند الى عطف زعيمة العالم الراهنة لأجبر على ترك منصبه على الفور. ومن هذه الاحراجات على سبيل المثال تصريحه الشهير بأن بغداد لا تزال تملك من اسلحة الدمار الشامل ما يكفي لتدمير تل أبيب، وهو التصريح الذي اثار ضده موجة من الانتقادات على خلفية انه معني في عمله بأمن الدولة العبرية اولاً واخيراً. وهناك تصريحه الآخر الذي فاحت منه روائح عنصرية، حينما اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي انه ينتمي الى حضارة غربية لا يعرف ابناؤها سوى قول الصدق، وانه يجد صعوبة في التعامل مع مجتمعات لا تشكل فيها هذه القيمة اي اهمية. هذا ناهيك عن تعمده المبالغة في تصريحاته على نحو ما فعل في ازمة تفتيش القصور الرئاسية العراقية حينما اعلن ان مساحة هذه القصور تماثل مساحة العاصمة الاميركية، الأمر الذي فندته لجنة دولية فنية برئاسة الديبلوماسي السويدي ستيفان دي ميستورا لاحقاً. اما آخر الانتقادات التي وجهت الى بتلر فقد كان اثناء الازمة الاخيرة هذا الشهر حينما سارع وبقرار فردي لم يستشر فيه سوى نائب المندوب الاميركي في مجلس الأمن السفير بيتر بورلايت، الى سحب مفتشي الامم المتحدة من بغداد.

لقد أثبت بتلر بكل هذه المواقف انه شخصية نقيضة لكل من تبوأ قبله مناصب دولية. ومع ذلك فهو يبدو كمن سيبقى طويلاً على الساحة لأن واشنطن مدينة له وهو مدين لها.

عبدالله المدني

اوبريت أضغاث الحلم العربي

دفع اوبريت «الحلم العربي» الذي كتبه مدحت العدل ولحنه حلمي بكر وصلاح الشرنوبي واداه عدد من المطربين والمطربات العرب، دفع كثيرين من ابناء العروبة المقذوفين على مساحة الجغرافيا الممتدة من الماء الى الماء، الى الاحساس بأن حلم الوحدة العربية صار قاب قوسين او ادنى من التحقق، وغدا بمقدور العربي ان يتجول في سائر اصقاع «الوطن» العربي بلا حواجز ولا اجهزة رقابة وتفتيش وتنقيب عما هو مستقر في العقل او في الفؤاد.

عاش كثيرون، وهم يستمعون الى النشيد الغنائي الوحدوي، لحظات رومانسية اعادت لذكرياتهم زمن السنين الغابرة يوم كان العربي فيها ينزع الصحراء العربية، ويتوغل في الفيافي، ويجالس النخيل، ويصغي لايقاع البحر دون ان تشهر في وجهه اجهزة الجمارك لوائحها وتدعوه ان يبحث في عباءته عن جواز سفره.

قضى اليعربيون لحظات سعادة وهناءة سرعان ما ذوت امام احداثيات الواقع، ومتطلباته الوعرة، اذ ان النشيد الوحدوي رهن بوقائع ليس بمقدور الغناء ولا مطربيه وليس بمقدور المواطن العربي الفرد الاعزل إلا من قلقه وسامه، وليس بمقدور المثقف المهمش الذي اختار الاستقالة من دوره التاريخي، ليس بمقدور هؤلاء ان يجعلوا النشيد اكثر من احاسيس تدغدغ الوجدان وتبعث القشعريرة في البدن، وتشعل في الروح الذكريات.

وحتى لا نغرق في حمى الشعار الذي دابت على لوكه الادبيات السياسية والحزبية طوال اكثر من نصف قرن، دعونا نتابع حيثيات «الحلم العربي» يوم شاء «منظموه» ان ينقلوه من برودة الاستوديو الى حمى الشارع وحرارته، فاختاروا لتحقيق ذلك ساحة الشهداء في العاصمة اللبنانية بيروت، حيث تجمع ما يزيد عن مائة الف مواطن عربي استغرقوا في الهتاف للوحدة العربية وتشابكت ايديهم، وصاروا يبكون للمجد العربي التليد مطلقين زغاريد اخترقت عنان السماء.

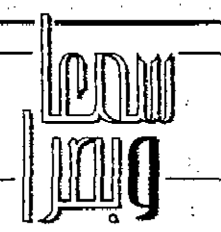
في غضون ذلك كان المطرب الكويتي نبيل شعيل ينفذ تهديده بالغياب احتجاجاً على وجود المطرب العراقي كاظم الساهر، وشرعت اجهزة الاعلام الكويتية في حملة تنديد بالمشاركة العراقية في «مزاد» الحلم العربي، كانما يراد، بحسب الرواية الكويتية، ان يتحقق الحلم العربي بمنأى عن العراق، باعتبار هذا البلد وشعبه الذي يربو على العشرين مليون عربي ليسوا إلا اعداء يتعين القاؤهم في البحر، وتركهم فرائس للحيتان واسماك القرش!

هكذا يتجلى الحلم العربي بابدع ما يكون. وهكذا يكتسي النشيد لحماً ودماً ويغدو كائناً يمشي على قدمين ويتجول في الشوارع العربية بلا حسيب ولا رقيب.

فاذا كان المغنون العرب الذين يدشنون حلم الوحدة غير قادرين على تمثل هذه الوحدة ولو لمدة نصف ساعة فكيف نترك لأرواحنا العنان ان تعيش حلماً هو اقرب الى الكوابيس او اضغاث الاحلام، هو في اروع حالاته لا يتجاوز ان يكون حلم يقظة منعشاً يقضي المرء نزهة من زمنه العصيب في تلافيف الوانه السحرية المزوقة، ثم ما يلبث ان يرتطم بالواقع القاسي الذي يشهر انيابه في لحم الروح، ويجعل الوجدان نهباً للاحتقان والأرق، وربما للجنون.

ولو ان اشعار الوحدة واغنياتها وافلامها وكتبها وتنظيراتها حققت شيئاً لكنا الآن في ركب الامم المرهوبة الكبرى. ولكننا غارقون في مستنقع التشرذم والتردي، نعيش ازمنة التحشيش الفكري، ويطلع بين الفينة والفينة من يخدرنا بشعارات وبطولات وفتوحات مزعومة كان آخرها «اوبريت الحلم العربي» الذي عدنا بعده الى حضيض المرارة والسأم!

موسى برهومة



كيف تعالج الصحافة التركية (والكردية) مسائل أوجلان وإيطاليا وما يتفرع؟

قضية عبدالله أوجلان (أبو) وحزب العمال الكردستاني اذ تُربك دول الاتحاد الأوروبي، وتظهر ضعف التضامن بينها، تُلقي ايضاً اضواء جديدة على الصحافة التركية. لقد ذكّرنا مراراً بحالات القمع التي تعرضت لها وسائل الاعلام في تركيا: قتل واعتقالات وشتى انواع التعذيب والتهديدات... كما ذكرنا ايضاً بالامبراطوريات الاعلامية التي شُيّدت على ضفاف البوسفور والرفاهية التي ينعم بها رؤساء تحرير ومديرو التجمعات الاعلامية.

واليوم امام مطالبة انقرة باعادة اوجلان الى تركيا، نرى الصحافة التركية تنتصب كقلم واحد للدفاع عن قرار حكومتها وللمزايدة عليه.

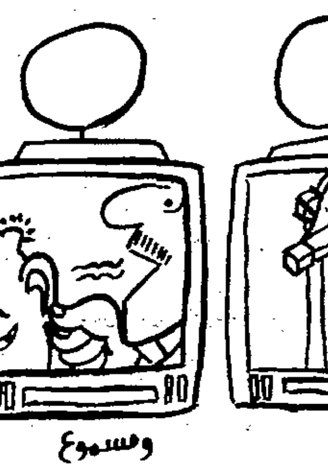
لا احد ينكر عمليات القتل والسطو التي قامت بها عناصر حزب العمال في كردستان، بيد ان مطالعة الصحف التركية تجعل المرء يشعر انه امام اعلام الحزب الواحد الحاكم، وليس امام صحف ومجلات تنادي بالانفتاح والتحرر وركوب عجلة القطار الأوروبي التي تزعم انها تنتمي الى حضارته.

بالطبع للصحافة التركية الحق في تبني وجهة نظر حكومية، خاصة اذا كان الامر يتعلق «بمطلب قومي» وبضحايا الارهاب، لكن معظم الصحف التركية لم يجد عموداً واحداً في صفحاتها للتذكير بمأساة اكراد تركيا، او انتقاد طريقة تعامل السلطة التركية مع اقلياتها، على الأقل الأرمن والأكراد.

فالعنف ضد المشاعر الوطنية للاكراد ابتدأ مع حركة «تركيا الفتاة» وغدا منظماً مع نشوء الجمهورية التركية: منع الجمعيات والصحف الكردية، عدم الاعتراف باللغة الكردية ومنع استخدامها، قمع ثورات ١٩٢٥، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٨ بالعنف ومن ثم طرد الأكراد من قراهم، اغتيال صحافيين ومثقفين اكراد.

ورغم ان وضع الاكراد في الدول المجاورة لم يكن افضل حالاً، فان ذلك لا يعني ان للصحافة التركية الحق في التغاضي عن ذكر الموضوع!

اما كيف عالجت وسائل اعلام انقرة قضية اوجلان، فاستعراض سريع لكبرى الصحف التركية، يرينا معالجة «جيمس بوندية» تأخذ في الاعتبار جوانب ثانوية وتضخّمها لتبرير مواقف متطرفة طفولية عودتنا عليها صحف الدول غير الديموقراطية وبيانات حكومات «جمهوريات الموز».



صحيفة «حرية» في عددها الصادر في تاريخ ١٩٩٨/١١/٢٠، تحاول ايجاد رابط بين الالغام التي يستعملها حزب العمال في كردستان ولجوء اوجلان الى ايطاليا! فمعظم الالغام المستعملة ايطالية الصنع من صنع «فالسيلا» التي تمتلك ٥٠ في المئة من اسهمها شركة فيات التي تمتلك ايضاً نصف شركة الغام ايطالية اخرى تبيع «نتاجها» لرجال اوجلان!

اذن، وحسب «حرية»، فمافيا الرأسمال الدولي هو وراء الموقف الايطالي الرافض تسليم اوجلان الى السلطات التركية. وفي مقالة اخرى صادرة في التاريخ ذاته في «حرية» يحاول الصحافي الكاتب بالكثير من السذاجة، مقارنة «حركات التحرر» في العالم التي لجأت الى العنف بحزب العمال في كردستان، مستنتجاً ان حركات كالجيش الجمهوري الايرلندي IRA أو المؤتمر الوطني في جنوب افريقيا، او الفصائل الفلسطينية او حتى الارغون اليهودية في فلسطين الاربعينات، لم تلجأ الى قتل المدنيين او الى اغتيال اشخاص او الى المتاجرة بالمخدرات للوصول الى مآربها! وحدها - ويا للصدفة - «الايوكا» القبرصية استخدمت هذا النوع من الجرائم لتحقيق غاياتها.

تجاهل كل الجرائم التي ارتكبتها الحركات المذكورة يُظهر كم ان الصحافة التركية بعيدة عن الموضوعية، او ربما، وذلك اسوأ، غير عابئة بما يجري في العالم وبالاخبار غير التركية، تماماً كحال صحف الدول الصغيرة التي لا امكانيات مادية لها لتغطية الاخبار الدولية.

بيد انه، وحسب «حرية» ايضاً، يسيطر حزب العمال على ٣٠ او ٤٠ في المئة من سوق المخدرات في اوروبا، ومافيا المخدرات في ايطاليا شريك له.

اذن، مافيا المخدرات ومافيا الالغام تقفان اليوم للدفاع عن اوجلان، الذي يؤمّن لها بلايين الدولارات سنوياً!

هناك بالطبع تغييب تام لكل ما يتعلق بعقوبة الاعدام في تركيا، ولكل القرارات الدولية حول تدني اوضاع حقوق الانسان في جمهورية اتاتورك، ما يمنع اية حكومة اوروبية من تسليم اي لاجئ سياسي لديها الى الدولة التركية.

جريدة «صباح» في عددها الصادر تاريخ ١٩٩٨/١١/١٨ تشن هجوماً على اليسار الغربي (هجوماً اعقبته حملات لا نهاية لها ضد الدول الأوروبية). ماذا تقول «صباح»؟

الصحيفة التركية الكبرى تتهم اليسار الأوروبي بكونه، رغم تبديل اسمائه، واعتناقه «لفظياً» الليبرالية، او حقوق الانسان، او الدفاع عن البيئة، «يعقوبياً» في الصميم، مأخوذاً بما فرزته الايديولوجية اليعقوبية: اللينينية والارهاب.

هكذا فـ «الضعف الفكري» لليسار الاوروبي هو المسؤول عن قضية اوجلان. والغريب ان الهجوم على «اليعقوبية» ينسي الاعلام التركي ان ممارسات دولة اتاتورك مع اقلياتها كانت دوماً يعقوبية تلجأ الى القمع بالعنف.

انتقاد «الغرب» انتقل ايضاً الى التلفزيون حيث ظهرت اطباق «السباغيتي» الايطالية مطلية بالدم عوضاً عن البندورة، كترويج لحملة المقاطعة للسلع الايطالية. وإذا كان الحل لدى صحيفة «صباح» يتمثل في ارسال قوى عسكرية الى الحدود السورية لارغام دمشق على استرجاع اوجلان! فإن «حرية» وضعت اليوم ايطاليا في عداد دول... الشرق الاوسط التي تحمي «الجزار، مهرب المخدرات»... وحدها صحيفة «تركيش دايلي نيوز»، الناطقة بالانكليزية - ويا للعجب - اشارت في اعدادها الى عنف انقرة في معالجة القضية الكردية الذي اوصل الى هذه الازمة.

غير ان ذلك لا يعني ان الصحافة الكردية افضل: ففي حوار اجرته صحيفة «سرخوبيون» الكردية مع اوجلان، كُتب ان القائد الكردي هو تقنية فذة، وان وجوده يغطي على العجز في المادة والسلاح، وان ما يتفوه به في دقيقة، يمضي الفلاسفة حياتهم لكتابته، وانه نبي معاصر، وان القرن القادم هو حتماً قرن «الأبوية». ولذا فالعالم بأسره يحاربه اليوم...

مارك صايغ

شكوك حول جدية لندن وواشنطن في خصوص التعاون مع المعارضة العراقية

عقد في لندن في الاسبوع الفائت اجتماعان منفصلان بين ١٦ ممثلاً للمعارضة العراقية مع كبار المسؤولين في كل من الحكومة البريطانية والادارة الاميركية للبحث في سبل اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين، لكن شكوكاً لا تزال تحيط بجدية بريطانيا والولايات المتحدة كما يشرح *مصطفى كركوتي* في التقرير التالي:

الاجتماع الاول جرى يوم الاثنين مع وزير الدولة للشؤون الخارجية والمسؤول عن ملف الشرق الاوسط ديريك فاتشيت في مقر وزارة الخارجية واستغرق اقل من ساعة، وجرى الثاني مساء الثلثاء مع مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك في مبنى السفارة الاميركية في العاصمة البريطانية واستغرق حوالى ست ساعات.

وحرص الطرفين البريطاني والاميركي على اظهار اعلى درجات التنسيق بينهما امام وسائل الاعلام العالمية واضح، اذ ان كلاً منهما قام بالترويج لنشاط الطرف الآخر تمهيداً للقاء ممثلي المعارضة العراقية، علماً بأن هذه ليست المرة الاولى التي تعقد فيها لقاءات بين ممثلي المعارضة والمسؤولين في كل من لندن وواشنطن. لقاء فاتشيت مع ممثلي المعارضة العراقية، بما في ذلك «المؤتمر الوطني العراقي» الذي يعتبر نفسه مظلة فصائل المعارضة، كان اللقاء السادس.

واللقاء مع انديك هو سلسلة من لقاءات عدة لزعماء المعارضة العراقيين مع المسؤولين الاميركيين بما في ذلك وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

إلا ان السؤال الذي ما برح الصحافيون يطرحونه على المعارضة والمسؤولين البريطانيين والاميركيين في آن: ما هو الجديد، او المختلف، هذه المرة كي يكتسب اللقاء مع المعارضة جدية ومصداقية افضل من المرات السابقة؟ ومتى كانت خطط التدخل في شؤون الدول الاخرى، لا سيما التخطيط لانقلاب او عملية اغتيال رأس الدولة، تتم في وضح النهار وفي اطار غير مسبوق من العلنية وتحت عنوان مُعلن سلفاً؟

من الطرف البريطاني على الاقل، حظي اجتماع فاتشيت مع المعارضة العراقية بانتقاد شديد من اوساط حزب العمال البرلمانية. ولم يصدر الانتقاد عن نواب معروفين بتعاطفهم وتقاعهم مع القيادة العراقية او الزعيم الليبي معمر القذافي، بل من رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس العموم البريطانية النائب العمالي دونالد اندرسون. فقد انتقد اندرسون الاجتماع لسببين رئيسيين: الاول هو ان بعض التنظيمات العراقية في رأيه «ليس ممثلاً للشعب العراقي، او انه مخترق من قبل اجهزة الاستخبارات العراقية». والسبب الثاني في رأيه ان الاجتماع «ما كان من الضروري عقده تحت الاضواء وامام عدسات الكاميرات وداخل اروقة وزارة الخارجية».

ويذكر في هذا السياق ايضاً ان التنسيق البريطاني - الاميركي المعلن للاطاحة بحكومة صدام حسين حظي بانتقاد شركاء بريطانيا واميركا في عضوية مجلس الامن الدائمة، بما في ذلك فرنسا التي اعلن وزير خارجيتها هوبرت فيدرين ان مثل هذه السياسة «غريب على الثقافة الديبلوماسية الفرنسية».

صحيح ان كثيرين سيسعدون بتنحي الرئيس العراقي بإطاحته، على المستويين الاقليمي والدولي، ولكن تبقى مصالح الدول صاحبة النفوذ في المنطقة، لا سيما الولايات المتحدة، هي الاقوى بين العوامل التي تقرر في مصير النظام في بغداد. وبعبارة اخرى، ان المعارضة العراقية - كما تقول مصادرها - تعي جيداً السبيل لتغيير نظام الحكم في بغداد، وفصائلها (تنظيمات او افراد) طرحت تصوراتها في هذا الشأن على الادارة الاميركية والحكومة البريطانية في السابق. وتشير هذه المصادر الى «قانون تحرير العراق» المعتمد من قبل منظمة «المؤتمر الوطني العراقي» والذي بين بنوده الرئيسية تشكيل حكومة موقتة فوق الاراضي العراقية «المحررة» - وليس في المنفى. ودعم مثل هذه الخطوط سيولد عامل ضغط كثيف على حكومة الرئيس العراقي لما يمثل ذلك من ابعاد حيوية على عملية التحول السياسي الموعودة في العراق. فوجود مثل هذه الحكومة فوق اراض عراقية سيحفز القوى القادرة على التغيير داخل المؤسسة الحاكمة في بغداد على التفكير والتخطيط لاحداث التغيير، كما سيوفر للرأي العام العراقي شكل البديل لحكومة الرئيس صدام حسين مما يؤدي، ربما، الى بلورة حركة عصيان مدني ترفد محاولات التغيير من داخل المؤسسة الحاكمة.

لكن ان تعلن الادارة الاميركية والحكومة البريطانية عن عزمهما اطاحة نظام صدام حسين شيء، وان تنفذا ما تعلنان عنه شيء اخر. فاعلان واشنطن ولندن تم في ظروف المواجهة الاخيرة بين الرئيس صدام حسين ومجلس الامن في اعقاب طرد بغداد لفرق التفتيش الدولية عن اسلحة الدمار الشامل في العراق (اونسكوم) والتي تراجعت القيادة العراقية عنه بعد التهديد باللجوء الى الخيار العسكري.

ورغم اللقاءات المتكررة مع المعارضة العراقية فان موقف العاصمتين الغربيتين ازاء هذه المعارضة لا يزال على حاله ولم يطرأ عليه اي تغيير ذو معنى.

وما قاله فاتشت، على سبيل المثال، بعد اجتماعه السادس مع المعارضة العراقية كان قد ذكره في السابق، ومفاده: «هدفنا حض المعارضة على كشف انتهاكات النظام (في بغداد) لحقوق الانسان، وكذلك تشجيعها على توحيد صفوفها من اجل الانتقال بالعراق الى نظام ديموقراطي تعددي».

المعارضة العراقية طرحت في الاجتماعين «برنامج عمل» تمنت من واشنطن ولندن دعمه، يشمل اربع نقاط رئيسية: الاعتراف بحكومة موقتة في اراضي العراق «المحررة»، وتأييد الحملة الرامية لمحاكمة الرئيس العراقي مع زمرته بتهم جرائم ضد الشعب العراقي والانسانية، والتعامل مع المؤتمر الوطني العراقي كإطار وناطق باسم فصائل المعارضة كلها، واحياء محطة المعارضة الاذاعية (وهذا طلب موجه الى لندن فقط لا سيما ان واشنطن افتتحت في الشهر الماضي اذاعة «العراق الحر» في تشيخيا) لاستخدامها في الحملة الاعلامية المطلوبة.

وفيما عدا تأييد الكشف عن انتهاكات حقوق الانسان، فان فاتشيت وانديك لم يلزما بلديهما باية تعهدات، رغم خروج ممثلي المعارضة من لقائهم مع المسؤول الاميركي وهم يشعرون «بارتياح ووضوح وتفاؤل افضل» من لقائهم مع فاتشيت. وكما قال احد المصادر البارزة في المعارضة العراقية لـ «تيارات»، فان لندن «تتريث دائماً امام واشنطن وتترك لها قيادة الدفة في النهاية». اما كيف ستكون وجهة هذه «القيادة»، فان بعض ملامح ذلك توضحت اكثر في الشهر الماضي وبعد لقاء الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال الطالباني مع كل من اولبرايت ونظيرها البريطاني روبن كوك.

مصطفى كركوتي

عصرنة قانون التجنيس الألماني وأبواب الاندماج المفتوحة للمرة الأولى

منذ ثماني سنين والحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب اتحاد التسعين - الخضر يسعيان بجهد كبير الى تعديل قانون التجنس الألماني الذي يعود الى مطلع القرن الحالي ويحمل شرطاً عنصرياً يؤكد على صلة الدم للتجنس على الرغم من التوقف عن تطبيقه منذ فترة طويلة. *اسكندر الديك* يحلل.



كل الجهود والمحاولات التي اجريت للوصول الى حل وسط مع حكومة المستشار السابق هلموت كول فشلت على صخرة الرفض المطلق للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري ولأوساط نافذة داخل الحزب الديموقراطي المسيحي. وفي الوقت الذي كان الشريك الصغير في الحكومة، الحزب الليبرالي، يدعو بدوره الى تعديل قانون التجنس ويجد نفسه في طروحاته قريباً جدا من حزبي المعارضة السابقين لم يجرؤ على مواجهة شريكيه بموقف مستقل والتصويت على مشروع التعديل الذي تقدم به الاشتراكيون والخضر للتصويت عليه في البرلمان الاتحادي السابق قبل شهرين من الانتخابات العامة الاخيرة. ولو فعل ذلك لكان البرلمان اقر التعديل وقتها باكثرية واضحة، لكن الليبراليين ازعنوا لتهديد فك التحالف الحكومي معهم اذا اقدموا على هذه الخطوة. وفي كل الاحوال لا يمكن للاجانب في المانيا الا ان يكونوا اليوم اكثر ارتياحاً لما حصل قبل الانتخابات لأن مشروع التعديل الحالي افضل بكثير من مشروع الحل الوسط الذي طرح ورفض من البرلمان السابق. ولم يفاجأ الكثيرون بعد فوز الاشتراكيين والخضر في الانتخابات العامة باسراع ممثلي الحزبين على تحضير مشروع مشترك لتعديل قانون التجنس في البرلمان الجديد في اسرع وقت ممكن وفاء بوعدهم خلال الحملة الانتخابية.

واستنادا الى الاتفاق المشترك فان التعديل سوف يزيل عنصر صلة الدم للتجنس ويعتمد في اعطاء الجنسية على معايير عصرية مثل فترة اقامة الاجنبي في البلاد وممارسته المنتظمة للعمل والسكن فيها وولادة اطفاله ونشأتهم في المانيا. وينص مشروع التعديل الذي سيقر قريباً في البرلمان على اعطاء الجنسية الألمانية بصورة آلية للاطفال الاجانب المولودين شرط ان يكون احد الوالدين على الأقل قد ولد في المانيا او هاجر اليها قبل اتمامه سن الـ ١٤. وسيحق للاجانب الذين تجاوزوا السن القانونية الحصول على الجنسية الألمانية بعد ثماني سنوات من وجودهم في البلاد بدلاً من ١٥ سنة، اما الاجانب الاحداث فتحق لهم الجنسية بعد خمس سنوات فقط. ويحصل الاجانب المتزوجون من المان على الجنسية بعد ثلاث سنوات. ولكن الأهم من كل ذلك وما يمكن وصفه بالتعديل «الثوري» في قانون التجنس الألماني، هو انه سيكون باستطاعة الاطفال المولودين والاجانب المتجنسين الاحتفاظ بجنسيتهم الاصلية، اي يتمتعون بالجنسية المزدوجة التي كانت ممنوعة حتى الآن، اذ انه كان يُفرض على كل اجنبي التخلي عن جنسيته الاصلية لقاء حصوله على الجنسية الألمانية.

ويعتبر المراقبون في بون ان الاتفاق على تعديل قانون التجنس الألماني يشكل مرحلة تحول هامة في سياسة المانيا الداخلية لصالح ملايين الاجانب الذين سيحصلون الآن على شروط افضل بكثير للاندماج بالمجتمع الألماني على الرغم من ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي رفض القبول بوضع تسهيلات اكبر لتجنيس الاجانب ولوضع قانون للهجرة الى المانيا كما طالب الخضر، يحدد اعداد المهاجرين حسب معايير محددة. ولا بد من الاشارة الى ان الاشتراكيين تراجعوا بوضوح عن قانون الهجرة الذي سبق وطالبوا به العام الماضي، لكن مصادرهم تشير الى ان التراجع هذا موقت لأن الوضع الحالي لا يسمح بذلك.

وفي الوقت الذي حاز مشروع تعديل قانون التجنس على موجة واسعة من الارتياح من جانب منظمات الاجانب في المانيا، خاصة التركية منها، لم «يهتاج» القسم الاكبر من الرأي العام الألماني على عكس ما توقعه المعارضون له. وفيما رأت منظمة «مجلس الاجانب في الاتحاد» ان مشروع التعديل هو اشارة من الدولة الألمانية بانها تريد دمج الاجانب في مجتمعها اعتبرت الجالية التركية في المانيا ان المسيرة الى التعديل كانت طويلة، ولكن الاتراك يشعرون الآن بانهم اصبحوا على ارتباط بهذه الدولة اكثر من السابق. ومع اعلان الحزب الليبرالي اخيراً انه يؤيد تعديل القانون بنصه المطروح رغم تحفظه عن اعطاء الجنسية المزدوجة للاطفال المولودين في المانيا من دون تحديد فترة زمنية، واعلان حزب الاشتراكية الديموقراطية عن دعمه للتعديل ايضاً، يبدو واضحا ان حزبي الاتحاد المسيحي اصبحا معزولين تماماً داخل البرلمان الاتحادي، ما يعني ان التعديل سيحصل على اكثرية ساحقة فيه. ولم تنفع اشكال التهويل والتخويف التي استخدمها ممثلو الحزبين، (كاللعب على الوتر القومي بأن الألماني سيصبح مواطناً من الدرجة الثانية لأن التعديل يشكل تفضيلاً للاجنبي عليه بسبب حصوله على الجنسية المزدوجة، او ان الالمان سيصبحون «اقلية» بين الاجانب المتجنسين بعد فترة من الوقت) في اثارة المشاعر الألمانية الا في نفوس المعادين اصلاً للاجانب. ومن الواضح ان الخوف الأساسي الذي يجتاح نفوس قيادتي الاتحاد المسيحي، وهو خوف مبرر طبعاً، يتمثل في ان مئات الآلاف من الاجانب الذين سيحصلون على الجنسية الألمانية بفضل التعديل سيردون الجميل بعد اربع سنوات على الارجح الى الاشتراكيين والخضر في الانتخابات القادمة.

والجميع يذكر كلام رئيس الحزب الاجتماعي البافاري ووزير المالية السابق تيو فايغل التخويفي قبل الانتخابات العامة حيث حذر من تعديل قانون التجنس لأن ذلك سيؤدي الى اطالة حكم الاشتراكيين والخضر اذا وصلوا الى الحكم. ولا يستطيع المرء الا ان يقول ان الرجل محق بعض الشيء، لكن احداً لا يمكن ان يضمن مع ذلك ان الاجانب المتجنسين سيصوتون دائماً وابداً الى نفس الجهة لأن مصالح اخرى ستلعب دورها في المستقبل.

والواقع ان عدد الاجانب في المانيا يصل حالياً الى ٧,٣ ملايين شخص يشكلون ٩ في المئة تقريباً من نسبة الألمان. وتتميز تركيبة هرمهم السكاني بانها اكثر شباباً من متوسط اعمار الألمان، اضافة الى ان نسبة ٢٠ في المئة من الاجانب الموجودين في المانيا ولدوا فيها. وتعتبر الجالية التركية التي تحتوي رسمياً على ٢,٠٥ مليون شخص المجموعة الاكبر والاكثر استفادة من قانون التعديل، وكذلك الجاليات العربية (حوالى ٣٠٠ الفا). اما الاجانب الأوروبيين الاعضاء في الاتحاد الأوروبي (مليونين تقريبا) فلا يعانون من مشكلة التجنس في البلاد.

اسكندر الديك

من استقالة نيوت غينغريتش الى ما بعدها... حزبياً وسياسياً

فاجأ نيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب في الكونغرس الاميركي، والزعيم الجمهوري فيه، الاوساط السياسية الاميركية باعلانه عن نيته عدم الترشح لولاية جديدة لرئاسة المجلس، وعن عزمه التخلي عن مقعده النيابي. وفي حين ان الاجماع السياسي والاعلامي يرى ان ثمة رابطاً بين هذا القرار ونتائج الانتخابات النصفية، فإن الدافع الفعلي يبقى محوراً للتكهنات. كتب *حسن منيمنة*:

ليس نيوت غينغريتش مجرد رجل سياسة عادي في الولايات المتحدة، ذلك انه لتوه قد ترك اثراً عميقاً على اكثر من صعيد في الحياة السياسية الاميركية. فعلى المستوى الحزبي، كان لغينغريتش دور رئيسي في توجيه الجمهوريين نحو اعتماد بنية تنظيمية قائمة على تعدد المؤسسات وتخصصها وتكاملها. وقد تمكنت المؤسسة الحزبية الجمهورية «غوباك GOPAC» التي انشأها وترأسها بنفسه من تأكيد اهمية هذا التوجه عبر توفير الدعم المادي والبياني لجيل جديد من المرشحين الجمهوريين في مطلع هذا العقد، مما ساهم في تمكين الحزب الجمهوري من تحقيق سلسلة من الانتصارات الانتخابية على المستويات المحلية والاتحادية. ولا شك ان اسم غينغريتش سوف يبقى مرتبطاً بالفوز الجمهوري في الانتخابات النصفية عام ١٩٩٤، والتي اسفرت للمرة الأولى منذ عقود عن انتزاع الجمهوريين للاكثرية في مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس، بالاضافة الى تقدم ملحوظ في المجالس التشريعية والسلطات التنفيذية في مختلف الولايات.

ولم يقتصر دور غينغريتش في تلك المرحلة على الجانب التنظيمي، بل ان الفضل يعود اليه في ترسيخ الاطار العقائدي للحزب الجمهوري. فقد نجح في اختزال المسائل التي طرحها التيار المحافظ ضمن هذا الحزب بشكل «عقد مع اميركا» شكل برنامجاً انتخابياً للجمهوريين وبياناً «الثورة المحافظة» التي غدا تلقائياً رمزاً وزعيماً لها، يحظى بتقدير جمهورها، وعليه يقع سخط خصومها. ففي حين تعرض غينغريتش للاتهامات بمصادرة التعددية ضمن الحزب الجمهوري من جانب المعتدلين، وبارساء اجواء تعصب تتعارض والتسامح الذي يصبو اليه المجتمع الاميركي، وفق رأي خصومه التقدميين، فانه تمكن من خلال تأطيره للمحافظة من احتواء المد الاخلاقي والديني ذي الوجه المتزمت والذي كان يجتاح الحزب الجمهوري. ولا شك ان غينغريتش، وهو السياسي ذو الحس التاريخي والمؤرخ الممارس للسياسة على حد سواء، قد اجتهد في تطوير خطاب جمهوري يعتز بخصوصية الولايات المتحدة بصفتها صاحبة التجربة الانسانوية الديموقراطية الفريدة، وكذلك بصفتها صاحبة المسؤولية في الدعوة الى تعميم مبادئ الحرية وحقوق الانسان والدفاع عنها في ارجاء العالم. اي ان غينغريتش قد حاول ضمناً ايجاد صيغة توفيقية بين التفوقية التي جنحت بالولايات المتحدة نحو الانعزالية احياناً، وبين المقتضيات «الأممية» للدور الاميركي على رأس الهرم الاقتصادي والسياسي والثقافي عالمياً.

وفي حين ان تبين مدى تشرب الساحة الفكرية الاميركية *لهذا الخطاب يحتاج الى مرور الزمن*، فإن غينغريتش قد خلف اثراً واضحاً في تعزيزه لدور رئاسة مجلس النواب في الكونغرس، فرئاسة المجلس قد انتقلت معه من الدور الاداري الى دور الشريك الفعلي في صياغة القرار. فعلى مدى الاعوام الماضية، لازمت هذه الانجازات نيوت غينغريتش كما لازمته سلسلة من الازمات المتفاوتة ذات الطابع السياسي او الاخلاقي، والتي حاول الديموقراطيون اثارتها في السجال الفضائحي الذي لطخ الحياة السياسية الاميركية ولا يزال.

اما قرار التخلي عن المنصب والمقعد، فقد جاء مفاجئاً. وقد كان من المتوقع، يوم ظهور نتائج الانتخابات النصفية مطلع هذا الشهر، ان تتعرض الوجوه القيادية للحزب الجمهوري في الكونغرس لقدر من التحدي، وذلك لفشلها في توسيع الاكثرية الجمهورية المستتبة في الكونغرس منذ اربعة اعوام. فبدلاً من تحقيق هذا التوسيع، والذي كانت الاستقراءات التاريخية تؤيد توقع حدوثه، جاءت نتائج الاقتراع على المستوى الاتحادي لتكشف عن بعض التراجع في حجم الكتلة الجمهورية في مجلس النواب، وعن ثباتها دون زيادة في مجلس الشيوخ، بالاضافة الى خسارة الحاكمية في ولاية واحدة.

ولكن الحديث عن «انتصار» للحزب الديموقراطي في الانتخابات النصفية يبقى من باب المزايدات الكلامية، ذلك ان الاكثرية ما زالت مستقرة للحزب الجمهوري في الكونغرس بمجلسيه (٢٢٣ مقعداً للجمهوريين مقابل ٢١١ للديموقراطيين في مجلس النواب، و٥٥ للجمهوريين مقابل ٤٥ للديموقراطيين في مجلس الشيوخ)، مع ما يستتبع ذلك من ان كافة اللجان النيابية سوف يترأسها جمهوريون، وسوف يشكل الجمهوريون غالبية اعضائها. اي ان الحزب الجمهوري سيبقى متحكماً ببرنامج عمل السلطة التشريعية. فانسحاب غينغريتش ليس اقراراً باي انتصار ديموقراطي مزعوم.

وإذا كان دافع غينغريتش الى الاستقالة ليس من خارج حزبه، فهل يمكن اعتباره نتيجة لفشل النهج الذي اعتمدته القيادة الجمهورية في التركيز على فضائح الرئيس كلينتون، وإساءة فهم اهتمام الجمهور الاميركي بها؟ فهذه القيادة قد راهنت على امتعاض عموم الاميركيين من سوء تصرف كلينتون، فجعلت منه محور حملتها الانتخابية. وجاءت النتيجة لتكشف بعض النتائج المخالفة او العكسية، فإما ان غالبية الجمهور الاميركي لا ترى في فضائح كلينتون *الاخلاقية مبرراً لتعطيل مواقفها الانتخابية* او ان بعض الجمهور قد اندفع نتيجة للحملة الى منح اصواته للديموقراطيين لتجنيب البلاد مخاض الادانة والاقالة الذي كانت تلوح به القيادة الجمهورية. ولكن الربط بين فشل هذا النهج واختيار غينغريتش الاستقالة يتجاهل واقع ان سائر القيادات النيابية الجمهورية ما زالت في مواقعها. فديك ارمي مثلاً سوف يحتفظ بمنصبه كرئيس للكتلة الجمهورية في مجلس النواب رغم انه كان قد اضطلع بدور بارز في صياغة نهج التركيز على فضائح الرئيس، في حين ان غينغريتش نفسه قد امتنع عن المشاركة العملية او الخطابية بهذا النهج. فلو ان المسألة كانت موضوع هذا النهج لكان الاحرى ان يطالب الجمهوريون بعزل المنتفعين من قائدهم، لا «قائد الثورة» نفسه، لا سيما وانه كان على قدر من الحياد. وإذا سلمنا ان الانتخابات النصفية قد اعادت احياء موضوع التعددية للحزب الجمهوري (وكذلك للحزب الديموقراطي)، فهل ان دافع غينغريتش الى الانسحاب كان فوز المعتدلين ضمن الصف الجمهوري، واحتمال تعرضه للهزيمة نتيجة التحدي الذي قد يشكلونه له؟ دون شك، اتضح نتيجة الانتخابات النصفية انه على القيادة الجمهورية افساح المجال امام مشاركة اوسع. كما ان بعض الاصوات من داخل الكتلة النيابية الجمهورية قد دعت الى تحدي غينغريتش وإيجاد بديل له كرئيس لمجلس النواب.

والواقع ان غينغريتش نفسه قد اشار عند كشفه عن رغبته بالاستقالة انه يريد تجنيب الحزب الجمهوري الصراعات الداخلية. غير ان الاطلاع على توزيع القوى ضمن الكتلة الجمهورية يكشف انه كان بوسع غينغريتش تجاوز التحدي والصراعات. كما انه قد سبق له ان جابهها وتعرض لها. ثم ان روبرت ليفنغستون، النائب عن ولاية لويزيانا، والذي جرى الاتفاق عليه بديلاً عن غينغريتش كرئيس عتيد لمجلس النواب لا يلتزم الخط المعتدل ضمن الحزب الجمهوري، بل ان غينغريتش نفسه قد اشاد به لمحافظته. فالواقع ان البروز الملحوظ للمعتدلين الجمهوريين قد تحقق في الولايات لا في الكونغرس.

لا يمكن اذن اعتبار فوز المعتدلين العنصر الحاسم في قرار غينغريتش الاستقالة. الا ان الزخم الذي صاحب «العقد مع اميركا»، ونجاح «اغراء» الحزب الجمهوري في تحقيق الاكثرية النيابية، لا شك قد انطفأ. ومصير هذا «العقد» نفسه ما زال مبهماً. فالبعض يعتبر ان جوهره قد تحقق، وثمرته الاستقرار المالي والاقتصادي في البلاد. فيما يرى البعض الآخر انه قد فشل واتضح انه لم يكن الا اداة سياسية وصولية. فهل يمكن الربط بين فشل «العقد مع اميركا» (او ربما نجاحه) واستقالة غينغريتش؟ لا شك ان تأجيل غينغريتش *لبعض البنود التي* تضمنها «العقد»، ولا سيما موضوع الاصلاح الانتخابي، قد ادى الى تراجع شعبيته لدى بعض الاوساط المحافظة. الا ان ثمة غالبية جمهورية ترى، على ما يبدو، ان هذا «العقد» قد حقق بالفعل انجازات هامة. فهذا «العقد» ليس مأزقاً يدفع غينغريتش الى الهروب منه، ولا مأثرة يمكن له معها طي صفحة العمل السياسي اليومي.

يبقى ان البعض يرجح ان يكون غينغريتش قد اختار الاستقالة لدراسة موضوع خوض الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠. وهو لم ينف يوماً استعداده لخوض هذه الانتخابات اذا تحققت الظروف الملائمة. الا ان غينغريتش هو كذلك رجل واقعي، فهو يدرك ان شعبيته على مدى الاعوام لم ترتق يوماً الى قدر يؤهله الفوز بهذه الانتخابات.

ولكن ربما ان ادراكه هذا لضآلة الأمل بالفوز في الانتخابات الرئاسية هو بحد ذاته الدافع الى الاستقالة. فغينغريتش ربما قد بلغ حده الاقصى عبر الانتخابات. وإذا كان منصب الرئاسة خارج متناوله، وبما ان قيود الخدمة النيابية تحد من قدرته على التحرك، فالاستقالة هي السبيل الى النشاط المستقل والكسب المادي، على حد تعبيره.

ولغينغريتش رصيد ضخم، في الانجازات والعلاقات والنفوذ، وتوجهه نحو النشاط المستقل من شأنه ان يضع هذا الرصيد، بصفة استشارية او تنفيذية، بخدمة الجمهوريين وغيرهم من الذين قد يتفق معهم غينغريتش مادياً او معنوياً.

حسن منيمنة

Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com

هل تنتقل ايطاليا من «دولة الاحزاب» الى «ديموقراطية المواطنين»؟

Paolo Raffone.
L'italie en Marche
(مسار ايطاليا).
Le Monde, Paris.
1998.
255 Pages.

لا يخلو التكوين القومي التاريخي لايطاليا من مفارقة.

فايطاليا من ناحية اولى اعرق من اعرق امة في اوروبا. فبالمقارنة مع فرنسا، التي يعود بدء تكوينها القومي الى مطلع التاريخ الميلادي، فان ايطاليا تضرب جذورها في عمق ثلاثة آلاف سنة الى الوراء. ولئن تكن الألف سنة الاولى من تاريخ فرنسا مغلفة بالهمجية، فقد عرفت ايطاليا في تاريخها القديم لحظتي مجد كبيرتين: مرة اولى في ظل الامبراطورية الرومانية التي اشتقت اسمها من اسم عاصمتها روما، ومرة ثانية عندما تنصر قسطنطين في القرن الرابع الميلادي، فغدت روما العاصمة الاولى والدائمة للمسيحية الغربية.

ولكن ايطاليا، وبالمقارنة دوماً مع فرنسا التي هي حسب تعبير حنة أرنت الأمة الاكثر نجازاً في العالم، هي الامة الاقل نجازاً بين سائر امم الحداثة في اوروبا. فعلى حين ان الدولة في فرنسا شرعت ببناء الامة الفرنسية منذ مطلع القرن الثالث عشر فان ايطاليا بقيت تجهل تغلب الدولة المركزية الى القرن التاسع عشر، ولم تستكمل بناء وحدتها القومية الا في السبعينات من القرن الماضي.

والواقع ان ضعف الدولة في ايطاليا هو ثابتة دائمة في تاريخها الحديث، وهو ما يفسر الى حد بعيد كونها، بالف ولام التعريف «بلد الأزمات».

فالوحدة الايطالية نفسها، فضلاً عن تأخر مخاضها، ولدت مأزومة.

فحركة التوحيد القومي، التي انطلقت من مقاطعة البييمونت وبدعم من البورجوازية التجارية، استطاعت بسهولة وسرعة (١٨٥٩ - ١٨٦١) ان توحد دول الشمال الايطالي، ولكن الجنوب ما مكن ضمنه الا بقوة السلاح. وقد ظلت عصابات «قطّاع الطرق» المدعومة من قبل الكنيسة والارستقراطية العقارية، تجابه السلطة المركزية الوليدة بحرب انصار حقيقية على مدى عقد بكامله. ورغم نجاح «البييمونتي» كافور في قمع المقاومة وفي اعلان قيام «مملكة ايطاليا» على عموم اراضي الجزمة الايطالية، فانه لم يفلح، لا هو ولا من جاء بعده في الحؤول دون تكوين اسطورة «الجنوب» الذي كان حراً وسعيداً قبل الهيمنة البييمونية وفي الرواج الشعبي لصورة «البطل - قاطع الطريق» المقاوم للسلطة المركزية والمتمرد على إكراهاتها، لا سيما منها ما يتصل بالضريبة والخدمة العسكرية الاجبارية. وبمعنى من المعاني يمكن القول ان كافور فشل في ما نجح فيه، فلئن يكن هو القائل: «لقد صنعنا ايطاليا، وعلينا الآن ان نصنع الايطاليين»، فلا شك ان الشق الثاني من برنامجه لم يتوّج بنفس النجاح الذي توّج به شقه الاول.

وقد حاول النظام الفاشي في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين ان يتدارك هذا النقص في الوجدان الوحدوي الايطالي من خلال التغني بفكرة الدولة القوية وعن طريق شحذ الحسّ القومي بحرب من نمط كولونيالي في الحبشة وبتدخلات من نمط امبريالي في البلقان والبحر المتوسط، ولكن الفشل النهائي للفاشية ومجانية العنف الذي مارسته والشكل الكاريكاتوري الذي تلبسته الايديولوجيا القومية الايطالية منذ صعود نجم النازية وظهور علامات الخرع العقلي على ذلك الند لهتلر الذي اراد موسوليني ان يكونه، ناهيك عن ذل الهزيمة في الحرب العالمية الثانية، كل ذلك افقد فكرة الدولة القوية حظوتها في نظر «الشعوب الايطالية» - والتعبير ليس لنا بل لمؤلف هذا الكتاب عن «مسار ايطاليا» - وجعل الجمعية التأسيسية التي صاغت عام ١٩٤٧ الدستور الجديد للجمهورية الايطالية تنبذ الموروث السلطوي والمركزي النزعة للحقبة الفاشية وتمنح قدراً كبيراً من السلطات للمناطق المتطابقة حدودها الادارية مع الحدود السياسية للدويلات السابقة، وتقلصت في الوقت نفسه الى ابعد ممكن سلطة رئيس الجمهورية والسلطة التنفيذية مقابل تعزيز مفرط لسلطات البرلمان.

فلئن اختارت ايطاليا ان تكون جمهورية برلمانية في المقام الاول، فهذا معناه انها اختارت ان تكون جمهورية احزاب. وهنا نضع اصبعنا على عامل اضافي في ضعف الدولة وضمور الحس الوحدوي في ايطاليا الحديثة. فعقب الحرب العالمية الثانية انقسم الايطاليون انقساماً حاداً ما بين انصار الحزب الديموقراطي المسيحي وانصار الحزب الشيوعي. ومن ثم اخلى حسّ المواطنة مكانه للانتماء الحزبي المتفارق، مما احدث صدعاً عميقاً في الهوية القومية. ولئن تكن الديموقراطية المسيحية حكمت ايطاليا مدة نصف قرن بكامله، فذلك لا لكفاءة قومية، بل فقط لاستبعاد الحزب الشيوعي، الذي كان اقوى حزب شيوعي في اوروبا الغربية، من السلطة. وبما ان الحزب الديموقراطي المسيحي ما كان يتمتع بغالبية برلمانية مطلقة، فقد اضطر الى التحالف التكتيكي مع احزاب الوسط واليسار المعتدل، مما جعل الغالبيات الحاكمة تتشكل وينفرط عقدها بإيقاع هو الاسرع من نوعه في الديموقراطيات الغربية.

فقد تعاقبت على ايطاليا في مدى اربعة واربعين عاماً ثماني واربعون حكومة، بمعدل حكومة واحدة كل عشرة اشهر، وهذا بدون حساب الفترات التي كانت تظل فيها ايطاليا بين وزارتين بلا حكومة. وعدم الاستقرار الحكومي هذا، الذي جعل المراقبين يلقبون الجمهورية الايطالية بـ «الديموقراطية المشلولة»، افقد الطبقة السياسية الايطالية اعتبارها في نظر الايطاليين، ولا سيما بعد ان انفجرت اعتباراً من مطلع التسعينات، سلسلة من فضائح الرشوة والفساد طالت، فيمن طالت، جيوليو اندريوتي، زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي، وبتينو كراكسي، زعيم الحزب الاشتراكي، الذي اضطر الى اللجوء الى تونس حيث لا يطوله القانون.

والخطير في هذه الفضائح المالية ارتباطها بالظاهرة المافياوية. والحال انه ان تكن المافيا آفة ايطالية «قحة»، فهي نتيجة وعلّة معاً لضعف تقليد الدولة في شبه الجزيرة الايطالية. وقد كان اول ظهور لها في نابولي عاصمة الجنوب عام ١٨٠٠ كاداة في يد الارستقراطية العقارية لمكافحة البورجوازية الليبيرالية. وفي جزيرة صقلية كانت المافيا على الدوام - ولعلها لا تزال - اقوى من الدولة. والواقع ان المافيا قابلة للتعريف بانها الشكل التنظيمي لتلاقي السلطة السياسية مع العنف الاجرامي. ولقد كشفت اعترافات «التائبين» في السنوات الاخيرة، ان اكبر حزبين حاكمين في ايطاليا، وهما الديموقراطي المسيحي والاشتراكي، كانا هما الاكثر تعاوناً مع المنظمات المافياوية. وهذا التداخل ما بين السياسة والاجرام هو ما يفسر ان تكون ظاهرة القضاة، الذين تصدوا لمطاردة «العرابين» في قاع الوسط الاجرامي كما في قمة الهرم السياسي، قد اخذت في ايطاليا بعداً قومياً، وان يكون قد انعقد اجماع المعلقين السياسيين على توصيفي عقد التسعينات بانه عقد الانتقال في ايطاليا من «ديموقراطية الاحزاب» الى «ديموقراطية القضاة».

وبالفعل ان اكثر ما يلفت النظر في تطور المسار السياسي لايطاليا بدءاً من التسعينات هو ظاهرة تفكك جميع الاحزاب التي تحكمت بمقادير الايطاليين خلال نصف القرن الذي تلى الحرب العالمية الثانية. وفي مقدمة هذه الاحزاب التي آلت الى انحلال الحزب الديموقراطي المسيحي الذي فقد وظيفته الايديولوجية ومركزيته في الحياة السياسية الايطالية منذ سقوط جدار برلين وانتفاء الحاجة، بالتالي، الى اقامة سد حاجز امام قوى اليسار. ولئن يكن الحزب الذي خلف الحزب الديموقراطي المسيحي قد حمل اسم «الحزب الشعبي الايطالي» فهذا معناه ان المرجعية الدينية لم تعد مجدية سياسياً في نهاية القرن هذه، بل ان الكاثوليكية السياسية نفسها لم تعد ذات موضوع منذ ان اطلقت الكنيسة الايطالية لاتباعها حرية الاقتراع واعلنت منذ منتصف التسعينات عن تمسكها بمبدأ الحياد في السياسة.

اما الحزب الكبير الثاني الذي آل الى انحلال بعد الديموقراطية المسيحية فهو الحزب الشيوعي الذي اعاد تنظيم نفسه عام ١٩٩١ تحت اسم «حزب اليسار الديموقراطي»، ثم ما لبث بدوره ان انقسم على نفسه لينشق عنه «حزب اعادة التاسيس الشيوعي» الذي بقي متمسكاً، كما يدل اسمه، بالمرجعية الماركسية.

وبطبيعة الحال لم ينجُ من هذا المصير لا الحزب الاشتراكي ولا الحزب الفاشي الجديد. فمحل هذا الاخير حل «الائتلاف القومي» بينما اعلن الاول عن حلّ نفسه رسمياً عام ١٩٩٢.

ومقابل هذه الاحزاب الاخرى التي انحلّت او اعادت تكوين نفسها رات النور ثلاثة أحزاب جديدة: رابطة الشمال ذات المنزع القومي الشمالي الانفصالي، والحزب الشخصي لرجل الاعلام الايطالي سلفيو بيرلوسكوني «الى الامام يا ايطاليا» الذي كان سطوع نجمه - كخبوه - صاعقاً، ولخيراً حزب «الزيتون» الذي لا يريد نفسه، كما يدل اسمه الفولكلوري حزباً سياسياً بقدر ما يريد ان يكون «حركة مواطنين» من يسار الوسط.

يبقى ان نقول ان ازمة الاحزاب هذه، التي تودع بها ايطاليا قرناً وتستقبل قرناً، قابلة لتاويلين.

فالمتشائمون من المستقبل السياسي لإيطاليا يقولون انها عود على بدء للديموقراطية المشلولة.

والمتفائلون يؤكدون، على العكس، انها علامة على بلوغ الايطاليين سن الرشد السياسي: فمن «دولة الاحزاب» وعبر «جمهورية القضاة» هم قيد الانتقال اليوم الى «ديموقراطية المواطنين».

جورج طرابيشي

«الحداثة العليا» لغيدنز... آخر استهدافات ما بعد الحداثيين

Stjepan G. Mestrovic.
Anthony Giddens: The Last Modernist.
(أنتوني غيدنز: الحداثي الاخير).
Routledge, London.
1998.
242 Pages.

لأنتوني غيدنز، المنظّر الاجتماعي البريطاني الاشهر راهناً على مستوى العالم، ليس ثمة توقيت لصدور هذا الكتاب الهجومي عليه أسوأ من هذه الايام. فغيدنز يعيش في أوج قمته العلمية، والى حد ما السياسية، اذا نظرنا الى التاثير المباشر لتنظيراته الاجتماعية على تيار الوسط الاوروبي، واطروحات الطريق الثالث التي سطرها سطرها في كتابه حديث الصدور والمعنون بذات اسم الاطروحة: «الطريق الثالث» (اصدارات بوليتي برس).
وغيدنز المتربع على كرسي علم الاجتماع العالمي، بعد غياب ارنست غلنر، وبعد التحول الكلي ليورغن هابرماس، الى الفلسفة، يتعرض هنا الى مذبحة فكرية وعلمية لأفكاره واعماله برمتها، وعلى يد برفسور علم الاجتماع في جامعة تكساس ستيجان ميستروفيك، والذي له وزنه العلمي في جانب الدعوة الى اعادة الاستفادة من دوركايم وفيبر ومناهج الاجتماع التقليدي، هذا من دون ان يكون ميستروفيك نفسه تقليدياً او محافظاً فكرياً.

يبرر ميستروفيك اختياره لغيدنز للهجوم على مدرسة الحداثة الاجتماعية في نطاقها الاشمل، وليس لهابرماس مثلاً وهو الحداثي النقدي الابرز والدرع المدافع عنها في وجه هجومات فوكو وجل مدرسة ما بعد الحداثة على قاعدة ضرورة تفكيك الاسطورة والهالة التي ينعم بها غيدنز وتيسّر بالتالي تمرير كافة «الاطروحات الحداثية التعميمية المعولمة» وتسليحها بالعتاد الفعّال. بينما سيكون لختيار هابرماس مثلاً، رغم كونه الاسم الاول الذي يقفز الى الاذهان في الدفاع عن مشروع الحداثة، غير مفيد. فأعماله المطردة لفكر مدرسة فرانكفورت النقدي وتزعمه للمفكرين النقديين عبر مشروعه الفلسفي في «استكمال مشروع الاستنارة» قد افضيا به الى الغرق في الفلسفة وتاريخ الاستنارة، وبدت فعاليته وقيمته الواقعية اقل بكثير من غيدنز، وهذا مع ان كتابات هابرماس عميقة وشمولية بحسب اقرار المؤلف.

وميستروفيك، الذي يحاول اقناعنا منذ البداية بان هجومه على غيدنز لا ينطلق من قاعدة ما بعد حداثية، اذ هو لا يوفر جان بوبيار نقداً وتفكيكاً ايضاً، فانه لا يحاول ان يتوسط مناهج الحداثة وما بعدها او يقدم حلا تسووياً، بل يستمر في تسطير نقد تفكيكي بضراوة ما عهد عن اعداء الحداثة ومشروعاتها وتفرعاتها المابعدية.

لكن مع ذلك، والآن من منظور ما بعد حداثي، فانه بالامكان «تطويعه» وضمه الى مدرسة ما بعد الحداثة رغم رفضه لذلك. فمن ناحية اولى وامام مشقة الاختيار بين عالم «والد ديزني، المعولم، التفاؤلي، الساذج» الذي يرسمه غيدنز بريشة «ثعلبية»، كما يقول ميستروفيك وعالم جان بوبيار «المنسوج من سرديات روائية تعيد تكرار نفسها ومنبتة الجذور عن الواقع، بل تخلق واقعها الافتراضي الخاص بها»، يجد ميستروفيك نفسه متعاطفاً مع بوبيار، رغم اعلانه الافتراق عنه في قصة الواقع والافتراضي البوبياري.

والخطابات الفكرية التي ينسبها ميستروفيك الى غيدنز والدافعة الى اطلاق هذا الهجوم عليه من العيار الثقيل. ففضلاً عن اتهامه له بعدم العمق والسطحية، وموافقته مع ناقديه الآخرين من ان غيدنز في قفزته السريعة بين النظريات يماثل النحلة سريعة التنقل، فان الاهم من ذلك هو ان الخطوط العريضة لمشروع «الحداثة العليا» الذي يقدمه غيدنز بديلاً عما بعد الحداثة، هو في نهاية المطاف ذو مآل توتاليتاري. فالذي يراه مستيروفيك في غيدنز راهب الحداثة، كما يسميه، غلبة نزعات فرض مكونات الحداثة على العالم غير الغربي، محمولة على آليات دعوات الدمقرطة وحقوق الانسان ونشر العقلانية الغربية. والاهم من ذلك هنا، هو اطروحة غيدنز على صعيد قبول اعادة انتاج البنى التقليدية والبنى العاطفية لكن على خلفية العقلانية الرشيدة والقاسية كبديل عن الدور التلقائي لما عرف بتقاليد «عادات القلب».

فهذا القبول يراه ميستروفيك نهجاً استعمارياً يستهدف مد نطاق الاستعمار الحداثي ليصل الى مناطق العاطفة والتقاليد وبذلك فهو استعمار اقسى من شقيقه القديم المهجوس بالامبراطوريات وبلدان ما وراء البحار. فالآن ينقل غيدنز اسلحة الحداثة مما وراء البحار الى مناطق العاطفة. ومن جهته يعتبر ميستروفيك ان القبول باعادة انتاج البنى التقليدية والعاطفية داخل القفص الحداثي انما هو دورة جديدة من الاستعباد الانساني.

وهذا الاجهاز على «العاطفة» يراه ميستروفيك جوهر التناقض الاساسي في اطروحات غيدنز حيث ان هذا الاخير يُقدم على انه نبي مؤازرة الذات او الوحدة الانسانية الفاعلة في مقابلة البنية او النظام الفوقي، في اطار «الحداثة العليا».

وهنا تفترق هذه المؤازرة عن واقع مد نطاق الاستعمار الحداثي الى العاطفة الانسانية ويعاد الانقطاع بينهما، لصالح النظام الفوقي وبالتالي لصالح توتاليتارية فكرية اجتماعية وسياسية جديدة. وينسحب هذا التناقض على مستوى اوسع عندما يندفع غيدنز في ملاحظة عناصر التعولم الانساني (الغربي مصدراً) وتقريره لانتقال الفرد (الفاعل محلياً في البيت والعائلة والحارة والمكتب) الى حال الشلل التام ازاء الواقع المعولم الذي هو اقوى من الفرد واصلب من ان يؤثر فيه. اضافة الى هذه التناقضات الكبرى فان ميستروفيك يستعرض الادبيات التي نقدت غيدنز خاصة كتاب هيلد وتومبسون (١٩٨٩) والذي ركز على غياب الاهتمام بالانسوية وقضاياها في فكره.

يماثل ميستروفيك نفسه في هجومه على غيدنز بهجوم شوبنهور على هيغل في اواسط القرن الماضي. ويقول بان هيغل انذاك ظل مسموعاً ولم يلتفت لحد لشوبنهور.

لكن بعد اقل من نصف قرن اكتشف العالم خواء الاطروحات الهيغلية واعترفوا بقيمة شوبنهور، لهذا فهو غير متفائل بان كثيرين سيسمعون نقده لغيدنز، لكنه يحيلهم الى ان الاعتراف بقيمة ما يقول سوف ياتي لاحقاً ويصنف الى جانب الاعتراف بمقام وافكار شوبنهور.

الى ذلك كله يسطر ميستروفيك مواقفه الفكرية محاولاً الابتعاد عن ان يوسم بالعبثية وعدم تقديم البديل فيشدد بانه يؤيد المقولات التي تقضي بان الحداثة تقود الى النظام كما تقود الى الفوضى، وان بإمكانها التعايش، وان يكن بطرق لا تخلو من مفارقات، مع التقاليد ومع ما يسمى ما بعد الحداثة. وانها، اي الحداثة، يمكنها ان تؤهل الناس كما يمكنها ان تشلّهم ايضاً. كما انه يركز على ان المنظرين الاجتماعيين الكلاسيكيين مثل دوركايم وفيبر وماركس وسايمل ما زالوا ذوي اهمية كبرى في التنظير الاجتماعي المعاصر، على عكس الاسترذال غير المباشر لهم من قبل غيدنز نفسه ومدرسة.

خالد الحروب

عندما يتحدث «التربويون» عن العولمة

عبدالله عبدالدايم.
دور التربية والثقافة في بناء حضارة انسانية جديدة.
دار الطليعة، بيروت.
١٩٩٨.
١٨٢ صفحة.

لم يعرف العالم منذ قرون مثل هذا الفراغ الايديولوجي والانساني الذي يطوقه اليوم، والذي ينذر بكوارثه او قد يقود الى ما يشبه الانتحار الذاتي.
لقد بنى الغرب نفسه خلال ما يقرب من نصف قرن متكئاً على «غول» اصطنعه هو الخوف من الشيوعية. وبدلاً من ان يؤدي انتصاره على هذا الخصم الى تثبيت اركانه وزيادة استقراره اذا به على العكس يهتز توازنه.

وبهذا المعنى نستطيع ان نقول ان موت الاشتراكية كان في الوقت نفسه موتاً للاتجاهات والايديولوجيات التي تطمح الى ان تبني العالم على قواعد واسس مقبولة في المنطق والواقع. موتاً للأمل في بناء مشروع مجتمعي، وللصبوة نحو حياة انسانية مشتركة بين المجتمعات المختلفة.

وهكذا فقدت الايديولوجيا الليبيرالية السائدة في الغرب خير دعامة لها حين فقدت عدوها التقليدي، وانتقلت الى مرحلة فقدان الوزن، مرحلة القلق وعدم التعيّن. ولم يعد بوسع اي «منظّر» اليوم ان يجرؤ على الارهاص والتبشير بولادة مجتمع ثقافي عقلاني يوجه العقل الانساني شطر حاجات الانسان الحقة من خلال قيم تليدة او جديدة. هذا العالم التائه في مهب الريح هو الذي تحاول فصول هذا الكتاب ان تحدثنا عن ابرز سماته ومعالمه، وعن سبل الخروج من متاهته.

في هذه الفصول يكشف لنا المؤلف عن وعود هذا العالم وحدوده، ويبين لنا ان توجيهه وتصحيح مساره امر ممكن، وان المصير وقف على مدى ادراكنا لسمات هذا العالم، وعلى مدى عملنا للكشف عن احتمالات المستقبل من اجل اختيار افضلها. وهو ينطلق من فكرة بسيطة تقول: اذا كنا لا نستطيع ان نستخرج من هذا النظام العالمي «افضل العوالم» فان في وسعنا ان نجعل منه بالوعي والجهد المتواصل «عالماً افضل».

عالمنا ما يزال يعيش مرحلة انتقال من قديم لمّا يزل بعد الى جديد ما يزال في المخاض.

ويجهد المؤلف في فصول هذا الكتاب الى استكناه ابرز المشكلات الانسانية فيه، ثم يكشف لنا عن عدد من الوسائل والاساليب التي يمكن ان تسعفنا في بناء هذا العالم المنشود. وهو يتحدث بشكل خاص عما يسميه «رأس الداء» ويعني به النظام الاقتصادي الليبيرالي «السائد» وما يملكه من قوة الاختراق والسيطرة بفضل التقنيات الاعلامية والمعلوماتية الجديدة. هذه «الليبيرالية» الاقتصادية الجامحة وما تؤدي اليه من «عولمة» ليست الا صورة زائفة عن «النزعة العالمية» الحقيقية التي يدعو اليها المؤلف والتي يعرّفها بانها تقوم على الحوار والتفاعل بين البلدان المختلفة، والتي تستخرج من الثقافات الانسانية المتعددة فضائلها بدلاً من ان تعمل على محوها كما تفعل «العولمة» التي توجهها القدرة المالية وحدها. انها تلك العولمة التي تقسم العالم فريقين: فريق الاغنياء (ومن اجلهم تجري اللعبة كلها) وفريق الفقراء وهم الكثرة الكاثرة التي تتجاوز ٨٠ في المئة من سكان المعمورة (وهم خارج اللعبة، بل هم ضحاياها). انها العولمة التي تؤدي الى اصطراع الافراد والدول من اجل الكسب والربح بدلاً من ان تؤدي الى اتساق العالم وانسجامه على حد تعبير المؤلف الذي بدا ميالاً الى التشاؤم بعض الشيء.

في الحديث عن المستقبل يتريث المؤلف بشكل خاص عند اهمية بناء قيم انسانية مشتركة تستقي من قيم الثقافات الانسانية الكبرى، ومن بينها الثقافة العربية الاسلامية، وتنطلق من شرعة حقوق الانسان، ومبادئها، واهمها: مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير، ومبدأ السيادة، والعدالة، والمساواة. هذا بالاضافة الى التاكيد على مبادئ وقيم تتخذ شاناً خاصاً في عصر العلم والثقافة والمال، كمبدأ الحوار، والمسؤولية، والتضامن.

ويتريث المؤلف بشكل خاص ايضاً، وهذا موضوع كتابه، عند دور التربية التي لا يمكن ان يبنى اي بناء انساني بدونها، والتي تستطيع وحدها ان تفجر لدى الانسان في كل مكان الوعي والارادة، والتي تستطيع ان تفجّر ما في العقل الانساني من قدرات هائلة على التغيير، وتجعله يتغلب على الصعاب التي تواجهه في سعيه نحو هذا التغيير البناء.

هذه التربية تحتاج كما يقول المؤلف الى مقومات معينة، وغايات محددة، واساليب ناجعة، وتجديد جذري في البنى والمناهج، ومرونة تستجيب لمسيرة العصر. ومن الطبيعي ان يتوقف المؤلف هنا مطولاً عند التربية العربية.. وعودها ومرتجياتها، وما يتوجب عليها عمله من اجل بناء الانسان العربي، القادر على ان يسهم في بناء المجتمع العالمي المنشود عن طريق التاليف العضوي الوثيق بين قيم الثقافة العربية الاسلامية من جانب، وقيم الثقافة العالمية من جانب آخر.

كتبت فصول هذاالكتاب في اوقات مختلفة تراوحت بين ١٩٩١ و١٩٩٧. ولكن ثمة لحمة تجمعها وتؤلف بينها وهي تحليل الواقع العالمي وتحديد مرتجياته واحتمالاته وبناء مستقبله. فالهدف الاساسي اذن لا يقتصر على مجرد تعرية هذا النظام العالمي السائد، بل البحث عن وسائل تغييره تغييراً يجعله في خدمة حاجات الانسان وقيمه الحقة، انطلاقاً من الايمان بان عقل الانسان قادر دوماً على تجاوز ذاته وتوليد الممكن حتى وان بدا مستحيلاً. المؤلف اذن يسلك مسلك الفلاسفة وان توسل بالثقافة والتربية سبيلاً الى بلوغ غايته المنشودة: الوصول الى عالم افضل!

هشام الدجاني

بين كتابين او ثلاثة

الموريسكيون... مأساة أقلية مرفوضة

تختم الكراهية كما العنف نهاية القرن العشرين ويمثل «التطهير العرقي» حيزاً واضحاً في بانوراما العصر، فيبدو الأمر، وكأن الصراع العبثي والمميت بين الانسان والانسان، ضرورة لا غنى عنها، لتسود ايديولوجيات، ويفرض التطرف نفسه وجبروته في حياة البشرية.

هذا الواقع القاسي والأليم، يذكرنا عفوياً بالموريسكيين - اي الاقليات المسلمة التي بقيت تعيش في اسبانيا المسيحية، بعد حروب الاسترداد. فهي وإن لم يهدر دمها، فقد أجبرت على ان تنكر هويتها علناً، وظلّت في الخفاء تتواصل مع الجذور - الذين عاشوا مأساة «التطهير العرقي» منذ أواخر القرن الخامس عشر، وحتى بداية السابع عشر. فكانوا عرضة للاضطهاد والظلم، للقمع والرفض، والذين يمثل مسلمو البوسنة، والبان كوسوفو وغيرهم مأساتهم اليوم.

وإذا كانت الابحاث عن واقع الموريسكيين نادرة في العالم العربي، فقد فاق عددها الثمانمائة في اسبانيا: تناولت هذه الابحاث حياة الموريسكيين الدينية واليومية، وكفاحهم للتمسك بهويتهم، هجراتهم من مناطق الى اخرى، ومراكز تجمعاتهم الجديدة في الشرق والشمال، وخضوعهم باستمرار لمحاكم التفتيش... الخ. ويبقى كتاب «تاريخ الموريسكيين، حياة ومأساة أقلية»، الذي وقّعه الباحثان انطونيو دومينغيز اورتيز وبرنار فنسان، من الكتب التي تستوقف في سلسلة الابحاث المهمة عن هذه الجماعات التي يشكل وجودها في اسبانيا حتى ١٦١٤، استمراراً عقائدياً واجتماعياً للتاريخ العربي الاسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، والذي يبقى مبتوراً، اذا توقف عند بكاء عبدالله بن الأحمر على الملك الضائع.

ويعد سقوط غرناطة في يد الملكين الكاثوليكيين، ايزابيلا وفرناندو، عاش المسلمون في اسبانيا مرحلة قاسية وصعبة: وعدهم الغالبون باحترام هويتهم الشخصية، والحفاظ على بنيتهم الاجتماعية، وعلى شريعتهم وثقافتهم.

ولم يلبث التسامح الذي وعدوا به، ان انقلب الى عدائية، والى محاولة لإلغاء الهوية، فكان عليهم ان يختاروا بين التنصر وبين الانسلاخ عن الجذور، والرحيل الى أرض الله الواسعة، تاركين وراءهم كل شيء. وقد كافح الموريسكيون طوال قرن ونيف، للحفاظ على ملامح شخصيتهم، في مواجهة سياسة الاستيعاب التي اتبعها الملوك الاسبان: بالاضافة الى مراحل في منتهى المأسوية، مثل انتفاضة ١٥٦٨ - ١٥٧٠ في غرناطة، كانت حياة الموريسكيين اليومية، مشحونة بالتوتر بينهم وبين «الغالبين». وبالرغم من ذلك، ظلت هذه الأقلية المهزومة متشبثة بهويتها الى حد الانتحار الجماعي.

وانطلاقاً من هذا الواقع المأسوي، يوضح الباحثان ان هناك ثلاث مراحل في تاريخ الصراع المسيحي الموريسكي، تتمحور حول ثلاثة احداث حاسمة، تغيرت معها جذرياً صيغة التعايش المشترك والمسالم بين الفريقين: ما بين عامي ١٥٠٠ و١٥٠٢ سحقت انتفاضة المسلمين في جبال البشارات بقيادة ابراهيم بن امية، فتنصرت الجماعات الناجية من الموت كي لا ترحل الى المنفى، وشملت سياسة الايمان الواحد مسلمي قشتالة - كانوا يعيشون في احياء خاصة بهم، ويضعون اشارات خاصة على ثيابهم، ليتميزوا بدونيتهم عن الغالب - بالرغم من انه لم يكن لهم اية علاقة بانتفاضة الاندلس الشرقية وكانت هذه الاجراءات تعني نسف مبدأ التعايش المشترك السائد.

وفي مرحلة ثانية، انتفض موريسكيو حي البيازين في غرناطة (١٥٦٨-١٥٧٠)، وللاسباب ذاتها التي دعت الأندلسيين الشرقيين الى التمرد. وقد لاقوا ايضاً المصير ذاته. الا انهم بالرغم من اعلان تنصرهم أجبروا على مغادرة مدنهم وقراهم، الى مدن وقرى اخرى بعيدة عن «المملكة الغرناطية»، أو تقع على حدودها، وفي ١٥٧٠، تمّ اجلاء حوالي خمسين الف مسلم عن اراضيهم وبيوتهم، حتى لا يشكلوا تجمعاً واحداً يمكنه ان يقوم بشيء ما ذات يوم.

وفي أشبيلية وقرطبة والباثيتي - اي سهل البسيط - وطليطلة، سيغوفيا وسلامنكا: كان هذا الحدث يعني بالنسبة للأقليات المهزومة نهاية أمل بامكانية التفاهم المتبادل بينهم وبين الآخر، وبامكانية احترام هويتهم وحقوقهم، والاعتراف بانسانيتهم.

وتجسد المرحلة الثالثة (١٦٠٩-١٦١٤) الغاء الوجود الاجتماعي للموريسكيين من كل الاراضي الاسبانية، وقد صدر الامر بطردهم نهائياً من اسبانيا، وانتصرت السياسة الكاثوليكية اللاغية للآخر.

المهم... بعد ان شُتت موريسكيو غرناطة، اتجهت سياسة الدولة الى مراقبة ادق تحركات موريسكيي اراغون، المجموعة الاكثر عدداً في اسبانيا، ما أدى الى خلق اجواء متوترة باستمرار بين الموريسكيين الاسبان والكاثوليكيين الاسبان. وكما في أماكن عديدة من قشتالة: لقد كشفت احداث ١٥٧٠ عن كل ما يمكن ان يفرق بين الجماعتين المتواجهتين، ولم تكن الجراح العميقة قابلة للتلتئم بسرعة.

وكان أقل تضامن بين الموريسكيين يعتبر تهديداً لأمن الدولة، مسلطاً على رقبتها مثل سيف ديموقليطس، وصار كل موريسكي موضع شك، وبالمقابل اعتبر كل مسيحي خصماً. وكان الوضع المرير يتطلب حلولاً جذرية، خاصة وقد فشلت كل الوسائل المقنعة لحمل الموريسكيين على التنصر، والاندماج بهوية مزيفة في مجتمع الدم الواحد والايمان الواحد. وخاصة ايضاً ان الجماعات المحاصرة في ارضها، كانت تسعى في الظروف الصعبة التي تعيشها الى تحالفات مع مسلمي افريقيا الشمالية، ومع الاتراك، وحتى مع البروتستانت الفرنسيين الذين يتزعمهم الامير دوبيرن.

وفشلت محاولات اقناع الآخر بالتنصر، ومحاولات تسهيل الزواج بين الجماعتين، من اجل الانصهار بين المجموعتين. واتجهت سياسة الدولة في أواخر القرن السادس عشر الى الفصل الكامل بين الجماعتين، وحُرم الموريسكيون حمل السلاح، وإن لم يكونوا يحملون غير القليل منه الذي استعملوه في مراحل انفجار العنف في أراغون بينهم وبين الجبليين (وكانوا يعيشون في السهول)، وصودرت ممتلكاتهم.

ولم يعد الموريسكيون ينتمون الى مجتمع الدولة، الذي صاروا غرباء فيه، وانما عاشوا على هامشه. واعتبروا فيه جماعة دونية. وإن امتلك بعضهم ثروة صغيرة، فقد كانت غالبيتهم من البنائين، والباعة - تاجروا بالنبيذ والزيت - وصانعي الحدوات. وكانوا يقومون بالاعمال القاسية التي لا يقوم بها الآخرون، وحوصرت آمالهم بمستقبل افضل. وانطفأت آمالهم بامكانية التعايش المشترك بالنسبة الى المسيحيين الاسبان، كان الموريكسيون احفاد اسماعيل ابن الجارية هاجر، بينما المسيحيون هم احفاد اسحق وقد نبش الاسبان التاريخ الديني القديم، ليغذوا نعرات وكراهية ضد الموريسكيين، ويؤكدوا لانفسهم انهم يفوقونهم نسباً، وإن معاملتهم الدونية لهم مبررة تاريخياً ودينياً، وإن ما يفصل بينهم هو ما يفصل بين سلالة النبلاء، والعبيد.

وفي أواخر القرن السادس عشر، ومطلع السابع عشر، لم يبقَ للموريسكيين، في أرضهم، غير تواصلهم السري والصعب مع الجذور، وغير كراهية الآخر ورفضه لهم. وقد توّجت الكراهية، وتوّج الرفض بأمر من الملك التقي جداً فيليبي الثالث. فاختصر ذلك المرحلة الاخيرة من حياة البؤس والقهر والتهميش التي يعيشونها في وطنهم. وصدر أمر بطردهم نهائياً من اسبانيا، كحل جذري يضع حداً للتوتر المستمر بين الجماعتين، بين النبلاء، والعبيد. كما يضع حداً للخوف من وجود اجتماعي «مغاير» للوجود الكاثوليكي في اسبانيا. كما في كل اوروبا الغربية.

نادیا ظافر شعبان

D ALHAYAT
AL HAYAT SUNDAY 29 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13053
آفاق
Horizon
الحياة
الاحد ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٠ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٥٣

الشعر والدم

■ لم يكن مقتل لوركا على أيدي بعض الفاشيين في العام ١٩٣٦ إلا مشهداً مأسوياً يشبه بعض المشاهد المأسوية في نصوصه المسرحية، فهو قتل أولاً ثأراً لأحد قادة اليمين المتطرف، أي قتلاً عبثياً في معنى ما وكان من الممكن ربما ألاّ يكون في عداد أصدقائه الذين اقتيدوا الى الإعدام رمياً بالرصاص. فالشاعر الرقيق الذي شبهه بابلو نيرودا حين رثاه بـ «الفتى النقي» لم يكن مناضلاً خطراً ولم يكن مهيأ لحمل السلاح عشية الحرب الأهلية التي سرعان ما اندلعت بعد مقتله.

صحيح أن لوركا لم يتوانَ عن هجاء الطبقة البورجوازية والعسكر والسلطات الأخرى، وعن الدعوة الى مقاومة الظلم والقهر والقمع والى إحلال العدل والحرية. لكنه ظل في نظر الحكام الفاشيين، ولا سيما الحاكم فالديس الشهير، مجرد شاب «شاذ ومنحط وعابث». وحين قتل مع رفاقه الثلاثة شرع القتلة في تشويه جثته فسحبوا أحشاءه وقطعوها ووضعوها في فمه. وأمام هؤلاء القتلة الموغلين في رجولتهم الفاشية بدا الشاعر أقرب الى الطيف بجسده الهزيل وفتوته الرقيقة. وهم لم يقتلوا فيه الشاعر ولا الفنان بل قتلوا فيه الفتى الشاذ الذي ظل شذوذه طي الكتمان والخفر. هكذا بقروا أحشاءه وتركوا ربطة عنقه التي كان يتزين بها كفنان ومثقف.

كان لوركا يتمنى الموت في البيت قرب النافذة المفتوحة كما يعبر في إحدى قصائده، لكنه مات في الهواء الطلق بل في حقل الزيتون صبيحة يوم حار. قتل في غرناطة وليس على طريق قرطبة كما كان يتنبأ موته، وقرب نبع يدعى «نبع الدموع». ولعل الأخبار الجديدة التي كشفت أخيراً عن مقتله أفادت أن الشاعر اقتيد قبل اعدامه مع رفاقه الثلاثة إلى إحدى المدارس التي استحالت سجناً على أيدي اليمينيين المتطرفين. وفي غرفة الانتظار بدا الشاعر هزيلاً ومتعباً كل التعب. وأمضى ليلته الأخيرة يمشي في الغرفة مطلقاً ضحكات ذات نبرة هستيرية. كانت تلك الليلة من أشد لياليه قتامة وذعراً، فالشاعر الفتى الذي عاش الموت عيشاً رمزياً لم يحتمل فعل اقترابه الحقيقي منه... وهو أصلاً موت شنيع لم يختره هو ولا اختار طقسه الجنائزي.

غير أن مقتل لوركا المأسوي جعله شهيد الشعراء وشهيد القضايا التي طالما نادى بها: الحرية والعدل والحق... وجعله أيضاً ضحية «الظلم البشري الرهيب» الذي هاله منذ صغره. وخفف مقتله كذلك من وطأة «اللعنة» التي حلّت عليه قبل وفاته وبعدها إذ جعله فعلاً ذلك «النبض المجروح» كما يقول عن نفسه. النبض الذي لم يتوقف بل سرعان ما انتقل الى عروق مواطنيه وأجسادهم. وإن كتب الكثير عن لوركا شاعراً ومسرحياً وعن حياته وموته، فإن لحظة قتله هي من أشد اللحظات قهراً وأسى في تاريخ الشعر الإسباني. وقد أثارت تلك اللحظة التي سقط الشاعر فيها مضرجاً بدمه وببراءته وألقه وجدان شعبه ورفاقه شعراء ومناضلين. تلك اللحظة نجح الشاعر بابلو نيرودا في إنكائها كلحظة شعرية صافية حين شرع يرثي صديقه «الفتى النقي» رثاء عميقاً وشفيفاً في قصيدة شهيرة يقول في مطلعها: «لو استطعت أن أبكي من الخوف في بيت منعزل... لفعلت لأجل صوتك البرتقالي الحزين ولأجل شعرك الذي يرتفع صارخاً...». في تلك القصيدة خاطب بابلو نيرودا الشاعر القتيل مخاطبة الحبيب للحبيبة، مخاطبة الأم لابنها بل مخاطبة الأب لإبنه. ولم يخف نيرودا كآبته العميقة ولا أساه الداخلي فغصت مرثيته بالدموع: «واقفاً تبكي يقول نيرودا، أمام نهر الموت وعيناك غارقتان بالدموع بالدموع بالدموع...».

طبعاً ليس نيرودا وحده من رثى الشاعر حين مقتله، فالشاعر الإسباني الكبير فيسنته الكسندري رثاه بدوره رثاء مشبعاً بالسحر والأسى وخاطبه قائلاً «يا صديقي الطيب، أراني كل هذا المساء أحس نبض حياتك... أحس الأزهار الطالعة من فمك...». ولا عجب أن يصبح مقتل لوركا قصيدة من قصائده الجميلة والكئيبة التي كتبها بدمه، وقلبه المضرج بالخوف والحزن. أصبح مقتل لوركا فصلاً من فصوله المسرحية، ولا بد من الرجوع اليه كلما قرئت أعماله أو حلّت ذكراه. مقتله سر أيضاً من أسراره التي جعلت منه لا شاعراً كبيراً فقط وإنما شخصية من الشخصيات المأسوية في تاريخ الشعر العالمي.

عبده وازن

«ثرفانتيس» يحتفل بالمئوية الأولى لميلاد «لوركا»

□ غرناطة – «الحياة»

■ مع قيام الديموقراطية وخروج اسبانيا من العزلة التي عاشتها خلال حكم الجنرال فرانكو الذي استمر ما يقرب من أربعة عقود، حاولت الحكومات الاسبانية ان تكون المراكز الثقافية جزءاً من أدواتها في الانتشار العالمي للخروج من العزلة السياسية التي كانت تعيشها آنذاك، فقامت بانشاء العديد من المراكز الثقافية في العالم غير الناطق باللغة الاسبانية أو القشتالية.

وحتى تتمتع تلك المراكز بقوة وجودها، تم وضعها تحت إدارة مستقلة، وتغير اسمها لتحمل اسم أهم كاتب في تاريخ لغتها: «ثرفانتيس» مؤلف رواية «دون كيخوتة» التي تعتبر أعظم مؤلف أدبي مكتوب باللغة الاسبانية على مر العصور. ويتم الإعداد للبرامج الثقافية التي تستعد لها تلك المراكز من خلال تخطيط مركزي يتناول الخطوط العريضة للأنشطة التي يجب أن تمارس ومن أبرزها نشاط تدريس اللغة الاسبانية. لكنها تترك لمدير كل مركز حرية التحرك في الأنشطة الأخرى في إطار الاهتمامات الثقافية لكل بلد يوجد فيه فرع.

أبرز خطوط الأنشطة الثقافية للمراكز الاسبانية التي تحمل اسم «ثرفانتيس» لهذا العام هو الاحتفال بالمئوية الأولى لمولد الشاعر الاسباني الكبير فيدريكو غارثيا لوركا. ولأن مدير مركز «ثرفانتيس» في القاهرة انطونيو خيل من مواليد مدينة غرناطة الأندلسية، مسقط رأس لوركا والأرض التي صرعته على ترابها رصاصات الفاشية قبل ان يكمل الثامنة والثلاثين من عمره، فإنه يحاول استغلال الحدث الثقافي الكبير الذي يجري في اسبانيا، ليكثف من وجود تلك الاحتفالية في أنشطة المركز الذي يديره.

يقول انطونيو خيل الذي التقته «الحياة» أخيراً في قريته الواقعة على بعد كيلومترات قليلة من قصور الحمراء، إنه لم يكن في حاجة للتمهيد للنشاطات حول هذه الاحتفالية، لأنه وجد ان حضور الشاعر الاسباني الكبير في الحياة الثقافية في القاهرة كبيراً، ولم تكن هناك صعوبة في تخطي الخطوات التمهيدية التي تحتاجها مثل هذه الاحتفاليات، خصوصاً أن لوركا من الأسماء العالمية الكبيرة التي يعرفها المثقفون أو الذين لهم علاقة بالقراءة الأدبية بشكل عام. لذلك كان النصف الأول من هذا العام مليئاً بالعديد من الأنشطة الثقافية حول حياة الشاعر الكبير وأعماله، وذلك من خلال قراءات شعرية باللغتين العربية والاسبانية، والمحاضرات التي تتناول أعماله بالنقد والتحليل، سواء من قبل المهتمين بالدراسات الاسبانية أو من خلال استدعاء عدد من الباحثين الاسبان المتخصصين في أعمال الشاعر الغرناطي الكبير.

ويؤكد انطونيو خيل ان تلك الأنشطة لقيت إقبالاً كبيراً من جانب الطلاب الذين يدرسون اللغة الاسبانية سواء في مركزي «ثرفانتيس» في القاهرة والاسكندرية، أو في أقسام اللغة الاسبانية في الجامعات المصرية. بل فوجئ بالاقبال الكبير من جانب جمهور عادي لا علاقة له باللغة الاسبانية كان يستمتع بالقراءات الشعرية بلغة الشاعر شهدتها قاعات المركز الثقافي وحديقته في وسط القاهرة.

هذا الإقبال شجع مدير مركز «ثرفانتيس» على الاستمرار في تلك الأنشطة، فقام بإعداد برنامج حافل نظمه خلال الفترة التي شهدت فيها القاهرة المؤتمر العالمي حول لوركا وقد نظمته وزارة الثقافة المصرية بالاشتراك مع وزارة الثقافة الاسبانية.

وتضمن برنامج مركز «ثرفانتيس» الموازي للمؤتمر محاضرات عن مسرح لوركا ودوره في تنشيط الحياة المسرحية الاسبانية خلال العشرينات من هذا القرن، إضافة إلى تحليل لتلك الأعمال المسرحية التي أنجزها خلال حياته القصيرة، وعرض لبعض الأفلام التي تتناول حياته وإقامة معارض فنية تتضمن عدداً من اللوحات التي رسمها لوركا وتؤكد أنه كان فناناً شاملاً يجيد التعامل مع كل الفنون.

وحول أنشطة مراكز «ثرفانتيس» الأخرى المنتشرة في دول العالم، وبشكل خاص المراكز الموجودة في المغرب وتونس ودمشق وعمان، يقول انطونيو خيل إنها لا تحاول أن تقدم أعمال لوركا إلى الجمهور العربي، فهو يعرف لوركا بشكل كاف، وإنما هي تسعى إلى استكشاف جوانب جديدة في حياة الشاعر الغرناطي وأعماله، إضافة إلى اتخاذ هذه المناسبة ذريعة لنشر الثقافة الاسبانية المعاصرة بين جمهور يعرف مسبقاً علاقته بهذه الثقافة، خصوصاً أن الثقافة العربية الاسلامية تمثل رافداً مهماً في تلك الثقافة، ما يجعل تقديمها للجمهور العربي نوعاً من إعادة استكشاف الماضي المشترك.

الشقيقة الصغرى لشاعر اسبانيا الاكبر... تتذكر

ايسابيل غارثيا لوركا: للمناخ الاندلسي وجود عميق في أشعار فيدريكو

□ مدريد – طلعت شاهين

■ ايسابيل، الشقيقة الصغرى لشاعر اسبانيا الكبير لوركا، الذي يجري الاحتفال بالمئوية الاولى لميلاده هذه الايام، كانت تصغره بإثنتي عشرة سنة. وعلى رغم بلوغها الثامنة والثمانين الا انها لا تزال تحتفظ بذاكرة متقدة، وتلمع عيناها الصافيتان كلما تذكرت أيام طفولتها الاولى الى جوار شقيقها، كما لو كانت ذكريات تلك الايام عزاءها في الاستمرار. تقول انها عاشت «اجمل طفولة يمكن لطفلة في عمرها ان تعيشها» في اسرة من الطبقة المتوسطة بالريف الاندلسي. فالمناخ العام الذي عاشته الأسرة كان رائعاً، لأن الابوين كانا على قدر كبير من الثقافة، بحيث كان تحقيق امنيات اشقائها ممكناً، وبشكل خاص اذا كان الامر يتعلق بالعلم والثقافة. لذلك كانت طباعة الكتاب الشعري الاول لفيدريكو على حساب الابه الذي دفع تكاليف الطباعة كما لو كان الامر يتعلق بدفع ثمن لعبة يطلبها الابن.

تتذكر ايسابيل ان شقيقها فيدريكو بدأ دراسة الموسيقى في القرية على يد استاذ جليل معروف، وكان بيانو فيدريكو الخاص يتصدر المكان، واصداء موسيقاه تصدح كلما كان شقيقها يجلس إليه. لكنه كان متعدد المواهب، موسيقياً وفناناً تشكيلياً وشاعراً وكاتباً ومخرجاً مسرحياً. تقول ايسابيل انها كانت اول متفرجة لأولى الخطوات المسرحية التي كان يتدرب عليها فيدريكو في البيت، لأنه كان عاشقا للفنون، غير انه لم يكن يلعب أدوارا تمثيلية في مسرحياته، بل كان يطلب من أطفال البيت والأصدقاء وأبناء الجيران ان يلعبوا تلك الادوار تحت ادارته. لم يكن «ديكتاتوراً» كما كان يشيع عن نفسه، وانما – كما تقول ايسابيل – كل اوامره مستجابة لأن شخصيته كانت طاغية لدرجة تجعل الآخرين ينفذون مطالبه من دون الدخول معه في مناقشات، او ربما لانهم يعرفون تماما انهم سوف يخسرون في مواجهة شرحه وتفسيراته.

في لقائي معها في شقتها الهادئة على اطراف العاصمة الاسبانية مدريد، كان لا بد للحديث ان يدور حول تأثير الثقافة العربية في اشعار فيدريكو، ذلك التأثير الذي يكاد يجعل اشعاره لمبدع عربي. تقول ايسابيل ان علاقة شقيقها بما هو عربي لم تكن وليدة البحث والمعاناة من اجل ان يكون متفردا، وانما هي نتاج طبيعي لعلاقته بالمكان، لأن غرناطة كانت ولا تزال جزءا من تلك الحضارة العربية الاندلسية والتي استمرت لقرون طويلة، واي شاعر في مثل حساسيته ما كان يستطيع الهرب من تلك المواجهة مع ذلك الواقع الذي يتنفس تلك الحضارة العربية.

● هل كان التأثير بمثل هذه القوة التي تجنبه في الوقت الذي كان الآخرون يتجاهلون وجود تلك الحضارة الأندلسية؟

– لا يستطيع احد تجاهل هذا المناخ الحضاري الاندلسي، لأن اسبانيا كانت حتى القرن السادس عشر تعيش تلك الحضارة بشكل مباشر، إضافة الى آثارها القائمة حتى اليوم والتي لا يمكن تجاهلها، وبشكل خاص في غرناطة. انها حضارة تترك فينا تأثيراتها على رغم انوفنا، بل ان تلك التأثيرات تشكل جزءاً ليس من تراثنا فحسب وانما من تكويننا الشخصي. نحن نتاج مزيج من اشياء كثيرة، وما هو عربي يمثل الجزء الاكبر في تكويننا. وهذا الامر عندما يحدث لشخص حساس وذكي مثل فيدريكو من المستحيل الا يترك تأثيرا فيه كشخص وكمبدع. واذا كانت هذه التأثيرات يمكن ان تطبع الانسان العادي على رغم انفه، فما بالك بشخص مثل شقيقي فيدريكو.

● ربما ان اهتمام فيدريكو منذ الطفولة بما هو تراثي وشعبي كان له تأثيره ايضا في لفت نظره الى هذا العنصر العربي في الثقافة الاسبانية؟

– ربما كان هذا عاملا مساعدا وليس عاملا اساسيا، لأن فيدريكو لم يكن يهتم فقط بما هو فولكلوري وانما كان يبحث في كل ما يشكل لديه ثقافة خاصة به. وتراث اسبانيا الحضاري بجانبيه الشعبي والمثقف كان محل اهتمامه الخاص. كان يحفظ الكثير من الاغاني والاشعار التراثية لانها في النهاية عنصر اساسي في ثقافته. واذكر انه اوضح ذلك في رسالته التي كتبها للموسيقي الغرناطي المعروف مانويل دي فايا، يقول فيدريكو في رسالته: «الفنان في حاجة الى الحساسية والمعرفة لفهم الجانبين الفولكلوري والتراثي وهما لا يتوفران لأي شخص عادي».

● هل كانت الحياة الاسرية عاملا مساعدا ايضا في تنمية موهبة فيدريكو الفنية؟

– نعم، كانت اسرتي تعيش المناخ المطلوب لتنمية موهبة فنية فريدة. كان ابواي من تلك النوعية التقدمية التي تحاول اللحاق بنتاج تلك اللحظة الثقافي، وكان على قدر كبير من التقدمية وتفهم مطالب تلك اللحظة، وكانا يستوعبان الافكار المتطورة. وطبقا للدراسات المعاصرة، يمكنني القول ان هناك «جينات» ورثناها عن الاسرة ايضا، وكانت وراء عبقرية فيدريكو.

● بدأ فيدريكو حياته الفنية كموسيقي، أليس كذلك؟

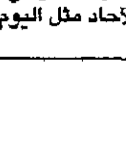
– هذا صحيح، واعتقد بانه كتب اول مقطوعة موسيقية خاصة قبل ان يكتب سطراً واحداً سواء في الشعر او في النثر، وهذه المقطوعة لاتزال محفوظة عندنا، وهي موجودة في المتحف الخاص به في مدينة الطلبة بمدريد. وكان يحب الغناء ايضا.

● على رغم هذا الكم الهائل من الكتابات واللوحات والصور، فإن لوركا لم يترك تسجيلاً واحداً بصوته؟

– لأن التسجيلات لم تكن متقدمة في تلك اللحظة بالشكل الكافي الذي يمكنه من ترك صوته مسجلا لنستمع إليه. والتسجيل الصوتي الوحيد الذي تركه فيدريكو لعزف على البيانو كان يصاحب به اغنية لمطربة اسبانية، ولكن للاسف لم يكن صوته متضمنا في ذلك التسجيل.

● عندما بدأ فيدريكو كتابة الشعر، هل وجد تفهما وصدى من جانب المحيطين به ليروا في تلك الاشعار الاولى مولد شاعر كبير؟

– اعتقد بان كثيرين انتبهوا الى ذلك بل اعلنوا إعجابهم بما يكتب. والغريب ان استاذه في الموسيقى انطونيو سيغورا كان معجبا باشعاره، كما كان معجبا بموسيقاه. واذكر ان امي قالت لنا ان فيدريكو كان في احد الايام يتدرب مع استاذه على عزف مقطوعة موسيقية لشوبان على البيانو، لكنه اخطأ في العزف، ومع ذلك استمر في عزف المقطوعة على النحو الذي كان يراه هو، الى درجة ان استاذه طلب من امي ايقافه عن العزف لأن استاذه لم يستطع ذلك وقال لأمي ان ما يعزفه فيدريكو لا علاقة له لا بشوبان ولا باي موسيقي آخر، انها موسيقى فيدريكو نفسه!



● تم في السنوات الاخيرة اكتشاف العديد من الاشعار والمشاهد المسرحية التي كتبها فيدريكو وتركها لدى اصدقائه، هل كان معروفا بأنه فوضوي يترك ما يكتبه في أي مكان من دون اهتمام بجمع ما يكتب؟

– لا، تلك الاشياء التي تركها لدى الاصدقاء لم تكن اهمالا من جانبه بقدر ما كانت نوعا من كرمه الشخصي. كان كريما الى درجة انه كان يهدي الاصدقاء ما يطلبون منه. اما مسرحية «الجمهور» التي تم العثور عليها، والتي اعتقد بانك تقصدها، فقد كانت نسختها الكاملة ضاعت، لان البيت الذي كان يسكنه في مدريد تعرض للقصف خلال الحرب الأهلية، وتم تدمير الكراسة التي تحتويها. وبعد ذلك جرى العثور على المخطوطة الاولى التي كان اهداها لبعض الاصدقاء.

● هل عرفت المستعرب الراحل اميليو غارثيا غوميث؟

– نعم، نعم عرفته عن قرب لانه كان استاذي في جامعة غرناطة عندما كنت ادرس هناك. كان استاذاً عظيماً، وبفضله تعلمت بعض العربية، لانني كنت ادرس اللغة الاسبانية وادابها، وكانت دراسة اللغة العربية إجبارية للتعرف على اللغة الاسبانية بشكل متعمق، اذ كما تعرف فإن اللغة الاسبانية تحتوي على مفردات عربية كثيرة، نظراً الى عمق التراث العربي السابق عليها في تاريخ اسبانيا. وكان تأثير هذا الاستاذ على نفسي كبيراً.

● أذكر انه قال لي ذات مرة. انه بدأ الترجمة من العربية الى الاسبانية لان فيدريكو طلب منه ان يترجم له بعض الاشعار العربية الاندلسية؟

– اعتقد بان هذا صحيح، لكن فيدريكو كان يعرف الكثير عن الأدب العربي، وترجمات اميليو غارثيا غوميث كانت جزءا صغيراً من هذه المعرفة.

● رحلة فيدريكو القصيرة الى نيويورك خلفت كتاباً شعرياً رائعاً، هو «شاعر في نيويورك»، وأنت نفسك عشت في الولايات المتحدة. ما الذي رآه فيدريكو ولا يراه غيره من الشعراء الذين يزورون تلك المدينة؟

– نيويورك اصابت فيدريكو بصدمة كبيرة، صدمة الحضارة الاسمنتية غير العادلة. واعتقد بان صدمة انهيار البورصة العام ١٩٢٩ كان لها تأثيرها ايضاً. واذا كانت نيويورك هي الحلم الاميركي، فإن فيدريكو رأى الوجه الآخر لذلك الحلم، الحضارة التي تتغذى على دماء الآخرين، واعتقد بانها رؤية حقيقية وصحيحة. ربما لو سقطت قنبلة نووية على تلك المدينة خلال الحرب الباردة لكانت هي تلك المدينة التي شاهدها فيدريكو في اشعاره، على رغم انه كان معجباً بها كمدينة مثله مثل الآخرين، لكن وجهها الخفي كان أقوى تأثيراً عليه في اشعاره.

● ديوان «شاعر في نيويورك» كان مرحلة جديدة في كتابة فيدريكو؟

– نعم كان مرحلة جديدة، لكنها ليست أكثر مراحل انتقالاته الفنية بروزاً، لأن فيدريكو بدأ الكتابة مبكراً، في السادسة عشرة بدأ يكتب الشعر باحتراف. لذلك فإن المرحلة التي يمكن اعتبارها مرحلة تغيير جذري في اشعاره كانت بعد انتقاله للحياة في «مدينة الطلبة» في مدريد، واعتقد بأن هذا كان ناتجاً عن التغير الكبير الذي طرأ على حياته الخاصة، وعلاقاته في هذا المكان. اما مرحلة ما بعد «شاعر في نيويورك» فإنها تطور طبيعي لحساسيته تجاه الاشياء.

قراءة رسائل لوركا الى اهله: شاعر يعيش بكل قلبه

■ بين اواسط تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٢٠ واواسط العام ١٩٢٣، كتب لوركا اكثر من رسالة الى أهله في مدينة غرناطة. الرسالة الأولى المرسلة من شارع «بينار» حيث كان يسكن الشاعر، تتحدث عن متعة الشاب لشرائه «ماكينة حلاقة جيليت» بخمس بيزيتات ليقول «احلق ذقني كل الأيام لكي اواظب على كوني مقيماً صالحاً في بيت الطلاب».

تلك العناية لم تكن اعتباطاً: «انا سعيد وكل مرة اصبح اكثر تصميماً للاستمرار في صياغة نفسي اكثر كإنسان بروح نقية، انسان روحاني، انسان بكل روحه. لا اعرف كيف سيبدو لكما هذا، لكني اقتنع كل يوم اكثر بان الشيء الوحيد الذي يستحق البقاء في الحياة هو الشعر، الفن، والمعرفة».

ان لب الموضوع هنا هو ان لوركا، بين ما هو مطروق وما هو روحي، يواجه «الجنس الادبي» بصعوبة، ففي الرسائل المعنونة للوالدين، تُستقصى كل الآمال الشخصية والمشاريع التي هي حطام: بعض جوارب ومعطف مطري، شراء بطاقات للقطار، كتاب رومانسيات ومخطوطة مختفية لمحاضرة. الحديث يشمل ايضاً (طبعاً) الصحة (انا بصحة جيدة كما هي الحال دائماً...) والنقود (اذا امتلكت «رقية الفراشة» (احد عناوين اعماله الأولى) ساحصل وفق توقعات مارتينيز سييرا على كمية محترمة من البيزيتات).

كل هذه الرسائل التي تُنشر للمرة الأولى من قبل جمعية لوركا بمناسبة مئويته لا تخلو من المبالغة والكذب «الفني»، مثلما تخلق بصعوبة «شخصية» شعرية للعائلة، ربما لم تكن بالصورة التي تخيلها الشاب لوركا آنذاك على رغم ان ظنه بنفسه ما خاب تماماً. لكن هذه الشخصية تظهر معرضة نفسها للخطر في التصادم مع «نثر الحياة اليومي»، فهو «كان انتهى للتو من الواقعية الكريهة». فلماذا الحديث عن «اشياء تافهة»؟ يسأل لوركا خائب الظن (١٩٢٠): «كل الأيام افكر بالكتابة (لأعمامه) ولكن ليس هناك شيء مرعب مثل كتابة رسالة. انه امر جدي بالفعل! دائماً عندما يكتبون رسائل فهي بجزئها الكبير لا تتحدث الا عن الحماقات، لأن المرء لا يعرف ماذا يقول (واضعين الى جانب الاحوال الصحية، الخلافات والمعاملات)». وعليه ان يتحدث عن اشياء تافهة مثل «امس اكلت جيداً»، «هذه الليلة انهب الى المسرح»... وفي رسالة اخرى يصرح بصورة قاطعة: «تفاصيل الحياة الشخصية تخلو من الأهمية».

باستثناءات مختلفة، لا تكشف رسائل لوركا لوالديه عن درجة الأدبي فيها، اقصد لا تكشف عن الارادة التي تصر على الكتابة بشكل ادبي كما هي حال الرسائل التي يكتبها لأصدقائه الحميميين. لنتذكر الاسلوب الادبي في الرسائل المبعوثة الى دالي وبنيامين بالينسيا وفيرنانديز آمارغو وبيبين بيبو وآخرين. هل يعني ذلك ان الكتابة للوالدين تنقصها السوابق الأدبية؟ في رسالة من العام ١٩٢٥ يربط شعر «المبتدئ والساذج» ببيبو مع «الرسالة التي وجهها الشاعر الكبير لامارتين الى امه».

انه لأمر يثير الفضول انه لم يرسم في رسائله لأهله اية تخطيطات، كما كان يفعل في رسائل اصدقائه. ولماذا لم يضمنها ايضاً – كما في رسائل الاصدقاء – نصوصاً ادبية؟ الجواب يبدو متعلقاً بالجنس الادبي نفسه اكثر من علاقته بالاحداث البيوغرافية. لا يعني ذلك ان الوالدين لم يكن عندهما اي اهتمام بمعرفة عمل الشاعر ومتابعة مشروعه. دونيا بيثينته لوركا (الأم) لم تتوقف مرة عن تشجيعه بنشر وإرسال «اعماله». ربما يمكن شرح ذلك بطريقة اخرى.

لا يهم درجة قوة او ضعف قدراته الادبية في تلك الأيام الشبابية، فان رسائل لوركا لأهله تلقي ضوءاً على مناطق بيوغرافية كانت معتمة بعض الشيء ومعروفة قليلاً. ليس هناك كاتب سيرة واحد استطاع التعمق في ما يخص علاقات الشاعر بالعائلة، وهي جزء مهم من مراسلاته: اكثر من مئة رسالة، بطاقات وبرقيات وأجوبة دونيا بيثينته لوركا. بين تلك الرسائل التي تنشر للمرة الأولى تبرز الرسائل التي كتبها الشاعر من الارجنتين (١٩٣٣ – ١٩٣٤)، والرسائل التي املاها من نيويورك وكوبا والرسائل التي تصف رحلاته الطلابية مع دون مارتن دومينغيز بيرويتا، ورسائل عدة من العامين ١٩٢٠ و١٩٢١ تسجل بدايات مسيرته الشعرية في مدريد.

من هذه اللحظة السعيدة والواثقة تأتي رسالتان لا تحملان تاريخاً معيناً، ومع ذلك فان من السهولة معرفة انهما تؤرخان لفترة الاقامة الأولى في مدريد. من الواضح ان الشاعر يشعر بان العاصمة هي بيئته: «يبدو لي انني من هنا، كل شيء التقي به طبيعي. لا يفاجئني شيء... (رغم) ان هذه الضوضاء تتطلب من المرء القوة والهمة». ثم يعلق في لحظة اخرى: «مدريد هي صالة استوديو لمن يريد الشغل. تتلاءم تماماً مع طبيعتي».

بين القصائد الأكثر حداثة التي كان لوركا يحضرها السويتات Suites، التي كتبها الشاعر بين العام ١٩٢١ والعام ١٩٢٣. المراسلة مع العائلة تطلعنا على تفاصيل ثمينة تخص هذه القصائد، منذ التفكير بها وحتى المحاولات الفاشلة لنشرها (١٩٢١ – ١٩٣١). ووفق راي دارسي لوركا، فان الشاعر توصل في «سويت المرايا» الى اكتشاف جديد للقيمة الشعرية، وهو: الاقتضاب. هذه السويته التي خضعت لتشذيب كثير، ستُنشر من قبل خوان رامون خيمينيز في مجلة «انديثه Indice». الاخرى (الليلة Noche؟) ستُسلم الى الموسيقار ادولفو سالازار وزميله روبيرتو غيرهارد، «لكي يضعا لها الموسيقى».

في الرسائل المؤرخة (١٩٢٠ – ١٩٢١) تسجل ايضاً اللقاءات الأولى للشاعر مع المسرحيين والأدباء، ابتداء من غوميز دي لا سرنا مروراً بالممثلة ماركينا او مارتينيز سييرا، مشاريع مسرحية، مهرجانات ومؤتمرات (عن الاغاني والغناء العميق El Canto Jondo في غرناطة)، ونشاطات ثقافية في سكن الطلاب حيث كلف لوركا مع خوان رامون بتنظيم زيارة طاغور.

في هذه الرسائل التي كانت حتى اليوم صفحات منسية، تُنسج حياة وأنبه «اشياء تافهة» ولقيات استيطيقية. بشكل ما لا تهم الظنون ولا النوايا الشكلية، او الرغبة المشروعة للعيش من خلال الكتابة او ان يكون هو ناشر نفسه. ففي اسبانيا لم يختلف وضع طباعة الكتاب ونشره آنذاك عن وضع الكتاب الذين يكتبون بالعربية – حتى اليوم – وما يخص ضياع حقوقهم وعيش الناشرين على عرق جبينهم! لا يهم ذلك اذ مع السنين يتحول حتى المبتذل والمطروق الى شعر على يد المايسترو لوركا.

تقديم وترجمة: نجم والي

نماذج من الرسائل

مجمع مدريد، ١٩٢٠

والداي العزيزان:

ما زلت في مدريد الودودة مرتاحاً جداً وجد سعيد. كل شؤوني تتحقق بآلاف العجائب. ليس هناك اروع من اتمام عمل شيء بشكل جيد. ما له علاقة باستحالة التغلب على الصعوبات ليس له علاقة بي، انا احرز نجاحات حقيقية. هنا هو المكان الوحيد للشغل، وفوق كل شيء للفوز بصداقات عديدة.

امس كنت مع خوان رامون خيمينيز (صاحب «انا وحماري»، والحائز على جائزة نوبل للآداب. المترجم) الذي اسعدته اشيائي، لدرجة انه رجاني ان اتركها لكي يقرأها لزوجته. انه رجل مصاب بالوهن العصبي الشديد ومسل جداً. قولوا لميغيل بيثارو ان هذا (خوان رامون خيمينيز – المترجم) نعم وقف معي وقفة محببة ومختلفة. استقبلني بروب اسود، في اريكة مشعة. دعاني بالحاح كبير لكي انهب الى بيته ولكي نقرأ ونعزف على البيانو. لقد ودينا بعضنا. حدثني عن وباء الشعراء الشباب في مدريد. كل ما اقوله عن ماركينا، هو قليل. قبل ليلة الأمس قدمتني باطراء جميل لمارتينيز سييرا وكنا حتى وقت متأخر في الكاميرينو دي لا بارثيناس. انها ممثلة فاتنة.

ماركينا تخرج كل الأيام معي مقدمة إياي بدفعات وعند كل الجهات. امس تعرفت على بيدرو دي ريبيدا وعلى زونيبغا الذي له اطول لسان عرفته في حياتي.

في النهاية فان اموري تجري بصورة رائعة. ساتي في العام الذي سيلي، وإلا سأرمي نفسي من قبة الحمراء.

انا منكب على العمل جداً. حتى الغد ودعوا ابنكم الذي يجلكم، فيديريكو.

كنت اود لو كتبت اكثر من هذا، لكن هناك الكثير من الاشياء التي لا استطيع شرحها لكم. تحياتي الى كل ارائك المقهى (الميدا) المدهشة.

لتدوموا طويلاً.

سكن الطلاب، العام ١٩٢١

والداي العزيزان:

في النهاية، وبسبب امور ديبلوماسية، حيث كان من المخطط ان يأتي رابيندرانات طاغور لعمل دعاية مناهضة لبريطانيا، لم يأت الشاعر الكبير. لكن ما سيكون امراً مزعجاً للكثيرين، سيكون لي امراً مفرحاً لان المسؤولية التي كانت على عاتقي انا هنا كانت كبيرة من اجل الاحتفال الذي نظمته. سيأتي في تشرين الأول، وسيكون كل شيء اكثر تنظيماً ومخططاً له بشكل اوسع.

انا اشتغل كثيراً وفي أيام الآحاد مثل اليوم اتنزه في هذه الطبيعة البلازكيسية (نسبة للرسام الاسباني بلازكيس – المترجم) لما يطلقون عليه البراذو. الآن مع سندويتشتي في اليد ضمن عصبة من الاصدقاء: شاعر وموسيقي وناقد (لكي يكتمل الامر)، نتوجه الى الجبال التي لن نعود منها حتى مغيب الشمس... هكذا انا اصبحت اسود من الشمس مثل واحد من انغولا. كتبي في طور التنضيد. غداً ساكتب لكما متحدثاً عنها بتفصيل اكثر لأني قررت ان اكون ناشراً لكتبي نفسها، بعد ان اقنعني خوان رامون، ولأسباب اساسية. قررت ان اعطي حجماً كبيراً لمختارات من قصائد قديمة (المستقبل كتاب من القصائد) وبعدها مباشرة كتاب عملته هنا لأشياء جديدة استثنائية باشكال سونتيتات اعتقد بانها اكثر حبكة من كل ما انتجته.

الكتاب الثاني له فائدة ان يكون الاكثر تقدماً مما عمل في الشعر ويعادل المختبر الأول لشاعر، ومن جانب اخر انه ممتع وبسيط.

سابعث غداً واحدة من هذه السويتات Suites لباكيتو (فرانسيسكو غارسيا لوركا، اخ الشاعر – المترجم) معنون من المرايا لكي يرى كيف ان ما قرأناه قبلاً لا يمكن ان يفوق، انما، يبدو كذباً، باختصار. اتضرع اليكما ان ترسلا ١٥٠ بيسيتاز (العملة الاسبانية – المترجم)، لأن حالي سيئة بما يخص الفلوس وقضيت زمناً طويلاً من دونها لكي لا تقولوا اني مبذر، وحدثت لي امور كثيرة بالمصادفة مثل عرض النقود من قبل ابانيز... وانا، الذي لم يملك ولا حتى ستاً واحداً، رفضته بسبب الكياسة.

بالاضافة الى ذلك، دعوت دون فيرنانذو للغداء في توليدو، وكان عليّ ان اذهب واطلب منه نقوداً لصديق، ويزعجني انني لم أرجعها له مباشرة.

غداً ساحدثكما.

تحيات الى دون انتونيو سغورا.

قبلات كثيرة لأخواني، تحياتي للعائلة ولكما قبلة من ابنكما، فيديريكو.

دون فرنانذو كان يتحدث عن باكيتو واغرقه بمديح مفرط.

بوينيس ايريس، ١٩٣٣

والداي العزيزان واخواني:

في اليوم الثالث من اقامتي في بوينيس ايريس استلمت رسالتكم التي ملأتني بالسرور. افحمني عدد الهدايا والاهتمام الذي احصل عليه هنا. انا مرهق بعض الشيء بسبب الكثير من الصحبة والشعبية. هنا، في هذه المدينة الكبيرة، اصبحت لي شهرة مصارع ثيران. منذ ليال حضرت حفلة افتتاح مسرحية. والجمهور، عندما رآني، صفق لي استحساناً وكان عليّ ان اعبر عن شكري من مقصورة المسرح. مرت لحظة سيئة، لأن هذه الاشياء غير متوقعة في حياتي. سترون الجرائد.

منذ مونتيفيديو بدأت الضجة. كان هناك صحافيو بوينيس ايريس لكي يعملوا الريبورتاجات، ولا اعرف كم هو عدد الصور التي اخذوها. كانديو، الذي هو هناك السفير، وعائلة موراس صعدوا إلى الباخرة لتحيتي، يتبعهم بعض الآنسات بالألبوم، والصحافيون. كل هذا كان نتيجة للنجاح غير المحدود الذي حصلت عليه «اعراس الدم» (الاسم الاصلي للمسرحية هو Bodas de Sangre، الـ S هي للجمع وليس الكلمة المفردة Boda كما ترجمت عندنا بلا امانة «عرس الدم» – المترجم). هؤلاء الناس من اميركا يحبون الشاعر فوق كل شيء. لا يمكنكم تصور كيف استمعوا الي اليوم في محاضرة. كان امراً غير معقول! لا يمر يوم الا واستلم تصريحات لآنسات (افترض انهن مخبولات وشغوفات) يقلن لي اشياء نبيلة، ستقرأونها!

في الباخرة، بين مونتيفيديو وبوينيس ايريس، قتلوني بالمقابلات. وعند الوصول الى بوينيس ايريس كانت هناك غيمة من الناس عند المرسى، بينهم وزير كولومبيا وشعراء ومصورون. كنت مرعوباً. عند النزول من الباخرة صفقوا لي جميعاً. فجأة سمعت صوتاً يقول: فيديريكو!

فيديريكو! اي! اي! وكانت امراة كوكا وطفلتها، وماتيلدا امراة ابن العم باستور، ومجموعة من فوينته باكيروس. ستقرأون الصحافة. عندما التقط المصورون الصور للمجموعة، بكوا وهم يقولون: «من بلدتي، انه من بلدتي! من فوينته!». اقول لكم ان الدموع قفزت من عيني. كانوا قد صرفوا خمس بيزتيات من اجل الدخول للمرسى وكانوا تابعوا وقطعوا كل الصور التي نشرت قبل وصولي. طبيعي ان هذا قابل للشرح في حالتهم، لاني قدمت الى هناك شخصياً وهم رأوا كيف عانقتهم وباي فرح استقبلتهم. منذ ذلك الحين بدا كل العالم لطيفاً. ماذا قالت امك عني؟ سألتني امراة كوكا، وانا قلت لها انك تتذكرينها جيداً. بعد ذلك جاؤوا لرؤيتي في الفندق (انا في فندق كاستلار، في لا بينيدا دي مايو، احد فنادق بوينيس ايريس الكبيرة)، ويحركون مشاعري كثيراً لانهم يتكلمون عن بابا باحترام وحنان كبيرين. وعلى رغم كل هذا البعد بدت لي مثل حكاية عن الحب العظيم الذي يملكه المرء لبيته. يتذكرون كثيراً كونجيتا (اخت الشاعر – المترجم)، اثاروا هتافاً شكلياً لـ «فوينته» بصور «التيكا» التي امتلكتها فوق سريري.

يوم ٢٤ هو يوم اعادة لافتتاح عرض «اعراس الدم» في مسرح ابينيدا، تذاكر المسرح نافذة البيع لثلاثة ايام. هذا اليوم سيكون امراً كبيراً والحشد الذي سيحركه الاسبان. طبيعي اني رأيت استقبالاً مشابهاً، وكان ثميناً لكي تأخذوا ذلك بنظر الاعتبار. لولا ميمبريس، فوق كل شيء يقول الناس، مثلت دورها بشكل عظيم. السفير الذي رأى العمل خمس مرات او ست مرات، قال لي ان الامر تعلق بشيء عظيم. لولا انك ستظهر للمرة الأولى امام الجمهور في مدريد وهذا امر سيجعل المسرح ممتلئاً بالتأكيد في كل الليالي التي ترغب.

انا باحسن وضع وارغب في ان تكونوا بالحال نفسها. اشعر بنفسي جيداً، وآمل ان اكسب نقوداً نظيفة لكي املك ما ارغب به في مدريد لاحقاً.

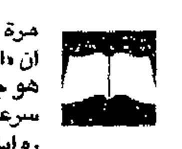
اكتبوا لي وحدثوني عن اشياء كثيرة، وليكتب لي باكيتو. اقرأ عن اسبانيا اخباراً غير سارة. هذه الانتخابات تسير برعب. سنرى ما سيحدث! انا قلق بشكل حقيقي بسبب كل هذه الحركات السياسية.

تحيات الى كل العائلة، قبلات لكونجيتا ومانولو واطفالي (يقصد اطفال اخوانه – المترجم)، ولكما قبلات فيديريكوكم.

من «قصة حب» الى «الحب وحده»

سيغال يتابع مصير الحب التراجيدي

رضا الظاهر



مرة اخرى يثبت الروائي الاميركي اريك سيغال ان «الحب يعني ان لا يشعر المرء بالاسف». فهذا هو جوهر روايته الجديدة «الحب وحده» التي سرعان ما تحولت الى مسلسل تلفزيوني. وكانت رواية سيغال الاولى «قصة حب» عملاً جعل الكاتب المولود العام ١٩٣٧ في بروكلين ذائع الصيت. فقد طبعت العام ١٩٧٠ عندما كان سيغال في الثالثة والثلاثين، وباعت اكثر من ٢١ مليون نسخة في ٣٣ لغة بينها العربية.

وهذه المرة يقدم سيغال رواية تدخل القلب بيسر، قصة عن حب لا ينسى ومشاعر لا تمحى. واذا كانت «قصة حب» اجتذبت جيلاً باكمله، فان «الحب وحده» تعيد السحر لكل من أعجب بتلك الرواية والفيلم الذي أعدّ عنها في اعقاب صدورها.

و«الحب وحده» هي قصة حب مهندس الجينات الدكتور ماثيو هيلر، الذي يتمتع، منذ شبابه المبكر، بموهبة عزف البيانو، ويتفوق في الموسيقى اثناء دراسته في الكلية. لكنه يتابع اهتمامه بالطب فيما يواصل صداقة حميمة، عذبة، وابداعية مع عازفة الفيولونسيل ايفي. وبعد التخرج تفترق المصائر فتتزوج ايفي مدرّسها ويواصل ماثيو دراسة الطب التي تحمله الى ضحايا المجاعة في اثيوبيا من خلال بعثة منظمة «اطباء بلا حدود». وهناك يلتقي الدكتورة سلفيا واليساندرو، الايطالية وريثة الثروة الضخمة، التي استثمرت هذه الرحلة الخيرية الممتعة لتتخلص من زواج مقرر من صديق العائلة الثري الوسيم نكو ريناكي.

ويعيش ماثيو وسلفيا قصة حب مذهلة. ولكن عندما يكون ماثيو على حافة الموت جراء اندلاع العنف والمذابح توافق سلفيا على الزواج من نكو اذا ما نقل ماثيو بالطائرة الى مستشفى سويسري. وهكذا واصل ماثيو حياته لكنه فقد سلفيا، وسرعان ما ادرك قابليته على عزف البيانو. وفي ظل اجواء الخيبة والحزن دفن نفسه في الابحاث بجامعة هارفرد، وسرعان ما اصبح من اكبر الاخصائيين في معالجة اورام الدماغ عبر هندسة الجينات.

واذ ينتقل ماثيو الى نيويورك لمواصلة عمله يعيد اكتشاف صديقة الطفولة وعازفة الفيولونسيل الجميلة ايفي (المطلقة والتي لديها ابنتان في ذلك الوقت) فيتزوجها، ويعيش سعيداً معها الى ان تظهر سلفيا عند باب مكتبه مصابة بورم سرطاني مميت في الدماغ. ويشكل هذا بالنسبة الى ماثيو اكثر من تحد طبي، انه التحدي العاطفي الاكبر في حياته. وهو يعرف جيداً ان فرصة حياة ثانية لسلفيا يمكن ان تعني فرصة ثانية للحب بالنسبة الى الاثنين. فهل يرفض ماثيو جاذبية سلفيا المهلكة، ويواصل سعادته العائلية التي وجدها مع ايفي؟ هل يستطيع انقاذ حبه الضائع؟ هذا هو التحدي التراجيدي في رواية سيغال الجديدة.

تعتمد قصة «الحب وحده» على فكرة «الفتاة التي تبتعد» والحب الذي يبقى متقداً مثل جمرة تحت الرماد، طيلة حياة امرئ فقد حبيبته. الفارق الوحيد في «الحب وحده» ان المرأة تعود، والرجل يجد فرصة ثانية نادرة في حياته، اذ يلتقي بها ثانية. فقد منح سيغال مثال جيني في «قصة حب» الى سلفيا، ومنح الطبيب ماثيو فرصة لاستعادة ما فقده.

ويبدو ان موضوع «الحب وحده» وهو موضوع «قصة حب» ايضاً، هو المصير التراجيدي لعلاقة الحب. وهو موضوع عرفه قراء الكلاسيكيات («روميو وجولييت») ومشاهدو افلام حديثة («المريض الانكليزي» و«تايتانيك»). ويبدو ان الناس يتوقون الى «قصة الحب الضائع» ويشغفون بها اشد الشغف حسب تعبير سيغال. فما الذي كان سيحدث لو ان جولييت عاشت؟ وما الذي كان سيحدث لو ان جيني عاشت؟ ان احتضار جيني وموتها في «قصة حب» هما اللذان صانا جمالها الى الابد، كما صان موت جولييت جمالها الخالد. وربما كان الحب المثالي مرتبطاً، بشكل ما، بتراجيديا الموت الجميل المبكر. ففي «الحب وحده» يرى البطل حبيبته، التي افترق عنها قبل ٢٠ عاماً، بعيون جديدة، ويكتشف بانها لم تكن الشخصية المثالية التي توقعها، وهذا ما قد يجعل الرواية رومانتيكية ابدعها كاتب أنضجته السنوات الثلاثون الماضية.

وفي «الحب وحده»، كما في «قصة حب»، نجد شخصية رئيسية تكافح من اجل ان تتحاشى افسادها او الهيمنة عليها من جانب الاب الحامي، المسيطر الثري. ويصور سيغال، هنا، الكيفية التي يمكن ان تمرّ بها السلطة البطريركية المشاعر الانسانية السامية، وهو ما نجده في كثير من التراجيديات والكوميديات العظيمة. غير ان الكاتب يصور قرار سلفيا الحاسم في حياتها، وهو قرار الوفاء بوعدها لوالدها - تحت الاكراه - ان تتزوج نكو بدلاً من ماثيو، يصور ذلك باعتباره نقطة قوة ومعياراً لحبها لماثيو. فقد ضحّت بسعادتها من اجل انقاذ ماثيو، وتلك هي تراجيديا الحب والرومانتيكية المثالية.

من الطبيعي ان هناك شيئاً ما مثل الادب العظيم، الادب الجاد، الادب الذي يصور الابعاد الاجتماعية للحياة، واعماق الروح الانسانية. والى جانبه يوجد ما يسمى «الرواية الشعبية»، التي تعتبر اهدافها اكثر تواضعاً: ان تسلي، وتمتع، وتوفر الاسترخاء الذهني، وتثير المشاعر بقصة آسرة قد تكون مالوفة مثل الحياة، او، على العكس، اكثر رومانتيكية مما يمكن ان تكون عليه الحياة.

والرواية الشعبية تعكس الحياة بطريقتها الخاصة، وتتطلب نمطاً معيناً من المشاركة من جانب القارئ، ردّ فعل اخلاقياً معيناً . وقد تزوده بمعلومات عن نواح محددة من الحياة، او تذكره بشيء ما. ولكنها تفعل كل هذه الاشياء على نحو اقل عمقاً من الادب الجاد.

وليس هناك من سبب لتمييز عرض قصة سيغال «الحب وحده». فهناك الكثير من القصص والروايات من هذا النوع تنشر في الغرب، وتجسد معايير الرواية الشعبية. واذا ما اصبح بعضها بين الافضل مبيعاً فلا غرابة في ذلك، فتلك هي قوانين السوق. غير ان نجاح رواية سيغال «قصة حب» لم يكن مسبوقاً حتى من وجهة نظر السوق. وكذلك كان نجاح الفيلم الذي اخرجه آرثر هيلر (كتب السيناريو له سيغال نفسه). والقصة مكتوبة، شأن «الحب وحده»، على مستوى الرواية الشعبية الممتازة، وتستجيب تماماً لكل معاييرها.

ومع ان رواية سيغال الاخيرة «الحب وحده» كما كان شأن روايته الاولى «قصة حب» ليست من الناحية الفنية نموذجاً للفن الحقيقي، يبدو ان سرّ ظاهرة نجاح الرواية، الذي بدات مؤشراته تتضح منذ صدورها، يكمن في انسانيتها وسمتها التراجيدية. فسيغال يذكر القارئ بعدد من الحقائق البسيطة المعروفة في وقت اغرق سوق الكتاب في الولايات المتحدة او بريطانيا او غيرهما من دول الغرب بروايات الجنس المبتذل، والاعمال التي تصور الحب باعتباره شيئاً عفا عليه الزمن. وينكر المؤلف القراء بان المال ليس كل شيء عندما يتعلق الامر بالمشاعر الانسانية، وان الحياة ليست سهلة وخالية من الهموم كما تقدمها الدعاية.

وهكذا فان هناك فرقاً بين رواية شعبية واخرى. فهناك الرواية الشعبية من نمط «الحب وحده» التي تسعى الى تهذيب حس سليم بالاخلاقية لدى القارئ، وهناك الرواية الشعبية من النمط الآخر الذي ينشر القسوة والعنف والعنصرية. لقد ابدع سيغال رواية اخرى تصور اهمية القيم والفضائل التقليدية في الحياة المعاصرة.

تعالج روايات سيغال الاب بالابن، وثمن النجاح واهمية الحب، والزواج، والاخلاص الانساني، وتصور الاغراءات والضغوط التي تجعل من الصعب على الفرد ان يعيش على نحو ملائم. وتقف وسط احداث روايات سيغال جامعة هارفارد رمزاً لجيل صنع القواعد التي دوّخت نجاحاتها وماسيها العالم، وكسر، ذاته، هذه القواعد.

وفضلاً عن رواياته - وبينها «الفصل الدراسي» و«افعال الايمان» و«جوائز» و«اطباء» و«الرجل، المراة، الطفل» - التي حققت، وما تزال، الانتشار الواسع، مارس البروفيسور سيغال تدريس الكلاسيكيات في جامعات معروفة. واشتهر، ايضاً بكتبه حول التراجيديا الاغريقية والشعر اللاتيني، وبينها: «ضحك روماني: كوميديا بلوتس» و«قراءات اوكسفورد في التراجيديا الاغريقية». وخلال ربع القرن الماضي حصدت ترجمات سيغال لأشعار بلوتس شهرة واسعة.

ويبدو ان علاقته بالتراجيديا الاغريقية اثرت في كتاباته الروائية، الى حد ان احد الابحاث الاكاديمية عن فنه الروائي تحدث عن تأثير يوربيديس على «قصة حب». ويعترف الكاتب نفسه بأن ذلك «جزء لا واعٍ من نسيج وجودي».

هوامش الكتابة

لوركا

جابر عصفور

■ لوركا نافورة ميدان
ظل ومقيل للأطفال الفقراء.
لوركا أغنيات غجرية،
لوركا شمس ذهبية،
لوركا ليل صيفي منغم.
لوركا سوسنة بيضاء
مسحت خديها في الماء.
لوركا أجراس قباب،
سكنت في جوف ضباب،
قرب النجم المفرد،
أنا تشدو، أنا تتنهد.

تلك هي أبيات صلاح عبد الصبور، أكبر شاعر عربي في مصر، نظمها احتفاء بقيمة الإبداع الإنساني عموما، وتعبيرا عن وعي الشاعر العربي في مصر بشاعر إسبانيا العظيم بوجه خاص. ولم يكن صلاح عبدالصبور وحده في ذلك، فهناك عبدالوهاب البياتي وسعدي يوسف وأدونيس ونزار قباني، وغير هؤلاء كثير من شعراء الخمسينات والستينات الذين تحول لوركا في شعرهم إلى أسطورة. وكانت ترجمة قصائده على امتداد الوطن العربي، في موازاة ترجمة مسرحياته، تأكيدا لحضور إبداعه الذي تحول إلى رمز متعدد الدلالات في الوعي الثقافي العربي، طوال سنوات المد القومي التي توثبت فيها أحلام الحالمين بمستقبل واعد من الحرية والعدل. هكذا، كان لوركا نافورة ميدان يجمع العشاق، وأغنيات غجرية تسترجع تاريخا إبداعيا يضرب بأصوله في الأندلس العربية، تاريخا يصل بين السوسنة التي تمسح خديها في الماء من دون أن يفارقها إصرار البحث عن مكان قرب النجم المفرد، وبين سعف العيد الأخضر، حيث القلب الذي ينقلب إلى علم للشجعان في مواجهة القمع والتسلط.

وتلك كانت بعض دلالات أبيات صلاح عبدالصبور، في نقلاتها السريعة كضربات الفرشاة في لوحة تعبيرية، تصل بين الانطباعات المتناثرة في الظاهر، المتجاوبة في المعنى على رغم تعدد الألوان وتباين درجات كثافتها. وأحسب أن دلالات هذه الأبيات تقدم لنا بعض الاجابة عن السؤال: لماذا نحتفل بمئوية لوركا دون غيره من مبدعي العالم الغربي الذين ولدوا معه في عام واحد؟ وتبدأ الإجابة من حضور الإبداع الذي أثرى الوعي الإنساني، من حيث هو إبداع يحتفي بالفعل الخلاق للإنسان في كل مكان، منطلقا من الخاص إلى العام، ومن المحلي إلى العالمي، منحازا إلى البسطاء والمقموعين في سعيه إلى تجسيد قيم الحرية والعدل.

ونحن نحتفل بلوركا لسبب ثان يرتبط بثقافتنا العربية، فهو شاعر ينتسب إلينا كما ننتسب إليه في المعنى العام للإنسانية والمعنى الخاص للصلة العميقة بين الثقافة العربية والإسبانية على السواء. وإذا كان دارسو لوركا يؤكدون تأثره بالميراث الأندلسي العربي الذي تحرك في فضائه، مستعيدا أنغام الإبداعات العربية لأسلافه الأندلسيين، فإنه أضاف بهذا الميراث إلى الشعر الإسباني الحديث نغمة مفعمة بالعطاء، و أفقاً واعداً من علاقات التأثر والتأثير. ولذلك، كان لوركا أول شعراء إسبانيا الحديثة الذين عرفناهم وأعجبنا بهم، خصوصا بعد أن بدأت ترجمة مسرحياته وشعره الغنائي في الخمسينيات، الأمر الذي ترك أثرا عميقاً في تتابع أجيال الشعر العربي المعاصر الذي احتفى بلوركا كما لم يحتف بشاعر غير عربي.

ونحن نحتفل بلوركا لمعنى ثالث هو معنى الموت الذي يغدو حياة، والكلمة التي تتحدى القتل والإرهاب والتعصب والإظلام. وقد اغتال الإرهاب السياسي والتعصب الفكري لوركا الجسد، لكن دمه الذي انساب على الأرض تحول إلى طائر أخضر المنقار، يحمل الوعد بالحرية والعدل للمحرومين منهما، وينقل غصناً من الزيتون، علامة على الغد الآتي بحلمه الذي يخلو من التعصب والإرهاب والقتل غيلة. وأحسب أن اليد التي امتدت بالسكين الصدئة إلى عنق نجيب محفوظ في مصر هي امتداد لليد الصدئة التي أطلقت الرصاص على لوركا في مدريد، فهذه هي تلك في معنى الإرهاب الذي يقاومه الإبداع. وتلك هي هذه في معنى الإظلام الذي تقضي عليه الشرارة المتوهجة للشعر الذي هو علامة على كل إبداع.

وإذا كانت الخمسينات والستينات العربية أعادت إنتاج لوركا في اتجاه أمانيها الغالبة، وألحّت على تفسيره من منظور التصاعد الواعد للمشروع القومي، فأصبح لوركا شهيد الفاشية، ورمز الحرية، وعلامة الإيمان بالكلمة التي لا تعرف القيد، فإن الزمن الذي نعيشه في هذه السنوات، بكل ما فيه من إرهاب وقمع، يدفعنا إلى ان نعيد إنتاج لوركا من جديد في ضوء همومنا المؤرقة، وأن نلح على تفسير مغاير يربطه بنا، ويربطنا به، في حلم الخلاص من التصلب الفكري والقمع الاعتقادي، وألوان التطرف الاجتماعي والسياسي التي تخلو من قيمة التسامح ولا تعترف بحق الاختلاف، فتحول بيننا وبين التنوع البشري الخلّاق.

وانطلاقا من هذه الرؤية، التقى الدارسون العرب من الأقطار العربية المختلفة مع زملائهم من الدارسين الأسبان، في المؤتمر الدولي الذي أقامه المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، في الفترة من ٩ الى ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر). وكان اللقاء أكبر تجمع للاحتفاء النقدي بلوركا خارج إسبانيا إلى اليوم، كما كان ثرياً بتعدد اتجاهات الدارسين وتنوع رؤى المبدعين، حيث تجاوبت المناهج المتباينة جنبا إلى جنب المدارس المختلفة للترجمة والفهم والتفسير، مع إنشاد لمختارات من قصائد لوركا بالعربية والإسبانية. وبقدر ما اكتشفنا وأعدنا اكتشاف شعر لوركا في هذا المؤتمر، تأملنا وأعدنا تأمل التجليات المتباينة التي اتخذتها أسطورة لوركا الشاعر في وعي المجموعات القارئة له على امتداد أربعة عقود أو يزيد.

وما لفت انتباهي بوجه خاص، من المنظور التأويلي الغالب على قراءة إنجازات لوركا الإبداعية في هذا المؤتمر، هو التحول عن أسطورة لوركا الثوري التقدمي اليساري بوجه خاص إلى أسطورة لوركا الشاعر الإنساني عموما، أي إلى أسطورة الشاعر الذي يضع حريته الفردية والإبداعية فوق أي التزام حزبي أو إلزام مذهبي، وينحاز إلى فنه قبل أن ينحاز إلى أية قيمة سابقة على هذا الفن أو خارجة عليه. هكذا، طغت صورة لوركا الشاعر المتحرر الثائر على القيود الإبداعية، المناهض للتعصب من أي نوع، المواجه للتطرف في أي اتجاه، الباحث عن المعنى الإبداعي الإنساني في أبسط الأشياء والموضوعات.

هذا البعد التحرري بكل لوازمه هو ما لفت انتباهي في الموازنة بين مدى الحركة التأويلية في البحوث الإسبانية والبحوث العربية، وفي قدرة الباحثين العرب وغير العرب على الخوض في الجوانب الحساسة من حياة لوركا ودلالات شعره على السواء. هنا، كان الباحثون العرب يتحركون في دوائر بعينها لا يجاوزونها، مراعين على نحو مباشر أو غير مباشر، واع أو غير واع، نواهي الثقافة التي ينتسبون إليها. بينما كان الباحثون الإسبان ينطقون بالاسبانية ما سكت عنه الباحثون العرب في ما يتصل بعلاقة لوركا وصديقه الرسام سلفادور دالي مثلا، أو علاقته بغيره من الفنانين التشكيليين ومخرجي السينما الطليعيين، ومدى انعكاس هذه العلاقة على الصور الشعرية لرموز وعلامات الحب والعاطفة والرغبة، وذلك في الجوانب التي لم تبرز عربيا، بعد، من شعر لوركا.

واتصور أن علاقات هذه الصور يمكن أن تزداد تكشفا للقارئ العربي بإمعان التأمل في ما جعلته النظرة السياسية إلى شعر لوركا جانبا هامشيا في شبكة دلالاته الشعرية. فالهامش في شعر لوركا يقترن بمعنى المركز اليوم، خصوصا بعد أن خفتت حدة التعارضات السياسية، وحلت محلها نظرة تلقي على الشعر ضوءا جديدا من حرية التفسير والتأويل، الأمر الذي يدعمه بلا شك صدور الأعمال الشعرية الكاملة للوركا، مترجمة إلى اللغة العربية عن الأسبانية للمرة الأولى، فضلا عن ترجمة ما تبقى من مسرحيات لوركا التي لم تترجم من قبل. وقد صدرت هذه الترجمات عن المشروع القومي للترجمة الذي يرعاه المجلس الأعلى للثقافة في مصر، بفضل الجهد الدؤوب الذي بذله كل من محمود علي مكي ومحمود السيد ومحمد أبو العطا وماهر البطوطي.

«السيرة الدينارية»: بلاغة الهيمنة وظهورات الفعل السردي

الكتاب: السيرة الدينارية (قصص).
المؤلف: أسامة إسبر.
الناشر: دار المدى - دمشق ١٩٩٧.

أكرم قطريب

ما يلفت الانتباه في مجموعة «السيرة الدينارية» القصصية للكاتب السوري أسامة إسبر تلك المفارقة التي تبني وتؤسس ثروة الفعل السردي في معطاه الدرامي المبني بإحكام تصوري مركب يهدف إلى توسيع رقعة المشهد الذي تدور أحداثه داخل دوائر محكمة لا يمكن تفتيتها إلا بتكوين رديف عضوي لمصير الأزمنة والأمكنة والشخوص. إذ أن أي خلل في رسم ملامح هذه الدوائر يجعل الرؤية مضطربة وغير واضحة وناقصة. وهذا ما سعى إليه أسامة بعناية سواء في قصة «السكين» أو «النوافذ» أو «مقبرة الهلال الفضي» أو «أسامة المهاجر وأسامة المقيم» أو «السيرة الدينارية».

وفي قصة «السكين» تأخذ هذه (الأداة) البعد المركزي الذي تدور حوله وتتفاعل الذاكرة والبشر والماضي والحاضر والسلطة والقتل... لتظهر لا كأداة وإنما كفاعلية أخذت ظهوراتها أشكالاً عدة سواء على مستوى الرمز أو على مستوى البعد المباشر للفعل وأثره.

فالسكين تحولت بشكل أو بآخر إلى سارد لفعل القتل، والتأكيد عليه لتتحول هنا المأساة إلى غروتسكية أكثر قتامة، فالشخوص في علاقتها مع الزمان والمكان مشطورة، معذبة، محاصرة، ومضطهدة. ولكثرة اغراق حضورها (اي السكين) صبغت كل ما تتلقاه الحواس بظلالها. فالعيون تنبح، والعيون مسنونة وحادة: «للعيون في بلدتي لغة خاصة، كانت العيون مسنونة وحادة، أحياناً تنبح وأحياناً تبعث على الرجفان...».

واجنحة النوارس شفرات، ثمة نتيجة هي المتحققة والغالبة. إذ ان الفعل السادي الذي مارسته السكين على مستوى حضورها كأداة للخوف والقمع والقتل حقق الفاعلية نفسها على مستوى تحولها إلى «رمز غائب» ولتاخذ الشخصية المقموعة الدور نفسه الذي مارسته السكين عليها.

تنعطف الصدفة بالحدث انعطافاً قصدياً، مرسوماً، مراوغاً... محدثة صدعاً تخييلياً في جسده، وهذا ما حصل في «النوافذ» و«أسامة المهاجر وأسامة المقيم» و«مقبرة الهلال الفضي»، إذ توحي للوهلة الأولى بحيادية ظاهرة، ومن ثم لا تلبث أن تكشف عن اهابها وقدرتها على المشاركة والتدمير والايحاء، واخضاع حركة النص لإرادتها. ويشاركها هذا الانعطاف الحلم الذي يتدرج ليرسم ملامح الشخصية وجزئيات كيانها وقسرها في الواقع، ويُعمق قلقها الفاجعي الذي ينتابها ويحاصرها. فهي خائفة، مضطربة، مقهورة، شيزوفرينية، وسواسية ومعزولة... وثمة من يتحكم بمصائرها.

في قصة «النوافذ» تظهر الشخصية في أعلى أشكال الارغام والدونية. إضافة إلى ذلك استخدام اسلوب تيار الوعي وتوظيفه واستبطان الاستدلالات من خلال وصف الأشياء كما تحدث ولكن بتأويل وقوعها زمانياً ومكانياً. فالمكان والزمان المتخيلان احتالا على الوضعية التاريخية للمكان الواقعي/ الاصلي/ الحي. وهذا ما حصل في الرسالة المدونة بعشرة انواع من الخطوط، منها مثلاً السطر العاشر الذي كان مكتوباً عليه بالخط الآحادي الذي سيسود في جميع الكتب والمخطوطات والجرائد والمجلات، وسيتعلم الطلاب اسراره في مدارسهم وجامعاتهم.

إن فك الشيفرة الرمزية لهذه الرسالة المدونة والمقسمة على عشرة انواع من الخطوط يحيلنا إلى الكشف عن مجموع الوحدات الدلالية فيها. فنوع الخط هنا يشكل الشاهد المرجعي الواقعي الذي استندت عليه اواليات الرمز. ثم تاتي الشخصية لتكمل البناء العام كنسق يتجه اتجاهاً قدرياً مضبوطاً بايقاع العلاقات المهيمنة على حركتها. فالشخصية لا تملك زمناً خاصاً بها. زمنها تابع، ومملى عليه، وخاضع لقوانين السرد العليا، ولو انحرفت وحاولت أن تلعب او تتكون بعيداً عن مناخ الهيمنة هذه، فإنها ستتلعثم وسيختل الفضاء والتواصل وبالتالي ستتنمر وتنتهي. لذلك هي تستنسخ وتتفاعل وتتنفس وتتواصل وفق خط محكم، مستوعبة هذا الرباط المتبادل بينها وبين إملاءات الغائب عليها، مؤكدة خطابه داخلها، حارسة له كما هو حارس لها.

كما يظهر الحلم مسيطراً عليه ضمن وحدة قرائية متتالية، ومرصعة بتقطيع (سردي/ ذهني) تتفرع استعاراته وتتعدد بتعدد اشاراته. فثمة قانون سردي يتحكم بتشكيل شبكة العلاقات المجازية فيه، وترسيخ وتعميق منطقه في حدوده الاستيهامية القصوى.

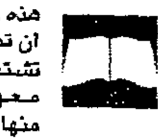
في قصة «أسامة المهاجر وأسامة المقيم» يتجلى بناء الحلم كعلامات وركائز، وكمناخ لحركة الشخصية على رغم علاقتها الواقعية بالزمان والمكان. فالخيط السري السردي يربط «الحدث في الحلم» بـ «الحدث في الواقع»، إذ أن استمرارية عُرى هذه العلاقة الوثاقية بين المستويين اضافت لعوالم النص سحراً مشهدياً فنتازياً: «تذكرني أسامة المهاجر بزوجتي التي ماتت في حادث سير وهي عائدة من زيارة أهلها، وانتبهت إلى أن شيئاً في قصته يتشابه مع اشياء حدثت معي. إن المرأة التي احببها ماتت في حادث مشابه وقد يكون في الوقت نفسه. تذكرت انني لم اهد زوجتي وردة طوال علاقتي معها ولم انتبه إليها مما اثار احزاني فقررت ان انهب واضع وروداً على قبرها. نهضت عن الكرسي بعد أن دفعت الحساب ونهبت إلى أقرب محل لبيع الورود، اشتريت باقة ونهبت إلى المقبرة. كانت دهشتي كبيرة حين رأيت أسامة المهاجر يمشي امامي. تباطأت في السير. لا أريده أن يراني في موقف كهذا. دخل قبلي ومن ثم تبعته وبيننا مسافة. ولم أصدق حين شاهدته يقف فوق قبرها. تسمرت في مكاني ولم اقو على الحركة. حين استدار كنت قد سقطت على ركبتي فاسرع نحوي وانهضني واسندني عليه. كان لوني منخطفاً والذهول يعتريني، وحين سألني ما الذي افعله في المقبرة، قلت مرتجفاً: إنها زوجتي يا اسامة...».

تتجلى الشعرية تجلياً عالياً في قصص مثل: «الشاعر الجوال» و«اللحظة» و«اعنك بالنسيان»، إذ ينحسر التكنيك والبناء الصارمان ليأخذا منحى سردياً وسيطاً مبنياً على صورة الكلمات المجنحة في فضائها المجازي/ الجمالي. داعمين جسد اللغة بامتلاكها قدرة التنامي والانبعاث وهي تجاور العالم في حقوله المتداعية والمنمرة: «دخل إلى اللوحة وجلس هناك موجة تقذفه، أخرى تمسك بيديه ورجليه وتدفعه إلى الأسفل، أخذ يتقلب كأنه عضلة من عضلات المياه ترتخي وتتلاشى زبداً كان حياً في مخيلة الرسام».

هنا يصل الافتراق الشعري إلى ذروته حيث الفضاء يحتفي باللغة متوجاً اياها على منصة السرد المنضوي عند ظلالها وهي تلهث عارية وغريبة، جسدها قناعها، به تكتب التماعها وجنوحها واغوارها اللامحدودة.

الفتح العربي لمصر كما صورته سلوى بكر في رواية «البشموري»

يوسف القعيد*



هذه رواية سبقتها ضجة كبرى حتى قبل ان تصدر. فعندما كانت كاتبتها لا تزال تشتغل عليها، كان هناك كلام كثير عنها، معها او ضدها، ومن ثم تكونت مواقف منها قبل ان يقراها أحد.

وهذه رواية تشكل إنعطافاً حاداً في عالم صاحبتها، فهي وإن كانت تمثل الرواية السادسة بالنسبة إليها، إلا انها لم تشكل إمتداداً للروايات السابقة. بل يمكن القول إنها ربما كانت انقلاباً، أو أن الكاتبة تريد بهذا النص أن تبدأ عملية إعادة انتاج نفسها وقدراتها وإمكاناتها من جديد.

وهذه رواية - ثالثاً - تحاول الاقتراب من منطقة بكر في الكتابة الروائية، ومنطقة بكر في التاريخ المصري والعربي التي وإن كان اقترب منها المؤرخون، فإن الإبداع الروائي لم يحاول الاقتراب منها.

المنطقة الزمنية التي ترصدها رواية «البشموري» لسلوى بكر هي فترة فتح العرب لمصر، وما ترتب على هذا الحدث الفاصل من تحول في مصائر الناس، وتغير في لسانهم، وتبدل في القيم والدين والعادات والتقاليد.

ما زال كتاب الفريد بتلر الشهير «فتح العرب لمصر» الذي ترجمه الى اللغة العربية قبل نصف قرن محمد ابو حديد، يشكل المرجع الاساسي لهذه الفترة، يعود إليه من يرغب في القراءة عن هذا التحول المصري الكبير، خصوصاً بعد أن أعيدت طباعته أخيراً أكثر من مرة.

في السنوات الأخيرة بدأ المثقفون يتداولون نصاً ربما كان مجهولاً من قبل، طبع في طبعة محدودة للغاية، كتبه ساويرس بن المقفع ويروي فيه الجانب الآخر من وقائع فتح العرب لمصر، ويقدم رؤية أقباط مصر الذين لم يدخلوا في الاسلام في سنواته الأولى.

ايضاً فإن الكاتبة والباحثة سناء المصري أصدرت اخيراً كتاباً هو «هوامش الفتح العربي لمصر». وكتابها هذا الذي تم تجاهله تماماً في الواقع الثقافي والفكري في مصر، بسبب خطورة ما جاء فيه، يُعد الجزء الاول من محاولة لتاريخ هذه الفترة المهمة من تاريخ مصر، والتي لا تتوقف امامها كتب التاريخ المصري والعربي.

وعلى رغم أن الجميع يتعامل مع الكتاب على انه يوميات الجانب الآخر للصورة في زمن الفتح العربي، إلا ان ساويرس لم يعاصر هذه الأيام، بل عاش بعدها بفترة زمنية طويلة. فقد ولد سنة ٩١٥ ميلادية، وكان كاتباً ماهراً في الدولة الأخشيدية. ويقال إنه عاصر لقاء البابا إبراهام مع المعز لدين الله الفاطمي في المناظرة مع الوزير اليهودي يعقوب بن كلس وصديقه موسى اليهودي، وعاصر معجزة نقل جبل المقطم. وله اكثر من عشرين كتاباً.

ورواية «البشموري» مروية بضمير المتكلم «انا». والراوي «بدير» هو احد رجال الدين المسيحي، له قصة خاصة قبل أن ينخرط في مسالك الرهبنة. وهي قريبة من القصة التقليدية في هذا السياق. فقد احب ولم يتمكن من الارتباط بمن أحب. وتموت المحبوبة في اليوم الذي كان من المفروض أن يتم تزويجها الى اخر. ولا يبقى امامه سوى الرهبنة خروجاً من محنته الخاصة.

تبدأ الرواية عندما يطلب الشمّاس ثاونا من بدير أن يتجه معه الى الأب يوساب، الذي يقول لبدير إن الرب اختاره لمهمة مقدسة، عليه أن يتمها بصدق وإخلاص. وهذه المهمة هي الذهاب في تبعية الشمّاس ثاونا الى الأراضي الموحلة، ويكون لسانه «البشموري» وأن يترجم له كل ما يمكن من الكلام: ذلك أن ثاونا لا ينطق سوى قبطية اخميم.

تقع هذه الرواية في مئة وتسع وسبعين صفحة من القطع المتوسط ومع هذا فإن رحلة بدير وثاونا الى الأراضي الموحلة تستغرق حتى مئة وإحدى عشرة صفحة، اي اكثر من الثُلُثين.

و«البشموريون» الذين تتم الرحلة باتجاه ارضهم كانوا رفضوا التحول في الإسلام. والأب يوساب، باعتباره يمثل الهيئة الدينية القبطية العليا في مصر، يرسل الرسل إليهم يطلب منهم الدخول في الإسلام ويقول لهم إن هذا الموقف خاطئ.

وبدير الذي هو في الأصل والأساس من البشمورية، يصفهم لثاونا هكذا: «إنهم اجلافه قساة. خشنون. لا يعرفون شيئاً من امور السياسة. فهم اهل فلاحة وصيد».

هذا عن البشامرة، فماذا عن العرب، القطب الرئيسي من هذه المعادلة؟ يقول ثاونا لبدير في حوار طويل بينهما: «دين المسلمين يامرنا بالمعروف وينهى عن فعل المنكر. ولا ينكر السيد والبتول. وعامة الناس من العرب بسطاء متقشفون في حياتهم وملبسهم وجوامع الصلاة لا ذهب فيها ولا فضة. فهم يركعون ويسجدون للرب في خشية وخشوع بكل ادب وبساطة».

وهذه الأحداث تجري في زمن حاكم عربي يقولون عنه «المروان». مع العلم أن رسالة الأب يوساب اي كبير البشامرة، كانت تطلب منه بالتحديد القاطع: ان يسلم للوالي، ويرمي سلاحه ويطيع الوالي ويدفع له ما فرضه عليه من «دمر» (وهي كلمة قبطية تعني الخراج)، وان يدفع هذا الخراج كل عام. ثم يذهب البشموري الى الأب يوساب بكل سرعة حتى يقدمه الى الوالي، ويقدم له فروض الطاعة والامتثال.

ورسالة الأب يوساب تذكّر البشموري بانهم يعانون في هذه الأيام من بلاء كثير، قابلوه من الكهنة الارثوذكسيين. ولهذا فهو يطلب من البشموري الذي كان في حال حرب مع العرب ان يرجع عما هو فيه حتى يحفظ للكنيسة وحدتها، وتسلّم البلاد من اي اذى. وبدير يقول عن البشموري: «إنه ظل زمناً طويلاً في الضلال يخلط العلم بالدين. وانه كان قد تخبط أكثر من مرة، بسبب كثرة قراءاته ونظره في الكتب. ولكن البشموري عاد واهتدى الى الدين الحق، بعد ان تعقل واعترف بخطاياه، وصار تقياً حكيماً».

ويرفض البشموري الاستجابة لرسالة الأب يوساب ويعطي رسوليه دليلاً يوصلهما خارج الأرض الموحلة، لكي يباشرا رحلة العودة الى الشمال. فالرحلة الأولى كانت من الشمال إلى جنوب مصر. ذلك ان البشامرة يعيشون في صعيد مصر بالتحديد في منطقة قرب اخميم.

وفي طريق العودة يركز بدير على الخرائب والدمار الذي خلفه العسكر. وكل بلدة مروا بها كانت محروقة الزرع متهدمة المنازل، والطرق والسكك خالية إلا من القطط والكلاب والهوام.

ولكن هل يعودان الى الأب يوساب؟

ثاونا يتوه في الطريق، وبدير يأخذونه في رحلة إلى بغداد ويصف المشهد الأخير من الرواية هكذا: «واخذت المركب تندفع الى عرض الماء مبتعدة عن الشط وبدا بر مصر يغيب عن ناظري شيئاً فشيئاً، وانا شاخص إليه لا احيد بنظري عنه. وكلما كانت صورته تتضاءل، وتبهت امامي، كانت ترتسم وتقوى في داخلي قوة لا حدّ لها ستبقى معي ما حييت».

تكتب سلوى بكر روايتها ابتداء من الغلاف الامامي وحتى الغلاف الخلفي. إنها «رواية روايات». وعندما انظر إلى هذا الجزء اجده رواية بدير فقط اي رواية لوحدة ورؤية وحيدة. فماذا تقصد بحكاية «رواية روايات» هذه؟ أم أن ذلك يعني اننا سنلتقي مجدداً مع رواية اخرى تقدم الظلال التي في الجانب الآخر من الصورة؟ اذ تحكي وجهاً جديداً من وجوه هذه الصورة المتداخلة والمركبة؟

ثم إن الرواية تقدم الأب يوساب يطلب من البشموري إلقاء السلاح ودفع الخراج حفاظاً على الكنيسة المهددة من كل جانب. ولكن البشموري يرفض ذلك مما يعكس تناقضاً بين القاعدة والقمة يبدو بلا أساس. إذ أن هذا جرى في زمن كانت حال من التقديس تحكم العلاقة بين القاعدة والقمة. فكيف قال الأب الروحي نعم، وقال البشموري لا؟ على ان اهم ما توقفت امامه في هذه الرواية هو اننا لا نلتقي ابداً والعرب او المسلمين وجهاً لوجه، مع انهم هم المحركون لكل الاحداث. هم الفاعل الأصلي الذي فجّر كل احداث الرواية... لولا وصولهم الى مصر فاتحين ما وقعت الأحداث اصلاً.

ومع ذلك فإن اللقاء معهم إنما يتم عبر بدير أو ثاونا، فهما اللذان يحكيان عنهم خلال الرحلة الى البشموري. ونحن نرى افعالهم من خلال ما يقال. إما بالسلب أو بالايجاب. والسلب اكثر من الايجاب. السلب عبارة عن أفعال فظيعة قاموا بها. اما الايجاب فلا يخرج عن كلام نظري عن سماحة الدين الاسلامي نفسه. ولكن كل هذا يتم في غياب البطل او الفاعل. فهل ستقدم الكاتبة هذا في الجزء الثاني من الرواية؟

في التنويه عن الرواية في الصفحة الأخيرة نقرأ: «وسوف تدور أحداث الجزء الثاني من الرواية داخل المدن العربية ما بين الفسطاط وبغداد، لتفصح عن التداخل الشديد بين نسيج الحياة هنا وهناك، وانصهار شخصية الانسان خلال هذا العصر المليء بالتناقضات داخل بوتقة واحدة، لتخرج في النهاية شخصية جديدة لها ملامح خاصة تجمع بين الجديد والقديم. وتؤكد عراقة الانسان القادر على هضم كل ثقافة واردة. وإعادة إنتاجها على نحو لم يسبق له مثيل».

* روائي مصري.

عبدالملك نوري الراحل بصمت

القاص يرفع الناس الى مستوى وثائق الواقع

عبدالرحمن طهمازي *

■ خضعت المجموعة القصصية «نشيد الارض» (١٩٥٤) ومعها كاتبها عبدالملك نوري (١٩٢١ - ١٩٩٨) الى التصنيف المبكر لسرديات القصة القصيرة في العراق. اما المؤلف فقد تم وصفه برائد السرد الشاعري، او ما شابه ذلك مع زميله فؤاد التكرلي وكتابه «الوجه الآخر». لقد حلت «نشيد الارض» في الموروث القريب للأديب العراقي باعتبارها منعطفاً قصصياً (= ريادة)، لكن المؤلف لم يدفع بانتاجه التالي «خشب ومخمل» (مسرحية - ١٩٧٢) و«ذيول الخريف» (قصص قصيرة - ١٩٨٠) الى المستوى الذي بشّرت به «نشيد الارض». بل ان كتابيه الاخيرين قد يكونان في الحلقة التي تقع بين كتابه الاول «رسل الانسانية» (١٩٤٦) وكتابه الثاني «نشيد الارض». وكانت المقارنة هي نصيب الثاني، سواء مع قصص المؤلف نفسه، السابقة والتالية، او مع قصص الكتّاب الذين سبقوه من الجيل الاول او الذين رافقوه من الجيل الثاني او اولئك الذين تلوه من الجيل الثالث في الستينات. وهكذا تارجح الكتاب في التاريخ الضيّق والمتسارع للأدب القصصي العراقي، ومع ذلك فما زال برهاناً على امكانية الانتقال في التاريخ الحديث للقصة العراقية.

ان ما يعيدنا الى هذه المجموعة من الناحية الرمزية هو موت عبدالملك نوري مفككاً بين الهرم الذي صارعه منذ سنوات قبل الاوان، والاحساس الدفين الذي عاناه من كونه متروكاً بين الاقدار لا يستطيع الا التماشي معها لاهثاً في المصير البارد.

ومن غير الناحية الرمزية، فالذي نعود بموجبه اليها هو ما تشكله سوية ثلاثة اعتبارات:

الاول: الاهتمام بها لأنها شاهد فني قليل الالتقاء بالظروف المساعدة التي كان ضغطها على الفن في اربعينات العراق وبداية الخمسينات مساوياً للموهبة او حوافز الفنان المستقلة.

الثاني: كان التحليل القصصي - نفسياً ثم اجتماعياً - للشخصية والحادثة متبادلاً اثناء السرد والحوار. ولم يكن تخيّل الشخصية ونموها في الحادثة وهمياً. لقد بدا عبدالملك نوري اكثر تعلقاً بنصه وما وراء النص من مبادئ واقعية، ولم تنتقص ارادته - من حيث كونه مؤلفاً - من عفوية ما يراه لنقله الى مستوى قصصي.

الاعتبار الثالث وهو الاعتبار الموضوعي، اننا بحاجة الى اعادة التعريف بالموروث القريب لقياس التدخل الذي اضافه الآخرون على التراكم والمعنى الضمني والصريح لما يسمى بالتجاوزات على نحو ملموس.

بعد الحرب العالمية الثانية كانت المملكة العراقية تقيس قوتها محلياً بافراغ المجتمع من التطلعات العالمية واضعاف المؤسسات غير الرسمية واعطاء مضامين عشوائية للحياة الاهلية. وكانت - بغداد - حقلاً مباشراً لخطط الدولة وللتبعات الاجتماعية. فبغداد هي المملكة (وقد صارت في ما بعد هي الجمهورية ايضاً) ونقطة المفارقات التي كانت تتزاحم في الدلالات اكثر مما تتصارع على النتائج، فبينما كانت تسترد انفاسها وتتأكد من سلامة مفاصلها لاحت بغداد للمهاجرين من الضواحي والارياف مقاماً اقتصادياً وصعوداً نحو الحصانة الاجتماعية من سلّمها المأمون. في هذه اللحظة من الازمة النوعية التي يتلاعب بها الذهاب والاياب ويؤجل نضجها عدم التأهيل في مؤسسات غير حديثة التقط عبدالملك نوري شخصياته وديكوراته وشحن بها نثره المتروي الذي كان يجر به مراراً الى ان يضمن اعتداله الاسلوبي، وليس بالضرورة ان تكون قصصه نتاجاً للمفارقة التاريخية بشكل مباشر، ولكنها استيعاب لاطار الحياة العامة حيث تؤخذ بعض النماذج وتبنى لها ماهيات على الطريقة الوجودية احياناً، او على طريقة الواقعيين النقديين.

ان قصة «الرجل الصغير» على سبيل المثال، مكتوبة برغبة الأم المعدمة في ان ترى التمرين الرجولي لطفلها المفكر فيه على انه مشروع لرسالات الرجل في الاسرة (الحماية، الكفالة، الاعالة) لكنّه يقع بين آمال الأم وبين حقيقته التي لا تصمد للأعباء. ففي طريقه الى بيت اخته، البيت الذي رآه مرة واحدة، يضلّ الاتجاه، وكلما تقدم في الطريق المجهول ازداد شعوره بضياع الدليل. وحين يقترب الليل من النهار تكون فكرته عن ضلاله اكثر من شك، انها حقيقة فجة لا يقوى على عنادها، فيلوذ بنفسه ويتوقف عن الجري. ولن يكون للوقوف تأثير اطمئنان، سيواجه ما يفرضه التوقف من رعب الحركة حوله، الحركة المشبوهة للاغتصاب، او الالقاء في «الغابة» لئلا يكون ثمة طريق الى بيت الاخت. انه قلق من مؤامرة ما. اوقف عبدالملك نوري هذا الطفل الهمام بعد ان اتعبه في ازقة متسلسلة من ازقة بغداد، فلم يكن له مكان الا البيت ولا قرين الا الأم. وبعد ان قام بتعريضه لعدم الاكتراث واساءات المارة وارتيابهم، اوقعه في الحقيقة امام نفسه العارية حيث يمكنه الانطلاق باتجاه الرجولة. وبدلاً من بيت الاخت وجد شخصه الضائع. فالرجولة كما تستحثها الأم في ظروف الاستعجال، رجولة يشوهها التعسف.



لا يمكننا فهم قصة «الرجل الصغير» خارج فكرة التوازي بين الازقة التي ساقه حافز الأم الى الركض فيها ولحظة التوقف التي عرضت عليه نفسه كما هي. او خارج التعويض الذي اعقب ضياعه في الطريق حيث داهمه الخوف من ضياع كل شيء منه: البيت والأم والاخت، فوجد نفسه لصيقة ببحثه، او هي موضوع بحثه المفاجيء الذي اطل عليه في التوقف العصيب.

ان الازقة لا تعادلها الا الحاجة، في حين تعرض الرجولة مشروعها على صورة جهاد قاصر من اجل التغلب على بيت الاخت. طفولة متورطة امام تعجيز الأم القاسي في احقيته. مع ان في الامومة حصة للاستبداد والاستحواذ وحصصاً لأخلاق الواجب والعاطفة. وخلف كل ذلك: هناك النقود، عقمها في غياب ما تشتريه، وانجذاب الاشياء الى سلطتها المحيّرة، مسكوكة للحاجات والمحتاجين، كانت الأم تختبر كرامتها - بسبب النقود وبكل بلادة الحاجة - بوساطة ابنها ولأجله.

النموذج الآخر لليقظة من تجربة المفارقة الموصوفة سابقاً هي قصة «نشيد الارض»، فالريفي العراقي كان مدعواً الى المدينة لأسباب كثيرة من بينها: محاصرة النمو اللامتساوي له ورغبته في الخلاص من حياة لا يمكنه الاستمرار فيها. يأتي الريفي مثقلاً بالاسرار والوصايا، فهو بخيل في علاقاته، متكتم، مرغم على طلاسمه، ويجعل من عبوديته لايديولوجيا الريف واقعاً معاشاً. لا بد انها اوهام في طريقها الى التهتك والتبخر. هذا احد المهاجرين الذين سيمتثلون للحظوظ: فبعد وصوله الى المدينة يعمل مصححاً في احدى الجرائد، ويؤسس له عمله في الصحافة حصانة خارجية مظهرية، لكن هذه الحصانة لا تتجاوب في داخله، فهو مهزوز بأجره القليل ومسكنه الرث، مما يستدعي فضلات ذكرياته من الريف. تقع الازمة الاقتصادية، فيضطر لترك العمل، وفي حالة من القنوط تتبلبل اسراره ويفسد تماسكه، وينفجر تحت ضغط الازمة: النقود تفقد هيبتها وقدرتها على تمثيل الثروة، وتصرفه لم يعد وقوراً ومقدساً، يتدفق شريط ذكرياته المتواضعة.. يندم على كل شيء.

حتى الآن ظل الريفي ريفياً، لكن شعب المدينة لا ييأس، تحدث المظاهرة، فيسلّم الريفي ضميره للجماعات، فكل شيء في الحشد مخصص له، بل ان ابناء الريف هم المتظاهرون في تصوره، فيكف الفرد الريفي عن عزلته ويظهر له: الريفي الجماعي.

كان الرجل الصغير (ابن المدينة) قد استيقظ وهو يتوقف، اما ابن الريف فيستيقظ في حركة المجموعات.

تناولت مجموعة عبدالملك نوري الرائدة «نشيد الارض» نقد الضعف الذي تسببه الظروف غير الاصلية. ان اشخاصها غير راضين عن حياتهم، غير مناسبين. يعرفون المسافة الحساسة بين رغباتهم وبين تحققها الفاشل. لا يمكن النقاش عن مصائرهم التي لا تقبل الاستئناف، فهي مخططة اجتماعياً ونفسياً. ويلزمهم الحل من خارجهم: طفل ينذر طفولته للرجولة، ريفي تثيره المدينة وتصطاده، رجل يحكم المبغى حياته الجنسية، نادلة مقهى متهيبة من انوثتها، مدمن خمرة يجمع اسباب ادمانه بولع، رجل متعطل اجتماعياً يحفر ثغرات جديدة في عطالته.. ضحايا ضعفاء يقيس بهم النظام قوته.

كان القاص يرفع هؤلاء الى مستوى وثائق الواقع وصدق الوجدان الأدبي آنذاك.

* كاتب عراقي.

مديح في الكيمياء

الأسس

تواضعت الأفهام على تعريف العلم بحاصل اشارته الى الخصائص، وسوّغت المدركات بمطابقة معناها مع النفع والضرر. اما الذي لم تجد اتفاقاً في تعيينه جسماً او روحاً، سبباً او نتيجة، فقد احالته الى محظور يقوم التسليم الذوقي باقحامه في مجرى الترويض الفردي والمجتمعي، تحسباً للتمرد الممكن من مجابهات العقل على توكيل المشترع لسان الشارع المطلق.

ابداً كانت الممكنات وحدها ميزان الحيلة، التي تطعم النظر برهان المعقول في عقد القانون. وبصيرورة الخيال الغيبي الى قاسم من قواسم القانون، ايضاً، اكمل التشريع المستوحى من سنن الوهب ما لا تقدر الممكنات على تحصيله لمراتب العقل، فأحيل البرهان ذاته على مقدور قائم لا من شيء، يحفظ به الكائن ترشيد سلطته بلا محاججة. ولما كانت الحقائق صناعة من صناعات القوة ومنطقها، فقد توجّب - في انتقال النظر من الاحاطة بالخصائص الى تدبير السيطرة بالتقييد - دفع الممكن، ونقيضه، معاً، (او ما يقوم مقام ذلك في دلالات اللفظ: كالبرهان العيني والذوق، العقل والكشف، الاستدلال والتسليم) الى التجاور، والاقامة ممتزجين في «المنطق»، الذي يتكيّف فيه السماوي والأرضي على تبادل حيزيهما في لغة العلوم، ويتشاكل فيهما الميز.

الخمائر

لما قُيض للحقيقة ان تكون من صناعات القوة. قُيّض للواقع، نفسه، ان يكون صناعة لغوية. فالعلاقات هي ما يجري ابرازها بتركيل اللفظ، تدبير سياق للانشاء، جملة او مقطعاً او نصاً. كون النص هو تمام غاية القول. وما لا يتحصّل وصفه لغة يقتطع من الانشاء اللغوي الذي يقوم عليه الواقع، وبه. وثغرات الواقع، التي نتناولها على مرتبة الخفض، والنقص، والعثرة، والانحطاط، والسفه، والهفت، والزراية، والبؤس، هي المحذوف اللغوي من السياق، الذي عجز الوصف عن مداراته فأسقطه عمداً، وصكّه بالمحو.

في الارجح يجوز الاسترسال على التحصيل، واخذ البلاغة على محمل التقويم في مجرى إقران الواقع باللغة. فكلما ازدادت الركاكة اللغوية (نعني خيال اللغة، لافصاحتها) ازداد الواقع ركاكة، وكلما تعثر انشاؤها تعثّر الواقع.

الأحماض

١ - البدايةُ، ابداً، قدمٌ تمشي به النهاية.
٢ - الصائغ، وحده، لا يعرف سرّ الذهب الشائع.
٣ - ان تدينني هو ان تنسى ما تتصف به الادانة.
٤ - انت ملاك، قطعاً. جناحاك المهشمان تحت المعطف يدلاّن عليك.
٥ - الأمل شاعر ركيكٌ يشجعه اليأس.
٦ - قصدك الدغل بشجره وظلاله يطلب الوصف.
فأعدته الى العراء رملاً.
٧ - كل بوابة ملكية معلنة، وكل ملكية قرعٌ على البوابات.
٨ - أساس الشيء غيابهُ.
٩ - يا لك، مراصدك في الكلمات كلها. لذلك يختبئ منك المعنى.
١٠ - خبئ الكلمات، سيدخل المعنى متخماً
١١ - بقفاز من زبد يصافح الحجر الماء.
١٢ - أرني خيالك لأنتقي لخيالي صورتي الثانية.
١٣ - الظلام حساء اللانهاية الناضج على موقد النور.
١٤ - حملتني الكثير من احمالك الثقيلة أيها الهباء.
١٥ - زيتٌ نباتي يستنطق النبات كي يعترف.
١٦ - انا وأنت، أنت وانا... الخ. سنشهد له ولها. لها وله... الخ.
كي يفعلا ما يشاءانّ من نواقص الخيار.
١٧ - لا عبرة في الكامل.
١٨ - عوفيت أيها الجبل. لقد كافأتني ببقائك الى جواري.

سليم بركات

قصائد

هاشم شفيق

الأيام

تاتي ايامٌ
لا نلمسُ فيها شيئاً،
لا نسمةَ ضوء تاتي
لا رقّة انملة
او جلبة عينٍ
وضجيج حواجبه
لكان الاحساس تكلّسَ
لكان مشاعرنا تتحجّر بالتدريج وتثقلُ
والصمتُ كذلك
اضحى يترسبُ في الاقداحِ

كذلك بات الطبعُ
يصيرُ إشاراتٍ
احياناً يتاولُ

تاتي ايامٌ
او تذهبُ ايامٌ

لا يتبدلُ فيها شيء
لا شيء هنا يتغير.

١٩٩٧/١/٢٤

الصقر

هذي الصحراءُ له
يشربُها بالنظراتِ
ويمحوها بالبصرِ الحاذقِ،
حذقٌ يسعُ الآفاقَ ويصقلها،
فيحط الريشُ على كتفيه،
صقورٌ تشربُ من كفّيه،
فتنعسُ امداءٌ
وتميدُ رمالٌ
ثم صقورٌ تختبرُ البعدَ الأقصى
في كلّ جناحٍ نجمٌ يترنّحُ
ثمّ فضاءٌ مختزلٌ
في منقارِ الصقرِ
وثمّة رؤيا،
تشبه عينَ الصقّارِ الواقفِ
في الصحراء وحيداً.

١٩٩٦/١٢/٢٥

الحديد

الحديدُ
ودمعُ الحديدِ
الحديد
وخضرتهُ في الظلامِ
الحديد
ووحدتهُ حين تدنو المرايا
الحديدُ
وسهرتهُ تحت نجم صديء
الحديدُ
بزنجاره اللازورديّ
هذا الحديدُ الشقي
باوجاعه المستديمةْ
السعيدُ بقبلته الليّنة
الحديدُ الرقيقُ
ستبرقُ رقّتهُ
حين ينأى الذهبْ
لهذا ساحسو الحديد المعتّقَ في خابيه
سوف أشربهُ للثمالة
.في قدحٍ من حديدْ.

١٩٩٧/٢/٩

سراب

لم يقلْ لي أحدٌ
حين ولدتُ
أن حياتي ستكونُ
اقسى من حياة أبي وولدي،
لم يقل لي أحدٌ
حين كنت طفلاً
أن الحياة مليئةٌ بالآبارِ والانفاقِ
والدهاليز اللانهائية،
لم يقل لي أحدٌ
حين كنتُ فتى
أن بلدي ليس بلداً
وصديقي مع عدوّي عليّ
وحبيبي يتلوّنُ كالحرباء،
لم يقل لي أحدٌ
حين كنت شاباً
أن المنافي أحذيةٌ
سوى بريشت
والاحزاب ديانةٌ
سوى سارتر
والبشرَ لعنةٌ
غير أبي العتاهية
وحين صرتُ كهلاً
لم اقل لنفسي:
إنتبهي من يومٍ غد.

١٩٩٧/١٠/٢٩





وليد سيتي يبحث عن صوت مميز

أشكال من الذاكرة البعيدة تتحرر من العالم الخارجي

□ لندن - الطيب زاك

■ في اللوحات الجديدة للرسام وليد سيتي محاولة جدية للعثور على صوت خاص من خلال معاناة الهجرة، وبحث عن اماكن الانطلاق من العزلة. تبرز في أعماله المعروضة في «غاليري ديوراما آرتس» في لندن رموز وأشكال لها علاقة بالوطن لكنها تكاد تنمحي في عتمة من الذكرى البعيدة.

المكان في لوحاته يأخذ عدداً من الأشكال الهندسية، منها الخرطوم الذي يتكرر في الرسوم استبدالاً لمواقع من كردستان، لكنها تتحرر شيئاً فشيئاً من علاقة تربطها بعالم خارجي فتعود إلى تأكيد ما هو موجود في رؤية الفنان الحالية.

مر هذا الرسام بمراحل عدة: فترة الدراسة في تشيكوسلوفاكيا سابقاً، وفيها حاول جهد الامكان الابتعاد عن الالتزام والواقعية الاجتماعية. ثم مرحلة التشبع بالانتاج الفني الواسع المتباين في لندن وما أعقبها من فترة ضياع. ثم جاء زمن البحث عن الصوت الخاص، وفيه انتقل الفنان من المكان رمزاً وقوالب ومعماراً، إلى المكان اتجاهاً نفسياً.

ظهر في الأعمال الأخيرة اتجاه نحو العملية الابداعية نفسها كموضوع للتعبير. ويرى سيتي أن انتاجه الفني يظل محكوماً بثلاثة محاور: الناظر، والشكل، ثم الشعور بالتسلط كيفما كانت أنواعه، حتى ولو كان من الفن نفسه. في هذه الحالة يحاول ان يترك العتمة وراءه، وقد استخدم بعضاً منها هادئ المسحة، كأنه ليس متأكداً من التأثير الذي سينتج عنها، خصوصاً في الهندسة العامة للشكل.

تظهر هذه الفترة جذابة بالنسبة إلى الفنان والمتلقي، ربما لأنها مستوحاة من حياة شخصية عوضاً عن التظاهر بالقضايا والتصورات الفكرية. هنا نجد نفوذاً وثباتاً في الطريقة، وابتعاداً عن المغالاة في التجميل.

يغلب على بعض المناظر اسلوب الدراسة، في حين ان الاشكال التي تبدأ عفوية ما تلبث ان تتحول إلى وسيلة لإعادة الصورة التعبيرية القديمة. وهذا النموذج القديم يظل مسيطراً، وقد يتعارض مع ما يريد الفنان تحقيقه تقنياً وفكرياً.

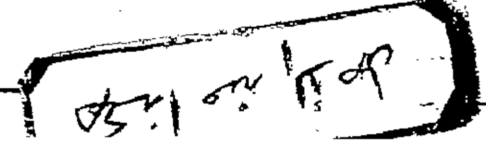
في اللوحات إشارات من الطبيعة: صوامع وتلال وقلاع، لكنها لا تظهر سوى كتل من ذكرى، من التاريخ القائم في خيال الرسام، أنه يحولها إلى قوالب هندسية ويضعها في عتمة ألواناً وخطوطاً ومساحات. ينظر المشاهد إلى هذه الحركة متسائلاً كيف يمكنه ربط الأشكال بمعنى أو إشارة خاصة به؟ أما الرسام فيقول إنه استخدم بعضاً من أعماله المعلقة للبحث في كيفية نمو العمل الفني وأخذه وجوداً نهائياً منذ الانطلاق العفوي للبداية، ما يؤدي إلى مفاجأة الفنان نفسه.

التنافر يحدث حينما لا يستطيع الرسام مزج المهمتين: التعبير عن نظرة حالية والتجربة في متاهات الابداع والمفاجأة... اسلوب العتمة والكتل وتجزؤ اللوحة إلى مساحات قد يؤدي إلى اتجاه واحد يجتر نفسه وقوالبه، قانعاً بالاستكشافات التي يحققها من حين لآخر. بينما يظل العالم - على الأقل بيئة الفنان الأوروبية - ينتظر إطلالة، ينتظر تنوعاً واستلهاماً. فلا يمكن الوصول إلى درجة من الوعي بالواقع الحالي من خلال الانجذاب دائماً إلى صور الماضي.

استلهام الجديد لا يعني القفز وراء موضة تلو أخرى. إنه حوار مستمر مع الممكن ورد فعل مع طبيعة متغيرة. قد يؤدي هذا إلى ربط علاقة متينة مع جمهور يبحث هو الآخر عن رموز تحركه.







جولة على آثار مكة والمدينة والقدس والقاهرة

عمارات إسلامية تدلّ على عصور ومراحل تاريخية

□ القاهرة - احمد ابو زيد

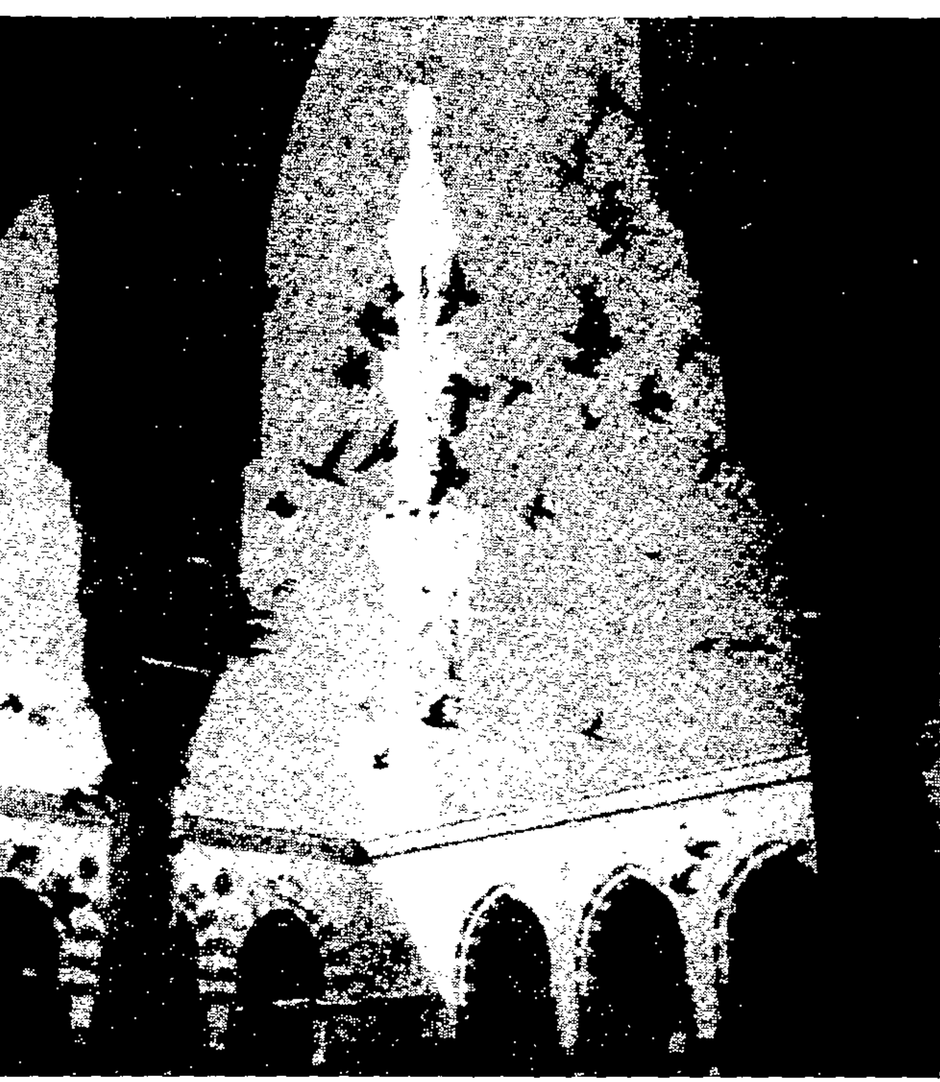
■ العالم العربي غني بالآثار عموماً والآثار الاسلامية بخاصة، كالمساجد التي يشد اليها الرحال والبنايات القديمة التي تعبر عن العظمة والشموخ والكمال ويسجل كل منها تاريخ مؤسسيه وفنون العمارة الدالة على العصر الذي بني فيه.

ولعل كتاب «الآثار الإسلامية في الوطن العربي» للباحث المصري احمد إسماعيل يحيى (صدر حديثاً عن دار المعارف في القاهرة) يحوي خلاصة جولة للمؤلف على اربع مدن اسلامية كبرى وهي مكة المكرمة حيث الكعبة المشرفة والمسجد الحرام، والمدينة المنورة حيث المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء ومسجد القبلتين ومزارات جبل احمد، ومدينة القدس الشريفة حيث المسجد الاقصى وقبة الصخرة ومسجد عمر، ومدينة القاهرة حيث الجامع الأزهر والمشهد الحسيني ومساجد السيدة زينب والسيدة نفيسة والإمام الشافعي.

وفي مطلع الكتاب يشير المؤلف الى اهتمام المسلمين باقامة المساجد عبر العصور وان المساجد بقيت على الدوام اهم المنشآت التي حظيت بالعناية والرعاية والتقدير الكبير. والاهتمام بدور المسجد عودة صحيحة للمنطلق الاسلامي الاول فالمسجد هو المؤسسة التي انطلق منها المد الاسلامي ليعم الدنيا كلها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً حيث كان المسجد هو الجامعة وهو البرلمان وهو المنتدى الاسلامي الكبير وهو المحكمة التي اصدرت أعدل الاحكام.

ويتحدث المؤلف عن العمارة الإسلامية وعلاقتها بغيرها من مصادر الفنون والعمارة، وبخاصة الفنون المسيحية الشرقية والفنون الساسانية في إيران والعراق والفن القبطي في مصر. ويؤكد ان سورية كانت مركز الفنون المسيحية في الشرق وكانت بلاد الشام عامرة بالمباني التي ترجع الى هذا الطراز فنقل عنها المسلمون بعض اساليب العمارة والزخرفة.

وبدات فكرة تشييد المساجد ... في العصر الأموي عندما ... ظلت عاصمة الدولة الاسلامية من المدينة المنورة والكوفة الى دمشق، وبدأ الأمويون يفكرون في تشييد هذه المساجد لتنافس في عظمتها أفخم كنائس المسيحيين، وبدأ الطراز الأموي في الفن الاسلامي، الذي يبدو جلياً في مسجد قبة الصخرة في بيت المقدس والمسجد الأموي في دمشق ومسجد قرطبة في الاندلس. وبعد الامويين ظهر الطراز العباسي في العمارة ثم الطراز الفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني ولكل منها صفاته وخصائصه المعمارية والفنية.


المسجد النبوي الشريف في المدينة

ويبدأ المؤلف جولته بمكة المكرمة حيث يتحدث عن الكعبة المشرفة والمسجد الحرام، فالكعبة تقع في وسط المسجد الحرام وهي قبلة المسلمين في مشارف الارض ومغاربها ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً وهي على شكل حجرة كبيرة مربعة البناء على وجه التقريب. والملائكة هم اول من بنى الكعبة ثم ادم ثم شيث ولد آدم ثم ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام ثم العمالقة ثم الجراهمة ثم قصي بن كلاب ثم قريش وهو البناء الذي شارك فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عبدالله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف الثقفي في العصر الاموي.

ويقف المؤلف عند بعض معالم الكعبة المشرفة ومنها باب الكعبة وحجر اسماعيل وكسوة الكعبة والحجر الاسود ومقام ابراهيم وكلها معالم شهدت تطوراً فنياً ومعمارياً عبر العصور.

توسعة الحرم المكي

واما المسجد الحرام فقد شهد تطوراً معمارياً عبر العصور آخره التوسعات والتجديدات العظيمة التي لم يشهدها اثر ديني آخر عبر التاريخ والتي شهدها الحرم في العقدين الأخيرين ممثلة في مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرمين الشريفين وعمارتهما وهذه التوسعات استهدفت رفع الطاقة الاستيعابية للحرم المكي الى اقصى حد ممكن اذ تبلغ مساحة التوسعة نحو ٧٦ الف متر مربع لتصبح مساحة الحرم بعد التوسعة ٣٢٨ الف متر مربع ما يجعله يتسع لمليون مصل تقريباً في فترات الذروة كالحج والعمرة. ويدخل في اطار هذه التوسعة انشاء اربعة جسور للمسعى وتجديد ٥٤ باباً وزيادة عدد المآذن الى تسع مآذن بعد أن كانت اربعاً فقط، وانشاء جسرين اضافيين بعد ذلك للجسور الاربعة للمسعى، وانشاء دار لتبريد ماء زمزم وتكييف هواء الطابق الارضي وكسوة الارضيات كلها برخام عازل للحرارة.

وفي باب من ابواب كتابه يستعرض المؤلف مساجد المدينة المنورة وعلى راسها المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء ومسجد القبلتين فيشير الى ان مسجد قباء الذي يعتبر اول مسجد في الاسلام وقد سبق في بنائه مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويقع جنوب غربي المدينة، قد شهد في العقدين الاخيرين الكثير من التجديدات والتوسعات.

اما المسجد النبوي الشرف فيقع في وسط المدينة وكان له في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة ابواب لا تزال تعرف باسمائها حتى اليوم وهو باب جبريل وباب النساء وباب الرحمة، ولم تكن له مئذنة وانما استُحدثت المآذن فيما بعد. وقد عني الخلفاء الراشدون والامراء المسلمون والسلاطين والمماليك بعمارته وتوسعته فتعاقب على عمارته الخليفة عمر بن الخطاب والخليفة عثمان بن عفان ثم الوليد بن عبد الملك والمهدي العباسي وسلطان المماليك في مصر الأشرف قايتباي ثم السلطان العثماني عبد المجيد خان. وفي العهد السعودي تمت له عمارتان كبيرتان الاولى في عهد الملك عبد العزيز بن سعود عام ١٣٧٠ هـ واستمرت خمسة اعوام والثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والتي تمت اخيراً وهي توسعة عظيمة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المسجد النبوي. وقد اصبح المسجد بعدها يضم مساحة المدينة كلها في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث بلغت مساحته ٩٨٥٠٠ متر مربع فضلاً عن ٢٣٥٠٠ متر مربع عبارة عن المساحات المحيطة بالمسجد.

وشملت التوسعة اضافة ست مآذن ليصبح عدد المآذن عشر مآذن وانشاء ١٦ مدخلاً جديداً واضافة ٦٥ باباً لتصبح ابواب المسجد ٨١ باباً وكذا انشاء ١٨ سلما تؤدي الى سطح المسجد مع تركيب ٣٦ سقفاً متحركا وخمسة سلالم كهربائية وتامين خدمات التهوية والانارة والسقيا وكسوة الارضيات بالرخام العازل للحرارة.

مدينة القدس

وينتقل المؤلف الى مدينة القدس ليستعرض ما بها من آثار اسلامية على راسها المسجد الاقصى المبارك ومسجد عمر وقبة الصخرة المشرفة فيشير الى عروبة القدس حيث يشهد التاريخ قبل اكثر من خمسة آلاف عام من ميلاد المسيح عليه السلام ان هجرات عربية عديدة انطلقت من جنوب الجزيرة العربية ووسطها الى هذا المكان من فلسطين.

وفي العهد الاسلامي فتحت القدس في عهد عمر بن الخطاب الذي كتب عهد الامان لسكانها من المسيحيين واصحاب الديانات الاخرى والذي عرف بالعهدة العمرية، ويقف المؤلف عند مسجد عمر او مسجد الصخرة الذي امر عمر ببنائه فوق الصخرة المشرفة، وقد اندثر هذا المسجد فقام عبدالملك بن مروان ببناء مسجد الصخرة وقبته الشهيرة.

وأما المسجد الأقصى فهو اقدم المساجد في الارض بعد المسجد الحرام حيث بني بعده باربعين سنة وهو اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقع على بعد ٥٠٠ متر من مسجد الصخرة وقد طرأ عليه عبر العصور تغييرات كثيرة نتيجة للمؤثرات الطبيعية والزمنية فقد حدث زلزال في العصر الاموي تسبب في سقوط شرقي المسجد وغربه فقام عبد الملك بن مروان ببنائه، وفي العصر العباسي قام ابو جعفر المنصور بإعماره وكذا الخليفة المهدي وفي العصر الفاطمي حدث خراب للمسجد نتيجة زلزال معمرة الخليفة الفاطمي «الظاهر لاعزاز دين الله» مبقياً على تخطيطه العباسي.

وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس سنة ٤٩٢ هـ استعملوا المسجد الاقصى لأغراضهم فاتخذوا جانباً منه سكنا لفرسان الهيكل والجانب الآخر مستودعاً وغيروا كثيرا من معالمه واتخذوا جزءاً منه مخازن للاسلحة.

وبعد ان استرد صلاح الدين بيت المقدس سنة ٥٨٣ هـ امر باصلاح المسجد الاقصى فأعيد بناؤه الى حاله الصحيح، ثم توالت بعد ذلك اعمال التعمير والاصلاح بالمسجد الاقصى في عهد المماليك والعثمانيين حتى سقط في يد اليهود عام ١٩٦٧ م فتعرض لانتهاك حرماته وقسسته وجرت محاولات إحراقه ونسفه بالمتفجرات وكذا محاولات هدمه عن طريق الحفريات التي ما زالت موجودة حتى اليوم.

مساجد القاهرة

وفي الباب الاخير من ابواب الكتاب يتجول المؤلف بين مساجد القاهرة التاريخية ومنها مسجد الإمام الحسين ومسجد السيدة زينب ومسجد السيدة نفيسة وقبة ومسجد الإمام الشافعي والجامع الأزهر فيقدم نبذة تاريخية عن نشاة كل مسجد وما تعرض له منعمارة و ترميم عبر العصور المختلفة. ويقف في نهاية الكتاب وقفة مطولة مع الجامع الازهر باعتباره من اقدم واروع مساجد القاهرة ولدوره العلمي والسياسي عبر التاريخ فهو اول اثر فاطمي في مصر وأنشاه جوهر الصقلي ليكون مسجداً جامعياً للقاهرة الفاطمية وليقوم مقام الجامع الطولوني في القطائع وجامع عمرو بن العاص في الفسطاط وليكون منبراً لتدريس المذهب الشيعي ولكن صلاح الدين عطله وحوله الى المذهب السني وعني المماليك بترميمه حتى صار اشهر جامع في البلاد الاسلامية واصبح معهداً اسلامياً يقصده طلاب العلم من جميع الاقطار الاسلامية وغير الاسلامية لدراسة المذاهب الفقهية واللغة العربية واصول الدين وكل فروع العلوم الاسلامية.

وقد اضيف الى الازهر زيادات في عهود مختلفة حتى وصل الى ما هو عليه الآن بما فيه من اروقة ومآذن.

من الحياة

عرب وعجم (٣)
من الديلمي الى طارق بن زياد

■ أختم هذه السلسلة من المقالات حول رد الأخ عدنان العلمي على مقالات عرب وبربر وأكراد التي يتفق فيها معي على الترابط بين أبناء الأمة الواحدة عبر التاريخ واختار معه:

– الشاعر مهيار الديلمي: هو ابو الحسن مهيار بن مرزوية وكان فارسياً مجوسياً أسلم على يد الشاعر الشريف الرضي وتوفي سنة ١٠٣٧ وكان يفخر بأصله العجمي وقال:

وأبي كسرى على ايوانه / أين في الناس أب مثل أبي؟
قد قبست المجد عن خير أب / وقبست الدين من خير نبي
وجمعت المجد من أطرافه / سؤدد الفرس ودين العرب

– الشاعر الطغرائي: هو العميد أبو إسماعيل الحسين بن علي سمي الطغرائي نسبة الى مهنته في كتابة الطغراء في أعلى الكتب بخط جميل وخاص وهو فارسي ولد في أصفهان وكان يلقب بالأستاذ واصبح وزيراً عند السلطان السلجوقي مسعود الذي كان على عداء مع أخيه السلطان محمود الذي أسر الطغرائي وقتله بتهمة الإلحاد زوراً وظلماً وهذا ما حصل مع ابن المقفع وبشار بن برد والطغرائي صاحب القصيدة الشهيرة لامية العجم رداً على لامية العرب للشاعر العربي الشنفري وكان مطلع لامية العجم:

«أصالة الرأي صانتني عن الخطل / وحلة الفضل زانتني لدى العطل

– الشاعر عمر الخيام أبو الفتح عمر بن ابراهيم الخيامي فارسي ولد سنة ١٠٤٠م وقد ترجمت أشعاره الى العربية بواسطة الشاعر أحمد رامي وكذلك الشاعر العراقي الصافي النجفي واشتهر (بالرباعيات) وعددها نحو (٥٠٠) رباعة وهو عالم رياضيات وهندسة وفلك وفيلسوف كما أنه برع في اللغة العربية وقد ترجمت رباعياته الى عدة لغات اجنبية وقد استعمل الغربيون اسم عمر تيمناً به. (وللمناسبة نشير الى أن الشاعر الجاهلي المشهور السموأل بن عاديا يهودي)، وقد برع في الشعر العربي وضرب المثل بوفائه (وهذا مشكوك فيه) ومن أشهر شعره القصيدة التي جاء فيها:

تعيرنا انا قليل عديدنا / فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا / شباب تسامى للعلا وكهول

هذا وفي العصر الحديث اشتهر بعض الشعراء والأدباء ممن هم من أصل غير عربي ولو من بعيد فمثلاً أعظم شعراء القرن العشرين أحمد شوقي أبوه كردي ووالدته تركية والدتها يونانية كما أن الشاعر أحمد رامي تركي الأصل، وكذلك الشاعر والأديب ولي الدين يكن تركي الباني الأصل ووالدته أميرة شركسية، والشاعر عزيز اباظة من أصل شركسي كما أن الأدباء أحمد ومحمود تيمور وعائشة التيمورية هم من أصل كردي وكذلك عباس محمود العقاد وقاسم امين يقال أن الإمام العالم (محمد عبده) من أصل كردي ولكن هذا غير مؤكد والسياسي محمود سامي باشا البارودي في مصر من اصل تركي وفي العراق اشتهر الشاعر جميل صدقي الزهاوي وهو كردي وكذلك الشاعر المعاصر بلند الحيدري وكان من أبناء سورية محمد كرد علي رئيس المجمع اللغوي وفي الماضي كان الشاعر الأديب والمهندس المعماري الشهير بدر الدين الجمالي والمولود سنة ١٠١٤م هو مملوك أرمني الأصل استقدمه احد الخلفاء الفاطميين وبنى سور القاهرة.

أما بالنسبة للقادة العسكريين فأهمهم البطل طارق بن زياد وهو بربري من أصل عربي مولى موسى بن نصير فاتح الأندلس سنة ٧١١م وقد مات موسى هذا سجيناً في سجن الخليفة سليمان بن عبد الملك أما طارق بن زياد فقد مات فقيراً معدماً. كما ان هناك القائد الفاطمي فاتح القاهرة وقائد الخليفة عز الدين الفاطمي القائد الشهير جوهر الصقلي غير العربي. كل هذا يؤكد ما ذهبت اليه عن انصهار أبناء الأمة الواحدة تحت راية الإسلام ودين التسامح والمحبة والإبداع، لا فرق بين عربي على أعجمي إلا بالتقوى.

●●●

● لقطة

من السيد المسيح عليه السلام: «ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه» ... وعن الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته.

عرفان نظام الدين

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٩	٦,٣٦	١٢,١١	١٥,١٨	١٧,٤٠	١٩,١٠
المدينة المنورة	٥,٢٣	٦,٤٣	١٢,٠٩	١٥,١٣	١٧,٣٣	١٩,٠٣
القدس المحتلة	٤,٥٠	٦,١٥	١١,٢٨	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٧,٥٧
ابو ظبي	٥,٢٤	٦,٤٤	١٢,١١	١٥,١٣	١٧,٣٤	١٨,٤٩
المنامة	٤,٤٣	٦,٠٣	١١,٢٨	١٤,٣٦	١٦,٤٨	١٨,٠٣
الجزائر	٦,٠٥	٧,٣٥	١٢,٣٧	١٥,١٥	١٧,٣٤	١٩,٠٠
الخرطوم	٤,٤١	٥,٥٦	١١,٣٩	١٤,٥٤	١٧,١٨	١٨,٣٠
الكويت	٤,٥٩	٦,٢١	١١,٣٩	١٤,٣٣	١٦,٥٣	١٨,١١
الرباط	٥,٤٢	٧,٠٩	١٢,١٦	١٥,٠١	١٧,٢١	١٨,٤٢
الرياض	٤,٥٦	٦,١٥	١١,٤٣	١٤,٤٥	١٧,٠٦	١٨,٣٦
الدوحة	٤,٣٦	٥,٥٧	١١,٢٢	١٤,٢٤	١٦,٤٥	١٨,٠٠
القاهرة	٤,٥٧	٦,٢٨	١١,٤٥	١٤,٣٧	١٦,٥٧	١٨,٢١
بيروت	٤,٥١	٦,١٨	١١,٢٨	١٤,١٣	١٦,٣٢	١٧,٥٣
بغداد	٥,١٥	٦,٤٣	١١,٥٣	١٤,٣٧	١٦,٥٧	١٨,١٨
تونس	٥,٣٦	٧,٠٨	١٢,٠٩	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٣٣
جيبوتي	٤,٥٣	٦,٠٦	١١,٥٦	١٥,١٦	١٧,٤٤	١٨,٥٣
دمشق	٤,٤٨	٦,١٥	١١,٢٤	١٤,٠٩	١٦,٣٠	١٧,٥٣
دبي	٥,٢١	٦,٤٢	١٢,٠٧	١٥,٠٩	١٧,٣٠	١٨,٤٥
صنعاء	٤,٥٤	٦,٠٩	١١,٥٣	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٨,٤٢
طرابلس الغرب	٥,١٩	٦,٤٩	١١,٥٦	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,٢٥
عمان	٤,٤٧	٦,١٤	١١,٣٦	١٤,١٥	١٦,٣٤	١٧,٥٥
مسقط	٥,٠٦	٦,٢٦	١١,٥٤	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٣٤
مقديشو	٤,٤٣	٥,٤٣	١١,٤٨	١٥,١١	١٧,٤٨	١٨,٥٧
نواكشوط	٥,٥٩	٧,١٥	١٢,٥٤	١٦,٠٤	١٨,٢٩	١٩,٤٠
انقرة	٥,١٠	٦,٤٥	١١,٣٧	١٤,٠٧	١٦,٢٧	١٧,٥٦
طهران	٥,١٨	٦,٤٧	١١,٥٢	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٥
اثينا	٥,٤٤	٧,١٥	١٢,١٥	١٤,٥٠	١٧,١٠	١٨,٣٦
برلين	٥,٥٦	٧,٤٦	١١,٥٦	١٣,٤١	١٦,٠٣	١٧,٤٥
بروكسيل	٦,٢٧	٨,١٥	١٢,٣١	١٤,٢٤	١٦,٤٥	١٨,٢٧
باريس	٦,٣٩	٨,١٥	١٢,٣٩	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٤١
جنيف	٦,٠٥	٧,٥٠	١٢,٢٤	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,٣٣
روما	٥,٣٣	٧,١٢	١٢,٠٠	١٤,٢٤	١٦,٤٤	١٨,١٥
سراييفو	٥,١٣	٦,٥٤	١١,٣٥	١٣,٥٤	١٦,١٤	١٧,٤٩
ستوكهولم	٦,٠٨	٨,٠٧	١١,٣٧	١٢,٤٨	١٥,٠٣	١٦,٥٦
كوبنهاغن	٦,١٢	٨,٠٥	١١,٥٨	١٣,٣٠	١٥,٤٨	١٧,٣٦
لندن	٥,٤٦	٧,٣٥	١١,٥٠	١٣,٣٩	١٦,٠٠	١٧,٤٢
مدريد	٦,٣٦	٨,١١	١٣,٠٥	١٥,٣٣	١٧,٥٣	١٩,٢٢
نيقوسيا	٥,٠١	٦,٣٠	١١,٣٥	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,٠٠
واشنطن	٥,٢٩	٧,٠١	١١,٥٨	١٤,٣٠	١٦,٤٩	١٨,١٨
اوتاوا	٥,٣١	٧,١٥	١١,٥٣	١٤,٠٥	١٦,٢٦	١٨,٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي


مسجد أحمد بن طولون في القاهرة

كتاب لإبن قتيبة يردّ فيه على الشعوبية ويصف الشعر بمعدن علم العرب

الكتاب: فضل العرب والتنبيه على علومها
المؤلف: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
تقديم وتحقيق: د.وليد محمود خالص
الناشر: المجمع الثقافي - أبو ظبي - ١٩٩٨

راجعه: موسى برهومة

■ ظل كتاب «فضل العرب والتنبيه على علومها» منسياً ومتغافلاً عنه من لدن الباحثين والمحققين، ولا يرد ضمن مؤلفات صاحبه إبن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم (٨٢٨م - ٨١٩م) الملقب بأبي محمد الذي اشتغل قاضياً وعمل مدرساً في بغداد، بعدما ألمّ بمعارف عصره إلى حد جعل المؤرخين يشبهونه بالجاحظ فانجز كتباً في اللغة منها «أدب الكاتب» و«معاني الشعر» وشارك في الجدل الديني آنذاك بكتب: «غريب القرآن» و«غريب الحديث» و«مشكل القرآن» و«المشتبه من الأحاديث والقرآن»، بالإضافة إلى كتبه في التاريخ: «عيون الأخبار» و«المعارف» و«الشعر والشعراء».

ولم يُعرف شيء عن كتاب «فضل العرب والتنبيه على علومها» سوى ذلك الجزء اليسير الذي نشرته مجلة «المقتبس» في عدديها الحادي عشر والثاني عشر سنة ١٩٠٩م وهو ما اعاد نشره محمد كرد علي في كتابه «رسائل البلغاء» لكن الكتاب: «فضل العرب...» بقي ناقصاً لا يكاد يُعثر على اصول مخطوطة أو مكتوبة له، وإن عُثر، كما في نسخة دار الكتب المصرية، فإنها ناقصة وبها «تقطيع كثير وأكل أرضة» بحسب فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار.

هذه التفاصيل وغيرها يوردها محقق كتاب «فضل العرب» الدكتور وليد محمود خالص المدرّس بجامعة البنات الاهلية الأردنية الذي تجشم صعوبات جمّة في سبيل إعادة الإعتبار لواحد من أبرز كتب إبن قتيبة وأكثرها إثارة للجدل بسبب موضوعه الذي كان يرد من خلاله على الشعوبيين الذين ما انفكوا يغمزون من قناة العرب، ويعيبون عليهم تخلفهم وتأخرهم في تحصيل العلوم والمعارف.

وقد استغرق تحقيق هذا الكتاب، الذي صدر اخيراً عن منشورات المجمع الثقافي في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ست سنوات بذل أثناءها المحقق «جهداً لا يعرفه إلا من كابد الشوق في قراءة المصادر، والتفرّغ لها» على حد تعبيره.

وأشار المحقق إلى نوعين من الاصول اعتمد عليهما في تحقيق «فضل العرب والتنبيه على علومها»، الاول مطبوع، والثاني مخطوط. أما المطبوع فهو ما نشر في «المقتبس»، وأما المخطوط فنسخة دار الكتب المصرية التي تمت فهرستها تحت عنوانين هما «فضل العرب على العجم أو كتاب العرب وعلومها» بخط أبي الفتوح هبة الله بن يوسف بن خمرتاش الذي فرغ من كتابتها في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٣هـ.

وبعد معاينة المطبوع والمخطوط وتفحصهما تبين أن المطبوع ناقص من الآخر، والمخطوط ناقص من الاول، أي أن الواحد منهما يكمل الآخر، ولذلك «عمدت إلى التوفيق بينهما، فبدأت بالمطبوع وحده، ثم أشرت إلى بدء إتفاقه مع المخطوط (...) أما الفجوات، والتقطيع الذي اصاب بعض الاوراق، فقد عملت جاهداً على سد الكثير منه اعتماداً على كتب إبن قتيبة الأخرى، والكثير من مصادر التراث العربي».

ويفتتح إبن قتيبة كتابه بالعياذ بالله «من فتنة العصبية، وحمية الجاهلية، وتحامل الشعوبية» ثم يذكر بعدها الحسد الذي يصفه بـ«الداء العياء» مستشهداً بآيات من القرآن وأقوال لإبن مسعود وابن المقفع. ثم ليعود من جديد فيؤكد: «ولم ارَ في هذه الشعوبية أرسخ عداوة، ولا أشد نصباً للعرب من السفلة والحشوة (أرذل الناس) وأوباش النبط وأبناء أكرة (حراثي القرى)».

ويواصل، في تسلسل منطقي بيّن مستوى العبارة، هجومه على الشعوبيين الذين «لهجت السفلة منهم بذم العرب، لأن منهم قوماً تحلّوا بحلية الأدب، فجالسوا الأشراف، وقوماً اتسموا بميسم الكتابة، فقرّبوا من السلطان فدخلتهم الانفة لآدابهم، والغضاضة لأقدارهم من لؤم مغارسهم، وخبث عناصرهم».

ويمضي إبن قتيبة في متوالياته المنطقية فيرى في هؤلاء فريقين «فمنهم من الحق نفسه بأشراف العجم، واعتزى (انتسب) إلى ملوكهم وأساورتهم (فرسانهم)، ودخل في باب فسيح لا حجاب عليه، ونسب واسع لا مُدافع عنه، ومنهم من اقام على خساسة ينافح عن لؤمه، ويدّعي الشرف للعجم كلها، ليكون من ذوي الشرف»، ووصف الفريق الآخر بأنه يظهر بغض العرب إذ «ينتقصها، ويستفرغ مجهوده في مشاتمها، وإظهار مثالبها، وتحريض الكلم في مناقبها، وبلسانها نطق، وبهمتها انف، وبآدابها تسلح عليها. فإن هو عرف خيراً ستره، وإن ظهر حقره، وإن احتمل التاويلات صرفه إلى اقبحها، وإن سمع سوءاً نشره، وإن لم يسمعه نقر عنه، وإن لم يجده تخرّصه».

ويستقصي إبن قتيبة جوانب الشعوبية بوصفها تمرداً سالباً على الأصول والسنن الإجتماعية والأخلاقية. فيرى أن هناك فئة من العرب يستمرئون ذم أنفسهم وقومهم والهزء منها وهو ما يصفه صاحب «فضل العرب والتنبيه على علومها» بـ«لؤم الغرائز» فيورد لشعراء كعميرة بن جُعَل التغلبي الذي كان يُغرى بسب نفسه وشتم عشيرته، وكذلك الحُطيئة الذي هجا أباه وامه ونفسه.

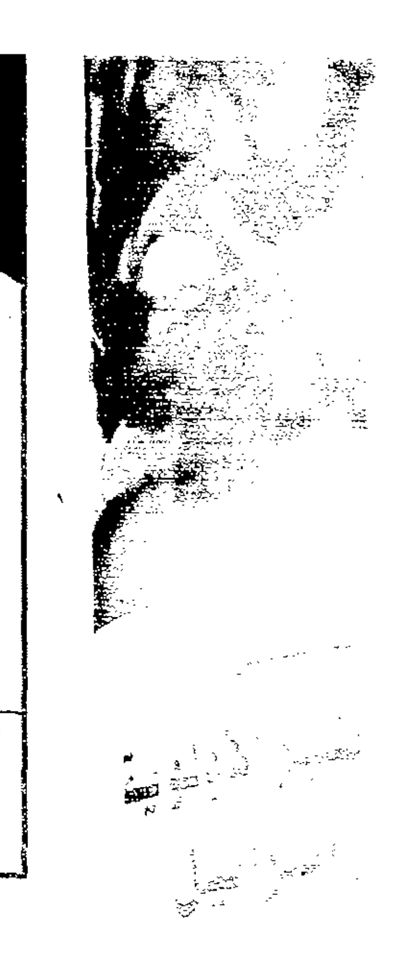
وبعد أن أحسّ إبن قتيبة بانه سدّد سهاماً تكفي لإثخان جسد الشعوبية في الجزء الأول من كتابه، نهد في الجزء الثاني منه لذكر ما للعرب «من العلوم والحكم في الشعر، والكلام المسجّع المنثور، لغرض «التنبيه، والدلالة، ودفع الخصم عما ينسب إليه العرب من الجفاء والغباوة». ويقسم العلوم إلى جنسين: «أحدهما علم إسلامي نتج من بين الدين واللغة، كالفقه، والنحو، ومعاني الشعر، وهذا للعرب خاصة، ليس للعجم فيه سبب إلا تعلّمه واقتباسه (...) والآخر علم متقادم تتشارك فيه الأمم لا أعلم منه فناً إلا وقد جعل الله للعرب فيه حظاً، ثم تنفرد من ذلك باشياء لا تشارك فيه».

ومما تنفرد به العرب - بحسب إبن قتيبة - علم الخيل الذي لا نجد علمه عند أي من الامم اليونانية والفارسية والهندية والرومية، وكذلك علم النجوم وأسمائها وأنواعها ومطالعها ومساقطها والإهتداء بها.

وللعرب، فضلاً عن ذلك علم في الفراسة والتوسّم، وعلم في القيافة «وهي شبيه بالفراسة في معرفة الأشباه في الأولاد، والقرابات، ومعرفة الآثار». وكان من علوم العرب في الجاهلية «العيافة، والخط والطّرق والكهانة». والعيافة زجر الطائر «وذلك ان تعتبر باسمائها، ومساقطها، ومجاريها واصواتها». والخط «أن يخط الزاجر في الرمل، ويزجر»، وأما الطّرق فهو «نثر الحصى في الأرض، والإستدلال بوقوعه، ولجتماعه، وتفرقه». وهذه العلوم، إلى الكهانة، من العلوم المتقادمة في الجاهلية.

وكان العرب «أخطب الأمم ارتجالاً، وانتقها السنة، وأحسنها بياناً، وأشدّها لختصاراً» ويمتد فضلهم كما يرى إبن قتيبة إلى الشعر الذي «لا يشركها أحد من الأمم الأعاجم فيه» فهو «معدن علم العرب ومقر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها، والسور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العدل على الثفار، والحجة القاطعة عند الخصام» ويورد بعد ذلك الحكمة في شعر العرب ومنثور كلامهم ومسجعه.

وبعد أن يفرغ المحقق الدكتور وليد محمود خالص من ضبط نص المخطوط بالشكل، وردّ الآيات إلى مواضعها، وتخريج الأحاديث الشريفة، والشعر، والترجمة للأعلام، وتخريج الأمثال والأقوال من كتب الأمثال والأدب بعامة، وتوثيق الأخبار من المصادر التاريخية، وشرح الألفاظ الغريبة الواردة في النص، فإنه ينبري في جهد خلّاق ودؤوب لصنع الفهارس الفنية للكتاب، وهي فهارس: القرآن الكريم، الحديث الشريف، الشعر، الأعلام، الطوائف والقبائل والأمم، الأمثال، والأماكن.



شفافية

■ الوضع متوتر في جنوب لبنان وينذر بتصعيد عسكري من جانب إسرائيل، فيما نشب الخلاف بين الرئيس اللبناني الجديد ورئيس وزرائه المفترض حول تقويم نتائج الاستشارات النيابية تمهيداً لتشكيل حكومة جديدة.

تعطي هذه الصورة المتناقضة مؤشراً أولاً إلى ما سيكون بين اميل لحود ورفيق الحريري. فمن أول الطريق لا من منتصفه يريد الأول تغيير النمط الذي ساد في العهد السابق لتطبيق اتفاق الطائف، وبالتالي لتطبيق الدستور. أما الثاني فيسعى إلى الحفاظ على اكبر مقدار ممكن من الصيغة السابقة لتطبيق الاتفاق، فالمقصود الآن ليس حيثيات التكليف فحسب، وإنما صلاحيات رئيس مجلس الوزراء.

هل يتعلق الأمر بتفسيرين متنافسين لاتفاق الطائف، وبالتالي أي مرجعية يمكن أن تحسم الخلاف، أهو مجلس النواب، أم المجلس الدستوري، أم محاضر اجتماعات الطائف؟ وهل يتطلب الامر «تعديلات» على النصوص، خصوصاً في الدستور، بغية الوضوح الدائم وقطعاً لدابر الخلاف؟ أم أن الامر يتعلق أساساً بشخصية كل من الرئيسين؟

ليس سراً أن لحود والحريري متعارضان، وليست بينهما وجهات نظر متطابقة. كما أن الوسط السياسي يلهج منذ انتخاب الرئيس الجديد باحتمالات المواجهة بين الرجلين، لأكثر من سبب. وحتى قبل الانتخابات كان معروفاً ان لكل من رئيس الحكومة وقائد الجيش رؤيته إلى شؤون البلاد سياسة واقتصاداً وإعماراً وإدارة، ويقيا كذلك على رغم اللقاءات التي ساهمت في ايجاد حوار ورطبت الأجواء بينهما، وكان يقال، من دون أي دليل، ان الرئاسة الجديدة ستعمل على «تحجيم» رئاسة مجلس الوزراء، وإذا بـ «الأزمة» الناجمة عن الاستشارات تعطي النكهة الأولى لنيات التحجيم.

على رغم ذلك، لا بد للرجلين من أن يحكما سوياً، ولا بد من أن يتعاونا وأن ينفذا سياسة يتوافقان عليها. فإذا اختلفا منذ اللحظة على احتساب الأصوات في الاستشارات، فلا بد من مصارحتهما بان هذا مقلق للبنانيين جميعاً. ولا مصلحة وطنية في أن يكون رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة غير عازمين على إقامة علاقة هادئة وسوية بينهما. ما لا شك فيه ان جوهر الخلاف الراهن ليس الأرقام وإنما النيات، والواقع ان اللبنانيين يتوقعون منهما ان يختلفا حول قضايا جوهرية تمهيداً للاتفاق لا لدوام الخلاف، وان يتنافسا على أفضل السبل لمصالحة المواطنين مع دولتهم.

بكلام آخر، ليس هذا الخلاف (حول الاستشارات والتكليف) هو المتوقع من الرئيسين. فهناك الكثير المطلوب منهما لتصحيح الأوضاع، وإذا أضاعا الوقت والجهد في مهاترات أوساطهما حول تفسير النصوص فهذا يعني أنهما سيواصلان مسلسل الالهاء المبرمج منذ ما بعد الطائف، ومن ضمنه مثلاً أن تنشغل حكومة لبنان عما يجري في الجنوب بخلافات على إدارة البيت لا على ترتيبه. وفي أي حال، فإن الشفافية التي حددها الرئيس الجديد هدفاً له تتطلب أكثر وأفضل مما شهدنا حتى الآن.

عبدالوهاب بدرخان

عن 'ثقافة السلام'

■ باختيارها مناقشة قضية القدس من منطلقات فكرية وتاريخية وقانونية تكون اكاديمية المملكة المغربية وضعت تقليداً جديداً في سياق حشد التأييد لعدالة قضية مصيرية تجتمع حولها كل الطوائف والأديان. فالأكاديمية باعتبارها مؤسسة فكرية لا يخضع عملها لاعتبارات سياسية، تشكل إطاراً ملائماً للرد على التحدي الإسرائيلي أمام المنتديات الفكرية والدولية، على اعتبار ان قضية القدس ليست مشكلة عربية او إسلامية يتعلق مسارها بمفاوضات الوضع النهائي فحسب، ولكنها بالاضافة إلى ذلك، تجسد قيماً روحية تلتقي عندها كل الديانات، وبالتالي فإن الموقف الإسرائيلي حيال استمرار الاحتلال وتوسيع المستوطنات وتهويد الاماكن المقدسة وتغيير البنيات الديموغرافية والدينية للمدينة، يكون موجهاً ضد جميع الطوائف والأديان. وفي ذلك منتهى الاستهتار والاستخفاف بالقيم الروحية النبيلة، عدا ما يتعلق بأوقاف الشرعية الدولية وقرارات المجتمع الإنساني.

الأمر يتعلق إذاً بمبادرة جديدة لإشاعة ثقافة السلام في مواجهة ما عبر عنه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس بثقافة العنصرية، والأرجح ان الافادة من تطورات الأحداث، على مستوى تكريس محورية القدس في أي توجه لدعم المفاوضات النهائية، سيساعد في بلورة مواقف مؤيدة لتنفيذ الاتفاقات المبرمة، بدءاً من وقف بناء المستوطنات ومناهضة المحاولات الرامية إلى تهويد الاماكن المقدسة وانتهاك حرمات المسجد الأقصى، والابقاء على وضع المدينة فضاء مقدساً للتعايش والسلام. بيد أن هذه المبادرة يجب أن توازيها تحركات على مستويات أشمل، تخص المؤسسات الدينية ومراكز صوغ القرارات والنفوذ المتزايد لوسائل الاعلام، ما دام ان المعركة أصبحت ترتدي أبعاداً تتجاوز النطاق الضيق لحصر الصراع العربي - الإسرائيلي في المواجهات الراهنة، بهدف حشد التأييد المادي والمعنوي للحقائق التاريخية والقانونية التي تفيد ان القدس مكان لالتقاء الديانات، وليس لإشاعة ثقافة القطيعة والتعصب والتطرف.

لقد جرى الحديث في وقت سابق عن السلام الاقتصادي باعتباره المدخل لتكريس التعايش وصون المصالح المتبادلة للأفراد والمجتمعات، إلا أنه في غياب أسس السلام العادل والأمن الدائم لا يمكن للسلام ذي البعد الاقتصادي ان ينمو ويتطور. ولعل في نزوع أكاديمية المملكة المغربية لطرح مفهوم ثقافة السلام القائمة على التعايش الذي يصون الحقوق تطوراً جديراً بالرصد. ذلك ان الحديث عن التقدم وعن الديموقراطية والتعددية باعتبارها مرادفة للحداثة، لا يستقيم ان لم تكن التعددية الدينية محوره الأساسي. وبهذا المعنى لا يمكن التعاطي مع وضع القدس خارج المركز الحضاري الذي تحتله في التراث الإنساني.

الأخطر في ممارسات الحكومة الإسرائيلية انها بمقدار ما تستهتر بالقوانين الدولية وبقرارات الأمم المتحدة، بمقدار ما تغذي نزعات التطرف والهيمنة. وهي بذلك تنزع إلى القطيعة مع متطلبات العصر، التي لا يمكن ان تناقض الوضع التاريخي والقانوني للأماكن المقدسة. من هنا ان مسؤولية المؤسسات العربية والإسلامية ذات الدور الثقافي والاعلامي أن تعزز وضع المفاوضين العرب، أقله في مواجهة الاضاليل التي تصور العرب والمسلمين على غير صورتهم الحقيقية، فيما تقدم صورة إسرائيل التي تهدم تراث الإنسانية في القدس أسطع مثال على الارهاب والتطرف، تحديداً عندما تطاول رموز القداسة والسلام.

محمد الأشهب


الحياة AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746

- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751

- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)

■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥

■ مكتب جدة: شارع مساري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس ٦٩٨٠٩٥٠.

■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر

تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK

Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK

Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany

Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA

Printed by LINCO PRINTING INC. New York

Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

من بينوشات العالم
الى العزيز بينوشيه
نحن بألف خير طمنونا عنكم...

من يجب ان يتحدث باسم الفلسطينيين الآن؟

غادة الكرمي *

■ اولئك الذين انتقدوا الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير الذي وقع في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في «واي ريفر بلانتيشن» لانه مجحف بحق الفلسطينيين، كانوا على صواب لكنهم حسب ما يبدو لي اغفلوا المسالة الاساسية. فهناك، بالطبع، الكثير مما ينتقد في مذكرة الاتفاق التي تتضمن جوانب سلبية عديدة بالنسبة الى الفلسطينيين. بالاضافة الى ذلك، لا تزال الكثير من التفاصيل غير واضحة او مشوشة او غير معروفة. على سبيل المثال، نجهل التفاصيل الدقيقة لعملية الانسحاب الاسرائيلية. يُقال لنا ان اسرائيل وافقت على الانسحاب من ٢٧.٢ في المئة من الاراضي الفلسطينية. لكن هذه النسبة تُحسب بالاستناد الى التقسيم المربك للاراضي الى مناطق «أ» و «ب» و «ج»، وفق ما نص عليه اتفاق اوسلو.

هكذا، ستنسحب اسرائيل من ١٣ في المئة من منطقتي «أ» و «ب»، وستُنقل ١ في المئة من المنطقة «ج» (التي تخضع لسيطرة اسرائيل حالياً) الى المنطقة «أ» (الخاضعة لسيطرة الفلسطينيين) و ١٢ في المئة من المنطقة «ج» الى المنطقة «ب» (تحت سيطرة مشتركة فلسطينية/اسرائيلية). لكن ٣ في المئة من الاخير ستكون «محمية طبيعية» تحت السيطرة الامنية الكاملة لاسرائيل ولا يمكن ان تُستخدم لاغراض البناء او الزراعة. بالاضافة الى ذلك، ستنسحب اسرائيل من ١٤.٢ في المئة من المنطقة «ج» التي ستُنقل الى المنطقة «أ». تبعاً لذلك، اذا تمت هذه الانسحابات فعلاً، ستشكل الاراضي التي ستخضع لسيطرة الفلسطينيين بشكل جزئي او كامل نسبة ٤٠ في المئة من الضفة الغربية. (انها لمفارقة كبيرة حقاً الاّ تزيد هذه المنطقة، عندما تُضاف اليها نسبة ٦٠ في المئة من غزة التي يسيطر عليها الفلسطينيون حالياً، عن ٦ في المئة فقط من المساحة الكلية لفلسطين عندما كانت تحت الانتداب. وهو بالضبط عكس ما كانت عليه الحال في ١٩٤٨ عندما كان الصهاينة لا يملكون سوى ٦ في المئة من فلسطين!)

وحتى اذا استطاع المرء ان يستوعب تعقيدات هذا التقسيم للاراضي الذي يشبه احجية الصور المقطوعة، ليس واضحاً ما هي قطع الارض التي تنوي اسرائيل الانسحاب منها. وشكت القيادة الفلسطينية خلال اجتماع واي بلانتيشن من عدم وجود اي خرائط لتوضيح قضية الارض، كما يبدو ان الجانب الاميركي لم يطلع على أي خرائط وفي ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، أي بعد اسبوعين على توقيع المذكرة، اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان خرائط الانسحاب ستعرض للمرة الاولى على الحكومة الاسرائيلية في اجتماع عقد للتصديق على مذكرة «واي». ولا نعرف حتى الآن اذا كانت عملية الانسحاب ستترك الاراضي الفلسطينية متلاصقة لتكون إقامة دولة فلسطينية امراً ممكناً، او انها ستؤدي فقط كما يعتقد الدكتور جاد اسحق من «معهد الابحاث التطبيقية الفلسطيني» في بيت لحم الى توسيع الكانتونات الفلسطينية القائمة، مثل طبقة زينة على كعكة، وبقاء هذه المناطق منفصلة عن بعضها البعض. ولا تتضمن المذكرة اي بنود تتعلق بعملية انسحاب اخرى، ولنا ان نفترض ان الانسحابات التي عرضها الاسرائيليون قد تكون الاخيرة.

يتعلق الجانب السلبي الآخر في الاتفاق ببنوده الامنية التي تمثل بشكل واضح موضوعه الرئيسي. فهي تشمل ما لا يقل عن ١٩ من فقراته الـ ٣٦. وتقضي هذه عملياً ان تحول السلطة الفلسطينية اراضيها الى دولة بوليسية، تتولى ضبط الشؤون الامنية لشعبها تحت اشراف دقيق مباشر من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي أي» التي اوكل اليها بموجب المذكرة دور الحكم والوسيط النزيه بين اسرائيل والفلسطينيين - وذلك على رغم سجلها الذي يحفل على امتداد ٣٠ سنة باعمال التخريب والاغتيال السياسي والعداوة المتاصلة تجاه كل حركة مقاومة شعبية. يتعيّن على السلطة الفلسطينية ان تمنع اعمال العنف والعنف المحتمل وكذلك التحريض على العنف، اياً كان ما يعنيه ذلك. ونحن نجهل بالطبع التفاصيل المتعلقة بكيفية القيام بذلك او ما هي التقنيات التي ستُستخدم للتجسس على اشخاص والضغط عليهم ليخون أحدهم الآخر. لكن لنا ان نتوقع ان تكون الاجراءات التي ستتخذ للتجاوب مع هذه الاجندة مروّعة. وعلى نحو مماثل، لا نعرف من سيقرر ما الذي يمثل «ارهاباً» وما الذي يمكن ان يسمى مقاومة مشروعة، لكن يمكن ان نتخيّل ان تقرير هذا الامر سيرجع ايضاً الى الـ «سي آي أي» / اسرائيل. ولدينا بالفعل مؤشر الى ما ستعنيه الترتيبات الامنية الجديدة للفلسطينيين ويتمثل في موجة الاعتقالات التي جرت في ٢٣ و ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. فقد اعتقل ٣٠٠ من نشطاء حركة «حماس» ووضع زعيمها الشيخ احمد ياسين قيد الاقامة الجبرية واُحتجز ١١ صحافياً كانوا ينتظرون امام منزل الشيخ لتغطية نتائج اتفاق «واي». وفي ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر)، اطلقت قوات الامن الفلسطينية النار على وسيم الطريفي الذي يبلغ عمره ١٦ سنة في غارة على مكاتب حركة «فتح» في رام الله. لكن رغم الحماسة التي ابدتها السلطة الفلسطينية في تطبيق اتفاق «واي» لم يتخذ المفاوضون الاسرائيليون موقفاً مماثلاً. فهم حتى هذه اللحظة لم يصدقوا الاتفاق لدى الحكومة الاسرائيلية.

هذه كلها مسائل جدية وسلبيات واضحة في مذكرة «واي» لكن لا يوجد اطلاقاً اي شيء مفاجيء في السيناريو الحالي. فمنذ المواقع الاولية التي تبناها كلا الطرفين في اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣، الذي جرى القبول فيه بعدم تكافؤ اساسي في القوى بين الاثنين كاساس معقول لمفاوضات السلام، نشأ ضمناً مسلسل قاد الى الوضع الحالي. فمذكرة «واي بلانتيشن» هي النتيجة المنطقية لعملية اعتمدت كلياً على حسن نيات الطرف الاقوى، اسرائيل، لتحقيق نتائج. ولأن عملية اوسلو استبعدت مشاركة مؤسسات محايدة، مثل الامم المتحدة، وقبلت التحكيم من لاعب خارجي واحد فقط هو الولايات المتحدة (جرى التظاهر وقتها بالترحيب بمشاركة روسيا، لكنها اختفت من المشهد)، التي انحازت بقوة الى جانب اسرائيل، كان متوقعاً ان تفضي الى وضع غير مؤات اطلاقاً للطرف الاضعف، الفلسطينيين.

وهذا ما حدث فعلاً. فالمفاوضون الفلسطينيون، الذين وقعوا في شَرَك نُصب اولاً في اوسلو، لا يملكون اي خيار سوى الاستمرار على الدرب نفسه، محاولين الالتزام بالاتفاقات التي أُبرمت في ١٩٩٣ وفي فترات لاحقة. وتمكنت اسرائيل، بفضل تفوقها المزدوج، لكونها الطرف الاقوى وتمتعها ايضاً بدعم الولايات المتحدة، من تحويل عملية السلام في اتجاه مطالبها. ويمكن رؤية النتائج المترتبة على ذلك في بنود مذكرة «واي» التي نجحت فيها اسرائيل، مقابل الوعد بادنى تنازل عن الاراضي، بـ «أمركة» عملية اوسلو لتصبح الولايات المتحدة الضامن لحسن سلوك الفلسطينيين. والولايات المتحدة هي ايضاً الضامن لبقاء اسرائيل، كما تجلى اخيراً في اتفاق الدفاع الموقع بين البلدين (وهو امر عارضته دائماً الادارات الاميركية السابقة). وبما ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تمارس ضغوطاً على اسرائيل، واكدت علناً انها لن تفعل ذلك، فإن هذا يعني بالتاكيد ان اي تنازلات اضافية في المستقبل يجب ان تأتي من الجانب الفلسطيني. اصبح الفلسطينيون بالتالي محشورين بين قوتين كبيرتين - اسرائيل واميركا - وسيتعيّن على اي مقاومة فلسطينية تظهر الى حيز الوجود ان تكافح اسرائيل والولايات المتحدة على السواء.

هكذا نصل الى ما يبدو لي انه اهم قضية تثيرها مذكرة «واي»: ماذا تتضمن حول القضية الشاملة المتعلقة بحقوق الفلسطينيين: تقرير المصير والعودة وإعادة اللاجئين الى وطنهم؟ هل يستطيع هذا الاتفاق الذي يجري فيه التقاتل على نسب مئوية ضئيلة من الاراضي ان يقدم حلاً لهذه المشاكل الاكبر؟ واضح انه ليس في امكان مذكرة «واي»، ولا اتفاقات اوسلو قبلها ان تعطي دولة فلسطينية تملك مقومات البقاء. ولن يمكن لهذه الدولة، حتى في ظل حكومة اسرائيلية يقودها حزب العمل، ان تضم اكثر من ٦ في المئة مساحة فلسطين الاصلية تحت الانتداب وستكون مجزأة الى كانتونات مفصولة عن بعضها بعضاً بحدود تتولى ادارتها امنياً اسرائيل. وستتواصل عملية الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية، التي لم يجرِ التصدي لها في مفاوضات «واي ريفر»، بالاضافة الى تهويد القدس الذي لم يذكر على نحو مماثل في المفاوضات. لم يُذكر اي شيء عن اللاجئين، وتشير التقارير الاخيرة الى ان اجتماعات سرية جرت بين ممثلين اسرائيليين وفلسطينيين في محاولة لتصفية مشكلة اللاجئين عبر عملية توطين محلية وتشتيتهم على بلدان اخرى.

تتعلق المشكلة الحقيقية في اتفاق «واي» اذاً بمسالة من يتحدث باسم الشعب الفلسطيني كله. لقد خلق اتفاق اوسلو افتراضاً ضمنياً بان المفاوضين الفلسطينيين المشاركين في العملية يمثلون مجموع الشعب الفلسطيني. وعزّز هذا الافتراض انتخاب المجلس التشريعي الفلسطيني في ١٩٩٦، اذ اصبحت السلطة الفلسطينية منذ ذلك الحين ممثل الشعب الفلسطيني كامر واقع. ويرتبط هذا من دون شك بالخلط خطأً بين منصبي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية، اللذين يحتل كلاهما ياسر عرفات. في الواقع، لا يمكن الاّ للمجلس الوطني الفلسطيني وحده ان يمثل الشعب الفلسطيني كله، ولم يمارس هذا الاخير مهماته كما ينبغي منذ اتفاق أوسلو. في غضون ذلك، لا يمكن اي جهاز ان يدعي التحدث بالنيابة عن الفلسطينيين ككل.

يكمن الخطر الحقيقي اذاً لمذكرة «واي» (واي اتفاقات مماثلة يجري التوصل اليها في وقت لاحق، بالطبع) في افتراضها بان الاتفاقات التي أبرمت ملزمة لكل الفلسطينيين. وفي الوقت الذي يمكن فيه لكثيرين ان ينتقدوا حصيلة هذه المفاوضات، يمكن المجادلة بانه يحق للمفاوضين الفلسطينيين ان يتخذوا مثل هذه القرارات طالما كانت تتعلق بقضايا تدخل ضمن نطاق صلاحيات السلطة الفلسطينية. لكن اذا كانت القضايا التي يجري بحثها تمس الحقوق القومية الفلسطينية او يمكن ان تلحق بها الضرر، فإن ذلك سيتخطى حدود صلاحيات السلطة الفلسطينية التي لا تملك تفويضاً لاتخاذ قرار في شأنها. فالقيام بهذا الدور يرجع في هذه الحالة الى مؤسسة وطنية فلسطينية. ومن نافلة القول ان هذه القطيعة بين منظمة التحرير الفلسطينية، الجهاز التمثيلي القديم للفلسطينيين، والسلطة الفلسطينية، الممثل الجديد للاراضي المحتلة، هي واحدة من اكبر انجازات اتفاق اوسلو.

ومع ذلك، فالحقيقة هي ان الفلسطينيين في كل مكان لم يفعلوا شيئاً لتغيير هذا النمط وتخلّوا بذلك عن مسؤوليتهم الوطنية. فهم قانعون، حسب ما يبدو، بان يقفوا كمتفرجين فحسب ويراقبوا عاجزين بينما يجري التفريط بحقوقهم. واذا كان سيوضع حد لهذا الامر، ولاذا كانت القضية الفلسطينية التي تستند الى القانون والعدالة الطبيعية ستُسترد من رماد اوسلو، فإنه ينبغي عندئذ للفلسطينيين ان يتولوا شؤونهم بانفسهم. يجب ان يفعلوا ذلك عبر مؤسساتهم الوطنية ذاتها، إما باحياء تلك القائمة بالفعل او، اذا اقتضى الامر، بانشاء مؤسسات جديدة.

يمكن ان تكون نقطة الانطلاق الجديدة الاجتماع المقبل للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة للتصديق على الغاء فقرات الميثاق الوطني الفلسطيني وفقاً لما طالبت به اسرائيل في اجتماع «واي». وينبغي ان يكون الواجب الوطني لكل عضو ان يرفض تلك الدعوة ويفضح زيف اتفاق يقوم على الرياء والتجبر والظلم.

* كاتبة واكاديمية فلسطينية تعيش في لندن.

هل يعود المتوسط مركزاً للعالم؟

مايكل هندلي *

من الأسئلة الرئيسية للقرن المقبل ما إذا كان النظام الجديد للاقتصاد العالمي سيجمع شمل العالم بالفعل أم أنه سيعمق الهوة ما بين «نحن» و«هم» - هذه الهوة التقليدية التي تجد تعبيرها الأوضح في الفرق ما بين الضفتين العربية والأوروبية للبحر الأبيض المتوسط. ففيما تعلمت اوروبا درس الحرب العالمية الثانية، وقطعت (على رغم المشاكل التي واجهتها) شوطاً كبيراً على طريق التكامل الاقتصادي تعاني الدول العربية المتوسطية، بعد فشل محاولاتها العديدة للسير على طريق مشابه، من التناقض ما بين استقلالها السياسي وحاجتها الى التكامل الاقتصادي. هكذا نجد في نهاية هذا العقد ميلاً في ميزان القوى لصالح الأوروبيين الى درجة لا سابق لها، وهو وضع لا يمكن اعتباره صحيحاً.

من جهته قام الاتحاد الأوروبي بعقد اتفاقاته الثنائية العديدة مع دول المتوسط العربية في برنامج شمولي موحد باسم «ميدا» كرسه مؤتمر برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. السمة الأهم للبرنامج افتقاره الى التكافؤ. إذ تمكن الاتحاد الاوروبي، بقدراته الاقتصادية الهائلة، بسهولة من فرض مطالبه على تلك الدول. ومن هنا يعني البرنامج فتح الأسواق الجنوبية امام الخدمات التي يمكن ان تقدمها اوروبا لكن من دون فتح اسواق الشمال في المقابل أمام ما يمكن ان تقدمه تلك الدول، مثل المنتوجات الزراعية. وجاء برنامج «ميدا» على غرار برنامج الاتحاد الأوروبي للتبادل مع دول اوروبا الشرقية، الذي يهدف إلى اجتذاب رؤوس الاموال الأوروبية الى تلك المناطق. وانتقد تقرير دائرة المحاسبات للاتحاد الاوروبي هذا البرنامج، مشيرا الى ان غالبية الأموال العامة المخصصة له دفعت لتغطية تكاليف شركات الاستشارة الغربية.

اما برنامج «ميدا» الذي يهدف إلى اجتذاب الاموال الاوروبية الى الدول العربية، فيمكن القول، بشيء من الصراحة ان لم يكن الفجاجة، انه جاء لتعويض الدول الجنوبية للاتحاد الاوروبي، التي شعرت انها استبعدت عن «كعكة» اوروبا الشرقية عن طريق تسهيل دخول رؤوس اموالها الى الساحل العربي من المتوسط لكن هناك فرقاً كبيراً، على رغم انه غير معلن، بين الحالين. إذ أن دول الكتلة السوفياتية كانت انهارت اقتصادياً، وكاد موقعها ان يكون استجداء اوروبا صراحة لكي تأتي وتسيطر على اقتصاداتها. ويختلف هذا تماماً مع وضع الدول العربية المتوسطية، حيث تجد مقاومة سياسية وثقافية خلفتها تركة الامبريالية. اضافة الى ذلك فإن الاتحاد الأوروبي يحدد معاييره للمساعدات في شكل متزايد وفق متطلبات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، أي ربط المساعدات بخفض الانفاق العام وفتح الاسواق. ويمكن لخطوات كهذه ان تؤدي الى تصاعد المعارضة في الدول العربية والقائها مسؤولية تردي مستويات المعيشة على «الامبريالية الجديدة». من هنا فإن على الاتحاد الأوروبي ان يبدي كرماً أكثر اذا لم يرد مفاقمة عدم الاستقرار في المنطقة.

لكن هناك المشهد الأوسع. فشعار «التجارة وليس المساعدات» لا يزال مفيداً. لكن اذا اراد العالم ان يتاجر عليه ان يتعلم كيف يقوم بذلك. وكان الاتحاد في طليعة الأطراف التي طورت ما سمي خطأ نظام التجارة التعددي وشكلته في نهاية جولة باراغواي لاتفاق «غات» في ١٩٩٤، «منظمة التجارة العالمية»، ومهمتها وضع قواعد التجارة لكل الأطراف. أقول ان التسمية خاطئة بسبب استمرار القوى الغربية الامبريالية سابقاً، عدا خلال فترة قصيرة اثناء السبعينات بعد الصدمة النفطية، في احتكار السيطرة على جدول اعمال التجارة العالمية. وهناك ضغوط هائلة على الدول النامية للانضمام الى النظام الجديد المفتوح للتجارة العالمية لكن قدرتها على التأثير بعد دخول النظام ضئيلة تماما.

من الانصاف لـ «منظمة التجارة العالمية» الاعتراف بجهودها لتنوير الأطراف واعلامها بوظيفتها ودورها في الاقتصاد العالمي. وبعد الشكاوى من الفرق بين الجهود الكبيرة التي تبذلها المنظمة لجذب الدول النامية الى النظام الجديد ومساعدتها على دخوله، ثم عدم تقديم ما يكفي من المساعدة للمشاركة الفاعلة فيه، احرزت المنظمة تقدماً كبيراً مشكوراً نحو اصلاح هذا الوضع، من ذلك التعاون مع «اونكتاد» لتحسين تنافسية الدول النامية.

وهذا هو السياق الذي يمكننا ضمنه الترحيب باعلان «منظمة التجارة العالمية» عن سلسلة من الندوات الاقليمية عن التجارة والبيئة، من بينها ندوة للشرق الأوسط تعقد في القاهرة نهاية الشهر الجاري. ذلك ان البيئة هي بالضبط القضية التي تخشى الدول النامية ان تكون غير مستعدة لمواجهتها لكنها مضطرة الى الدخول في حوار حولها بسبب الضغوط على الدول الغربية من قبل منظمات حماية البيئة التي تتمتع بقوة التمويل والتنظيم. اضافة الى ذلك يخشى بعض الدول النامية ان تستخدم الدول الغربية الاعتبارات البيئية لحماية قطاعاتها الصناعية المكشوفة امام المنافسة.

الا ان هذا بالضبط هو الحيز الذي يمكن فيه ان نحقق تلك الوعود التي يحملها برنامج «ميدا»، عندما يتحدث بايجابية عن التدريب الاداري والاعتبارات البيئية وتشجيع التصدير. واي طريقة افضل لتنفيذ الوعود من استعمال اموال «ميدا» لتهيئة دول المتوسط العربية لدخول السوق العالمية؟

إن الحوار يكلف ثمناً لا بد من دفعه، واذا اراد الاتحاد ان يتجنب في منطقة المتوسط العربية الفشل الذي لقيه برنامجه للتعاون مع اوروبا الشرقية عليه ان يعرض على الدول عبر المتوسط فرصاً متبادلة حقيقية. وقد نتمكن، اذا تحركنا في هذا الاتجاه، من جعل منطقة المتوسط نموذجاً للتعاون في قلب النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

* نائب في البرلمان الأوروبي، الناطق باسم الكتلة البرلمانية الاشتراكية لشؤون التجارة.

فرنسا... الأم الحنون إذا ما أغلقت الباب!

الجزائري قرجو يحكي الحرب بلا حرب وجديد مورفي خسارة في محلها

□ لوس انجيليس - محمد رضا

■ عرض مهرجان قرطاج السينمائي السابع عشر الذي انتهت أعماله مع نهاية الشهر الماضي، ١٣ فيلماً عربياً روائياً طويلاً في المسابقة و١٣ فيلماً عربياً روائياً طويلاً خارج المسابقة. والبقية، بالطبع، كانت افلاماً افريقية عددها أحد عشر فيلماً.

مخرجو الأفلام الناطقة بالعربية (٢٦ فيلماً) كلهم عرب - لا جدال في ذلك، لكن اقل من نصف هذه الأفلام من انتاج عربي صرف وتحديداً هناك ١٠ افلام «عربية» في المسابقة هي من انتاج مشترك (تسعة منها مع فرنسا)، أي أن ثلاثة فقط من الأفلام المتسابقة هي عربية صرفة.

خارج المسابقة ومن الأفلام الـ١٣ هناك ٧ أفلام عربية صرفة و٦ أفلام مشتركة. أي أن عدد الأفلام المنتجة عربياً على نحو كامل لم يزد عن عشرة افلام من الـ٢٦ فيلم روائي طويل... اهذه نهاية السينما العربية أم ليس بعد؟

في سعي المخرجين العرب لتحقيق طموحاتهم، على تنوع تلك الطموحات واختلافها، يتطلعون اليوم، اكثر من اي وقت مضى الى فرنسا الحنون للبحث عن التمويل المناسب. الفيلمان اللبنانيان المتسابقان «بيروت الغربية» لزياد الدويري و«أشباح بيروت» لغسان سلهب لم يكونا لينجزا لولا الإسهام الفرنسي.

نفس الأمر للفيلمين التونسيين المشتركين «كسوة، الخيط الضائع» لكلثوم برناز و«بنت فاميليا» لنوري بوزيد، والحال نفسه مع الفيلمين الموريتانيين «العيش على الأرض» لعبد الرحمن سيساكو و«وطني عالم بلا شر» لمحمد هوندو. فيلم «بيضاوة» لعبد القادر لقطع هو نتاج فرنسي/ كندي/ مغربي مشترك و«العيش في الجنة» يحمل اسم الجزائر لأن المنتج، رشيد بوشارب (وهو منتج «بيروت الغربية») جزائري لكن التمويل فرنسي (تم تصويره في تونس). كذلك فإن «ليلة القدر» يحمل هوية مخرجه الجزائري عبد الكريم بهلول، لكن تمويل هذا الفيلم جاء من فرنسا (كما تم تصويره بالكامل فيها).

اما الفيلم الذي قدم بإسم فلسطين، وهو «درب التبانات» لعلي نصار، فحالته أقسى. أنه من تمويل اسرائيلي بالكامل. بذا ليس في المسابقة سوى ثلاثة افلام هربت من حلقة الإنتاجات المشتركة هي المصري «عرق البلح» لرضوان الكاشف (إنتاج شركة يوسف شاهين) و«وداعاً ايها المهرجون» لداوود ولاد سياد (إنتاج مغربي) و«الترحال» لريمون بطرس (سورية).

«زينب والنهر» الفيلم الواعد لكريستين دبغي هو الفيلم اللبناني الوحيد الذي لم تمتد اليه يد انتاج غير محلية بين الثلاثة التي عرضت في هذا المهرجان. كذلك الفيلمين المصريين اللذين عرضا خارج المسابقة «صعيدي في الجامعة الأميركية» لسعيد حامد و«ارض ارض» لإسماعيل مراد.

ومن السخرية بمكان أن الفيلم المعنون «عربي مئة في المئة» للجزائري محمد الزموري هو فرنسي مئة بالمئة.

يقود كل ذلك الى انه لولا فرنسا الحنون لما تجاوز تعداد الأفلام المنتجة بلسان عربي، أو بمخرجين عربه الخمسة عشر فيلماً... في عامين!

ماذا سيحدث، والحال هذه، عندما تحشر اميركا فرنسا بخانة «اليك» لتنفيذ سلسلة الاتفاقات الاقتصادية والمصرفية المعقودة بين الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية والتي تتيح لأميركا عرقلة أي استثمار مجد مع الدول غير القادرة على المساهمة في تمويل المشاريع العالمية؟ المنتج التونسي أحمد عطية واحد من أولئك الذين يتوقعون أن هذا سيكون بداية نهاية المرحلة الذهبية للتعاون العربي/الفرنسي في حقل السينما.

ستعود السينما إلى اصحابها؟ نعم واكثرهم مفلسون.

الفيلم الذي نال جائزة مهرجان قرطاج السينمائي الأولى



المخرج اللبناني غسان سلهب.

(التانيت الذهبية) هو من هذا النتاج الحالي: تمويل فرنسي لموضوع ينطق بالعربية ويتحدث عن شخصيات عربية وتم تصويره، بداعي التوفير، في تونس.

«العيش في الجنة» (**** من خمسة) هو فيلم أول للمخرج بورلام قرجو. دراما اجتماعية ذات خط واقعي ولمسات انسانية رقيقة ومعالجة فنية ممتعة، تدور في دنيا المهاجرين ليس في ايامنا هذه. كما تحدثت كل الأفلام التي تناولت المهاجرين العرب الى فرنسا، بل في زمن حرب الاستقلال الجزائرية. عنصر زمني يمنح الفيلم على الفور أهمية استثنائية كونه ينأى لمعالجة وضع لا بد أنه كان قاسياً على نحو مضاعف.

«العيش في الجنة» قصة صغيرة تدور حول مهاجر جزائري اسمه لخضر (رشدي زم الذي شاهدناه يقود سيارة تحمل تابوتاً في الفيلم الفرنسي «من يحبني يركب القطار») يقطن حي على بعد ٣ كيلو مترات من باريس. يعيش في كوخ ضيق من التنك، واحد من عشرات البيوت أو الاكواخ المماثلة، هو وزوجته، التي يفرض عليها سلطته الشرقية، وولديه. لا يستطيع ترك هذا الكوخ والانتقال الى بيت حقيقي، لكن هذا لا يمنعه من الحلم، بل ومن التوجه ذات مرة، مع زوجته وولديهما، الى شقة قاده اليها السمسار. انها الجنة بالنسبة اليه وهو يود جمع ما يكفي من مال للانتقال اليها. لكنه كلما جمع قدراً منه ذهب في طريق آخر ما يجعله ينتهج منهجاً استغلالياً مع جيرانه، فهو لا يريد دفع الإيجار وحين يبيع احد اصدقائه كوخ تنك تهدمه الشرطة لأنه غير مرخص به يمتنع عن إعادة المال الذي تقاضاه. زوجته رغماً عنه، هي بقية الوعي أو الضمير لرجل يحاول تجاوز وضعه اليائس ولو بالحيلة. لكن زوجته قد تستطيع تحمل الفقر والعيش تحت سقف من الصفيح تطيره العاصفة في أحد الليالي الباردة، لكنها لا تستطيع أن تتحمل زوجاً منافقاً.

في النهاية، يخسر لخضر زوجته وكل ما تبقى من المال في لعبة قمار توخى منها مضاعفة ما معه. يمشي وحيداً محسوراً على حافة المخيم، بينما جيرانه يرقصون احتفالاً بنجاح الثورة الجزائرية، لكن اللقطة الأخيرة فيها بصيص من امل: لقطة للعائلة وقد التأم شملها من جديد جالسة في غرفة صغيرة وستارة بيضاء يتلاعب بها الهواء تغطي المشهد الخلفي تارة وتكشف عنه تارة، كما لو كانت تريد محو الماضي والتلويح بمستقبل آخر ولو لم يكن أفضل بكثير.

كل ذلك خلال حقبة بلوغ الثورة الجزائرية ذروتها وقيام الجزائريين في فرنسا بمظاهرتهم الضخمة في السابع عشر من أكتوبر التي تصدى لها البوليس بالقوة. لخضر يشارك بتلك المظاهرة ويضرب ما يجعله لاحقاً منعكف عن المشاركة، في الوجدان أو في البال، مع تطور الثورة الجزائرية.

بذكاء وإقناع يبقي المخرج قرجو الموضوع الوطني، المتمثل بحرب الاستقلال، بعيداً في الخلفية. كذلك لا يحاول الحديث عن عنصرية الفرنسيين أو يستمد من الفيلم أي ملامح سياسية مباشرة. على ذلك، لا يمكن إلا أن يستوحي المرء الكثير مما لا يحكى وفي المقدمة إلقاء نور على التضحية الكبيرة التي خاضها الشعب الجزائري في الداخل والخارج وصولاً الى الاستقلال الفرنسي. رسالة تصيب عصب الوضع الحالي حيث البلاد في آلام الحرب الداخلية التي تنزف منذ سنوات.

هناك سخرية في كل هذا الاستعراض، لكنها سخرية مبيتة، دفينة ومثقلة بجروح الوضع ومعاناته.

ويبدو لي أن المخرج استمع الى قصة روتها امه من اجل استخلاص حكاية فيلمه الأول، من دون أن يؤدي ذلك الى وضعها في البطولة الأولى في الفيلم. فالقصة تتمحور حول الأب الذي لا تستطيع إلا أن تغفر له زلاته وتتعاطف معه في صراعه ضد الوضع الذي يعيشه. إنه إنسان بسيط يحاول اسعاد عائلته بنقلها الى وضع اجتماعي افضل. وسائله في تحقيق ذلك هي التي تجلب اليه المزيد من المتاعب عوض ان تحقق له ماربه. لكنها حيل ووسائل الرجل المدقع فقراً ما يجعل تعاطفنا معه في محله تماماً لمعظم الوقت. ولا يستطيع الفيلم، وهذا ما تحاشاه المخرج، تغييب حسنات لخضر تماماً عن الوجود وعدم الرجوع الى نيته الطيبة اصلاً لئلا ينحسر التعاطف معه ويتحول الفيلم الى نقد شامل أو تجريح ما يفقده مسبباته في هذه الحالة.

حس المخرج قرجو بالمكان والزمان (التصوير الليلي) وبالشخصيات كلها رفيع. معالجته ذات اللقطات الطويلة والمشاهد غير المستعجلة واستبعاده أي مصدر للضحك المجاني (أو حتى غير المجاني) ومعايشته الواقعية الداكنة للمحيط الذي تدور فيه الأحداث، كلها تجعل الفيلم صادقاً وتمنحنا فيلماً قد يكون فرنسي التمويل، لكن ذلك لا يهم على صعيد مستواه أو طرحه. لم لا يكون فرنسياً أو منغولياً إذا شاء طالما أن المؤسسات الاقتصادية والرسمية العربية معدومة أو قريبة جداً من العدم.

رجل العنوان بلا دور

في إثر النجاح الجيد الذي حققه فيلم ايدي مورفي الأخير «دكتور دوليتل» تم إطلاق فيلم جديد له هو «الرجل المقدس» مع نية تحقيق ذات النجاح او اعلى منه إذا امكن. لكن الجمهور لم يكن حاضراً لمورفي آخر في فترة قصيرة. اما هذا وأما انه اكتشف الفيلم على حقيقته: مخادع ومهين.

«الرجل المقدس» (* من خمسة) من كتابة توم شولمان وإخراج ستيفن هيريك، يقدم لنا منتج برامج تلفزيونية على قناة متخصصة ببيع البضائع مباشرة على الهواء إسمه ريكي هايمان، انه، يقرر، الفيلم لنا، إنسان طيب ينقصه الحنان الذي قد يمنحه الثقة. عينه تلعب على المنتجة المنفذة كايت (كيفي برستون) وفي يوم تتعطل فيه سيارته وهما فيها، يشاهدان رجلاً أسود يرتدي الثياب البيضاء يقطع الطريق السريع المليء بالسيارات العابرة فقط من اجل أن يعرض خدماته (لا يهم انه لا يعرف كيف يقود سيارة). يثيرهما ثقته وهدوءه، لكن في حين يحاول ريكي صرفه سريعاً تعجب به كايت وتصادقه على الفور. ويضطر ريكي لذلك تجنباً لشرخ يقع بينه وبينها وهو لا يزال في مطلع علاقته بها.

سريعاً ما تدرك ما سيحدث والفيلم لا يزال يتعثر في التمهيد والتعريف بشخصياته. يكتشف ريكي أن هذا الإنسان الغريب الذي يبدو عليه متنزهاً عن المطامع المادية، وعلى قدر كبير جداً من الروحانية والتعفف، قد يكون بائعاً مثالياً بسبب صدقه وطريقة تواصله مع الجمهور فيبدأ بتشغيله (مجاناً) في المحطة التي يعمل بها. وتنجح التجربة ويبيع هذا الرجل الطاهر ما أريد له بيعه من ادوات بمنطقه المسالم وبغيرته على البيئة وتوليه قول الحقيقة معظم الوقت.

ويستمر هذا النجاح الى أن يتلقى ريكي صفعة من الفتاة التي يحب والتي ادركت أن هذا الرجل البريء الى حد السذاجة قد بدأ يتغير تبعاً للحالة المادية التي وقع فيها وللإستغلال الجشع الذي عمد اليه ريكي. بهذه الصفعة يفيق ريكي هايمان وينطلق لإصلاح ما كاد أن يخربه: روح الطهارة المثلى التي يتمتع بها ذلك الرجل المقدس. والحل المثالي؟ الرجل المقدس يواصل مشيه في الطرق السريعة كما لو كان يقطع المسافة من البيت الى المقهى، ويفوز ريكي بحب الفتاة التي تمنعت سابقاً عنه.

تصور انك تدخل فيلماً من بطولة ايدي مورفي، كما تفيد الإعلانات والملصقات، لتجد أن بطلك المفضل يؤدي بالنتيجة دوراً مساندا. البطولة هي لرجل آخر اسمه جف غولدبلوم لا يطاق ولا هنالك دواعي كافية لأن تطيقه.

كل ما في الأمر هنا هو أن الكاتب توم شولمان (الذي وضع سابقاً مادة دسمة وممتعة بعنوان «مجتمع الشعراء الموتى» (بيتر وير - ١٩٨٩) توخى التمحور حول شخصية أخرى اعتبرها رئيسية، هي شخصية هايمان. بعض اهتمامه بها انها شخصية يهودية عبرها يستطيع أن يؤكد كم هي شخصية طيبة تستحق الإعجاب حتى ولو كانت جشعة ومادية.

طبعاً كان يستطيع أن يقول ذلك وريكي هايمان في دور مساند، أو حتى ثانوي، خصوصاً وإن العنوان يدور حول الشخص الآخر، إلا أن شولمان لم يكتب السيناريو على هذا الأساس ولا قام المخرج هيريك بتحقيق الفيلم إلا تبعاً لما كتب.

الى ذلك، يفلت الفيلم من بين يديه فرصة جيدة للحديث عن مجتمع الاستهلاك ليس كما غمز ولمز، بل على نحو أكثر جدية. لكنه يضيع هذه الفرصة وما كان سيتخللها من طروحات جادة، ولو بقالب الفيلم الكوميدي، مفضلاً تقديم «رجل مقدس» لا تأثير حقيقي له. في الواقع نفس القصة كان يمكن سردها من دونه. كان يكتشف ريكي في ذاته القدرة على بيع المنتجات فيكاد يفقد القليل من طهارته. أو كان لا ينتج هذا الفيلم اصلاً حتى لا يصاب بهذا الإخفاق الفني كما التجاري الذي تعرض اليه. ليس أنه خسارة، بل هو لم يصل حتى الى ذلك المستوى.

إيدي مورفي في فيلم «الرجل المقدس».

من فيلم المخرج اللبناني زياد دويري.

بداية جديدة لمهرجان القاهرة

■ يحمل حسين فهمي، الرئيس الجديد لمهرجان القاهرة السينمائي، كما يحمل مساعدوه من دون تمييز، مسؤولية مواصلة طريق كان المهرجان اختطها لنفسه بنجاح، والانتقال بهذه المناسبة الى مستويات جديدة لم يصل اليها من قبل. أولاً لأن التقدم يفرض الانتقال الى مراحل أعلى وأكثر تحدياً، وإلا لكان نوعاً من التواصل فقط، وثانياً لأن لا أحد يريد لهذا المهرجان أن يخفق. لا القائمين عليه ولا النقاد المتوجهين اليه ولا الجمهور ولا أيضاً، أي من المسؤولين.

ويبدو حسين فهمي الرجل المناسب في المكان المناسب فعلياً وذلك بسبب ثقافته كما بسبب معرفته وخبرته ولأنه ينظر الى الأمور الإعلامية على النحو الذي يستطيع تأمين شروط هذا التقدم المطلوب. والذين عارضوا مجيئه أو انتقدوا اختياره تسرعوا في الحكم عليه. اعتبره البعض متساهلاً في أمور وطنية (موضوع اشتراك اسرائيل) ووجده آخرون يميل الى الإبهار والاستعراض أكثر من ممارسته اختيارات فنية وربما شكك بعض ثالث في قدرته على تنظيم المهرجان بفعالية ودفعه في وقته المحدد ليؤدي رسالته التي مارسها وعايشها طوال الدورات السابقة. وكل هؤلاء اكتشفوا عكس ما ذهبوا اليه.

ومن المهم والمحبب فعلاً أن حسين فهمي ومساعديه، بينهم سهير عبد القادر ويوسف شريف رزق الله من بين آخرين عديدين، تركوا شغل الرد على النقد واشتغلوا فيما ينفع وهو تحدي الظروف السينمائية الدولية من أجل جمع نخبة من الأفلام الجيدة، من ناحية، وتنظيم الجوانب الإدارية على نحو جديد وفعّال كما تفيدنا الانباء الواردة من هناك.

في هذه الأيام ليس سهلاً اقامة مهرجان سينمائي. ما البال إذا ما كان مهرجاناً سينمائياً دولياً؟ وواحد من هذه المصاعب هو حقيقة أن السينمائي العالمي لديه خيارات متعددة اخرى غير مهرجان القاهرة يستطيع التوجه بفيلمه الى أي منها. هذه الخيارات منافسات طبيعية وغير طبيعية في ذات الوقت. طبيعية لأن السينمائي يبحث عما يراه مفيداً له وللمهرجانات الكبرى طرقها في الجذب والإغراء، وغير طبيعية لأن القاهرة في نهاية امره مهرجان لا يزال، على انجازاته، جديداً عليه أن يطرح نفسه كبديل لمهرجانات غربية من السهولة بمكان كبير القبول بها. وعي حسين فهمي الواضح بذلك هو الضمانة الحقيقية التي تؤكد لنا أن الدورة الجديدة هذا العام هي نقلة امامية فعلية للغاية.

م. ر.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): إلعب لعبة الانتظار وتحين الفرصة الملائمة لضربة قاعلة ومثمرة.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تعزك القدرة على نقل الأفكار إلى الحيز العملي وبالتالي الإفادة منها.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لن تشعر بالراحة إلا بعد إتمام عمل انبريت للقيام به من دون تكليف.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): يجب أن تترك اليوم انطباعا لدى من تلتقيه، خصوصا إذا كان اللقاء يحدث للمرة الأولى.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): هناك من يتنافس على استقطابك، وتتلقى اليوم إشارات من الطرفين المعنيين.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا بد لك من الاحتكاك بالناس وأفكارهم، وستكتشف أهمية ذلك اليوم.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قد يدخل جيبك مال لم تكن تحسب له حسابا.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن سندا لصديق يعيش حالة ارتباك كبير وانتظار طويل.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تريد اليوم أن تسمع إلا كلام الإطراء حتى لو كنت تدرك عدم جديته!

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تساو بين التاخر والهزيمة، فالفرج والفوز اتيان.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الوقت ليس ملائما للاسترسال في الأحلام لأن متطلبات الواقع لا تتحمل الانتظار.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اخرج من دائرة العزلة وأسمع صوتك إلى من يجب أن يسمعه.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا. الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مطرب عراقي له «شلون الولد والوالدة».

خ: خبازيات، خراج، خروب، خسم، خشونة، خصف، خطيب، خوليو

ز: زعانف، زعرور، زفاف، زقاق، زكاة، زلزال، زمور، زيارة، زين

س: سخانة، سحر، سذاجة، سكون، ستجاب، سيد، سيجارة، سيلان

ض: ضجة، ضعف، ضفدع، ضفيرة، ضمر، ضيعة

ق: قابلية، قبو، قحف، قدرات، قدح، قزم، قوليض

ق	ر	خ	ر	ا	ج	ص	ي	د	ض	ج	ة	ع
ا	ض	ي	ع	ة	ب	ز	ض	م	ر	م	س	خ
ب	م	ز	ق	خ	ع	ا	ي	خ	و	ل	ي	و
ل	ض	د	ز	د	ب	س	ج	ن	ز	ك	ا	ة
ي	ب	س	ف	ل	ذ	ا	ر	ن	ن	و	ك	س
ة	ا	ض	ي	ا	ز	و	ز	ب	س	خ	ز	ا
ة	و	ز	ج	ل	م	ا	و	ي	ل	ص	ف	خ
ر	ق	ة	ي	ز	ا	ر	ل	و	ا	ف	ا	ش
ي	ح	د	ق	ا	خ	ن	ب	ع	ض	ت	ف	و
ف	خ	ط	ي	ب	ر	ق	س	ح	ر	ع	ر	ن
ض	ف	ن	ا	ع	ز	ة	ذ	ق	ا	ق	ف	ة
س	خ	ا	ن	ة	ر	و	ر	ع	ز	ق	ح	ف
ب	ق	د	ر	ا	ت	ي	ة	ر	ا	ج	ي	س

حل العدد السابق: بلرانكيا.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١							■		
٢					■				
٣	■				■				■
٤					■	■			
٥	■	■							■
٦				■		■	■		
٧				■	■				
٨						■		■	
٩				■					

افقياً
١- أغنية لعاصي الحلاني - مكان مرتفع
٢- تكلمت - مكن
٣- علم مذكر - كامل
٤- مرض صدري - ضد رقيق
٥- ماء عذب سهل المساغ
٦- اكلة لبنانية - هدم
٧- متشابهان - الناشف
٨ - جازين
٩- مبنى مرتفع - في الأعناق

عمودياً
١- مدينة لبنانية - نجم
٢- من الحشرات - كساد
٣- من الحلويات - طريق واسع بين جبلين
٤- ضد شفي
٥- ضد بوارح
٦- ينتمي
٧- علم مذكر - وضح
٨ - تزيينها
٩- النصب - كراس

حل العدد السابق
افقياً: ١- السفير - اف ٢- رحموهم ٣- تدمر - تزيه ٤- مهد - مطلوب ٥- سمير - بنا ٦- زبدة ٧- حسحسيات - هد هد ٨- رحي - مهيم ٩- تمثالان.
عمودياً: ١- التمساح ٢- بهم - حميم ٣- سرمدي - يحث ٤- فجر - رزايا ٥- يم بت ٦- رونق - فنا ٧- مزلية - هن ٨- اميون - هي ٩- هاتهم

الحكام كرموا ومؤتمر عام قريباً في السعودية

١٠ ملايين ريال من الملك فهد إلى الاتحاد العربي لكرة القدم

□ جدة - «الحياة»

اعلن رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، امس في جدة، ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تبرع بمبلغ ١٠ ملايين ريال (نحو ٣ ملايين دولار) للاتحاد.

وجاء تصريح الامير فيصل في ختام اعمال الجمعية العمومية للاتحاد العربي على هامش كاس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة التي يستضيفها نادي الاتحاد في جدة.

وتم خلال الجمعية اعادة انتخاب الامير فيصل رئيساً، وعُين الامير سلطان بن فهد (السعودية) نائباً للرئيس، والشيخ عيسى بن راشد آل خليفة (البحرين) نائباً ثانياً، وسليم علولو (تونس) نائباً ثالثاً.

وبموجب الانتخابات دخل عضوية المكتب التنفيذي ايضاً كل من الاماراتي يوسف السركال واللبناني رهيف علامة والمصري سمير زاهر والجزائري الطيب بو جلال والكويتي احمد اليوسف الصباح والموريتاني محمد الامين... وتم اعتماد الشخصيات الرياضية العربية الاعضاء في اللجان التنفيذية للاتحاد الدولي والاتحادين الآسيوي والافريقي اعضاء في المكتب التنفيذي ايضاً.

أما رؤوساء اللجان فهم البحريني عيسى بن راشد للاعلام، السوري فاروق بوظو للحكام والسعودي صالح بن ناصر للتسويق والتونسي علولو للجنة الفنية والقطري محمد بن همام للتنسيق والعلاقات الدولية والسعودي رضا كاظم للطبية والسعودي عبدالله الدبل للمسابقات والسعودي القدسي للمعلقين.

واعلن الامير فيصل عن تنظيم مؤتمر سيخصص لدراسة اوضاع كرة القدم العربية والوسائل الكفيلة بتطويرها حتى تحقق القفزة النوعية المنتظرة. وعلم ان المؤتمر سيقام في السعودية وستبحث خلاله مواضيع عدة تتعلق بالمدرب الاجنبي واللاعب الاجنبي والطرق العلمية التي يجب اعتمادها في اعداد اللاعب العربي وتدريباته.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية أيضا محمد بن همام وسليم علولو ونائب رئيس الاتحاد الآسيوي الكويتي اسد تقي. وفي ختام الجلسة الافتتاحية، كرّم الامير فيصل الحكام العرب الذين قادوا مباريات في مونديال فرنسا وهم المغربي سعيد بلقولة والاماراتي علي بو جسيم والسعودي عبدالرحمن الزيد والمصري جمال الغندور والتونسي محمد منصري والكويتي حسين الغضنفري والعماني محمد الموسوي، وكرم ايضاً عضو اللجنة للحكام رئيس حكام آسيا والعرب فاروق بوظو.

نصف نهائي بطولة الاندية العربية

فؤاد انور يقود الشباب الى الثأر من الإتحاد وتلمسان يسقط الوصل على أنغام «الراي»

□ جدة - طلال الحمود

بلغ الشباب السعودي وتلمسان الجزائري المباراة النهائية لكأس الأندية العربية الرابعة عشرة ابطال الدوري في كرة القدم اثر فوزيهما على الإتحاد السعودي والوصل الإماراتي ١- صفر و٣ - ١ على التوالي على ملعب رعاية الشباب في جدة.

وثار الشباب من الاتحاد صاحب الضيافة في مباراة مثيرة وهو الذي خسر امامه في نهائي كاس الإتحاد السعودي قبل نحو ١٥ يوماً.

وشهدت المباراة سيطرة من قبل الإتحاد الذي اضاع مهاجموه اهدافاً محققة، ولم يستطع المغربي بهجا والهولندي فيتشغه في الهزيمة عن فريقهما برغم محاولاتهما الجادة لتغيير النتيجة. في المقابل قاد المخضرم فؤاد انور فريقه الى فوز ثمين واثبت انه قوة ضاربة في وسط الشباب، وان وضع الفريق واداءه يختلفان بين حضوره وغيابه.

ونجح مدرب الشباب البرازيلي فييرا في برمجة اداء لاعبيه وتعامل مع المباراة بفكر كروي ناضج، حيد بموجبه نقاط القوة في الإتحاد وحول مدربه البلجيكي ديمتري الى متفرج لا يملك من امر تغيير المجريات شيئاً.

وبرغم خطورة الهجمات الإتحادية ووفرتها الا ان الشباب كان في قمة حضوره فتالق الحارس راشد المقرن، وابلى صالح الداود بلاء حسناً في إجهاض تحركات مهاجمي الإتحاد. وساهم فؤاد انور في إمتلاك الشباب منطقة الوسط، وسبب المهاجم عبدالله الشيحان صداعاً مزمناً لمدافعي الإتحاد... فاستحق الشباب الظافر بالمباراة.

ولم يكن هناك خلل واضح في اداء الفريق الاتحادي باستثناء إهدار الفرص المحققة التي وصلت الى خمس، ولتغيير الواقع اخطأ ديمتري خصوصاً بالاستغناء عن خميس الزهراني وروب فيتشغه انشط لاعبين في خط وسطه، ماجعل الإمدادات تنقطع في الشوط الثاني عن لاعبي المقدمة ولينشطر الفريق الى قسمين احدهما يهاجم والآخر يدافع من دون رابط بينهما .

وبدأ الإتحاد المباراة بهجمات متكررة على مرمى الشباب بغية تسجيل هدف السبق، وسدد بهجا كرة قوية من خارج المنطقة تصدى لها حارس المرمى المقرن ببراعة (٧)، ثم «غربل» هو نفسه مدافعي الشباب ومرر الكرة الى احمد خريش على خط المرمى فاهدرها فوق العارضة (١٢)، وكاد بهجا يسجل لكنه فشل في استثمار كرة انفرادية حيث أنقذها المقرن بصعوبة (١٥)، واعلن فؤاد انور حضوره بكرة راسية مرت فوق المرمى الإتحادي (١٩).

ورد حمزة ادريس (هداف البطولة) على محاولة انور براسية مماثلة كادت تلج المرمى لولا يقظة المقرن (٢٠)، إنفرد بهجا مرة اخرى وسدد في احضان الحارس (٢١)... ومع سيل الهجمات الإتحادية المتواصلة راهن الجميع ان الشباب لن يصمد وان سقوطه اصبح وشيكاً، وعاد بهجا مرة اخرى الى غربلة الدفاع الشبابي ووصنع كرة متقنة للزهراني فسددها في يد الحارس (٤٣).

وفي غمرة السيطرة الإتحادية احتسب الحكم المغربي محمد كزاز خطأ على مدافعي الإتحاد خارج المنطقة نفذه البرازيلي بدرو اليساندرو ببراعة حيث اسكن الكرة في مرمى الحارس حسن حليفة محرزاً الهدف الوحيد (٤٥).

واسقط في يد المدرب ديمتري الذي افقده الهدف توازنه فاخرج الزهراني واشرك بدلاً منه خالد الشمراني، وكان التغيير الذي كلفه المباراة... لم يكن الشمراني جيداً بل تسبب في عرقلة هجمات فريقه بفرديته الطاغية ومنع كثير من الكرات من الوصول الى بهجا وادريس، وكانت حسنته الوحيدة الكرة التي توغل بها وسددها قرب مرمى الشباب (٤٦).

ومع خروج الزهراني قلّت محاولات الإتحاد الجادة وبدأ بهجا يفقد خطورته وإنعدمت التمريرات الخطرة الى المهاجمين، واصبحت هجمات الإتحاد عشوائية، وفي واحدة منها مرر بهجا كرة انفرادية الى المدافع احمد جميل امام مرمى الشباب فاهدرها (٥١).

ومع تراجع الشباب وإعتماده على الكرات المرتدة اصبحت مهمة لاعبي الإتحاد شبه مستحيلة وقد اعتمدوا على الكرات العرضية وكاد ادريس يسجل هدف التعادل من كرة راسية ابعدها المقرن (٥٤)، وارسل بهجا كرة جانبية سددها فيتشغه بقوة الا ان المقرن تصدى لها ايضاً (٥٥)، وشدد الإتحاديون من هجماتهم واستبسل مدافعو الشباب واحبطوا محاولة بهجا الانفرادية (٦٨).

واستعان مدرب الشباب بخدمات سعيد العويران للحد من تقدم لاعبي وسط الإتحاد (٢٣)، ونجح فييرا في ما سعى اليه، واصبحت الهجمات الشبابية تشكل خطورة كبرى على مرمى الإتحاد، وكاد العويران يسجل هدف فريقه الثاني من كرة مرتدة مررها له الشيحان امام المرمى لكنه لم يوفق في السيطرة عليها فمرت من تحت اقدامه (٧٠).

وتوالت الهجمات الشبابية المرتدة فاضاع الشيحان هجمة خطرة (٧٢) وتلاه السبيعي بتسديدة خطرة (٧٥).

تلمسان يسقط الوصل

وانتزع تلمسان الجزائري فوزاً مستحقاً على الوصل الإماراتي ٣-١ بعدما فرض علي دحلب ورفاقه سيطرتهم على أجواء المباراة.

واستطاع مدرب تلمسان يونس افستان ان يلغي ادوار لاعبي الوسط في الفريق الخصم وان يمتلك بفريقه منطقة الوسط باكملها فسيطر تلمسان على المباراة وكان الفريق الافضل طوال فتراتها، وبرغم الافضلية التلمسانية الا ان البداية كانت للوصل الذي هدد مرمى تلمسان بهجمة نفذها الفرنسي اوتوكوريه (٥) .

واعلن تلمسان عن حضوره بتسجيله الهدف الأول عن طريق لاعبه محمد بوجلطي من ركلة جزاء احتسبها الحكم السعودي عبدالرحمن الزيد ضد ناصر خميس (١٧)، ومع تسجيل هذا الهدف تقدم لاعبو الوصل بحثاً عن التعادل الذي ادركوه عن طريق ناصر عيسى من كرة متقنة ارسلها له ناصر خميس (٢٢). واضاع المخضرم ناصر خميس فرصة ثمينة للوصل فاهدر ركلة جزاء (٣٥).

وسيطر لاعبو تلمسان مجدداً وبدأ دحلب يرسل كرات خطرة الى المهاجمين، ووصلت إحداها الى عيسى ادره الذي استغل ارتباك مدافع الوصل اسماعيل راشد وحارسه صلاح حسين فاودع الكرة داخل الشباك محرزاً هدف تلمسان الثاني (٤٩).

وبسط التلمسانيون سيطرتهم على وسط الميدان وأحكموا قبضتهم على الأطراف فتوغل علي دحلب من الجهة اليسرى ومرر الى عيسى ادره الذي أسكن الكرة مرمى الحارس صلاح حسين محرزاً الهدف الثالث (٧٠).

وتعقدت مهمة الوصل بولوج هذا الهدف بل صارت شبه مستحيلة في ظل السيطرة الواضحة للاعبي تلمسان... لكن الوصل لم يستسلم وراح يهاجم ويهدد مرمى تلمسان، واستثمر مدرب تلمسان تقدم لاعبي الخصم فاشرك محمد إبراهيمي وقندوزي للاستفادة من حيويتهم وخبرتهم الهجومية.

وفي غمرة حماس لاعبي الوصل لادراك التعادل، طرد الحكم لاعب الوصل جاسم بلال لتعمده ضرب لاعب تلمسان قندوزي (٤٣)، ولم يستفد لاعبو الوصل كثيراً من الدقائق الاضافية الست التي احتسبها الحكم عبدالرحمن الزيد ، فاستمرت النتيجة كما هي وتاهل تلمسان الى المباراة النهائية متوجاً عروضه القوية منذ بداية البطولة بهذا الانتصار المستحق .

أفراح شبابية وأحزان إتحادية

وفي الوقت الذي طغت فيه الفرحة على غرفة الملابس الخاصة بلاعبي فريق الشباب، عم الحزن والبكاء غرفة الملابس الاتحادية، فكان هذا الوضع المتناقض مقياسا لحال المباراة التي انتهت بهدف للشباب حيث ذهب الضغط الاتحادي المكثف طوال المباراة مصحوباً بالمساندة الجماهيرية ادراج الرياح امام الصمود الشبابي الرهيب طوال حوالي ٥٠ دقيقة هي عمر الشوط الثاني، كون الهدف الشبابي سجل في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وفيما اعتذر لاعبو الاتحاد عن الحديث عن اجواء المباراة، بارك الرئيس الاتحادي احمد مسعود للشبابيين التاهل الى النهائي وتمنى لهم حظاً طيباً للفوز بالكاس.

اما فؤاد انور قائد الشباب، فكان في قمة السعادة وهو يبارك للجماهير الشبابية هذا التاهل ممتدحاً الدور الرائع والكبير لمدافعي الفريق الذين صمدوا امام الطوفان الاتحادي رغم حداثة تجربتهم الكروية كالحمدان والعصفور والخثران والسبيعي... وتمنى انور ان يحالف الشبابيين التوفيق للفوز بكاس العربية واهدائها الى كل السعوديين، ممتدحاً الدور الاداري الكبير للأميرين خالد بن سلطان عضو شرف النادي وخالد بن سعد رئيس النادي.

فرحة جزائرية

واحتفل الجمهور الجزائري مع لاعبيه عقب المباراة، ورقص اللاعبون والمدرب على انغام موسيقى «الراي» الجزائرية التي تغنت بها الجماهير. وقال المدرب يونس افستان: «لعبنا مباراة قوية مع خصم قوي وكنا حريصين على أن نظهر في المباراة النهائية وان نستمر في تقديم العروض القوية».

وعن مباراة تلمسان المقبلة ضد الشباب السعودي في نهائي البطولة رفض المدرب افستان الحديث واكتفى بالقول: «دعوني افرح اليوم ولا تحدثوني عن المباراة المقبلة... لقد قمنا بعمل جيد ويجب أن نحتفل به ومن ثم سنفكر في الشباب».

بوركيبيو مستاء

مدرب الوصل الإماراتي البرازيلي بوركيبيو أبدى استياء كبيراً من اداء لاعبيه وخروجهم من البطوله وقال: «خسرنا من فريق جيد لكننا لم نقدم المستوى المطلوب فاهدرنا ركلة جزاء وفرصاً سهلة اخرى، وكان بمقدورنا الخروج بنتيجه أفضل لو استثمرنا الفرص الكثيرة».

منتخب السعودية لكرة اليد بعد فوزه بتصفيات غرب اسيا .(الحياة)

كرة يد

السعودية والكويت تبلغان بطولة العالم

■ الدمام (السعودية) - ا ف ب - تاهل المنتخبان السعودي والكويتي لنهائيات بطولة العالم في كرة اليد المقررة في مصر من ١ الى ١٥ حزيران (يونيو) المقبل بعد حلولهما في المركزين الاول والثاني على التوالي ضمن تصفيات دول غرب اسيا التي اقيمت في الدمام.

وفي الجولة الثالثة الاخيرة فازت السعودية على الكويت ٢٤-١٦ (الشوط الاول ١٢-٨)، والاردن على البحرين ٣٢-١٩، فصبت النتيجة في مصلحة الاردنيين الذي حلوا في المركز الثاني، بيد أن اللجنة الفنية في الاتحاد الآسيوي لكرة اليد قررت الغاء نتيجة المباراة وجميع نتائج البحرين بعد التساهل الكبير الذي أبداه لاعبوها في الدقائق الاخيرة من مباراتهم امام الاردن لاتاحة الفرصة امام الاخير لبلوغ النهائيات. فتاهلت الكويت لحلولها ثانية برصيد نقطتين وراء السعودية الاولى ٤ نقاط مقابل لا شيء للاردن.

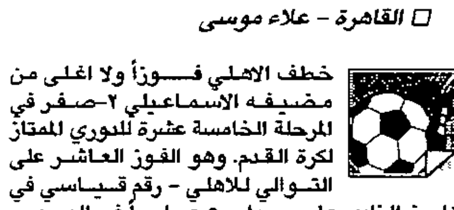
وارتفع عدد المنتخبات المتاهلة للنهائيات الى ٢١ منتخباً، وهناك ٣ مقاعد تتنافس عليها منتخبات اوروبية سيعرف مصيرها غداً.

والمنتخبات الـ ٢١ هي مصر (الدولة المضيفة) وروسيا (حاملة اللقب) والسويد واسبانيا والمانيا ويوغوسلافيا والدنمارك وكرواتيا وفرنسا من اوروبا، والمغرب والجزائر وتونس ونيجيريا من افريقيا، والبرازيل والارجنتين وكوبا من اميركا، والصين وكوريا الجنوبية والسعودية والكويت من آسيا، واستراليا من اوقيانيا.

بطولة مصر

الاهلي يخطف فوزاً غالياً في الاسماعيلية

□ القاهرة - علاء موسى



خطف الاهلي فوزاً ولا اغلى من مضيفه الاسماعيلي ٢-صفر في المرحلة الخامسة عشرة للدوري الممتاز لكرة القدم. وهو الفوز العاشر على التوالي للاهلي - رقم قياسي في تاريخ النادي على مدار ٥٠ عاماً في الدوري - واحتفظ بصدارة المسابقة بفارق ٦ نقاط عن أقرب منافسيه وهو الزمالك.

وشهدت مباراة الاسماعيلي والاهلي قمة الاثارة في شوطها الاول امام ٢٠ الف متفرج، ووقف قائم الاسماعيلي حائلاً مرتين امام هدفين للأهلي من تسديدتين لهشام حنفي وحسام حسن في الدقائق العشر الاولى، واسفر التفوق عن هدف مبكر للاهلي سجله حسام حسن في الدقيقة ١٣، وهو الهدف الرابع عشر له في الدوري وتصدر قائمة الهدافين كما انها المباراة السادسة على التوالي التي ينجح فيها حسام في هز الشباك.

وتحولت المباراة تماماً لمصلحة الاسماعيلي ولاحت له فرصة التعادل الثمينة عندما احتسب الحكم السكندري جمال بشير ركلة جزاء صحيحة من لمسة يد لسيد عبدالحفيظ لكن عصام الحضري حارس الاهلي تصدى باقتدار لتسديدة محمد ابو جريشة. وتوالت الفرص السهلة لابو جريشة وهاني يونس وايهاب جلال امام مرمى الاهلي بيد ان الحضري المتالق كان في احسن حالاته.

ووسط هجوم الاسماعيلي المتتالي والصراخ الهائل لجمهوره جاء هدف الاهلي الثاني مؤثراً، وقد سجله هشام حنفي في الدقيقة ٤٢ وسط ارتباك لدفاع الاسماعيلي. وهو الهدف الاول لهشام في العام ١٩٩٨. وفرض الاهلي طابعه في الشوط الثاني متعمداً إبطاء اللعب واغلاق المساحات في نصف ملعبه ولم يتعرض مرماه لادنى خطورة على مدار الشوط ولاحت لحسام حسن المجتهد فرصة تعزيز الفوز في الدقيقة ٨٩ ولكن الحارس سعفان الصغير انقذ الكرة. وفاز الاهلي في الاسماعيلية وكسر عقدة منافسه الذي تخصص في التعادل معه في القاهرة على مدار ٤ سنوات.

وامام الفي متفرج فقط فاز الزمالك على غزل المحلة ٣-صفر في القاهرة بعد مباراة غريبة. وسجل حسام عبد المنعم هدفاً مبكرا للزمالك في الدقيقة ١٣، ورد عليه غزل المحلة بهجوم هائل واهدر اكرامي عبد العزيز واشرف شيحة انفرادين كاملين بمرمى الزمالك. ولم يتمكن المحلة من الاستفادة من ارتباك دفاع منافسه حتى جاء الهدف الثاني للزمالك في الدقيقة ٦٠ وسجله اسامة نبيه وهو الهدف التاسع له في الدوري. واضاف النيجيري كريستوفر الهدف الثالث في الدقيقة ٧٥.

وحقق المصري البورسعيدي فوزا ثميناً على ضيفه المقاولين العرب ٢-صفر وجاء الهدفان بقدمي محمود ابو الدهب - لاعب الاهلي السابق - وابراهيم المصري في الدقيقتين ٦٢ و٨٨.

وانتهى «دربي» الاسكندرية بفوز الاتحاد على الكروم ٢-١. وسجل احمد الشاذلي والمالي حيدر ابو بكر هدفي الاتحاد في الدقيقتين ١٩ و٢٤ وياسر فاروق للكروم بعد ٨٤ دقيقة.

وسقط المنصورة بغرابة امام مضيفه مزارع دينا ٢-٣ بعد ايام قليلة من فوزه على الاتحاد ٥-صفر. وهي الهزيمة الاولى للمنصورة في عهد مدربه الجديد محمد علي. وكان المنصورة المبادر بالتسجيل عن طريق هدافه ايمن محب في الدقيقة ٤٤، لكن هزة عنيفة لدفاع الفريق عرضته لثلاثة اهداف متتالية لدينا سجلها حسن عواد وايمن زين وفرج عبد المولى في الدقائق ٥٥ و٨٠ و٨٢، ورد محمد اسلام للمنصورة من ضربة جزاء في الدقيقة ٩٠.

وفاجأ اسوان القابع في قاع الدوري الجميع بفوز كبير على ضيفه القناة ٤-١، وهو الفوز الثاني له هذا الموسم. واحرز محمد محمود هدفين ثم محمد مرسي ورائد اسماعيل لاسوان وبعدها عمرو انور للقناة في الدقائق ٣٤ و٣٧ و٨٠ و٩٠.

وفاز بلدية المحلة على ضيفه الشرقية ٢-١. وجاءت الاهداف الثلاثة في الشوط الثاني، وسجل محمد السيد اولاً للشرقية ورد وسام الحوتي ووليد ابو العلا لبلدية المحلة.

ترتيب فرق الصدارة:

١ - الاهلي ٤١ نقطة، ٢ - الزمالك ٣٥ نقطة. ٣ - الاسماعيلي ٢٥ نقطة، ٤ - المصري ٢٥ نقطة.

بطولة سورية: نقطة لكل من الاتحاد والكرامة والجيش

■ دمشق - ا ف ب - بقي ترتيب فرق الصدارة في بطولة سورية لكرة القدم على حاله بعد المرحلة الثامنة بعدما اضاف كل من الفرق الثلاثة الاولى الاتحاد والكرامة والجيش نقطة الى رصيده.

وتعادل الاتحاد المتصدر مع منافسه المباشر الكرامة ٢-٢ فاحتفظ بالمركز الاول برصيد ١٩ نقطة بفارق نقطة عن الثاني. وسجل مهند البوشي هدفي الاتحاد، الاول في الدقيقة ٣٩ اثر كرة مرفوعة من يوسف شيخ تابعها براسه داخل المرمى، والثاني في الدقيقة ٥١ اثر تمريرة من عمار الريحاوي فانفرد بالحارس وسددها عن يمينه. اما هدفا الكرامة فسجلهما أكرم غرير (٧٧) وشقيقه احمد غرير (٩٠).

وشهدت المباراة التي حضرها ٤٠ الف متفرج وقادها الحكم جمال الشريف طرد لاعبي الكرامة اكرم غرير بداعي الخشونة وجهاد قصاب لنيله انذارين.

اما الجيش فتعادل مع جبلة صفر-صفر.

وفي دمشق، امام ٢٥ الف متفرج، تعادل الجهاد مع الوحدة ١-١. سجل للأول جومارد موسى (٨٠) وللثاني جمال معو (٣٦).

وتعادل الميادين وتشرين ١-١ ايضا، سجل للاول هشام حلف (٨٢)، وللثاني عبدالله منذو (٦٣).

وفي حمص، فاز الوثبة على الحرية بهدفين لتمام حوراني (٧) وحسام ابراهيم (٧٣ من ركلة جزاء) مقابل هدف لمصطفى حمصي (٥٠ من ركلة جزاء).

وفي اللاذقية، خسر حطين امام شرطة حلب بهدف سجله وحيد عويص في الدقيقة ٥٥.

وفاز الشرطة على المجد بهدف سجله محمد عطار (٢٠).

- ترتيب الصدارة:

١- الاتحاد ١٩ نقطة، ٢- الكرامة ١٨ نقطة، ٣- الجيش ١٨ نقطة، ٤- تشرين ١٥ نقطة، ٥- جبلة ١٣ نقطة.

فوز كاشيما ببطولة اليابان

■ طوكيو - ا ب - توج كاشيما انتلرز بطلاً للدوري الياباني في كرة القدم، أمس، بعد فوزه على جوبيلو ايواتا ٢-١ في المباراة الثانية من الدور النهائي (المباراة الاولى ٢-١ أيضاً لكاشيما). وسجل اكيتا والبرازيلي بيسمارك هدفي الفائز وفوجيتا هدف الخاسر. وكان جوبيلو ايواتا الذي يقوده البرازيلي دونغا احرز بطولة العام الماضي.

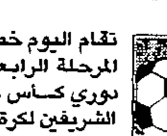
مجلس ادارة جديد للموردة السوداني

■ الخرطوم - «الحياة» - انتخبت الجمعية العمومية لنادي الموردة، احد اعرق الاندية السودانية لكرة القدم (تاسس عام ١٩٢٧) مجلس ادارة جديد برئاسة المهندس محمد محمود الامين وعضوية الريح وداعة الله وصلاح النور مطر ومجذوب رحمة وبكري عثمان وعلي المصري وصديق حيدوب...

وحضر الجمعية ٣١٢ عضواً من اصل ٢٦٣، واسفرت حملة التبرعات عن جمع ١٠ ملايين جنيه لاعداد فريق كرة القدم للموسم المقبل وهو الذي اخفق في احتلال اي مركز متقدم في المسابقات المحلية الموسم الماضي وفي كاس الكؤوس العربية الاخيرة في بيروت.

بطولة السعودية: خمس مواجهات والإتفاق مرشح للصدارة

□ الرياض - عائض الحربي



تقام اليوم خمس مواجهات في المرحلة الرابعة من مسابقة دوري كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم.

مواجهة صعبة تنتظر الهلال

لن يكون الرياض الذي يطلق عليه لقب «ابناء المدرسة» الفريق الذي يمكن للهلال ان يداوي جروحه على حسابه لأن عروضه جيدة بخلاف حامل اللقب الذي يمر بفترة حرجة افقدت متابعيه صوابهم من جراء العروض الباهتة التي قدمها في مبارياته السابقة.

وقد تشهد مباراة اليوم بعض التغييرات في صفوف الهلال، وينتظر ان يلعب نواف التمياط من البداية، كما ان فرصة خالد التيماوي للعب تبدو قوية. ويعتبر خط وسط الهلال أسوأ الخطوط لكن عودة التيماوي والتمياط قد ترسم لهذا الخط هويته المعروفة.

ويتمنى الهلاليون ان يزول النحس عن مهاجمهم الدولي سامي الجابر الصائم عن التهديف طوال المباريات السابقة، وقد يجد المنصفون لسامي عذراً لانه كثيراً ما يعود الى الوسط لصناعة اللعب والهروب من الرقابة من دون ان يجد اي مساعدة من زميله المهاجم عبدالله الجمعان. ويغيب عن الهلال الظهير الأيسر ابراهيم الجوير المطرود ظلماً في المباراة السابقة امام الوحدة وقد يعوضه نواف عودة او محمد لطف.

وبالنسبة الى الرياض فإن الفرصة مواتية ليزيد غلته من الأهداف والنقاط، ويبرز في صفوفه فهد الحمدان والسنغالي دان فاييه اللذان سيشكلان ازعاجاً لمدافعي الهلال، وسيوعز مدرب الرياض خالد القروني الى لاعبي الوسط بإحكام السيطرة على منطقة المناورة ولديه العديد من اللاعبين المميزين كالجبرين والسنغالي تراوري.

الفرصة الأخيرة للبرازيلي كابرال

انفجر الوضع في الأهلي قبل مباراة النجمة في عنيزة، لا سيما بعدما لقي الفريق الخسارة الثالثة أمام الإتفاق ٢-٣ بعدما كان متقدماً بهدفين... وصرح رئيس النادي الاهلي الامير نواف بن عبدالعزيز مع المشرف العام على الكرة الأمير محمد العبدالله الفيصل ان هذه المباراة هي الفرصة الأخيرة للمدرب البرازيلي كابرال الذي اثار الأهلاويين بتخبطه، الأمر الذي أدى الى فقدان تسع نقاط كاملة أبقت الأهلي متذيلاً الترتيب العام.

وما يدفع الأهلاويين الى التفاؤل هو أن فريق النجمة الحالي اقل مستوى من فريق الموسم الماضي الذي بلغ خلاله المربع الذهبي... ومع ذلك فإن النجمة قبل يكون اقرب الى الفوز لإمتلاكه مهاجمين متميزين كسليمان الحديثي والغاني اسحاق كواكي.

هجر ممر سهل للنصر

ولن يجد النصر صعوبة في تخطي ضيفه فريق هجر، وتشير الدلائل الى فوز «فارس نجد». وسيفتقد النصر الى خدمات السنغالي فيكتور الذي اصيب في التمرين وسيكون ابراهيم العيسى البديل، وسيقود فهد الهريفي خط الوسط الى جانب الدولي ابراهيم ماطر وهما اللذان حولا تاخر فريقهما امام النجمة بهدف الى فوز ٢-١ وسيكون الدولي السابق محيسن الجمعان خير مساند لحسين هادي في الهجوم. ويعتمد فريق هجر على مجهودات عبدالمنعم الخاتم لكن مهاجميه البصيلان والبرازيلي فيكتور صائمان عن التهديف في جميع المباريات السابقة.

الوحدة قد تتلقى الهزيمة الأولى

قد يجد متصدر فرق الدوري صعوبة في الحفاظ على صدارته، اذ انه سيتوجه الى شمال السعودية لملاقاة الطائي فريق مدينة حائل الذي يصعب الفوز عليه على ارضه وبين جماهيره المتحمسة. ويدخل الطائي المباراة منتشياً بعد الفوز الذي حققه خارج ارضه على فريق الأنصار بهدفين لهدف ورصيده ست نقاط متخلفاً عن الوحدة بنقطة واحدة. وستشهد المباراة مواجهة محتدمة بين هداف المنتخب المهاجم عبيد الدوسري والمسؤول عن حماية شباك المنتخب الحارس محمد الدعيع.

ويعتمد الطائي على النيجيريين يحيى جاكو وابو بكر تاج في الهجوم وعلى صالح الصقري وفواز القبلا ن في الوسط.

وحقق الوحدة فوزاً غير منتظر لكنه مستحق على الهلال بهدفين، وجاء الفوز الوحداوي بفضل مهارة عبيد الدوسري والمهاجم الآخر حامد مشحن ولاعبي الوسط المغربي الزرقاوي وعبدالستار الادماوي.

الإتفاق يستريح في محطة الأنصار

وستكون مباراة الإتفاق وضيفه الانصار فرصة ليلتقط لاعبو الاول انفاسهم بعد العناء الذي واجهوه امام الأهلي، كما ان المباراة فرصة ليتصدر الإتفاق الذي لعب جميع مبارياته بطاقم من المحليين ابرزهم باخشوين وعبدالعزيز الدوسري والوجه الجديد اليامي وابراهيم عسيري، فيما يعتمد الانصار على الحارس عمر ادريس والمهاجم عمرتي.

البطولات الاوروبية المحلية

ليفركوزن يلاحق بايرن ونقطة واحدة لاستون فيلا

بون، لندن - رويترز - بقي بايرن ميونيخ متصدراً الدوري الالماني لكرة القدم بفارق نقطتين عن باير ليفركوزن بعد فوزيهما على نورمبرغ ودويسبورغ في المرحلة الخامسة عشرة.

وتغلب بايرن ميونيخ على نورمبرغ بهدفين سجلهما البرازيلي جوفاني ايلبير والفرنسي ليزارازو امام ٦٣ الف متفرج، وليفركوزن على دويسبورغ بهدفين ايضاً سجلهما باولو رينك والبرازيلي ايمرسون امام ٢٢٥٠٠ متفرج.

وتعرض تي اس في ميونيخ الثالث لخسارة قاسية أمام فيردر بريمن ١-٤

وفاز بوروسيا دورتموند على ضيفه اينتراخت فرانكفورت ٣-١ امام ٦٣٥٠٠ الف متفرج واحتفظ بالمركز الخامس برصيد ٢٥ نقطة. وسجل السويسري ستيفان شابويزا (١٣) والتوغولي بشيرو سالو (١٣) والدولي اندرياس مولر (٧٥) أهداف دورتموند الذي حقق فوزه السادس على ارضه هذا الموسم بعد اداء مميز من مولر وتوماس هاسلر، في حين احرز رالف فيبر (٥٤) هدف فرانكفورت.

وخسر هانزا روستوك امام هرتا برلين ١-٢ في حضور ١٤ الف متفرج. سجل للفائز سيكستن فيت (٥١) وميكايل بريتس (٥٥) وللخاسر المصري ياسر رضوان (٨٩). وهو الفوز الاول لهرتا خارج ارضه في الدوري الحالي فصار سادساً برصيد ٢٥ نقطة.

وفاز فولفسبورغ على بوخوم ٤-١، وهامبورغ على بوروسيا مونشنغلادباخ ٣-صفر، وفرايبورغ على شتوتغارت ٢-صفر. ويلعب اليوم كايزرسلوترن ضد شالكه.

- ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ٣٤ نقطة، ٢- ليفركوزن ٣٢ نقطة، ٣-تي أس في ميونيخ ٢٧ نقطة، ٤- كايزرسلوترن ٢٧ نقطة، ٥- دورتموند ٢٥.

انكلترا

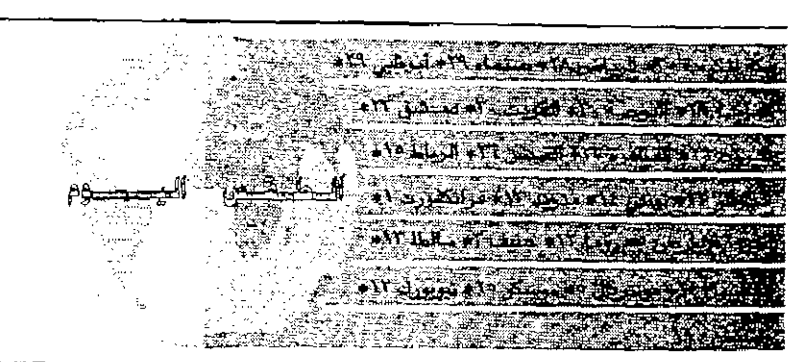
سقط استون فيلا المتصدر في فخ التعادل ومضيفه توتنهام هوتسبير ٢-٢ في المرحلة الخامسة عشرة امام ٢٥٧٠٠ متفرج. وسجل بارت وليامس (٣٢) وفريدمان (٤٤) لتوتنهام وجوليان جواكيم (٥٨ و٦٣) لاستون فيلا الذي حول خسارته الى تعادل.

وفاز وست هام على توتنهام ٢-١، ودربي على مضيفه ساوثمبتون ١-صفر سجله كاربوناري، وايفرتون على مضيفه تشارلتون ٢-١، ونيوكاسل على ويمبلدون ٢-١، وكوفنتري على ليستر ١-صفر، وتعادل تشلسي وشيفيلد وتزداي بهدف لزولا مقابل هدف لاندي بوث. ويلعب اليوم ارسنال مع ميدلزبره، وليفربول مع بلاكبيرن، ومانشستر يونايتد مع ليدز.

ويملك استون فيلا ٢٩ نقطة مقابل ٢٥ لمانشستر و٢٤ للارسنال.

ايطاليا

وقررت لجنة الانضباط في الاتحاد الايطالي خصم نقطتين من رصيد امبولي لمحاولته رشوة حكم مباراته مع سمبدوريا صفر-٣ ضمن المرحلة السادسة من الدوري المحلي في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.



الحياة
AL HAYAT

الاحد ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٠ شعبان ١٤١٩هـ العدد ١٣٠٥٣
AL HAYAT SUNDAY 29 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13053

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من خطاب الأمير فيصل بن فهد أمام مؤتمر الادباء الثاني:
– إن التفوق السعودي فكراً، وابداعاً، ونقداً... من أهم العوامل التي آلت إليه الوحدة التي حققها الملك المؤسس عبدالعزيز، رحمه الله، والتعليم الذي أنضجه فكر وفعل خادم الحرمين الشريفين، والتفاعل مع الحرص على الثوابت والاندماج وتذويب الفروقات وترسيخ الشعور بالمواطنة.

●●●

● كان الثلثاء الماضي ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر)، الرابع من شعبان، إضاءة جديدة لقافلة الثقافة والمعرفة في المملكة العربية السعودية انطلقت من «جامعة أم القرى» بمكة المكرمة، وقائدها راعي الأدب والفنون – هنا – والمسؤول عن التنشيط والتطوير الثقافي الأمير فيصل بن فهد.

كان المشهد يزهو بالنخبة من علماء ومثقفي وأدباء هذا الوطن الثري بمقدساته أولاً، وبعقوله وبمبدعيه، وهو مشهد لا انتهاء له، يتشكل منظومة معرفة وحضارة، ويضطلع خطاباً تنموياً يختلف تماماً عن التنمية المادية، وإنما يستشرف قيمة الإنسان في وطن انطلقت منه دعوة الله عز وجل لخاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم: «إقرأ».

●●●

● وكان الزمن في المشهد شاهداً أيضاً على تكريم الوطن لابنائه الذين اعترف لهم باسهاماتهم الفكرية والابداعية على امتداد مشوار حياتهم.

شرفت انني كنت واحداً من «الأحد عشر كوكباً» الذين احتضنهم هذا التكريم.

وفي تلك اللحظات التي كرمني فيها الوطن بمنحي شهادة تقدير لدوري الريادي المتميز في المجالات الأدبية، واعترافاً بما أسديت للساحة الثقافية من انتاج غزير وفكر مستنير، فجاء التقدير من المؤسسة التعليمية: جامعة أم القرى. وحين تسلمت الشهادة من يد الأمير فيصل بن فهد، راعي الثقافة، كنت أشعر بدفء حضن الأم الذي افتقدته منذ ميلادي.

التكريم من الوطن، لمن ينتخبه الوطن ومضة في حقوله. إنما هو تاريخ لمن استحق التكريم.

وتحت تلك الأضواء لهجت: شكراً لـ «أم القرى»، وهذه الأمومة الرائعة منها. وشكراً للمسؤول عن الثقافة فيصل بن فهد هذا الود الجميل منه.

●●●

● كان «الهدف» في أبعاد هذا المؤتمر تنويرياً حضارياً لا بد ان يوثّق الوشائج بين البيئة وإنسانها. بين العقل وإنسانه. بين خاصية الخطاب وعمومية الإنسانية!

وكنت أتجول بنظراتي في هذا الحشد من حضور «المناسبة»، والرؤية – حينذاك – حوار يطول بين الأفكار والانطباعات. بين اختلاف الوعي ووعي الاختلاف. بين صياغة الغد كلما قرعت في عقولنا أجراس مقدمات القرن الحادي والعشرين، واستساغة ما عاصرناه، وعشناه، وشكّل فينا رأياً، أو فكرة، أو حتى سلوكاً!

وكان لا بد لي أن اتساءل بحذر شديد ومخلص جداً:
● أية أجيال جديدة قادمة؟
● ما منطلقات هذه الأجيال، وإلى أين تتسدد، أم تُراها ترتطم كما ارتطامنا الأخير؟

العام والخاص من «الادميين» لا بد أن تحمل أسئلتهم بعض التجاوزات التي عندما تشيع، تتحول إلى ثوابت، وربما إلى منجز ما. لكن المنطق في خطاب هذا العصر ليس بالضرورة أن يكون هو النتيجة، ولا حتى هو الرؤية. بل صار المنطق يتكاثر احياناً بما يكون هو المصلحة أو الاحتياج!

إن هذا المؤتمر الثاني للادباء السعوديين إنما ينشغل بانطلاقة جديدة تواكب ما يحدث من تطور داخل الوطن، وهو ما نُجمع عليه بثنه: انطلاقة جديدة للابداع تبدو أكثر كثافة وايجابية جداً!

عبدالله الجفري

مقاهي الانترنت في السعودية

□ الرياض – محمد الباهي

■ ينتظر السعوديون هذه الأيام البدء في خدمة الانترنت مطلع العام المقبل، بعدما كانوا يشتركون عبر دول مجاورة ترفع قيمة فواتيرهم الهاتفية.

ومع انتهاء عمليات التأهيل للشركات التي ستقدم الخدمة، بدأت تراود أصحاب المقاهي الصغيرة الراقية «كوفي شوب» فكرة تحويل مقاهيهم لتتميز عن المقاهي الشعبية خارج المدن السعودية.

وأمس أعلن في الرياض وجدة عن اول مقهيين للانترنت الاول سيكون في مقهى «رانديفو» في الرياض الذي وقع عقداً مع شركة «نسيج»، تقوم بموجبه بتقديم خدمة الإنترنت لرواد المقهى، وتم بالفعل تجهيز الشبكة المحلية وتوريد الأجهزة اللازمة وإستئجار دائرة هاتفية بين المقهى و«نسيج». ولا يزال المشرفون على الشبكة المحلية في المقهى يجرون التجارب على الخط وأنظمة الحماية على الشبكة التي يتوقع لها أن تبدأ خلال الأيام القليلة المقبلة.

وفي جدة، كشفت مجموعة الخطيب للمنشآت الترفيهية عن انشاء مقهى للانترنت كلفته ١,٧٣ مليون دولار اطلقت عليه اسم «كافيه باريس».

وسيحوي مشروع جدة على صالة خاصة لسيدات الأعمال اللواتي يحتجن في أعمالهن الى خدمات الانترنت، وتجري المجموعة مفاوضات مع احد المصارف السعودية في جدة لربط شبكة الخدمات المالية والتجارية مع شبكة الانترنت المتوفرة في المقهى.

الحصان العربي في مهرجان تونس للتقاليد البدوية

□ تونس – «الحياة»

■ شاركت مجموعات من الفرسان ووفود سياحية في «مهرجان الجواد العربي» الذي ختم فعالياته امس في مدينة سيدي بوزيد في اعقاب ثلاثة ايام من العروض التي ركزت على ابراز جوانب من الحياة البدوية في المنطقة التي استوطنتها قبائل عربية منذ قرون بعيدة.

ويقام مهرجان «الجواد العربي» منذ ١٨ عاماً للتعريف بميزات الخيول العربية الاصيلة التي تنتشر تقاليد تربيتها في المحافظة، وفي مناطق وسط تونس.

ويشارك فيها فرسان مدربون يقومون بحركات بهلوانية وسباقات، ويحاكون المعارك الحربية القديمة امام جمهور واسع من السياح الغربيين الذين يقبلون على متابعة الاستعراضات التي تعيد تصوير لوحات من الحياة العربية الاصيلة بينها مشاهد المبارزة والزفاف التقليدي والحروب والتقاليد الاجتماعية التي تغيرت في ظل الحياة المدنية.

وعكس المهرجان القيم القبلية العربية وصورتها في الشعر والادب، وركز على جانب البداوة والارتحال من مكان الى آخر، ودور الجواد في الحياة التقليدية بالاضافة الى عروض للازياء التي اشتهرت لدى القبائل وجوانب من فنونها، خصوصاً الرقص والموسيقى والحفلات التي تقام في مناسبات الزفاف.



□ عارضة ازياء روسية في زي مستوحى من تقاليد الارستوقراطية في القرن الماضي. (رويترز)

مصر: حفلة زواج عرفي في جامعة عين شمس

□ القاهرة – «الحياة»

■ شهدت جامعة عين شمس اخيراً أول حفلة زواج عرفي في الجامعات، وربما في المجتمع المصري، وتم ابرام عقد الزواج علناً. وتمت الاجراءات وسط عدد من الزملاء والاصدقاء ووزعت الحلوى على الحاضرين. وجرى الاحتفال في كافتيريا «كاترينغ» الشهيرة في الجامعة.

ورقص الجميع على انغام شريط كاسيت للراقصة المعتزلة سهير زكي.

وكان أحد الطلاب ويدعى عادل المصري أحد زملاء العروسين احضر ورقة بيضاء، ووقع عليها الطالب والطالبة (العروسان) وعندما سألت الطالبة (العروس) عن نسخة لها قال لها المصري ان العقد سيكون من نسخة واحدة لن تكون معك او مع العريس ولكنها ستبقى معي، ووافقت الطالبة على ذلك. وتضمن العقد مهراً بخمسة وعشرين قرشاً واستمرت الحفلة أكثر من ساعتين.

غادرت "صاحبات البيوت" وسط بيروت في بداية الحرب.. فمن يرثهن؟

□ بيروت – حازم الأمين

■ من يرث منازل السوق العمومية في بيروت؟ انه السؤال الذي أثرت «شركة اعادة إعمار وترميم الوسط التجاري في بيروت» (سوليدير) عدم الإجابة عنه.

فالمعروف أن هذه السوق مؤلفة من ابنية وبيوت استأجرتها بائعات هوى من أصحابها الذين حصلوا على أسهم من الشركة العقارية في مقابل استملاكها عقاراتهم. اما المستأجرون وهم المستفيد الثاني من تحويل عقارات وسط بيروت اسهماً مالية في السوق العمومية، بغايا غير لبنانيات في معظمهن، يقول عارفون بخفايا «سوليدير» الكثيرة، ان غالبيتهن لم يأتين الى الشركة للمطالبة بأسهمهن.

تركن بيروت، ولبنان ربما، فور بداية الحرب، ونهبن الى مصائرهن الجديدة التي لا يمكن لأحد تقديرها. فصاحبات «البيوت» اللواتي كن يشغلن نساء أصغر منهن سناً، غالباً ما كن تجاوزن سن «العمل»، وانتقلن من ممارسته الى إدارته، فاستأجرن فور تقاعدهن بيوتاً، دفعن لاستئجارها «تحويجة العمر». ومعظمهن كما يتذكر مجايلوهن من اللبنانيين كن تجاوزن الخمسين. وهذا يعني انهن بعد انتهاء الحرب في عام ١٩٩٠ وإصدار قانون الشركة العقارية، كن تجاوزن الخامسة والسبعين.

انهن بلا ورثة من دون ريب. فلا يأتي الى هذه السوق للعمل سوى المطرودات والمتخليات عن اهلهن او الهاربات منهم. وجزم مختار محلة المرفأ – الصيفي حيث تقع السوق العمومية كمال السيوفي، أن عدد هذه البيوت يتجاوز ٢٠٠ شقة ومحل، وهو بدوره يستبعد ان تكون واحدة عادت لتطالب بحقها في الأسهم. فإلى انهن أميات غير مدركات لحقوقهن في الوسط التجاري، يرجح السيوفي أن يكن غادرن فور بداية الحرب الى بلادهن البعيدة، ومن بقي منهن في لبنان فمن المرجح انهن قضين نحبهن، إما مرضاً واما في إحدى جولات الحرب! ومن بقيت منهن على قيد الحياة، فقدت عقلها، كتلك المتجولة في احياء شارع الحمراء عارضة بيع طرائف واخبار عن ماضيها للعابرين الذين لم يعودوا مكترثين لحكاياتها.



□ عراقية تستريح من عناء حصاد الرز في احدى القرى القريبة من بغداد. (ا ب)

عيون وآذان

منذ عرفت لندن في أوائل الستينات، وأنا أرى لافتة يحملها رجل تقول «النهاية قريبة»، والمقصود نهاية العالم. وتغير الرجال، فمنهم من مات ومنهم من غير رأيه، الا ان اللافتة لا تزال تنذر ان «النهاية قريبة»، وأي عربي يتسوق في شارع اوكسفورد في هذه الايام لا بد ان يرى من يذكّره بأن كل من عليها فان.

عادت الي اللافتة والرسالة التي تحملها، من دون ان اذهب الى شارع اوكسفورد وانا اطالع اخباراً تؤكد ان نهاية العالم قريبة.

قبل اسبوعين نشرت جريدة «يديعوت اخرونوت» خبراً خلاصته ان طالبة اسرائيلية من بلدة العفولة في السادسة عشرة من عمرها اختلفت مع والديها، فذهبت الى جنين، حيث اجتمعت بشبان عرب في مقهى وعرضت عليهم قتل والديها، على ان تدفع ثمناً سيارة ابيها وهاتفه النقال.

وقرأت ان أحد الشبان أبلغ الشرطة، وأن الفتاة اعترفت بمحاولتها تدبير قتل والديها. بل ان الوالدين قالا انهما شكّا في ان الابنة البارة تريد قتلهما فغيّرا الاقفال على باب غرفة نومهما مرات عدة لإحباط اي محاولة قتل.

خبر واحد من هذا النوع قبل اسبوعين لا يعني نهاية العالم، ولكن قرأت قبل يومين عن محاكمة سكوت شنايدرمان في مانهاتن، بعد ان قتل شرطياً خلال محاولته سرقة أبيه.

وقالت المدعية العامة في عرضها وقائع القضية ان الحادث «توراتي في ابعاده»، ما يذكرنا مرة اخرى بموضوع نهاية العالم، وخلاصته ان الإبن وضع على راسه قناع تزلج، واقتحم شقة ابيه رافائيل الذي كان مع صديقته، وهددهما بمسدس، وطلب من ابيه فتح خزنة حديدية. الا ان الأب الذي لم يعرف شخصية مهاجمه لم يفعل، وفر الابن فاعترضه رجال الشرطة، وهو أطلق ست رصاصات على الشرطي انطوني سانشيز فقتله.

وقرأت ان الابن عمل مع ابيه في السابق، وسرقه غير مرة، فطرده الاب من العمل وقطع علاقته به. والمحاكمة مستمرة.

أغرب مما سبق خبر من تركيا عن الانكليزية تريسي اوستن، فهي كانت في اجازة مع زوجها الثاني ومعهما ثلاثة ابناء من زواجها الاول وابنان من زواجه الاول. وتعرفت تريسي خلال الاجازة على شاب اردني اسمه غسان، قال لها انه مليونير، فتركت الزوج والاولاد، وفرت مع عشيقها.

وما سبق هو أهون ما في القصة، فالزوج عاد الى بريطانيا مع طفليه من زواجه الاول لأنهما على جواز سفره. غير ان اطفال زوجته الثلاثة كانوا على جواز سفرها، فما كان من الأم الا ان وضعتهم في تاكسي، وارسلتهم الى السفارة البريطانية لتتولى اعادتهم الى بلدهم. ووصل الاطفال، كيسي (تسع سنوات) وجسيكا (عشر سنوات) ودانيال (١١ سنة)، الى باب القنصلية البريطانية فوجدوه مغلقاً ساعة الغداء، وانتظر معهم السائق، ثم سلّمهم الى الموظفين لدى عودتهم الى العمل.

بعض الناس يتبنى اطفالاً من اميركا اللاتينية او الشرق الاقصى، وبعضهم يمضي سنوات تحت العلاج املاً بأن يرزقه الله طفلاً، ثم نجد اماً تترك ثلاثة اطفال في الشارع لتلتحق بشاب من بلد غريب.

طبعاً غسان ليس مليونيراً، وهو لا يقيم في قصر كما تعتقد تريسي، ففي عمان ثلاثة مليونيرية أعرفهم، وقد انتهت مدة صلاحيتهم جميعاً، فالشاب فيهم تجاوز الستين، وشيخهم تجاوز الثمانين.

وكنت عندما بدأت أكتب هذه السطور ترددت امام الحديث عن نهاية العالم، فهناك مجانين من طوائف مسيحية اميركية يتوافدون على اسرائيل هذه الايام لينتحروا في مناسبة الالفية الثانية لأنهم يعتقدون ان العالم سينتهي معها.

لست من هؤلاء بالتأكيد، فعندي نصيبي او اكثر من العيوب، الا ان الهوس الديني ليس احدها. ومع ذلك كيف نفسر زمناً تحاول فيه بنت قتل والديها، ويسرق شاب اباه ويهدده بالقتل، وتتخلى ام عن اطفالها في الشارع على بعد الفي ميل من بلدهم.

عندي دليل اخر على قرب النهاية، وهو تحول الموساد من جهاز مخابرات خطير الى ما يشبه احد الافلام الهزلية عن المخابرات. وكان رجال الموساد اخطأوا قبل ٢٠ سنة او نحوها في ما عرف باسم «قضية ليلهامر»، فهم قتلوا خادماً مغربياً اسمه احمد بوشيكي، اعتقاداً منهم انه من قادة الفدائيين الفلسطينيين وكاد الضحية يفقد سمعته مع حياته، فقد تردد ان قتله جزء من حرب بين تجار المخدرات. الا ان شرطة النروج اعتقلت بعد ذلك عميلين للموساد اتهما بقتله فافتضحت القضية.

وقع هذا الحادث قبل سنوات طويلة، واعتبر من نوع الشذوذ الذي يثبت القاعدة، فالقاعدة ان الموساد من أخطر اجهزة المخابرات العالمية واكثرها قدرة.

غير اننا عشنا ورأينا رجال الموساد يرتكبون الخطأ بعد الخطأ على طريقة الافلام الهزلية، فبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال السيد خالد مشعل، ممثل حماس في الاردن، طلعت فضيحة فرعية هي استخدام الاسرائيليين جوازات كندية مزورة وعدوا بالتوقف عن استخدامها، ليضبطوا من جديد وهم يحملونها قبل اسابيع. ثم جاءت الفضيحة السويسرية عندما اعتقل عملاء للموساد كانوا يركبون اجهزة تنصت في شقة، الا انهم كانوا من الغباء ان تسببوا في صدور اصوات وضجة، جعلت جاراً يشكو فاعتقل العملاء بالجرم المشهود.

ولم تكد هذه القضية تتراجع حتى اعتقل عميلان للموساد، ومعهما اجهزة تجسس معقدة، وهما يتجسسان في قبرص. وانكرت اسرائيل ثم اعترفت واستقال رئيسهما المباشر في الموساد.

مع ذلك، لا اعتقد ان نهاية العالم قريبة، على الرغم من كل دلائل السير على طريقها.

جهاد الخازن

عاملته باسلوب فيلم "مراتي مدير عام" فقتلها

□ القاهرة – «الحياة»

■ أمرت نيابة إمبابة بحبس نبيل فخري الذي قتل زوجته بضربها بـ «يد الهاون» بسبب إثارتها المشاكل في العمل والبيت.

وقال المتهم إن زوجته مدير عام في إحدى الهيئات، وهو موظف بسيط وحاولت السيطرة عليه، على طريقة فيلم «مراتي مدير عام» الذي قامت ببطولته شادية وصلاح ذو الفقار.

واشار المتهم إلى انها بدأت تعيبه في الفترة الاخيرة بسبب عدم الإنجاب، فقرر التخلص منها، مؤكداً انه غير نادم على ارتكاب الجريمة.

● أقام السيد سمير الشهابي من المملكة العربية السعودية رئيس مجلس رؤساء الجمعية العامة للامم المتحدة مأدبة غداء عمل في مقر الامم المتحدة حضرها رئيس الجمعية العامة الحالي السيد اوبرتي والأمين العام كوفي انان وأعضاء المجلس الرؤساء السابقون للجمعية العامة بينهم السيد عصمت كتاني. وتدارس المشتركون اعمال المجلس في دورة اجتماعه السنوي الحالي وبرامج دعم الجمعية العامة ودورها في المجتمع الدولي.

● أقام القائم بأعمال السفارة اللبنانية في سويسرا بهجت لحود وعقيلته ماجدة حفلة استقبال في دار السفارة في برن حضرها السفراء العرب وأعضاء السلك الديبلوماسي الأجنبي وحشد كبير من اللبنانيين المقيمين في سويسرا وممثلون عن المجلس الفيديرالي والادارات والصحفيون والأدباء ورجال الفكر السويسريون.

● في حضور الأهل والأصدقاء، احتفل مساء اول من أمس الزميل جوني عبو والزميلة في صحيفة «الثورة» السورية أمل السيط بزفافهما.

● استضاف «المعهد الديبلوماسي» التونسي امس في مقره في ضاحية «ميتوال فيل» السفير الياباني لدى تونس مازاكي نوغوشي والذي القى محاضرة في سياسة اليابان الخارجية ودورها في تشجيع التنمية في العالم الثالث. وتطرق للانعطاف الذي شهدته العلاقات التونسية – اليابانية في السنوات الاخيرة.

● وصل الى القاهرة وزير شؤون البيئة العماني السيد خميس مبارك في زيارة لمصر تستغرق اياما عدة.

● «ابعاد» عنوان المعرض الذي سيفتتح غداً الاثنين في القاهرة ويشارك فيه ١٢ فناناً يجمعهم تبني اتجاهات معاصرة في الفن منهم بربارا غراف وبريان كولجي وعمر القيومي وزينب خليفة ودينا الغريب ويستمر حتى ١٨ المقبل.

● افتتح الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري معرض المئة فنان في قاعة «الشموع» في ضاحية جنوب المعادي الذي تقيمه جمعية «نداء» لتأهيل الاطفال الصم ويستمر عشرة ايام.

● وصل الى القاهرة السيد مازن الصباغ مستشار وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان لترأس وفد بلاده الى الندوة التي تقيمها اللجنة الدائمة للاعلام العربي تحت عنوان «الطريق العربي السريع الى المعلومات»، الندوة تستمر يومين ويشارك فيها خبراء الاعلام العرب.